دیوان افصح الشعراء و اسعد الفقهاء
الشیخ ناصح الدین الارجانی

قسم اذا ما جبت للعرف طالبا حباك باخوى عليه انا دله
ولم يك فى كنه عبر نفسه لجاد بها فليتق الله سايله

هذا

ديوان القاضى ناصح الدين الأرجانى

ان كان من لتى فى الحب
ما قد رأيت نفس

من كتب العبد
ابن عثمان

اهوى قمر اله المعانى رق من نور جبينه اضا الشرق
ندري بالله ما يقول البرق ما بين ثناياه وبيني فرق

اهوى رشا كل الاسى لي بعثا لو عاينه تصرى في حبها لبثا
ناديت وقد افكرت في خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثا

اهوى رشا هواه للروح غدا ما اطيب ولو كان اذا
لم انس وقد قلت له الوصل متى مولاى اذا احببت انا قال اذا

ملك ... عبد ربه ...
... الشيخ عثمان
... جماد الاولى ...

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خص اهل الادب بالذوق السليم وعلى من سواهم ميزهم بالفهم المستقيم والصلوة والسلام على من اعجز الفصحا بآ[يا]ته وآله وصحبه نجوم الهدى لمن ام اقتدى من امته والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم ينصب الميزان **وبعد** فهذا ديوان اشعر الفقها بل افقه الشعرا شيخ الادبا في ايامه والقاضي فيهم باوامره واحكامه افضل من برع في فنون الشعر وجهز ولطف فيه وفي اهله وامر وجنى حلوه وجفا ما مرّ وما رضيه منه المقدم وما سواه الموخر الشيخ الامام السعيد والقاضي العادل الرشيد ناصح الدين ابي بكر بن احمد بن محمد بن الحسين الارجاني الناظم الناثر الشاعر الشاعر ومن جاد عنه جاني رحمه الله تعالى ولازالت عليه الرحمة تترى الى امين **قال يمدح الامام المستظهر بالله**

الم يأن يا صاح ام قد انى • بامر المتيم ان يعتنى • فعج بالمطية لي عوجة •
من العلم الفرد بالمنحنى • وحي من الحي من عنده • فوادي اسير ولا يفتدى •
مضى العام اجمع في البعاد • د توعدنا اللقا الى متى • ولم يبق مفترق للودا • د
باقيه في حتى الملتقى • فاهد ولوردة للسلام • واول ولو زورة في الكرى •
عذيري من شادن عهده • قضى بالصبابة لي والعنا • فكم قد تجنى وباطا لما •
وماذا على غادر لو وفى • وفي البعد اضرم لي ناره • اذا شاء يضرم لي في الحشى •
فما منه شي سوى الهجر فقط • فلو شاء وصل فتى ما دركه • وها بدر انت كتم الصبا •
وغرة وجهك شمس الضحى • وقد ملئت منك نفسي هوى • جعلت اذا الكف نفسي فدا •
وكم موعدات طرقي عليه • لطيفك من تعب الوسرى • وليل تسربلت منه الحداد بيد •
الى ان تنوق مني ببلى • فلم يعر خدي من الدمع فيه • ولا ناظري بالجفون اكتسى •
ولم يعد الصبح لكنني • رحضت بدمعي ثوب الدجى • تذكرت عهد الحمى فاستهل •
فلله ذكرى عهد الحمى • وفتانة سلبتني الفوا • د بعين لها سلبتها المهى •
كما بنتضى سيف غاصب • واول ما غصب المرتضى • تمنيت عودة ايامها •
وهل ناجع زمن قد مضى • نظرت الى اخريات الشباب • وقد كاد ان يتناهى المدى •
وعهد التصابي كاني به • ولم كان مر عهد الصبى • اقول لركب غدوا معرقين على العيس

فتوالي اشاركم وقفة • فنفسي من حولها للنوى • وضوا الكم صفحها كما •
بنو النعش يستصحبون السهى • فان طوفي الجو قطب السما • فسيروا انطفوا حول قطب العلى •
فما هو الا حرم الامام • فقد ظل مقصد كل الورى • فلما املنا اليه الركاب •
مواصلة سيرها بالسرى • ذرعن بنا البيد ذرع الرداء • بايد سريعة رجع الخطا •
فلما بدا من سواد العراق • لاعينهن بياض المصلى • وغنى الحداة ورا المطي •
وقالوا وصلت فما ذا ترى • تنفس في الجو ريح الجنو • ب يكو دامع الصبح لما •
بباشية من رقيق الغمام • بها الافق عند الصباح اختفى • فلم تطرف العين حتى استدا •
سناها وحيا سداد الربى • وراق العيون لها عارض • اذا ضحك البرق فيه بكى •
فظل كان ارتقاص القطا • ر بوجه الصعيد انقاص القطا • وحادى الركب فوق الركاب •
وقد اصبح السيل ملء الملا • فقلت وقد حال دون المسير • الا ما اقل حياء الحيا •
الم تدر يا غيث ام قد دريت • بانا وفود امام الهدى • نسير الى ابن الذي اطلقتك •
يداه لقد المحل لما دعا • راى زمنا حبس الله فيه • قطر الغمام بما قد جنى •
على حين ضجت بلاد الحجاز • الى ربها ضجة من ظما • فقام الى القطر فانفكه •
من الاسر صنو ابي المصطفى • بان يلي الارض ابناوه • الى الحشر يروونها بالندى •
فما الغيث منك في شيمة • ولكنه عبدك المفتدى • وما ينزل القطر الا لان •
يقبل بين يديك الثرى • فلله دولة مستخلف • به راح مستظهرا واغتدى •
عدا الدين والملك في ظله • وكل منيع رفيع الذرى • يشاف ويشفي بآرائه •
اذا مستهد اوصدى • اعاد الاعادي هاماتهم • ابوا سكره اذ جعلها الظبى •
واعطت زكاة الندى كفه • فنالت يداه منها الغنى • واقسم ما مثله في السخا •
الا زمان به قد سخا • ولا ذو كل اوفى ابا لا سرى • فخارا اذا ما اليه اعتزى •
وما جعل الوهم صعب الابا • سوى ابنه بز ال احتمى • وما جاد بالطبع كف السحاب •
على مثال يديك احتذى • فلله ملك بكلتا يديه • يحيي الهدى حين يردى العدا •
كالف مواهبه للاكف • الف فواضبه للطلى • فلوضا فم كل وحش الفلاة تكفل صمصامه بالقرى •
ولو قلت سمره ما احسنت • بلغن سيول الدما الزبى • ولو ورث الشرعن القتيل •
لماحل بالفيح صرف الردى • فاجد ربوعك ان يلتقى • واكبر بنارك ان تصطلى •

يا ذي الرضا منك من يرجيك ينال من الدهر فوق الرضا ٭ وما برحت بالوفود المطي
تغلي اليك نواصي الفلاة ٭ حملن اليك جميل الثناء وتحملن عنك جميل اللُّهى
وفودا كرام على الناطقين الى مدح مثلك ان يفضلوا فعلمتنا معالي علا كل
كيف الثنا على من علاه ٭ هل العلم شي سوى ما ورثت ومن قال غير مقالي اعتدى
أنا نشا العلم في بيتكم ٭ وهل سرّه لسواكم فشا ٭ الم يرجبر بل عند النبي
نفيسة الحبر لما هدى ٭ اما قال فقّهه في الدين رب وعلم تاويل المبتغى
ايرتاب ان دعا الرسول به حقق الله ما قد رجا ٭ احص سواه بعلم الكتاب
تا حص كلا يا قدرك ٭ اما كل شي لهذ الكتاب ما فرط الله فيما جرى
وجدكم ترجمان الكتاب فهل فوق ذلك من مرتقى ٭ وهل باطن بعد هذا العموم
باق فيكشف عنه ترى ٭ سوى انه مرقت فرقة من الدين حتى هوت في الهوى
لتشرع دينا بلهو الحديث فاوى لها لو نفاها النهى ٭ بدا الحق يفتر للناظرين
فالوا الى باطل يفترى ٭ وما لحتوا عن هدى للنفوس ولكنهم لحتوا عن مدى
وكم محتق من ولاي فكم ٭ يراني فيطرف في عز قلى ٭ وعب ملي جفن عين الجهول
بها اجي العلم معما راى ٭ سلوا الجهل فان السوال يجلو عن الناظرين العمى
اكان النبي ورا السجوف يوسر بالدين لما اتى ٭ وياخذ اخذ المريب العهود
بكتم العقيدة اذ يبتلى ٭ ام الحق ابلج مثل الصباح من مبتدى والى منتهى
دعا الخلق دعوته ظاهرا ٭ وليس سوى الله من يختشى ٭ وطاف بها عارضا نفسه
على كل حي ناى او دنا ٭ ينادي بها مل اذن القليب ويوصي بتبليغ من قد ناى
كذا عهد الشرع في بوسه ٭ وطا بعهد الدهر الاكذا ٭ اليك ابن ساقي الحجيج الذي
به الله للخلق طرا سقى ٭ دعا لي الولاء ولا زلت منه مستمسكا بوثيق العرى
وما قلت من كلم يستجاد صدقا ومن مدح يرتضى ٭ من الدرر الرائقات التي
خلقن لجيد المعالي حلى ٭ سوائر كالما لكنها تسلك انفاس قوم شجى
سوائر ترهو مثل النجوم ينال بها طالب ما ابتغى ٭ فان لم يكن نجوم الدجى
فما هن الا نجوم الحجى ٭ فدم للندى ما جرى المرياض في حدق النور دمع الندى كما
تضوع مسكا متون البلاد اذا ذكر ملكك يوما جرى ٭ فعد لك احسن حلي الزمان

وقال من حرف الهمزة

يرمي فؤادي وهو في سودائه ٭ اتراه لا يخشى على حوبائه
ومن اجلها ادعو بريشق نفسه ٭ ان تطع العشاق في ابقائه
تاه الفؤاد هوى وتاه تعظما ٭ فمتى افاقة تائه في تائه
رشا يريك اذا انظرت تثنيا ٭ يسبي قلوب الخلق في اثنائه
علق القضيب مع الكثيب بقده ٭ متجاذبين لحسنه ولهائه
حتى اذا خافا النزاع تراضيا ٭ للفصل بينهما بعقد قبائه
ذو غرة كالنجم يلمع نوره ٭ في ظلمة اخفته عن رقبائه
يبغضا لما ايست من وصلها ٭ ويدق يدق البدر وسط سمائه
اترعت في هجري غديرا بالبكا ٭ فعسى يلوح خيالها في مائه
وسهدت حل الصباح بفرعه ٭ من طول ليلته ومن اعيائه
شققت جيوب جفونه عن ناظر ٭ من طيفهم خال ومن اغفائه
متطاول ا ماره متوسد ٭ وجنا نه احدى يدي وجنائه
طورا يرى زور الخيال وتارة ٭ يرمي العواذل به الى زورائه
والدهر انجب اهله من اهله ٭ من جار الفتوم من عوجائه
مالي وما للدهر مامن مطلب ٭ اذنيه الا لج في اقصائه
دهرا لعمرك هو منه كبيرة ٭ حتى غدا الجفنى على ابنائه
ابدى التعجب من كثير عنائه ٭ فيه اللبيب ومن قليل غنائه
متقلب ايامه تجد الفتى ٭ حيران بين صباحه ومسائه
كدرت فلبس بين اخرامها ٭ فظهور فعل الما عند صفائه
من لي بذي كرم افرط سمعه ٭ شكوى زمان مرّ في غلوائه
ان الزمان اذا دهى بصروفه ٭ شكيت عظائم الى عظمائه
الدين والدنيا كفيت مهما ٭ ما جلوت ظلامها بضيائه
ولاحمد بن علي اجتمعت علىً ٭ لم تجتمع من قبله لسوائه
فرد بالف فضيلة فيه اذا ٭ في العصر رب كفاية بكفائه

لا تنجلي ظلم الخطوب عن الفتى ٭ الا بروية وجهه وبرائه
ملك المروة دون اهل زمانه ٭ بملك المواهب لمبتدي احبائه
ماضي العزيمة لا يطاق سواله ٭ ابو الزمان لسبقه بعطائه
يفني ذخائره ويبقي ذكره ٭ افناؤها نهج الى ابقائه
واذا امات المال اصبح وارثا ٭ من آمل احياه حسن ثنائه
ذخران موقوفان قد بغيا له ٭ حمد ومجد طال فرع بنائه
من ذاهبين تقرما فالحمد من ٭ امواله والمجد من ابائه
واجل من الائه عند الورى ٭ منع احتقار الغر من الائه
فيظل يحبو مسبح نواله ٭ وكانما هو طالب لحبائه
وترى لكرما يفاكظ نفسه ٭ وبصحف المسطور من ابنائه
يجني ويقرا انه يجني فعند ٭ جنانه يغشاه فضل حيائه
فتراه معتذرا بغير جناية ٭ عذر الجناة الى اخي استجدائه
اني لافكر كيف انظم شكره ٭ فلقد تملكني كريم اخائه
لكن او مل ان يظل على الورى ٭ في افقه المحسود من عليائه
هو وللاعزة من بنيه دائما ٭ كالبدر وسط الشهب في ظلمائه

وقال في غلام تركي يلعب بالكرة والصولجان

وطالع من شرف العلياء ٭ في ليلة من صدغه ليلاء ٭ مثل طلوع البدر في الظلماء
ينظر من صادقة دعجاء ٭ كشفه في شعرة سوداء ٭ لعينه في غلمة اكفاء
تلاعبوا في عرصة فيحاء ٭ فثار مثل الظبية الادماء ٭ عاطف فضل الذيل ذي الارخاء
ومبديا عن وجنة حمراء ٭ فخاض في فن من الرماء ٭ اصماؤه يكون في الاشواء
منتقلا بقامة ميلاء ٭ وعابثا بكرة شعراء ٭ عجيبة تضربه في الهواء
بصولجان صادق الامضاء ٭ بصان لا غواز في العشاء ٭ لم يبر من ايكته الخضراء
كلا ولم يعر من اللحاء ٭ فينثني بشا بلا انثناء ٭ بل هو رطب كليان الماء
انع سافي بانه عيناء ٭ يختلس الخطفة في وحاء ٭ مثل اختلاس العين للاغفاء
او مثل نصب الاذن للاصغاء ٭ فترتجي في ضرب لهو لاء ٭ يقسم طرف المقلة الحوضاء
في اللعب بين الارض والسماء ٭ تخبط رجلاه على العراء ٭ مع الصواب خبطة العشواء
يسرق من شمائل الظباء ٭ نفرا بوالبه على الخاء ٭ ابطو ها يخطف عين الرائي
ويتبع الاعلاد بالاحياء ٭ كسوقك الاذواد بالحداء ٭ يستقبل الوقعة من تلقاء
وربما اثر في الالتناء ٭ ان يلتقي الرمي من وراء ٭ فتلطم مستحسن الالتواء
يهتز مثل الصعدة السمراء ٭ فقده من مثلة التواء ٭ كالغصن تحت العاصف الهوجاء
تراه من تمدد الاعضاء ٭ كانه كواكب الجوزاء ٭ لم خطا قليله الاخطاء
حكيمه الاسراع والابطاء ٭ لو لم يكن مس من الاعياء ٭ لو صل الصباح بالمساء
مستغرب الاخطار كالعنقاء ٭ وزائد العود على الابداء ٭ بالك من مركوضة ملساء
رافعة لخصلة دهماء ٭ من ذنب في جبهة شهباء ٭ تطيع مولاها بلا استعصاء
وهو لها مواصل الجفاء ٭ مبدل الادنا بالاقصاء ٭ يوسعها ركلا بلا اتقاء
وكلما عادت عن استعلاء ٭ قبلت الرجل بلا اباء ٭ وجازت الجفا بالوفاء
خذها وان لم تهد من صنعاء ٭ حبيكها كالوشي من اهدائي ٭ واصفة للعبة عجماء
٭ ولفظها للعرب العرباء ٭
وعدت باستزادة للقاء ٭ ما هدا نورة في خفاء ٭ واطالت مطل المحب الى ان
وجدت خلسة من الاعداء ٭ ثم عادت من ان يماشيها الظل فزارت في ليلة ظلماء
خافت لما رات انه الليل شبيها ناعين الرقباء ٭ فاستتابت طيفا بلم ومن تملك طرفا لم بالاغفاء
هكذا نيلها اذا نولتنا ٭ وعنا شح البخلاء ٭ يهدم الاشها بالياس منها
ما بناه الرجاء بالابتداء ٭ وقليل الاحسان عندي كثير ٭ لو توقفته من الحسناء
متى للعليل ياصاح يشفي ٭ من شكا ظاة الى ظمياء ٭ هو جدي الموسوم بالغدر في الحب
منى الفته بالوفاء ٭ كلما مال من احب لادنائي بعد الزمان في اقصائي
ولعهدي واسمي الى اذن اسماء لحبي كالقرط في الاسماء ٭ قبل بعنا دمن عذاري طلوعا
كل يوم بيضا في سوداء ٭ حين اغدو والمجيبه من دهري ولا للشبيبه استخفائي
لست انسى يوم الرحيل وقد غرد حادي الركاب للانضاء ٭ وسليمى منه برد سلامي
حين جد الوداع بالايماء ٭ سعرت كي تزود الصب منها ٭ نظرة حين اذنت بالتنائي
وارت انفاس الوجد مثلي ٭ ولها للفراق مثل بكائي ٭ فبكت ودمعها كسقيط الطل في الجلنارة الحمراء

وما كابوا

وحكى كل صوب لي قناة الخزت ضوء طعنة نجلا فترى الدمعين في حمرة اللون سوا
خدها يصبغ الدموع ودمعي يصبغ الخد قانيا بالدما حضب الدمع خدها باحمرا
كاخضاب الزجاج بالصهبا يا صفيي من الاخلا والعيش حرام الامع الاصفيا
لاتسلني من ابن اجل سقمي وابن لي من ابن ابغي شفاي من عذيري وهل عذير من الايام
سكنا الوطن في الالفو امن زمان جفا فاصبحت ولم بنوه اشباهه في الجفا
وكرام مثل الاهلة ابام سراير فالهامن ثنا تجم قراري على وعود الاماني وارتقابي لها صباح
بما علاني بعزمه لا اذلك اماني حين هال ورايي ومبلي مورقا طول لبلي
ما فقفاني مدارج الكبرا وهم معرضون عني واني انا الا اكره مني و حيايي
قد امتعاض اخفى اختلالي عن الراي كما خفا واصل للراي فاعد نظرة بعينك تبصر
عجبا ان عرفت عظم ابتلايي كيف حالي ما بين دهري وشعري ذاك والجهدي وهذا بناي
في زمان لم يبق في قول شعر طايلا من غنى ولا من غنا ما عدا غبط حاسد كلما استحسن
شعري مع قلة الاجدا ما ترى اليوم والمعسكر يا صاح منح للناس رحب الفنا
انني منه في ذرى معشر غروا بنا دولة غزا نازلا وسطهم وان كنت منهم عند قصد المعزوز والادنا
مثلي في القران من سورة الناس نرى بعد سورة الشعرا لا التفات ولا سوال عن الحال
والنظرة من الاربعا ذو كسا في كسر مخلف طلبا محظوط المطا وقضا
وهي غبرا من رانى وصحبي تحتها خالنا بني غبرا وارها ما طبت مثل ذي الغبرا
كعنا سرج على الغبرا شاب منها سوادها غير مظلوم بطول الاصباح والامسا
تركتها الايام لونضو اللون كما ال يلوح في بيدا تتراى للناظرين حيا ل
فهي وسط الهوا مثل الهوا كلما مسها من الشرق ضوء خفت وشكا اختلاطها بالهبا
هذه حالتي وفي مثل هذي حلتي ان حللت مع نظراى ولكم ناقص قصير يد الفضل
وحاشي معاشر الكرما حاجب دون حاجب الشمس عنه ظل مبنية لم فو را
لا تق ان يقال فيه وفيها فالليالي معادة الاعدا ما حكوا في الثوا والمعقل المبتني عن حجب الافاقا
كل قوم افاض قوم عليهم خلعا ذات بهجة ونهاء كنسيج الرياض وشته بالانوار صبحا انا مما افا
غيرانا من كل ما خلع الناس واشنوا من حلة ورداء نحو قنعنا بخلعة ذات نفع قليل ذخره للمضاء
حلوة القدرحبة الذيل برد الصيف في حضنها وحر الشتا حبها في ضلوعها والقرب

في الابل ان تشرف عداة الكسا ثم من بعد ان تزرد و يكساها الغني وهو اظرف الاشيا
مثيرا علا على الاعطا
ملبس للحلول يخلع للوحا عند استماح رجع الحدا ان اقاموا على الروس وان داموا
ركبته الايدي كتركيب بيت من قريض مناسب الاجزا ذو عروض وذو ضروب ولا
عيب لها لاحق من الاقوا وهي حدبا في قنا من السن قريب لا في اوان فتا
حدب قلبها علينا وقد لمنعوا ايضا لجذب الحدبا غير ان لا تقوم ان هي لم تمسك
بشعث مشجوجة الاقفا عوجة لي على الجبال ابتحت بعد عهد قد طال بالزورا
تركتني معانيا لمعان واعادت معاديا اصدقايي رنقت مشربي وقد كان عيني
الشمس بامامي دونه في الصفا بعد عهدي بعيشتي وهي حفل تلقي كالبانة الغنا
وامور كانها الغانيات خطهن العلى في الاستوا لو لي الدين المقدم سبقا
ان تبارت خيل العلى في الجرا النجيب في دهره ابن نجيب وطلوع الغايات للنجبا
صارم الراي مجمل البيض والسمر مجد البراعة الرقشا طالع في ثنية رحبة الذروة
للعقل صعبة الارتقا
فاثرما يزال في الطرس درا حسدت حسنه نجوم السما محقت قدها للفظ من الافق
اليها كواكب الجوزا لو بنو مقلة راوه لا ضحى ولقلوا لمجده من قد ادى
من عن بزتهم البهيتي يفدى من عيونهم ومن اباك ولا لي ابو علي لمينا
ظهر اللوذعي صدق الولة لا الى سقله اي اعلم بل الى مقلة تراه ال...
درجوا ثم جا من هو اعلى درجا فليدم قرين العلا ولنا بي الدل مثل عن الوسمي
فليبق عادم الاكفا تحنو الكتاب الحولي لم ير للكتاب يوما في الحديث والقدما
كفو لهم
يا وليا يروض الطرس طول الدهر فضلا بغيث للاوليا هكذا ما طرا لا تامل طله
للقراطيس وابلا للملا ينع ذخر الامال عمرك فابق الدهر للمرتجي مد البقا
نصح لك
نطقت وجه الدهر الذي شانه النقض فلا زلت غرة الدهما انت لولاك كان للناس
وشحهم
في الافواه ذكر الكرام كالعنقا لك مني في الصدر حسن ولا لا ما بقيت حسن ثنا
در لفظ في نثر معنى مصوغ فتفرطه يا اخا العليا فحلي الرجال صوغ يد الفكر
وصوغ الايدي حلي النسا عفو طبع جانك فاخلقها حسنا بكرا فالحسن للاجلا
من مواليك للفضايل حبا ومن والي اسلافك السعدا وودا دالاحرار في الدهر من
اشرف التحفة الابا للابنا يذخر الدهر منك في خلل الايام عضبا ذا رونق ومضا

واليوم يبعد كل الملك ظني جد وجد وذا إلى سنا وسناء … قل لمن طال فضله وهو جم
عن مديح يصاغ ذا استغناء … فاذا ما بعثت بابنة فكري لك جاءت تمشي على استحياء
ان كساك المديح فكري فكم قد أطرفت ذمة على الوأماء … كيف أهدي لك الثنا
واوصافك فتنت الاوهام عظما اعتلاء … وانا منك في القياس كمن فاق
بني الدهر خاطري في الذكاء … مثلما في الحساب من واضع الشطرنج بالعد بالعجماء

وقال رحمه الله تعالى

صدئ الرعاء وما سقيت ظماء … افلا يجوز رجاء هذا الماء
يا ماءها انا عن فنائك راحل … فلكم اطلت ودام فيك رشائي
حتى متى صدري وورودي واحد … والى م اشكو حرقة الاحشاء
من جم قطر حيا اراك مصورا … اوليس يوجد فيك قطر حياء
تروي اخا الجهل وتترك صاديا … اعذيري ام عذيري داء
اني اراك بما توجهك صافيا … لكن نفسك غير ذات صفاء
ما الفضل فيك لشاربيك معوذ … بل ليس عندك حرمة الفضلاء
نحل الغمام عليك بخلك ظالما … وجفا ذراك كما اطلت جفائي
واذا نوب الحب البياه تخضره … فبعيث غير مدبج الارجاء
واذا الربيع كسا البلاد برودة … فتجاوزتك نسائج الانواء
لانا دين بسوفعلك تشمعا … بالشرق والغرب القصي ندائي
ولاظهرن ارق منك لسامع … كلما واحسن في الكتاب لرائي
ولاملان الارض ان تزاودي … أصدرن عنك وهن غير ملاء
ولا خبرن الناس حتى يعلم الوالي الغريب مع البعيد النائي
ما كان نصرك لو كسبت ملاحي … بل ما انتفاعك في الكتاب هجائي
من كل سائرة بافواه الورى … تحدو مطايا الركب اي حداء
انا اشعر الفقهاء غير مدافع … في العصر بل انا افقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الورى … بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في قنن الجبال اذا علا … للسمع هاج تجاوب الاصداء

او انا

وقال رحمه الله تعالى

من الطويل عددها ٨٤ وفي الثاني

سواء تدان منهم وتنائي … اذا عز نيلا وصلهم وعزائي
اني القرب هجران وفي البعد صبوة … كلا يومي المشتاق يوم عناء
واني لاستشفي بسمع جفونها … وهل عند سمع مطلب لشفائي
ولما التقينا والعيون عادة … تثير وشاة عند كل لقاء
ولولا سناها لم يروني من الضنا … ولا اصبحوا من اجلها خصمائي
ولكن تجلت مثل شمس منيرة … فلحت خلال الضوء مثل هباء
بدت في ادمعي في خدها من صفائها … فغاروا وظنوا ان بكت لبكائي
ولما رايت الحي سفرا مودعا … ولم ادع غير اللحظ من سفرائي
نظرت الى الاظعان نظرة ممسك … على قلبه من شدة البرح جائي
عشية لا غاد يعوج براكب … ولا ذاهب يقضي لبانة جائي
فليت مطايا الحي يوم تحملوا … وهن سراع بدلت ببطاء
مطية معشوق مشتة عاشق … فمن مبدل لونا اسيهن نطاء
ومعشوقة العينين من حسن النوى … وقد راعها بالعيس رجع حداء
تجيب باحدى مقلتيها تجنبى … واخرى تراعي اعين الرقباء
تلقيت عمدا بالفؤاد سهامها … غداة احدت بالنجاء ارماء
واتبعتها عيني وقد حجل النوى … تزيل بين الحيرة الخلطاء
الى ان خطوا عرض السراب كانها … سواد طراز في بياض ملاء
وما شجاني والزمان مفوضي … حمائم غنت في فروع اشاء
وما خلت الحان الاعاجم قبلها … تشوق وتشجو علية الفصحاء

ولكن طربت لغنائي

وما ذكرتني ما نسيت من الهوى … بحال ولكن هجنه بغناء
فلا برحت كف الثريا بربعها … اذا انجمت بالقطر ذات سخاء
لعمري لقد ابليت برد شبيبتي … وانضيت ظهري شدة وخاء
وطالت بي الروعات حتى الفتها … فقد عاد ذاك السم وهو غذائي
ولو ان هذا الدهر في امر نفسه … يشاور ما استشفى براي سوائي

ملأت وعاء الصدر علماً بسره … وما ادغير الصمت خيرُ وعاءِ
وطالعت في مرآة رأيي بناظرٍ … يرى من امامي ما يجئ وورائي
فلا تهدِ يا نصحاً اليّ فانني … كفتني نفسي طاعة النصحاءِ
الم تعلما اني صحوت وانه … تكشف عن عيني اي غطاءِ
وادراج بيد قد ملأت بياضها … حروف نجاءٍ لا حروف هجاءِ
سهام سرىً تمرقن من جلة الدجى … وان لم تشد عن قِسِيّ سَراءِ
اقول وقد اناني الارض منزلاً … صباحي على اكوارها ومسائي
اما حان لي ان ارحل العيس رحلةً … فقد طال فيها بالاسيم ثوائي
اطوف في شرق البلاد وغربها … بحي المنى في رحل ذات نجاءِ
ولا انس الا بالذي ان نظمته … لها داه دان في البلاد وناءِ
جلا الفكر مني كل بكر اقولها … وليس لنقب الشعر غير هنائها
واني لاعطي الشعر اوفى حقوقه … وان لم يقف بي موقف الشعراءِ
ومني اقتباس المحدثين معانيا … ولم اقتبس معنىً من القدماءِ
عضلت ابنة الفكر المصونة حقوقها … تزف الى من نعول ليس بكوفائي
وآليت لا ازوف كريمة مدحتي … من الناس الا اكرم الوزراءِ
فلا مدحت الماجد ابن محمد … وفيت لاي العليا الي وفائي
وجاد بحت حتى ابرت يمينه … يميني واعطت فوق كل عطاءِ
غدا اشرف الاسلام سائس دولةٍ … لها ابدا منه ربيب ولاءِ
صفي الامام المرتجى وظهيره … اعز ظهورا في اجل صفاءِ
اغر تطيف العين من نور وجهه … لشمس سماح لا لشمس سماءِ
وترجح للعافين امثال كفه … بالجرمال لا بالجر ماءِ
سل العيس عنه هل وردن فناءه … فاصدرن عنه الوفد غير رواءِ
وهل ينظم الاقران في سلك كفه … بطعن كتفصيل الجمان ولاءِ
فلله ماضمت حمائل سيفه … لداعي الندى من هزة ومضاءِ
شهيث شهيث ما يزال بكفه … لكل زمان خشيةٍ ورجاءِ

اصاب الراي بغنم صاحبها
وبالغنم من نهاية الناس

تنكّس ابصار الكماة مهابةً … لديه وتعيى السن البلغاءِ
له بسطتا كف بباس ونائلٍ … وشتّان ما بين الهوى ورماءِ
وعدل اضاء الخافقين تخوله … اضاءة شمس عند رادِ ضحاءِ
وفضل كساه الله سربال فخره … ليفضل عن علم على الفضلاءِ
مليك تسامى في ذرى المجد راقيا … مراقي اعيت ناظر النظراءِ
وزارته ازرت بقوم تقدموا … وكم بكت الغام لا بكفاءِ
وكم من خليل قد يعز خليله … له روية محفوفة ببلاءِ
يريك شعارا ظاهرا وبسره … شعار سواه راح تحت خفاءِ
ولكن نصير الملك اليوم كاسمه … غدا وهو من انصارها الامناءِ
حمى ملة الاسلام ظل مجيرها … فحلت لديه في سنا وسناءِ
ايا ماجدا لم يسمع الدهر سامع … بمثل له مجدا ولم ير راءِ
ابوك الذي ابدى وقد جمع التقى … الى الملك نقض المحشر العظماءِ
بدت الدنيا وادى رمت لها … فاصبح من املاكها السعداءِ
ومالي الى قبر النبي بها جرا … لحسن ثواب بعد حسن ثناءِ
فجاور ميتا اكرم الرسل كلهم … وجاور حيا اعظم الخلفاءِ
وانت ابنه تكفي ابنه اليوم ما كفى … ابوك اباه ذا غنى وغناءِ
فدم دوام الشمس والبدر تلا … لعاث الورى والليل فضل ضياءِ
ايا من دعاني رائد السعد نحوه … فالقيت رحلي في اعز فناءِ
ومن صدمت عيني بناشئة الورى … فلما رأته جوزيت بجلاءِ
فذلك ملوك الارض من طارق الردى … وذلك ان تنسا الفتى فداءِ
فانت الاخير من دم الثرى … بجمر رذيني وجمر رداءِ
واصلح ذي برد لواء عقد حبوه … واكرم ذي رفد غداة حباءِ
واحسن خلق الله وجها اذا بدا … على متن طرف تحت ظل لواءِ
ولا فخر عندي في وجوه وضيئة … اذا كانت الاخلاق غير وضاءِ
تواضع عن عظم ونلقاك لغنية … فلا تلك الاعطاف من خيلاءِ

حوذنك
ولاحيز

بلغني

واروع تهوى المجد في الجود كله * فلا يلجى العافي الى الشفعاء
هلال بهاء وهو في النور كامل * وبدر كمال وهو حلف سناء
لياليه بيض كاللالي بعده * فدامت كذا في سلك طول بقاء
لك الله من حرف اذا سال غيثه * فما عذل العذال غير عناء
كان مديحي فيك عقد جمانه * يزيد بها حسنا لدى البصراء
اذا كان مدح المرء فوق محله * فما هو الا فوق كل هجاء
ومن يلبس السيف الطويل نجاده * على قصر يلبسه لباس بهاء
وقد كنت ارخصت القريض فقد ابت * عطاياك الا بيعه بغلاء
ازدت نظام الدين نظم مدائح * لنيل عطا بعد نيل علاء
حسان من البيض اللواتي لصقلها * وللطبع اذكى الله نار ذكاء
على انني يا معدن الفضل لا ارى * لديك ادعاء غير نظم دعاء
وقد علم الاقوام انك طالما * تجاوزت اقصى غاية العلماء
فلا عدم الدهر الكثير رجاله * ومثلك من ابنائه النجباء

وقال يمدح ملك العلما مسعود بن محمد بن ثابت الجندي ويعزي اخاه صدر الدين عبد اللطيف باصفهان رحمه الله

من الكامل
عدة ابياتها
٤٣

هل في عتاب الحادثات عناء * ام هل لعيش في الزمان صفاء
بيناه يزهى كاس سروره * كرت عليه وملوها اقذاء
تابى لنا الا التحول دائما * احوالنا فكانها افياء
ما ان يزال يشرق الاصباح في * فحمائها ويغرب الامساء
فاصحب على الاود الزمان مداريا * فطلاب تقويم الزمان عناء
ملأت لنا الاسماع داعية الردى * فكانما انا صخرة صماء
والموت للاسماع داع مسمع * ما من عموم دعائه استثناء
والمرء في عطفيه ينظر نحوه * واليه شزرا تنظر الادواء
وصاحب الاذيال اجداث لنا * فسلوا الذين ما هذه الخيلاء
نحدو مطايانا العجال وخلفنا * ايضا السائقة المنون حداء

لا يوئسن لبيك لمر علي الغنى * لا تنجلي عن ضوئه الظلماء
او من تقار لبيس خلف صباحه * ما يعاجله الحمام مساء
وكانما داعي المنية قابض * كف الحبيب بعيد الصماء
والموت سر خلفه من فعلنا * حسناء ترضي المرء او شوهاء
بعد الغنا بقاء اعزز به * معنى كما قبل الغناء بقاء
ولقد خلا فكري بدهري عاذلا * يلحاه كيف طغت به الخيلاء
فاجاب مستمعا وقال مخاطبا * وليسمع قلبي نحوه اصغاء
اني ومن سمك السماء بقدرة * واقام دين قدره وقضاء
لبري من كل ما اعتاده به * نسبا الى لجهلها السفهاء
ان كنت سالب والولد اله * فرجعت عنه ولي يد شلاء
وتقطعت اقران عزي فانقضى * ان شئت او شعرت العزناء
فلا الخضيع لذاك غداذ * قامت ليفصل بينها الخصماء
انا اشتكي بايهم او يعطي الغنى * ذو النقص في وتحرم العقلاء
انا ارتضي ان يثري اللوما في الدنيا ويشكو الخلة الكرماء
انا ملصق للكف اما بالثرى * او بالثريا ان اعان ثراء
فاقصر ملامك لي فمالك المغنى * بيدي اسعاد ولا اشقاء
لو كان لي امر بطايح وقدرة * يوما يبرزها امر وبساء
ما رعت صدر الدين قط براتبه * ومن العدى والحاسدين فداء
كلا ولا افنيت علمه * من بعد اخرى والقلوب ملاء
لا ايفنا الاعدا ما شهدوا وهل * لعدا كمن خطب عدا كهناء
امودعي طوع المنون ومودعي * نارا لها تحرق الاحشاء
اعزز علي بان تفارق فرقة * ما بعدها الا المعاد لقاء
لا در در الموت ماذا ضره * لو كان عنك لطرفه اغضاء
كم مقام نجلا قد سفحت دماء * فكانما هي طعنة نجلاء
شغفت صفاتك كل سمع لها * حتى استوى الغرباء والبعداء
فتعز عنه وان امض مصيبة * فالى العزاء تردنا العزاء
الطهر في نصر بن محمد * ما ليس فيه على الانام خفاء
ان انكرت اثار كم زمر العدى * فلكم بها كل الورى شهداء
وجحود من جحد الصباح اذا بدا * من بعد ما انتشرت له اضواء
ما دل ان الصبح ليس بطالع * بل ان عينا انكرته عمياء
بكت حزنها محبرة تخال بيوتها * حبرا اجادت صنعها صنعاء
وبقل عن اهدا اتسليني بها * لغنى اعز نصيحة غراء
ومثال موعظتي لمثلك قطرة * من ديمة تسقى بها دامآء
كيف الخبيئة ومنه اصحابهم

وقال يمدح معين الدين احمد بن الفضل بن محمود

من الكامل
عدة ابياتها
٨٣

نزل الاحبة حطة الاعداء فعد القنا منهم بلقاء * كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى
من دون نظرة مقلة نجلاء * يا معهد الرشا الاغن كعهدنا بالجزع تحت البانة الغناء

بك اصبحت سمرا وهي من القنا في ظل كل طويلة سمراء هل تبلغان لي الغداة بخبرة
تهدي على حذر من الاحباب ان تبلغا شرب العذيب عشية فبيا منا عنه الى الوعساء
وقفا الصائد الرجال بدلها فقفا جنابة عينها الحوراء وعدنا سر لحول قبابها
سمر الرماح تظلن لا صغائر من كل باكية دما من دونها يوم الطعان لفقد زرقاء
وسمعة صوت الصريخ وان غدت مدعوة بالصعدة الصماء يا دمية من دون رفع سجوفها
خوض القنا بالخيل تحرد ماء خوفي لا قضا الوقيت لواني احد الحبيب لي بالادناء
لو ساعد الاحباب قلت تجلدا اهون علي برقبة الاعداء ولئن صددت فلست اول خاطب
يتوقع الاحسان من حسناء هل نا ذنبي لعزم في زورة فلعلها تشفي من البرحاء
فلقد ملكت عن السلو مقادتي وحشوت من نار الهوى احشاي وصبرت عشرا عنك مذ شط النوى
والعشر اقصى غاية الاظماء ولقد كتمت عن العذول صبابتي لكن دمعي لج في الافشاء
فليهنا العذال ان صدودها مما برح معشرا ببكائي فو لا تحالفه علمنا رقيبه
ووشاته من معشر بعد آ دمعي ونحلي يسلكان طريقه اغنت عن الواشين والرقباء
ونسقط العليين من طرر اللوى دمع شكون تطاول الاقواء كورد الحاظي الى عرصاتها
وذكرت عهد اولئك الغزلان وسقيت صادي تربها بدا مع تنهل مثل الديمة الوطفاء
والدمعة البيضا فلت عندها فمطرتها بالدمعة الحمراء في التجوع للعشراد خلا
من ساكنيه منحنى الجرعا صبرا وان رحل الخليط فانما ذخر العزا لساعة الارزاء
واسال عناق العيس تؤرتها سيرا تفوق بردة البيداء فعسى المطايا ان تجد خدها
لك سلوة بزيارة الزوراء فو سمت اعناق المهاة واطنا وجنانها بمياسم الوجنا
حتى انيخ بشط دجلة ا بتغي والجو في سمل من الظلما والنجم تحسبه طرازا اسود ا
قد لاح فوق ملاءة بيضاء والليل قد نسج الكواكب نسجة للارض غير سخيفة الاضواء
وللاصل للحضرا فهو يكفها وبه تقابل نسخة الغبراء فكانما الفلك المدار تشفها
ابدى كتابته لعين الراي امسى وقد نسج الساجيعها من حذقه في صفحة الما
كي تخدم المولى المعين لحادثي بالفتح في ديوان الانشاء ولو ادنضا خادما الرائي
ما ذا تضاعف من سنا وسناء من ظل بين يديه ادلى كاتب تلقاه واطئ هامة الجوزا
من بلغ الافلام فوق مدى القنا لا الملك يوم تطاعن الاراء من حل في درج الكفاة علاه
اعيى مثيلها على الاكفاء

تغني

لسائح

علائق خلقت لادراك العلى وطرائق خطيت بكل ثنا ويد تشح بذرة ان حاسبت
وبيدرة منها اقل سخا ملك تشبب لباسه ولجوده نارا في الاصباح والامساء
ان ام ابساحة فاطلبه لتريك كيف سماحة السمحاء ضمت يداه عفاته وعداته
ضمن الاغناء والافناء ذو همة تلقى معالم داره معمورة ابدا من العلماء
تتناثر الدرر اليتيم وسطها قدامه بتناظر النظراء وكان مجلسه سماء رفعة
وكانهم فيه نجوم سماء وكان بدرا في اسرة وجهه للناظرين يمدهم بضياء
تترعزع الاعطاف منه هزة عند استماع تلاوة القراء فسائل الفقها منشدة على
اثارهن مدائح الشعراء هذي المكارم والمعالي الغر لا شدو القيان وضجة الندماء
لم تخضض الملوك فلم تزل تخفض همته بكل علاء من دوح المجد عالية الذرى
يوم الفخار ومدية الافياء كل راى كسب الثرا غنيمة فابت يداه غير كسب ثناء
ولاحمد بن الفضل شيمة سودد وقفت عليه محامد الفضلاء قد اصبح ابن الفضل فهو يبره
بر البنين لماجدي الاباء ويظل يكرم من اليه ينتمي من زائريه كرامة النسباء
يا الفضل فرقت جنسه بكا ابن اذ كنت من ابناء النجباء يا محسنا يسدي الندى بين الورى
تقليد جيد الهمة العلياء لله درك من فتى علياه في وجه الزمان كغرة الدهماء
يا من اليه يعلق بنانه يمسي ويصبح كل رجاء اضحى الرجا الى ذراك وجوهه
معروفة من سائر الارجاء ومن العجائب ان كفك لم تزل كالبحر يوم الجود فرط عطاء
والبحر اسما له معروفة والكف لم تك غط في الاسماء اماجدا لمن فناتك قد سرى
حتى اراني نازلا بفناء وانا بارض للمقام مخيم وركابي معقولة بازاي
فبكم على صله اجي وراها ترلي اذ اصله نجي وراي والذكر منك على المغيب معرجي
والمال اصغر ما للكبراء فلاشكرنك ما صنعت مواصلا شكر الرياض صنائع الانواء
ولاحبونك من جانك حاربا ببماع كل قصيدة غراء غنى بها راو واغنى منعم
فاستطربت لغنى بها وغناء انا اللائم اللوما انا اجتهد في حسن مدحه اكرم الكرماء
يا باديا بالمكرمات وفعله في العود اكرم منه في الابداء ما فوق يومك في الجلال لذى الورى
الا الغد المامول للعلياء فاسلم لابناء الرجا سلامة موصولة بتظاهر النعماء
ارضيتنا النصح الامام وانما يرضي الائمة طاعة النصحاء وبلاك سلطان الانام فادا لي

التهنئة

لك مشبها باعظم الاسماء فلي عدوت وانت مالك دولة فلقد سبقت لها الى الاحيا
الملك مغنى انت آمل ربعه امل يوما منك طول ثوا ء والدهر كالعقد المفصل نظمه
نسقا من البيضا والسودا فبقيت واسطة له لزينه ولكي تحاكيه امتداد بقاء
وقال ايضا رحمه الله وجهك عند الشموس اصنوها وفوك بين الكوس اهنوها
ومارأى الناس قبل رؤيتها لا لا في العقيق مخبوها كم ظماة لي الى مراشفها
كما يشا الغيور اظموها ذو ريقة لو ابي شراي لها الا بروحي لم يغل مسبوها
بيدي عتابي والراح صافية امزجها للنديم امروها لم تحل عيني من نور عشقه
الا وفيض الدموع مملوها عيني اذا ما الفراق اظماها كان بطيف الخيال مجزوها
ليلة حزني لا تنقضي ابدا في منتها ها يعود مبدوها كانه ليل من عكس احرفها
يا نيك ليل ان عدت تقروها لما اقتسما العيون اعطيت ابكاها وحض الخلي ابكوها
افنيت خدي دمعا وفي كبدي جمرة وجد قد عز مطفوها مالي الاهندي الطريق الى
ناري وبرح الغرام يخطوها لكنه يهتدي الى فرجا سراري فما ان يزال يبكوها
دمعة عيني عجبا كاهنة يصدق عند الورى منبوها فليس يخفى على كها تنها
خبية من هواك اخبوها ابعد هذه زاد الخيال لها للصب عينا قد حان مقلوها
في فتية هوموا وبات لها كلوة ليل في البيد يربوها وقام طالي الجوبا منكشا
وهو بقار الظلام يهنوها والليل تحكي نجومه سرجا قد حان عند الصباح مطفوها
بانت تهادي ايدي غياهبه كاس الثريا والطرف يكلوها يملاها شرقا ويشربها
جنح دجاها والغرب يكفوها قد هويت جارتي لما انكرت فما دما في الفواد مهزها
والبوت شيبتي وقد نجمت والفجع الحادثات الجوها مراة حدثتها قد صقلت
اصبح عين الفتاة يبدوها فظل مصقولها وما برحت تضب عيون الحساد مصدوها
اشهب خيلا على المجال لم ادهما صاغرا واصدوها خافت عيوفا نفسي العداة ولم
يروا لتلقيا اظميا مظلوها فلو بنا اليوم كالعيون لكم امرضها ان نظرت ابروها
دين المعالي اليه تغني من دون التصابي ابيح مصبوها فاعنضت انسا بالسهد الحا
عيني وعلي بالبيد انسوها في فتية قد شمل اذا جمعوا لنبي وامل الفلاة اوطوها
شجعتهم والليوث عادية اخبرها للصيد اجروها فقاتلوا البيد واتضوا الابل العيس
للما لها نوجوها

حتى استقاوا العلا فعاد عن العظام منها اللحام يكفوها الجاب قوم خدت لهم نجب
يعبق طرف الفتى مشقوتها سدوا بسفن في البيد مسحيها وعند سطى بغداد مرفوها
تساموا على المجد المنيف سحبا كف عماد الاسلام منشوها وانجعوا العز في ذرى ملك
عانوه في جنة بنوها وظلا اكناف جوده لهم وخير اكنافهم موطوها
سوى عند الدولتان من عظم الشان وكل اليه ملجوها يوماه يوم النيل ينفحه
جودا ويوم الخيل يعبوها هام لبيض اضحى يتوجها فلكا وهام بالبيض يفطوها
بشرع في بطن كفه قلم يستهزم الخطب حين يهجوها اذا ثلاث تانقته لم
تحش في المشكلات منجوها وان غدت بالنوال فائرة فلا بد للسلام تغشوها
عين سماح بطيب منبعها قربا وبعدا يطيب منبوها كل وفود الآفاق واردها
فما سوى وارد يحلوها قوم نماه اعلى بيوت على وسط في هاشم مبووها
والزينبيون في الملوك هم لصيد وحش العليا اسبوها دوحة مجد من فرط زمعتها
كل بني دهرها تفيوها اداوم عند كل نازلة سهام غيب لم تخش تخطوها
من لباب التنزيل منبتها وفي حجور التاويل منشوها ثابت جاش يوم الحفاظ اذا
قلقل نفس الجبان مجشوها اذا رانا عين الحسود غدا سناه مثل السنان يفقوها
بسهم منزف ادعيته بالعدل حتى يعز مهدوها رب البرايا كانه نفقة
برعيه ما يزال يبروها شراك نعل الهلال على ما من سما الا نق طوها
ان يمض من جيلها فكم فقدت نفس كريم وسا مرزوها فاسعد بايام فاخرى ايادي الله منا بالشكر اطروها
ان يك مستمض في الاثر الشمس بوا للعيون مرجوها كذلك الله ذو المواهب ما
ينسخ من اية وينسوها يات بخير منها فيغفر عن معادها في الخلال مبدوها
هنيتها ربية تنيلك اباها حقيق منا مهنوها وزارة تترك الخلافة في الرتبة عال في النجم مربوها
احرزه في الزمان سالفة لا زال مولاها يلوها لم يك الطا وها لمنقصة
خير النبوات كان اطوها دعا امام الهدى لها فاتت اسبابها مسعدا مهيوها
دعا موسى هرون معتضدا بعقدة منه شد محلوها يا شرف الدين دعوة ضمنت
نهاية النجح حين يبدوها كم من حدود على الزمان لنا اصبح بالغرب منك بدروها
لم وعدتني منك المنى عدة فذا ان انجلي مخبوها وكيف اخشى خلفا لما وعدت

وانت اولى الورى واملوها اصبح تمناك ليس بر زوها في الناس الامن ليس بزروها
بصفوجه القضا دير هبها صفرة وجه الحسود يشنوها فدام للاصفرار مغنيه
كفك في نوة نلوها ذادولة الهدى نذبرها وعيشه في العلى نهنوها

وقال في استزاد الخطيراني منصور محمد بن الحسين ماجا د به له

وقد طالبوني مرهفين برده   فعذر الدهر لج في غلوائه
برد عطا الصدر دلي تبتغي   الم يكفني ذلا باخذ عطائه

وقال ايضا رحمه الله

جفاني معالي الحكم كما ارى   فما ازددت الا بالعهود وفاء
وما انا الا كالمدام لصاحبي   يزيد على طول الجفاء صفاء

وقال من قافية البا يصف شيرين ويذم الزمان ويفخر

من يك ملقى رحله عند سوقه   لم ورق للسائلين رطيب
فنحن لدى كسرى ابرويز عدوة   نزيل ولكن الفناء جديب
بظاهر قرميسين والركب يحدق   حواليه فيهم جيئة وذهوب
لدى ملك من ال ساسان ماجد   وفوق عليه التاج وهو مهيب
وقد ظل بين الويدان مكانه   وشيرين للابصار وهو قريب
فكان المناجي من خليليه واقفا   وان عز منهم سامع ومجيب
برونك من تحت الحوادث اوجها   بها من نصار يعف الزمان شحوب
وقاموا على الاقدام لا يعترئهم   مدى الدهر من طول القيام لغوب
عليهم ثياب ليس يجتاب لابس   ولكن من الصخر الاصم مجوب
تعجب منها كيف جر لمثلها   ذيول لهم ام كيف هرز جيوب
وقد شخصت للناظرين بواديا   صدور لهم من تحتها وجنوب
كما نصف الاعضاء يوما غلائل   اذا كان فيها للرياح صبوب
ومن تحته شبديز ناصب جيده   ومنتفض في الوجه منه سبيب
وهيكل اضاف بين حاديه مرسل   لم حصل مالك به وعسيب
تثنى شبكا منه عن الارض صافنا   وهيهات منه ان يكون جنيب

وايضا
لا تستشرني في محال الطاهر
ان المحال مقصر الا را
ان المشاور في المحال مثاله
كمطالع المرآة في الظلماء

تامل منه كيف نسج حزامه   فيصعد فيه ناظر ويصوب   وقد بان حتى عرقه تحت جلده
وان بين في صفحتيه ندوب   ترى كل عضو منه اكمل صنعه   فلا شي لولا الروح منه نعيب
وفارسه شاكي السلاح مدرع   على الارض للرمح الاصم كعوب   يخيل للرائي زمان حيانه
متعلق منه بالفواد وجيب   ومن حوله من كل ما الله خالق   تماثيل ما في نحتهن عيوب
سماء ذراها بالنجوم منيرة   وارض ثراها بالرياض خصيب   ومنتفض فيه الجوارح سرب
تطير وتعدو والوحوش سروب   ومن كل انواع الانام مصور   شباب وشمط يمرحون وشيب
ومجلس انس يفتح الطرف لهوه   قيان تغني وسط وشروب   وصرعى وقتلى في قتال عساكر
تحول لحصون دونهم ودروب   فمن جانب اضحت تصب مدامة   ومن جانب اضحت تشب حروب
خليطان هذا للفراغ مجلس   يصول وهذا للسماع طروب   وقد حققوا التصوير حتى وجوههم
تبين لنا بشرا بها وقطوب   وكل بعالي شغله غير انه   على فمه دون الكلام رقيب
ملاعب فيه الملك رام بطرفه   وكل ابن دنيا ان تظرف لعوب   وعاشوا طويلا ثم فوق شليلهم
زمان اكول للانام شروب   فلولا مكان الدين قل لعقدهم   بكاء لنا في اثرهم ونحيب
ملوك اقاموا ما اقاموا اعزة   وقد شعبتهم بعد ذاك شعوب   وخيل للرائي ليذكر عهدهم
خيال لعمري ان رايت عجيب   خيال لهم يهدي الى كل امة   لعقد اعتبار ان راه لبيب
وما هو بالطاوي السهوب وانما   لكي يختلي تطوى اليه سهوب   سيبقى ويفنى الناظرون وتنقضي
قبائل حتى ينقضي وشعوب   ولا بد يوما من فناء مقدر   سندعى اليه دعوة فنجيب
احبك يا كسرى لعوالك رحله   ودينك مشنوء الي معيب   ومعبودكم نار وموردكم غدا
فسوف ترى العباد كيف تلهب   ونحن سبقنا الاعجمين ملكها   وما كان منهم للبلاد وثوب
بدينا وعدنا فانتزعناه ثانيا   فللملك منا سابق وحسيب   ملوك من العرب الكرام اذا نموا
تبلج منهم مالك وعريب   وما في بني ماء السماء اشابة   نعدو هل ماء السماء مشوب
فلاحظ غداة الافتخار رضابنا   امن مثلنا للاعجمي نصيب   هم عمروا الدنيا والدين عندهم
زمانا واعمال الديانة حوب   ونحن عمرنا الدين اول ما بدا   ولم تك دينا المرجال خلوب
وذا زمن ما منهما فيه عامر   فصبرا وغيري بالايم كذوب   فان ساءنا ذا الامر ذهو منهج
فقد سرنا ما سنت وهو قشيب   عسى زمن يثني لنا العطف معجب   فيا في بني هذا الزمان نجيب
تناهى بي الايحاش منهم فكلهم   وان اظهر الود الصريح مريب   واني بحب من الصخر ماثل بنجم عن الابصار ليس يغيب

عدم الاذى طبعا ولا عيش للفتى بعرب امرء يخشى اذاه يطيب علاقا لما يغري الرجال فانما
اذا ضاق ناي الوبار غريب فلولاه الذي خلف النوى من علائق اقمت لديه ما اقام عسيب
وهل منذ ان كان الناس قاسم اخو نظرة برمي لها فيصيب وابنا هذا العصر ايضا قلائد
تريك حسوما ماالهن قلوب وقد سمحوا فاستنجز واحين اصبحوا عصاة المعالي والعقاب ضروب
فان خلفوا في الجرحراء فانهم الى الشر سيل ان اهاب مجيب واسعد عند العقل شخص ممثل
وكل الى عيش الفنا يووب اقام خليا ما اقام معمر ا ومر ولم تكتب عليه ذنوب

وقال يمدح شهاب الدين الطغرائي

من الطويل
علائقها
ع ٤٨ بيتا

اذا لم يكن صب ففيم عتاب وان لم يكن ذنب فمم يتاب اجل ما لنا الا هواكم جناية
فهل عندكم غير الصدود عقاب ايا درة من دونها كف نالها لبحر المنايا زخرة وعباب
اما تتقين الله في مهجتي كم وكم عذاب وهي فيك عذاب نرى ان اشقى غليلي بالمنى
ومن اين ارْوى والشراب سراب وقفت باطلال الديار مسائلا وعهدي ومثلي الواديين قباب
فابرق عدا الى ملاما وارعدوا وامطرا جفاني فتح سحاب به عيت ارض الحمى عن حصيتي
يقول سقى دار الرباب رباب ولم انسها لما تعنت حدائقا وللعيس من تحت الرحال جناب
وقد حان مني ان رميت بنظرة وقد حط عن شمس النهار نقاب واذ ربت لما خانني الصبر عبرة
فسالت باعلى الابرقين شعاب فقالت لي الحسناء غالطت ناظري ونعم بكا العاشقين خلاب

غالطتم

فوجهي شمس والفراق ظهيرة وخدك ارض والدموع سراب فقلت معاذ الله احدع خلة
على حين زمت للرحيل ركاب فما دون ذل الدمع خفة لهيبه اذا بثه من جفني بغلق باب
ولكنني ما كنت اول صاحب بحنت عليه طالبين صحاب وكذب في دعوى الهوى وهو صادق
وصدق للواشين فيه كذاب وما ارتاب بي الا جناب الالى اذا نظروا كانوا الذين ارابوا
وها انا قد ارضيت جهدي واسخطوا واصفيت ما شاء الوداد وشابوا وقد رابني دهر بنوه اقدوا
كما اطردت خلف السناف كعاب ولم يدعهم داعي الزمان ليسرعوا الى الغدر الا دعوة فاجابوا
وحط علاه الوخط فاغرفي لها لها ترب في كف العجول كتاب وما ادعى ان الهموم اقتنصتني
ببازيلا من حيث طار غراب ولا ان تاج الشيب اضحت لعقله مالك اطرافي وهن خراب
فمن قبل هذا الشيب لم يصف مشرب لعيشي واغصان الشباب رطاب وقل غنا عن فواد معذب
بان يحلى كيف شاء اهاب اذا مر في الم الشباب على الفتى فان سواد الشعر منه خضاب

وان شاب في ظل السرور فقرعه لفاز ببياض اللون منه شباب وقال ايضا
وما يجتني من عذرة النود وحله فعندي اسود كلهن عجاب
زمان بحر الفضل فيه مهانة كان مديح الناس فيه سباب
وعين رات منهم ضاقت واغمضت وقوم رجوا بني السقاط فخابوا
يجاذبني فضل الوقار معاشر وهل من مزبل الجبال جذاب
وحسب امرء ان لا يعاب بخلة ولكن زمان السوء فيه يعاب
وكم قائل لما تو بروا الفتى له حظا فيما يرى وصواب
لقد هوم الدنيا فلو بدلتنا باخرى بحي الناس وهي كعاب
وما هذه الافلاك الا مدارة على شكل الا هراد فيه عقاب
فلو نقضت يوما واحوت نصبها وما في صنيع الله ذلك عاب
رجونا من الشكل الجديد بدل فاضل اطال سلاما ان يكون جواب
كما نقض الشطرنج لليأس نقضة وعاد رجاء حين عاد لعاب
فقلت لا هون عليك فطالما تزلزلت الاحداث وهي صعاب
ولا ناس من روح من الله عاجل فكم نال شمسا زال عنه ضباب
وكم قد هوى من فلك الافق كوكب وكم ثار من تحت النعال تراب
ولكن لكل غيبة عن مكانه وعاقليل رجعة وايا ب
فلا تكثرن شكوى الزمان فانما لكل بلاء جيئة وذهاب
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا الى ان بدا للناظرين شهاب
بعود كما عاد الكلام بنجله اذا جد بالعاشي اليه طلاب
همام تجلى في الزمان فاقبلت الى العز منا نشر تبت رقاب
وكالشمس ما ان تفرقه الحجب دونه ولكن لعقل النور عنه حجاب
غمام ندى والماء دون جنوبه اذا ضحكوا الزائرين جناب
ترى فضله مطلول الزمان فضيضه ومن ذهب ينحل منه ذهاب
وبث على عنه صواهد لم تزل حقائب وقد ملؤهن ثواب
نقائع ايدي الوافدين تلاده كان لهاه للاكف الحقائب

رايا عجيبا والزمان عجيب رجالا ولكن مالهن قلوب
تماثيل في ضخم تجيب كانها بنو زمن اليف فيه اريب
تناثروا فوق اني ما هاو لم يكن لناس قراها في الوفود نصيب
فتحن لدى كسري آبزويز غدوة نزول ولكن الغنا جديب
بظاهر قرميسين والركب محدق هو اليه فيه جيش وذهوب
لدى ملك من ال ساسان ماجد وقد عليه التاج وهو مهيب
وقد ظل بين الموبذان مكانه وشيرين للابصار وهو قريب
تحكى من خليليه وافقا وان عزمهم سامع ومجيب
تحت الحوادث اوجهها بها من تفارت الزمان شجوب
وقاموا على الاقدام لا يعترهم مدى الدهر من طول القيام لغوب
عليهم ثياب لبيس يجتاب لابس ولكن من الصخر الاصم جيوب
تعجب منها كيف جرلتها ذيول لها ام كيف زر جيوب
وقد شخصت للناظرين بوادبا صدورهم من تحتها وجنوب
كما نصف الاعضاء يوما غلا بل اذ اكان فيها للرياح هبوب
ومن تحته شبديز ناصب جيده ومنتفض في الوجه منه شبيب
ومسبل ضافي بين حاديه مرسل له خصلة مالت بهن عسيب
تنى سنبكا منه عن الارض حافنا وجبهات منه ان يكون
تامل منه كيف نتيج خرامه فيصعد فيه ناظر ويصوب
وقد بان حتى عرقه تحت جلده وان لم تبن في صفحتيه ندوب
من كل عضو منه اكل صنعة فلا تشتكي الا الوضوح منه تعيب
وفارس شاكي السلاح مدرع على الارض للرمح الاصم سحوب
زمان جيونه فيعلق منها الفواد وجيب
ومن صور من كل ما الله خالق تماثيل ما في تحتهن عيوب
سما ذراها بالنجوم منيفة وارض ثراها بالرياض خصيب
ومقتنص فيه الجوارح سرب نظر وتغدو والوحوش سروب
ومن كل انواع الانام مصور شباب وشمط يرجون وشيب
ومجلس انس تبهج الطرف ملوه قيان تغني وسط وشروب
وصرعى وقتلى في قتال عساكر تخول الحصون دونه ودروب
فمن جانب القيان نضب مدامه ومن جانب اضحى يأتيه حروب

من القوم اما في الندى فاكفهم رباح واما في الجبين فهضاب
بريك الكرام الزاهرين لقاؤه فلقيتهم حشو لحم وما ذب
طليق المحيا يزل من لسانه تفرخطوب اذ بكر خطاب
لكشف نقاب الغيب عن وجه ما انطوى عن الخلق يغدو الدهر وهو نقاب
له منطق ما النطق منه صيبه وفكر سهام الراي عنه صياب
واعطية للفاضلين جزيلة وافنية للزائرين رحاب
حوى من ثنا النفس اوفى نصيبه كريم له في الاكرمين نصاب
وعيث على حين البلاد جديبة وليث على حين الاسنة غاب
من الغلب فراس الفوارس ضيغم له الرمح ظفر والمهند ناب
قليل احتفال بالحروب وهولها اذا ابرقت تحت العجاج حراب
اذا اهتز رمح قال راوغ ثعلب وان سل سيف قال طن ذباب
امنت على علياه عين زمانه واضحى لسيف الله عنه ضراب
تراه براة من البشر كلما رنت حدق الاقوام وهي صلاب
متى مارموها بالعيون فانها لانفسهم لو يعلمون اصابوا
فدى لك قوم في الخلافة اشابة فانت من العز الكرام لباب
وهل يبلغ الحساد شاوك في العلى ويابى على فضل حوته حساب
وللملك اسرار حفظت وضيعوا وللمفر ايام شهدت وغابوا
فلو كان ضوء الشمس مس كصبحه لقلنا لها في الارض عنك مناب
ولو كان بالبحر عذبا امواجه لقيل لكاس من نداك حباب
الا يا مجير الدولتين دعاء من يحوب لبعد اذكره فيجاب
اليك غلبنا الدهر فينا بكلها الى ان غلبنا والعلا غلاب
وقد جبت ارضا كالجبال سهولها فقل في جبال لم كيف تجاب
اطير الى ناديك فرط صبابة كاني في تلك العقاب عقاب
تحن مني دلوي بقعقعة وقد ملئت للاخرين ذناب
ومالي بفضل فضل مال تحوزه يداي فذاك الشهد عذب يصاب

خليلان هذا للفراق معبس
يقول وهذا للسماع طروب
وقد حققوا المقصود حتى وجوههم
يبين لنا بشر بها وقطوب
وكل بعاني شغله غير انه
على فمه دون الكلام رقيب
ملاعب فيها الملك لا بطرفه
وكل ابن دنيا ان نظرت لعوب
وعاشوا طويلا ثم فرق شملهم
زمان الكرى للانام شروب
فلولا مكان الوبل قل لعقدهم
بكا ... لنا في الترح ونحيب
ملوك اقاموا ما اقاموا اعزة
وقد شعبتهم بعد فراق شعوب
وخيل التي لم يذكر عهدهم
خيال لعمري ان رايت عجيب
خيال لهم تهدي الى كل امة
لقصد اعتبار ان راه لبيب
وما هو بالعاري السهو وانما
فانما
الى كل نطوى اليه سهوب
سيفنى ويفنى الناظرون وتنقض
قبائل حتى تنقض وشعوب
فلا بد يوما من فنا مقدر
سنذعى اليه دعوة فنجيب
احبك بالكسرى لعدلك وفضله
ودينك مشنوء اليه معيب
ومعبود كم نار ومعبودكم غدا
فسوف تزل العباد كفي تنيب
ونحن سبقنا الاعجمين بملكها
وما كان منهم للبلاد وثوب
بدا انا وعدنا فانتزعناه ثانيا
فللملك منا سابق وعقيب
نحو ملوك من العرب الكرام اذا انتموا
نبالغ منهم ملك وعريب

ولكن حقوق ما قضيت فروضها فغاتت وقاضي الفائتات بثاب وصحبة اسلاف فلم تجري
لها نسبي لو رعيت قراب وعندي دلاص للكرام مضاعف لها الدهر افواه الرواة ثياب
به في صدور الناس يعرش الهوى ويحرش من بين الضلوع ضباب فدونك بالعقد الثمين تخلبا
اذا نيط بالجيد الذليل سحاب وعش للعلى ما كر فارس ادهم له الصبح سيف والظلام قراب
جمعت لاهل الدهر يا سلوانا ملا فلا زلت فيهم تنجي وتهاب

وقال رحمه الله تعالى

انصرافاك مستغفرا فيها حوب ولا نقول لي الى ماذا اذهب ساغدو بعضب مصلت مساعد
فالنصر بالنصل اذا الشر اقترب واسبق الى الداعي رجيع طرفه فالليث ما استنفر الا وثب
ثلثت لسان السيف في جوابه من اجيب باللسان لم يجب بت نظرة اليه والسيف معا
من جفن عينيك وجفني ذي شطب مجيب اولى دعوية اذ دعا ان كنت عنه فارجا احدى الكرب
قل غنا والصريخ شاخص ينظر شاكك عنه ما السبب سل الحسام المشرفي لم سل
وابو اشيقدم الخطا قبل الخطب ان لم تهب الى الحمام بالعلى فحاضم دون الحليف لم اهب
اقدم على الموت تعش فانما يوم الفتى مستقطر ومكتتب ما اجل الهارب عنه هاربا
لا بل يزيد طلبا اذا هرب ما بين الاجال من مكانها فلا تضيع فرصة ذكر بكل نسب
كن ابن يوم لك تحوي فخره لا تقنع بعد ابا تجب فاشرف الاقوام اما وابا
من عاف ان يسمو بام وباب لانك من كل علاك فانما فتى بان قيل كريم المنتسب
فخرا اذا علا ابوه سافرا حتى اذا ما ذكر الابن انتسب عما قد على النصر بوني مطلقا
وسر بنا نزجي النجوم عن كثب وان يكن اعرض اهول الفلى مضطرب الارض لقوم مضطرب
في كل قطر قطرة قد بدا ومنبر لذي ضلال انتصب فالذي يرجوه من زمانه
ذو شرف يبغي العلى وذو ادب والارض طرا اصبحت مسبعة لا شبر الا وبها حرب نشب
عجبت من حوادث حتى اذا تتابعت لم تبق في عيني عجب حتى متى اشكو الصدى مطوفا
والاله في الارض صفوا لم يشب والعقل فضل المال في زماننا ان فاخروا والسبط اليوم النشب
لم خاطب لما اغريت مدحتي قلت لو يا ابني خطب رددته بغصة ولن ترى
النعبة من قلب محب لا تحب وجاهل قد غره عداوتي لم يدر في اي انا احتلب
عيني معنا طيبس كل عجب في الدهر ما كان الى قربي الجذب باي ارض وطنها قد ي
وللملك اذا جاست شغب منازعي في شرف ارومة نكس امر صعقنا وهو صبب

عسى زمن يثني لنا العطف يجتنب فان ساءنا ذا الامر اذ هو منتج فقد سر ما ... من هذا الزمان عجيب
وان اظهر الود الفرح فكلهم منهم الاعاش ... تباهي ... ليسرح يغيب
تعجب ما ثلج بغم على الانصار ... يطيب
ولا عيش للفتى بغريب ... كثير اذاه ... عن قريب
ترى الرجال تاشبا اذا اضافه نابي الاديب عيب
غدا وانما علائق الحمد لديه ما اقام ... فتعيد
فلولا الاذى خلف النوى من علائق الحمد لديه ما افاء ... فتعيد
وهل منذ زال كان بالناس قاسيا اخو نظرة ... بالهجر يعلو
وانا هذا العصر ايضا كلا ... ترك جسوما ... العقار
وقد شيخوا وشحنوا حين اصبحوا عصاة المعالي تحيب
فان طلقوا في الخير شيخا فانهم الى الشر سبيل ان انابوا
واسعد عند العقل شخص حتمل وهل لم ... الى العفيف الغنا يوم
اقام طلبا ما اقام معمرا وشر دم لم تكتب عليه ذنوب

داء بي وحلم راس علي قايلا بالطيع لا بدّ ذنب اري اناسا لا انيس فيهم
فلا ارى الاجنابا لجنب كيف السبيل والسجايا عن منهم الى اسن بجال بجلب
ع ممعون هربا من قربنا وحاجتي ممتنع مع الطلب عزة نفس لا ابها دو حشها
الا بالكرام والاديب ترب سكبت ما العين ماشا النوى في غربتي وما وجهي ما انسكب
بين الجبال والعراق عارفي نوايب الدهر بانياب النوب في كل يوم زوره لا هم
لطلب الاعز لا صعب والملوك الولو الحظوظ والغنى بكفي شك العناو والكرب
بحكم اسباب النجاح جاهد والنبع مالم يسعد الجد غرب ويظهر العجب اذا اشتد الحدل
وهل زمان معشلي نعب ويذهب العمر وماذا ابن يحيى من ذهب بانى اذا العمر ذهب
وكل هذا والنوا د ذكر عهد النصابي ما انقضى وما انقضب وشادن اذا ادمى بنظره
الى المشوق هز عطفيه الطرب جبينه والصدغ صبح ودجى وخده والثغر خمر وحبب
لعينه والصبر درع ضافيا فقتل الصب المعنى وسلب وكان قلبانا على عهد مضى
برجى هوى لكن تشتت انقلب هل يلغنيهم وان شط النوى وربما عاج البعيد فقرب
هوج اذا غنى الحداة خلفها تكاد من اتساعها ان تنسلب بغرى ذراها قطع كل مهمه
حتى يرى اكوتها وهو اجب منى ارى في ظاهر البعر لهم من بعد بعد انا الدنيا عقب
كانت لعمري خلسا من لذة ولين لما اختلست منى العقب والدهر خاط العين عن رافدا
حتى اذا اصبح ليل الراس هب كان الشباب لليالي خلعة علي قد افاضها ما هي الحقب
فارتجعت من قبل اشاعي لها والدهر شرا جع فيما وهب حبيب يا ايامنا من زمن
الا بوشك الانقراض لم نعب ابان لا وخط المشيب قد بدا ولا غراب الاغتراب قد نعب
فاليوم قال الخطب للعين اسهرى فكرا وقال النابي المفرق شب لى بعد الاتي الذين رحلوا
وخلفوا صبري بكلتي منتهب انسان عين لم يزره عبرة الا والقى سوء دمع فانسحب
لعل سكان فوادي ظنهم ان قد سلا على البعاد او كرب لا والذي اطلع شهبا للورى
معدودة قسمها على رتب فللسما سبعة وواحد للارض والفضل اعلى الشهب
شهاب دين ما توشحت لنا مثل دجى الليالي والشهب تو ذن بيستمطر الوفد به
فغى يديه ابدا عشر سحب ماجادبا لطبع الهبا وانما ذيل لي يوما غاب السحب انسحب
ان يك للافلاك سعد طالع بجده فوم لحظ قد ذهب فللورى اسعد ان كان لها
سعد ولا دج ما زال الغلب

اخلست

كرب كنصر اي قارب
نحنا رالصباح

توشحت

نوب احبه المجرحتى انه لو لم يرثه من ابيه اغتصب يعصي العذول في الندى وما عصى
لو انه الافق باجو د صب له صلاة من صلات دايما يقيمها من واجب ومستحب
يرى به ما يصنع من معروفه ورب احسان ولبيد لم يرب لم أدر أوفى ادبا منه ولا
من عوضه في ادبه من أدب يا تابعا الى العلا خطوه في تبع النجم الى الافق تعب
فعالا مادحه وشعره انا فوزي فلا لبسنا فيه نصب ما دار عالي فلك من لفظنا
بدحه الا ومعناه القطب اذا الكماة خضبوا رماحهم اخجلها بقلم حضب
طرف لمي لكن بغير طرف له ما شاء جري وخبب يرمى بغرف اسود وليته
ترى لها من اخمل بيض لب اذا استوى بنانه في متنه برز سبقا في مضامير الكتب
لم يرى اثارها مخلوبة فطرا اذا جاد ورق ان كتب كلب باسرار الامور حازم
يهدي سفا الملك من كل وصب مناصح سلطان عصره تشرق الارض اذا ما هو با لنا واعتصب
سولى اذا جر الجيوش للوغى لم يبق فوق الارض للترك مهب يبقى طوال الدهر جيد صعبها
من قصد المراد وهو مقتضب اذا غزا شاغل عرض خيله شمس الضحى حتى تواري بالحجب
من كل ضافي شفق من علق معتبط يطلع من حيث غرب معتصم الحزم حث خيله
للغزو حتى حاز حسن منقلب مكتفيا برايه عن صاحب والجد في ايدي ذوي الراي لعب
كانا ابدى احتفاد ورثه فطرح الغرزان طرحا وغلب لا زال الملك ولا ذلك لم
تعض لحق المرتجي ما وجب قلت لقلبي ولوب عارض غدا فلم ينقطر وراح بنسكب
لا تياسن ان خاط مطرة كم صدق الفجر عقيب ما كذب خذها اليك مدحة صاحبها
كما اقتضى نرام الفكر اقتضب نجية لكنها من ذا لي اوصل ما كان هوى اذا غب
ان كان من عام بيوم قانعا ولم يكن من دون لقياك يحجب فرقفة من الغنى واحلة
في عرفات فرضة تجتنب جاتك من صوب المعالي روضة قد جمعت زهر الكلام المنتخب
تحفة نو دوز اتتك عرضة فخذ لعيد النوروز من قبل العرب واسعد به وافد من تحتلي
ومثلها في العز العالي تعب وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد
الكريم الانباري كاتب ديوان الانشا الخلافة :

بلغ

زمان قليل من نتيه نجيب وعصر وفاء الناس فيه عجيب
وقلب كقرطاس الرماية مجوع له صفحات ملوخة ندوب

والف قريبٌ داره غير انه   بعيا سمتي العينين منه رقيب
من الهيف اما فوق عقد قبائه   فخوطٌ واما الحنه فكثيب
يضيق مشق الجفن منه اذا رنا   ومعتنق العشاق منه رحيب
يفرّط اذ بنيه بصدّ عنيه عابثا   وفي الحلي ما الابصاغ ضروب
ويرمي له كفٌ وطرف باسهم   وكل لحبات القلوب مصيب
فيوماه اما وقفة فباطا فه   عليك واما وثبة فركوب
على متن سبّاق من الخيل سابح   له ساد حٌ يفتق عنه سبيب
اذا ما عدا من تحته وهو قعدة   فان فواد المستهام جنيب
وقد زاد منه الردف ثقلا سلاحه   وبرّح بالخصر النحيل لغوب
معلق قوس للنضال واسهم   لها منظر لولاه الغرام مهيب
غزال تراه سانحا غير انه   لاشباههم عند النضيد ذيب
شجاع اذا سابرته فهو وحله   زعيلٌ وان سامرته فاديب
عليك به عند الرضا وهو باسم   واياك منه ان علاه قطوب
اقول لا والخوف ممسك مقولي   ويرسل والدمع السفوح يصوب
أأدنيتني حتى اذا ما ملكتني   صددت وعندي زفرة ونحيب
وقد عبت قلبي بالسلو فرده   كرد الفتى للشي حين يعيب
أتثني فوادي المحارب دونه   وكم سعرت حتى شبت حروب
فان تسلبوا القلب الذي في جوانحي   فاني اليكم بعده لطروب
نحن اناس المحبين كانما   خلقن جسوما ما لهن قلوب
وليلتنا بين الخيام ولمة   تخطفها والحي منه قريب
وخوف فراق النجم قد صار نحوه   لناصية الليل البهيم مشيب
وقد زارنا روعا بستر وحظا   ليكتم وصلا والكتوم مريب
بلينه بقد كلما هزه الصبى   تمايل ميل الغصن وهو رطيب
وروضة ورد وسطها الخوانه   بها يحسن المرعى له ويطيب
فلله بدر ما يزال مراقبا   طلوع له في اعين وغروب

لدى ساعة فيها العواذل نوم   وفينا الى داعي السرور هبوب   لقد لقي الساري الظلام بوجهه
وما دام له ضوء سواه غريب   كما بسط الدولة الدولة اهتدت   الى كل ما ترمي به فتصيب
لعمري لقد حاز المكارم كلها   همام لغايات العلا طلوب   اذا ساجل الاكفاء بالمجد فاتهم
اعز كريم الشيمتين حسيب   له قلم يرقى من الكف منبرا   فيجلو سمع الدهر منه خطيب   فخلاه
يمناه منه فيذكر اذا جرى   تقاصر عنه الريح وهو كعوب   اذا ما دعا الراجي الاماني دعوة
اجاب الى العليا منه مجيب   محمد يا ابن السابقين الى العلى   سماحا وباسا ان اهاب مهيب
تفرق ايسار المثالان راوا   وما لسوى كفيك منه نصيب   اذا عرضت اعشار حمد فانما
فدال معلى عندها ورقيب   فدال زمان انت رائق بشره   وابناوه في الوجه منه شحوب
فمنك كالبدر والنجوم محاسن   وفيهم كما يدجو الظلام عيوب   ضرائب اسلاف كرام جرت بها
وليس لحاوي شلهن ضريب   اعد نظرا بالعدل كاسمك كونا   سديدا فللحق القديم وجوب
وانت الذي ما زال لي منهاجه   الود به طلق اليدين وهوب   غريب عطاياه غريب مباحي
وكل لكل في الزمان نصيب   وان يك نظم حال عن عهد حسنه   وطول الليالي للانام سلوب
وقد كان يصفي خاطري وشيبني   فقد شبت عاد الطبع وهو مشوب   فاخضر وخط الشيب راسي وانما   وشيبني
بشعري وشعري قد ام مشيب   وما صاديات ماطل السير وردها   فاكبادها شوقا اليه تذوب
تناهض طعن دونه فهو جيفة   تمد الى الماء الطلي وتلوب   خلطى السرى بالسير حتى وردنه
وافنى بقاياهن دووب   فلما رابن الماء وهي حوامس   ومن حولها مرعى اجم خصيب
باشوق مني نحوه غير انني   بلقياه من خوف العتاب هيوب   ولولاه ما زرت العراق وعاودا
على ربوات سيرهن خبيب   تساري نجوم الليل عذي نجومها   وتلك بصحبي للفلاة نجوب
فسارت منا بقايا ناشي ظلالها   وجاءت نحوه كلهن سلوب   فما لي ارى يا ابن الاكارم بعد ما
تعسف من بعد اليك سهوب   تناجي بياس في ذراك هواجسي   وغيرك من فيه الظنون تخيب
ويبلغني عنك المبلغ قوله   يقلني لاهلها من هواك وجيب   كلام حشا قلبي كلاه نماهضه
ورب خطاب جاء منه خطوب   فان يك حقا ما سمعت فما ترى   لداء الفلى الا الفراق طبيب
على ان ودي في ذراك مخلف   وشكري مقيم ما اقام عسيب   رزقت كثيرا ثم الي حرمته
وكم نائبات للرجال تنوب   ويا ليتني ادري بذنب جنيته   لعلي ارجو الصفح حين اتوب
ولكنني حيران الا القلب هندي   لصبري ولا عزمي اليه اثوب   وللعفو والعذر منك ترفني لمن كنت لي اولم يكن ذنوب

وقال يمدح الصدر الكبير الوزير كمال الدين السميرمي

لها بين حمى مني وراء النوائب منازل لا تغشى بايدي الركائب
تراح بانفاسي اذا ما ذكرتها وتعطر وجدا بالدموع السواكب
وليس دم يجري من العين بعدكم بثني سوى قلب من الشوق ذائب
فو الله ما ادري اذا ما نزفته وافنيته هل حب ليلى بذاهب
وما القلب محبوب الي بخلة سوى انه مني مكان الحبائب
وقفنا لتسليم على الدار غدوة ولا رد الا من صداها المجاوب
ولم تحل عيني منظبا عراصها ولكن اريتنا الوحش بعد الربارب
ولما عرضنا الحمول واعرضت كعوب قنا يحطمن دون كواعب
غوارب اقمار جوانح للنوى وقد حملتها العيس فوق غوارب
كان على الاهداب من قطر دمعها لالئ تلقى من اكف ثواقب
تعارضها فوق الكثيب فوارس وهم عارضوا الارماح فوق الكتائب
سللن سيوفا من جفون وجننا بجيبين بالالحاظ خوف المواقب
فلم ار كاليوم اجنة مسالم مع الامن يبدي عن سلاح محارب
ويوم النوى لما اظلت جنوده حمى كان من قلبي منيع الجوانب
اذمت لنا سلمى عشية سلمت علينا لتوديع بايما حاجب
فاشبهت عيني لها قوس حاجب اشارت بها تحوي سوى قوس حاجب
فتى لم استشفي ضلاله بقائل وحتى م استجدي نوالا لناهب
ولاسيما من بعد ان شق ليلتي من الشيب فجر صادق بعد كاذب
فمن مبلغ سكان بابل فوق لي وليس المدى ان قلت بالمتقارب
احبابنا جادت معاهد انسنا بفيض يكم عن السحاب الهواضب
وما كنت الا والمهامه بيننا اجانبكم والقلب غير مجانب
غوالب اشواق اتيحت حوادث غوالب من دهري لتلك الغوالب
وما السيف الا من كلول لمضرب اذا ما نبا او من كلول لضارب
كفى حزنا ان يفرق الدهر دونكم عذلا يعوادون بنوائب

فلا وصل الا ان تغير دونه طوال الليالي والقنا والسباسب بجوازل الانساع حول القلا
يبرين بنا في البيد سير كواظب طوارد ايدي الظلام بارجل سواد على طول الفلاة سوارب
اذا هي ضحت بالظلال لمثالها رجعن لدى التهجير مثل السلائب اتوا الادنى صاحبي مساربا بالعصائب
ومن شيمي نصح الخليل المصاحب وفي شعب الاكوار منا من الكرى عصائب الوعلو
وقد مال للابصار نجم صبيحه بم الشهب در بين طاف وراسب واهوى الثريا للافول السرفه
كان قرينه كاس الى فم شارب وغنى وراء الركب حاد مطرب بزعزع من اعطاف نوق مطارب
اذا قاربوا رزورا العراق تبادروا وما عدد يجب في متون نجائب لها بعد حمس قوض حمس الحر
اذا وردت او صوب حمس سحائب لكفي على ذي المعالي التي سمت وحل فوقه من مستاد لراغب
ردوا بابي للامال جمة جوده فما البحر من غرف الالف بناضب وميروا الى ظل من العدل سابغ
وميلوا الى نجم من الفضل ثاقب الى بيت جود ما يزال حجيجه يوافون ملء الطرق من كل جانب
اذا اموت الاعناق اجمال سائر اليه تلقفهن اجمال آيب فلم ادر ما ذا منه اقضي تعجبا
سؤال المطايا ام جواب الحقائب من القوم مغشي الرواق يؤمه بنو الدهر من نائي الديار مقارب
تسح مياه الجود في بطن كفه لكل اناس فهو شتى المشارب ويحسب ما يبدو به من خطوط
اسارير كف وهي طرق المواهب اضو منصب في الدهر لما سما به يجاوز في العليا كل المناصب
فلم يحكه ابناء عصر مباعد ولم يحكه ابناء عصر مقارب وما الف الف عددت غير واحد
وقد خططها يوم نقضها كف حاسب فاقبل ذاك الواحد الفرد آخرا وصير اصفارا جميع المراتب
تشبهه قبل الكمال وبعده وما كل تشبيه سمعت بصائب سوى وزراء الدهر لما انتمى المدى
الى الصاحب الموفي على كل صاحب وفي بالذي فيهم واوفى عليهم واغنى حضوره عن كل غائب
وقد كان مثل البدر بين كواكب فاصبح وهو الشمس بعد الكواكب ولا عيب فيه غير ان كان
العوذة يحتاج من قول عائب ومادوحته بات النسيم مجررا عليها ذيولا عاطرات المساحب
كان يديه البر من حلت بارضها لطائم كسرى للاكف النواهب باعبق نشرا من شمائله ولا
لم ترض يب في حميد الضرائب يفل العدى بالكتب من لطف رايه فان لم يطيعوا فلم بالكتائب
اذا استنطق الخطب الرجال كلالة ففي كف العليا ابلغ خاطب خطيب ليعلو ذوائب منبر
رفيع مراقيه عقود الرواجب يريك اعتما ما بالسواد يزلمه وليس يبالي باختلاف الجلائب
بكف همام كلما طاعن العدى بما خط اجلى عن نفوس عواطب فهن فنا خط فنا الخط عندها
كليل شبا هاني الامور الحوادب

اذا استحدثتها منه كف مشت لي   بارؤسها يسحبن فضل الذوائب بشيب اذا ما اصحبت بمنائه
من اليمين ذوات سباسب   فلا زال اسماع الملوك اوانسا لديك باخبار الفتوح الغرائب
اذا قيل فتح من فتوح مشارف   تليهن عن قرب فتوح مغارب وودونكها دقت معاني بيوتها
ورقت حواشي لفظها المناسب   وقالوا سهام المدح كانت خواطئا فقلت لهم هذا اوان الصوائب
ولولا رجائي في علي بن احمد   لقد كان نضوي للفلا غير جائب فلا خابت الآمال فيك فانه
فما امل الاقوام فيك بخائب   وهنيت شهر الصوم وهو سعادة يدل بحق للعبادة واجب
فاكرم واكسب حمده عند حله   ونرحالي في العز يا خير كاسب لك العيد مثل العيد سائق حرمه
ثلاثين بيض جانيات ذوائب   اذا غربت في كل عام اراحها اليك على من سراع العوائب
وتاتيك اعطالا فترجع دائما   وهن حوال بالحلي والرغائب جعلت العطايا منك مهر الدولة
هداها اليك الله يا خير خاطب   فلا زال يضفي عزة الله دونه لملكك صونا خلف ستر العواقب

وقال رحمه الله تعالى

افي كل يوم للزمان يصيبني   نوائب سهام كلهن صوائب وكان عجيبا من لوان ساعة
تمر ولا تنتاب فيها عجائب   اخلاي لو كان الزمان كعهده لاسمح مطلوب وانجح طالب
وآب الى احبابه وبلاده   مشوق اليهم حاضر القلب غائب ولكن عدتني ان اعود اليكم
من الدهر هذي الحادثات الغرائب   وكان النوى يكفي لتفريق بيننا فكيف اذا كان النوى والنوائب

وقال وكتب بها الى صديق له

نشر المنى طاوي السهوب ورجا السكون من التعب   لم اقتعد ظهر السرى
الا وآمالي جنيبي   ولقد اقول لصاحبي والعيس في حرف رحيب
ثق بالمجيب لمن دعاه الى المطالب لا المخيب   فرمام ما ارجوه في ذا الوجه من عرض قريب
بيد الاديب فقل أن ابيت انا لم بيد الاديب   فلطم اعادا خا الخطاب بما اقال الى الخطوب
ولكم تجاوز بالجدوب لقصد جانبه الخصيب   فاقر السلام عليه من جار لمسكنه غريب
ماان يزاد ولا يزور لكي يخف على القلوب   مع صفو ود خالص لا بالمخوض ولا المشوب
صحب الوداد ودام من عهد الشباب الى المشيب   ولقلما يسلو المحب اخو الحفاظ عن الحبيب

لبنيته

وكان قد كتب الى الوزير شرف الدين نوشروان بن خالد يستهدي منه خيمة فانفذ اليه مائة دينار فقال

لله در ابن خالد فلقد   ردلنا الجود بعدما ذهبا سالته خيمة يجود بها فجاد لي بل اخيه ذهبا

وقال يمدح سديد الدولة ابن الانباري كاتب ديوان الانشا

اسائر ركب الجو وهو كواكب   واهزم جند الليل وهو غياهب
والثم ايدي العيس في كل منزل   تحن اذا زرت الحبيب حبائب
فكيف بها سعدية دون وصلها   ظبى جوبتها في الفراغ الاجارب
اذا زرتها طافت عليها عواذل   وقاسمني العينين منها مراقب
وود عليها لو تخيط جفونها   غيورا على المام الطيف عاتب
توعدني الغيران بالموت دونها   وتلك الاماني يا اميم الكواذب
أأعنى على وتر وللسيف قائم   واقعد عن مجد وللعيس غارب
الفت نوى الآلاف مما خوضته   فلست ابالي حين ينعب ناعب
وفارقت اصحابي فقال فراقهم   تامل فما غيري لك اليوم صاحب
واني على ما بي ليجذب همتي   الى الشرف العالي من المجد جاذب
حلفت بانضاء السفار دوائب   عليهن الخاب وهن نجائب
تخف بها ايد كان مرورها   سراعا فوق الارض ايد حواسب
لا دعن الليل اسحب ذيله   الى ان يرى فرع من الصبح شائب
يصحبني بيض السيوف طوالع   وعيس عليهن الرجال غوارب
وكل جموح الشد فوق سراته   غلام لاطراف الرماح ملاعب
من البيض يعرو دابه السيف كلما   وان هو لم تشدد عليه المذاهب
وفتيانا من آل المسيب نزائعا   عليهن من سر العريب عصائب
يصبح محيا وهو يعلق بعضه   فيرجع منهوك من الوجد ناهب
ولم تزل الدنيا اذا نظر الفتى   متى سر منها جانب ساء جانب
واروع مضياء كان جنانه   شباة سنان او دعتها الترائب
امال لزمام للارجي معود جا   فقد حامت الآمال والجود ناضب
والقى اليك ابن الكرام برحلها   فلا مجد الا دون ما هو كاسب
وهل عن سديد الدولة القرم معدل   اذا استامت النجح الوشيك المطالب

وقال يمدح القاضي ناصر الدين ابا محمد عبد القاهر
اعليها الركب لاعار ان يتساعد الصحب
عوجوا كم قلب ولا لم عجبا ولي الم ولا قلب
مالي سوى نفسي اردده وجدا وعين دمعها سكب
لم يوم الجزع موقفنا لما تعرض الها سرب
متطلعات للعيون ضحى والفعال وجوهها نقب
يرمقن من شبك البنان فما برنو طلع الغيوم او يصبو
من كل فاتنة لعصمتها تبدي يشجي القلب والقلب
يستعذب السمع الملام لها ان الغرام عذابه عذب
ودت ان يدا نود عنى فدنا اليها الغيم الصب
يلقيه كاسهم راميه بقربه ولا جل بعد ذلك القرب
لم ابلها في الهوى سلفت لم يلق في هذا بالها هدب
ولهيهنا الواشين انهم ومشيتها النانات فلم يحبو
الغول قد يرين عين العنا حتى تكدر ذلك الشرب
وبعثت للعتبى نهاية ما يرضيه فضاعف العتب
ومض بخر يا ذالاد م للصلح تلك دارت الحرب
واذا الى زمن الفساد نزى من حيث يطلع يكثر الخطب
واذا انقض ظل قل من نفس فيه يعود دليله الصعب
لا ايتك الايام وقد زمن ترى الغلاب به هو يحبو
قد اغتدي بالعيس منكرا والصبح طفل في الدجى يحبو
والركب يطلع في او الملج الجانب قوم تختلج نجب
من كل حرف من حروف سرى متعلقا ها الرفع والنصب
سارت للاعب طلبها مرحا وكان تابعة لها سقب
دعت العلى والمكرمات بنا ودعا الجال الماء والعشب
ونجرت ارضا يحل بها قاضي القضاة فعمنا الخصب
ركن به الاسلام شد فقد حجت ذراه العجم والعرب
شمس فتاويه اشعته فنهايتها يفضي الشرق والغرب
ولعابه الاراء تابعة ذاكا تحن لن تتشفى به الكرب
تقع الامور به مواضعها فتذكم حمد هناته النقب

سمل تنقص من حق المطايا وقد سمت للعلياه الادون ماهو واجب
لوان ماأخذين منا نواظر ولوان مايكسين منا ذوائب
فكيف وقد حجت بنا بيت سودد الى مثله بالعيس تطوى السباسب
اخو المجد اما للثنا فانه كسوب واما للثرا فو اهب
له مشتيا صوب عليه بجوده اذا ما تلافت بالرفاق الركائب
فاما اذا جارت اليه فزكيها واما اذا عاجوا بها فالحقائب
اذا ما اتاه الراغبون اعادهم وملء اكف الراغبين الرغائب
فتى كرمت اخلاقه فانثنت به مناقب هذا الناس وهي مثالب
وحاز العلى حتى اشرأبت لعصره بواقي الليالي والسنون الذواهب
وادنى امير المومنين مكانه الى غاية من دونها النجم ثاقب
وعاه للملك كان موضع سره وفي كل يوم صفوة واشائب
زعيم دواوين يليهن كافيا وللسيف في يوم القراع مضارب
ولا عرض الا نصيب لانه الا اذا شك سهم من يد الله صائب
فدام قرير العين ما ذر شارق وما ام بيت الله بالعيس راكب
يصوم على من ويفطر ما دعا من الخطب في عود الاراكه خاطب
توحد في عليائه فهو غرة لدهر بهيم والحجول المناقب
فلا زمن عاص لما هو آمر ولا قدر ماض لما هو كاتب
يروع الاعادي منه ليث كتابة ليمنى يديه من يراع مخالب
اذا خير الاعدا بين كتيبة وبين كتاب منه قالوا الكتائب
يمر على القرطاس مرأى بنانه كما برقت للشائمين السحائب
عليم باسرار الامور مجرب تكشف وراء الفكر منه العواقب
واللحي اقذت خلف عين فكره فظل لريب الدهر في يعاتب
واسحبني ذيل الكرامة جاهدا وذو الفضل لا يشقى به من يصاحب
فلا تلتمي الامجاد ان انشر لها قوافي لآفاق البلاد جوائب
شموس وافواه الرواة مشارق لهن واسماع الملوك مغارب

وقال ايضا
اسايل عنها الركب وهي مع الركب
واطلبها من ناظري وهي في قلبي
تعلق بين الوصل والهجر مهجتي

وكلت ظهن الدهر حتى تهذبت على النقد الا ما تغلل جاذب
وما الناس الا شاعران فناظم اذا ضم شملا للكلام وحاطب
لمن مدح الناس الكرام فاحسنوا فمجدك بحر المجيد بن غالب
فان عجزوا او قصروا عن بلوغه فقد علموا ان لا تنال الكواكب

وقال رحمه الله تعالى

من حكم طرفي الحب يكون مريبا ان لا اعد على الوشاة ذنوبا
الدمع فيه فلم اعاتب واشيا والمنع منك فلم ادوم رقيبا
يا عاشقا لعب البكا بعينه واشتاق لو يصل الشوق حبيبا
اعياه ما تطوي الضلوع من الهوى فاسال ما تذري الجفون غروبا
ان كنت تبعث بالحنين تحية او كنت تأمر مقلة لتنوبا
فالى الخيال اذا اتاك بطيفه وعلى النسيم اذا استقل هبوبا
الطارقين على البعاد متيما والمسعدين على الغرام كئيبا
وخد الهوا مرحت اليك صبابة وجوانحا ملئت عليك ندوبا
يا برق لم يقدح زنادك موهنا الا ليوقع في حشاي لهيبا
عندي من العبرات ما تسقي به للعامرية اجرعا وكثيبا
دمنا وقفت على رسوم عراصها سمعي الملوم ودمعي المسكوبا
فلقد عهدت بها الطلول مغانيا ولقد عهدت بها النوار ربيبا
وصحبت ايام الوصال قصيرة ولبست ريعان الشباب قشيبا
ولمهجتي سال احد من النوى عبثا [illegible] مع الركاب قلوبا
فغدا بقلبي في الظعان مركبا وتكلف [illegible] عيره مجنوبا
كل الخطوب من الزمان حسبتها وفراق قلبي لم يكن محسوبا
مرت على راسي ضروب شدائد لو انهن ظهرن كن مشيبا
وطلبت بالادب الغنى فحرمته فعلمت ما كل السديد مصيبا
ما عابني الا الحيا عليهم حسب المحاسن ان يكن عيوبا
لا تكثرن من الزمان تعجبا ليس العجيب من الزمان عجيبا

اذا ما شهاب الدين زارت ركابنا فقل في سرى الصادق المنهل العذب
ويعرب اثر السيف عن جودة الضرب

وقال
وقال يصف الثلج والبرد ضمن رسالة
واذا ابكى انبرت جاهد دمعه في الذهب منه كلولو في مثقب

واقصد ابا العباس تلق بنابه ... اوجا طلقا والفنا رحيبا
ابت النجيبة ان تزور لصاحبي ... الا اغر من الكرام نجيبا
ما زال بي طرب اليه تهز لي ... ولمثل خلق الريحان طروبا الفوادم
لا تعدم الافاق منك تكرما ... تغل الركائب ذكرها المجلوبا
ومحاسنا موموقة وفضائلا ... ملات قلوب الحاسدين وجيبا
ومآثرا جليلة يلقا بها ... اخلاق صدق هذبت تهذيبا
يبغي الكريم به العلا ويجتني ... امل العفير نوالهم الموهوبا
فكانه صرف الزمان اذ اسعى ... يوما لراجٍ لم يكن ليخيبا
وكانه الظفر الهني بلوغه ... بلذه من كان منه قريبا
تتداول الاملاك من اداته ... سهما يصيب لها الظنون غيوبا
فكانها الايام وهي مضيئة ... من ساعدته لم يكن مغلوبا
يا ماجدا ما لاح بارق بشره ... الا وابل جوده مصبوبا
اوفى الوفا الى كريم جنابه ... اذ كان هذا في الزمان غريبا
ما لي تجمل بالكتاب كتابا ... ابدا وتعمل بالخطاب خطوبا
حتى لقد عارف انابيب القنا ... وحسدن مثلك ذلك الانبوبا
فلو استطعن تشبها بقدوده ... لانون منه وانثنين كعوبا
وكذاك كل مثقف يوم الوغى ... يبكي دما يدع السنان خضيبا
يا احمد بن علي القرم الذي ... ما زال للداعي الصريخ مجيبا
والمستعان على العلا بجاهه ... والمستثاب فلا يزال مثيبا
من كان مطلبه بساحتك الغنى ... فالمجد اقصى ما يكون طلوبا
وهو الوزير فان بلغت فطالما ... بلغ الغنى بك مجده المكتوبا
فاعقد به سببي ودونك فارتهن ... شكرا يعير صبا الاصائل طيبا
اني ادل على علاك بخدمة ... بلغت بود كل مطمع مطلوبا
وامت بالقربى اليك فطالما ... جعل الاديب من الاديب قريبا

وقال يهجو من يسمى بشهاب

ما زلت اسمع ان الشهب ثاقبة ... حتى رايت شهابا وهو مثقوب
في كف الدهر او في ظهره قلم ... فنصفه كاتب والنصف مكتوب

وقال وكتبها الى بغداد

يا اهل بغداد سقى عهدي بكم ... غيث يبيت لكم كرعي ساكبا
شوقي اليكم غالب لو لم تكن ... غير الليالي الغالبات الغالبا
بيني وبينكم وعن مشبوبة ... اضحت تكلفنا عجاجا واعاربا
وصفاحا بيض المتون صوارما ... وسوابقا قب البطون شوازبا
ولعزة الالاف والشمل الذي ... ما زلت للتشتيت منه سوالبا
كان النوى يكفي فكيف لها اذا ... جمع الزمان لنا النوى ونوائبا
فلذاك لا اجد السبيل مطالعا ... لكم ولا اجد الرسول مكاتبا
وكذاك لا ينفك قلبي شاهدا ... لكم وما ينفك شخصي غائبا

وقال وكتبها الى احد الروسا يعتب عليه

نفسي فداوك ايها الصاحب ... يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني ... فانا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انني ... قد غبت اياما وما لي طالب
واذا رايت العبد لم يطلب ... فمولى العبد منه هارب

وقال ايضا يعتب على بعض ارباب المناصب

عجبت وقد جئنا ابن لوم ازوره ... فوافيته والوهج حاجبه
وصلت من قرب عليه فلم يكن ... جوابي الا ما اشارت حواجبه
وما شامخ لا ينصف العين طوله ... باثقل منه حين يزورجانبه
من المنقبض العين القرورة وجهه ... اذا ما اتينا في مهم نخاطبه

وقال من قافية التاء

شاور اخاك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقي كفاحا ما نأى ودنا ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

وقال يمدح كمال الدين ثابتا

وقال في مهذب الدين بن ابي البدر يصف نزيل الحلل المطلب
لا تنشر اوصاف المطالب مادحا ... الا بمهذب الدين
كلم ترعيني مثله ابن الكرام والا كلامه كنت تاهدت من ارتب
ها عودا الي من فعل من الاهرام الاحالا الا كل مطلب
ومن ابن ابي البدر المجتمعين فضائل جعلن رجائي فيه غير مخيب
تتمائل طلق الوجه ابيض ماجد من القوم من يحلل بعقوته يخصب
اخو ثقة يهتز عطفاه للندى اذا ارتاح يهتز للحمد يطرب
ولم القه في الاهر الا ولي شعث والصدق عين المنصب
لو ان اخا ذبيان يرفع راسه عن المجد الذي المهذب
اذا لم يقل اي الرجال مهذب لو انحلت الخاطب المهذب
وقال وكتب بها الى الامير عسكر فيروز يستعين به
على منازع له من نيابة قضا عسكر مكرم
ومنازع في اول امرك والجواب عليك واجب
ومن النوائب انني في مثل هذا الشغل نائب
ومن المصائب انني حملت اعلى هذي المصائب
وقال وكتب بها الى صديق له
نشر الهوى طاوي السهوب وحط السكوت من الدروب
لم اعتقد ظهر السرى الا وامالي جنيبي
ولقد اغول الصاحبي والعيس في طرق رحيب
ثق بالجميل لمن دعا ه الى المطالب لا النجيب
فزمام ما ازجوه في ذا الوجه من عرض قريب
بيد الاديب هل ان ابكيت انا بيد الاديب
فلقد اعاد الخطاب بما اقال من الخطوب
ولكم تجاوز بالجدوب لقصده جانبه الخصيب
فاقر السلام عليه من جار لبغيته غريب
ما ان يزار ولا يزور لكي يخف على القلوب
مع صفو ود خالص لا بالمخوص ولا المشوب
صحب الفواد ودام من عهد الشباب الى المشيب
ولقلما يسلو المحب اخو الحفاظ عن الحبيب

جاك من غصن بوسعى نابت | اذا انت لم تجعل لقاك فاربى
انى العدل ان تعرى لطاعم كاشح | نعم فى المعيش دونك مائت
كى حزنا انا نزيلا محلة | بلا ضارب ميعاد وصل ووافت
بعيد على قربه المكان التفاوتا | فنحن كمقلتى الغور الشانت
يميل النجم عنى فى دجنه سماته | اشاهد مثلى من جليس مهابت
اساهره حتى تكل لحاظه | ويغيل فى الصبح انسلال المفالت
حرت الى العذال عن يد نابت | على الارض من حزن وعن رسم ساكت
وسرب ظباء بالعيون شواخص | الينا وبالاجياد دعر الوافت
خلص غداة البين من شرك الهوى | والقين اطراف الحبال البتائت
فلله عينا من راى من محبهم | اطل دما يوم الرحيل المباغت
اسيرا مالى من غيور محارب | كانى من خوف لواش مخافت
وما ينظم الشعر البديع على الورى | على ما درواس حتم المتفاوت
سوى شاعر من بحر عيسى غارف | الطبع او من صحو قلبك ناحت
اخا الازد ما فى الخطب عنك تفرد | وقد ضمنا قدما اعز المنابت
اما نحن من املاك عمرو بن عامر | بنو معشر بيض الوجوه مصالت
فروع سمت من جذم بيت ابو مالك | سموا على حدث الاصول ثوابت
ما جاوزهم يغنون تطاعنه العدى | واموالهم تحيون ولذا المقالت
الم تر ان الدين ان لم تنش له | غدا فى الورى يقضى حشاشة مائت
فيا عطف الانصار عطفا كعادة | بابدلا عناق البغاة رقائت
وديميا ديار المارقين على النوى | بخيل كعقبان الشريف الخوافت
تحت ببيض مغمدى البيض فى الطلى | فن صا المقضا باهن ولائت
وكل كمى درعه الدهر سيفه | كفى لبدء من دون شبله ياهت
لقد ظل وجه الارض ذا غم لهم | فهل من فتى بالصبح بالسيف ثابت
لعقد ابى بعله عقد ابه | لا ب فراش فى الهوى متهافت
كريم كسا العلى لبسط اكفها | ثياب دم منطع على الجلد فارت

فما قطره الجارى سوى عرف لم | يجد له عن وجهه كف سائلت
سجية قاض بالسماح لهازه | حقوق بنى الدنيا وبالليل قانت
فبين صلاة لابتزال بعيمها | وبين صلات منه ضم المواقت
اذا ان نعت الاجوين فنعته | بكل غداة الفخر عن نعت ناعت
اذا النجم سامته يحن فثلنا | له النجم تستعرى مقام المسامت
لها لها ان هزه فى كتائب | ابر على سيف الكمى المصالت
مدى الدهر يجرى كانيا غير غالط | بواصلة او حاسبا غير غالت
لنفع الذى يحويه ليس بباذل له | ومن مال ممتن عليه ليس بالت
اليك كمال الدين حاب بركبها | ركائب الوت بالغيا فى الامارت
الى ذرا حرار ابوعراصه | اذا طرقت اهل الخطوب البواغت
فلا حطت الاحداث منك بساحة | ولا رمت الاعدا الا بساحت
فلا زلت رغد العيش فى ظل نعمة | ومحسود ملك للعادين كابت
ودونكها بكرا اليك زففتها | ولم يك شيئ عن هواك بلاءت
الى العالم ما من يليغ مباده | يباريه فضلا او فقيه مناكت
محير ابصار الورى وهو صامت | وفاتن اسماع الملا غير صامت
اثابت انت الدهر كاسمك فى العلى | فجيب من باق على العهد ثابت
فتى محله حيث الثوابت رفعة | وما سيره فى الجود سيل الثوابت
فلا تك هذى حظها حظ اختها | فترمى لعين الوداد بواكت
وان يك حمض الوقت فاتت تجانت | اذا ذكر الناسى قضا الفوائت

وقال من قافية الثاء رحمه الله تعالى

الا اكرم الوادى سقتك غيوث | وناك مولى النلاع دميث
وسرى الركب مع الصباح بسحرة | سار تدرجه اباطح ميث
من ابكار مجودة لغزوعها | عن سرا فواه الدمى تنفيث
لو طيبهن عن الغوود حكاية | ولبيسهن عن الثغور حديث
ما جلت ثم جدا من رشفا بها | ولكل ملتهف اليه مغيث

اکا المتارب کان انئع قل لنا … والدهر فيه حزونة ووعوث
ازمان عضنک بالاراک مریح … نحنا الام عوذ به تتشعث
بوق الغام والمباسم لم يکد … ان يومضا الاوانت مغيث
حظ رزقت مناله وحرمته … والحظ يعجل تارة ويريث
واها لعصر العامرية بالحمى … والعهد لولا انه منکوث
کيف السلو وبابلي لحاظها … بالسحر في عقد القلوب نفوث
بيضا فاتنة لصخرة قلبها … في ما عيني لو تلين اميث
مقسومة شمسا وليلا ان بدت … للناظرين فواضح وا ثيث
فالشمس في حيث النقاب يحط … والليل في حيث الجماد تلوث
ودالهلال لوانه طوق لها … والنجم لو امسى بها التن عبث
والشمس اقنع قلبها من شبهها … ان قد تعلق باسمها تانيث
سامت ليوريها فوادي نظرة … هيهات ليس لقاتل توريث
سايل من الشهد اسن قلى الهوى … ولكم من الحدق النجيع نفيث
اسن المصارع بعتيق فانا اذا … من تحت عطفه صد عنها مبعوث
رشا يخضب شعره ان لم يزل … مني الفواد بكفه مضبوث
کم قد اثرت وراه من مقلتي … انضا دمع سيرهن حثيث
کم ليلة من شعره وظلا مها … وکانني حبل الدجى ملوث
فاليوم في تلک الموارد منهم … رنق وفي تلک القوى تنکيث
فليرجعن العاذلون عن الهوى … ولعل حسن تجلدي غد بث
فلقد جذبت زمام قلبي جذبة … حتى ارعويت وللامور حدوث
وتوغلت بي عرض کل تنوفة … بها قتلة الاذراع دلوث
وکانها وسط العدا فذناشط … راعته غضف شفها التغريث
ما زال يغري بي على طول السرى … لم البلاد دجا وها المحثوث
حتى نزلت بسر مجد باهر … لم يحک عن مثل له بحيث
فرايت غيث ندى مرية سحاب … غر وليث وغى فمنه ليوث

دوحة تغدو السحاب بجوده … مستصرخا فرعوده تغويث
والشمس تستضوي بنور جبينه … فله اليها من سناه بعوث
والبدر يا ابن ابيه بفخر کلها … امسى بخامد ناره تاريث
حامي الحقيقة دون ذمة جاره … ان عاد حبل سواه وهو نکيث
اسد لمن ما براه مخلب … فيه لاکباد العدى تفريث
وربما فکر مرسل من کفه … ابدا به در الکلام نبيث
نظرا براه لما له التربيع طول زمانه … ولوفده التثليث
اما ذا اعتد الحساب فدابه … لعفاته التنقيب والتحبيث
حتى اذا ما جاد اصبح ما له … بيدي نداه واصله مجثوث
کف الکريم غمامة وصنايع المعروف … ان زکت النفاح حروث
واری التعرض للئام جهالة … ان حل خطب في الزمان کريث
کالطفل يخدع نفسه عن رشفة … للثدي ينفع ردعه المروث
ام هل ملوک لانبض ضفا لهم … الا يعوف لعابد ويغوث
وکانما الدنيا قم فيه الورى … کل فمنها طيب وخبيث
کم مدح الممدوح محسوس له … والما للعضون فيه موروث
والجود ليس بمخلد لکن من … نفع الورى فالعمر منه مکيث
خذها اذا خاض المسامع حسنها … قال الواجب براجع وبعيث
بکر لکفو ما جد ما مثلها … لسواه مجلو ولا مطموث
والخاطبون المدح اشباه الظبا … منها الذکور وبعضهن انيث

وقال من قافية الجيم يمدح تاج الدين بن زيد بن الحسين رحمه الله تعالى

قافية الجيم

طربن لترجيع الغنا المهزج … نواعج حتى جزن اعلام منعج
وخضنا بها بحرا من الآل طافحا … فعامت بنا مثل السفين الملجج
فلما طوى کف الدجى سطر احرف … من العيس في ظهر من البيد مدرج
ولاحت نجوم الليل والصبح مقبل … کترصيع در في قراب فرندج
المت بنا تجلو فتشبب نارها … امية في برد من الليل منهج

[illegible]

فاسبح الاقوام قبل طروقها   شمس بدت والصبح لم يتبلج

واني حططت في الرمل طرفا خفية   على الحي أن يقتافها اخت مدلج

خلصنا نجيا في نديّ من الكرى   ونحن باسرار الصبابة نلتجي

وقالت اترضى ان طرفك نافذ   واني من بين الاسنة مخرج

فقلت لها لولاك ما بت ناصبا   شباك الكرى في البيد ملك محرج

فوالله ما عهدي بردها ليلة   تجف بجفني على الغض مسرج

ولا دردمعي خيفة الجمع ساعة   غدت خلف باب لي من العين مرتج

كذلك ما زال التعاتب بيننا   الى ان رمينا من هبوب بمزعج

وقام خطيب من سنا الفجر فارتقى   على منبر من ابنوس معوج

حطبت ضلوعي ثم اقبستها الهوى   فان راح عدلنا رها نار نجج

ولا تسقني كاس اللوم صرفا مساعدي   ولكن بذكر العامرية فامزج

عقيلة حي حاملين لها القنا   من الخيل معروضا على كل منسج

لها ريح فد كلما هزه الصبا   تلقاه من بعد فؤاد المدنج

نبعث لها اخرى الحمول مشيعا   على ربد عبل الذراعين مدمج

نبرقع بالبدر المنير جبينه   ويرفل في ليل بعطفيه مدلج

فلما احس السرب وقع نعاله   رمين بعيني كل ادماء عوهج

ولولا نسيم الريح لم يبد ناظر   حذار الغيارى ماضيا ر اصلج

فلا يقطعن الله الشنة القنا   بما كشفت للركب عن سر هودج

ويوم الكثيب الفرد لما استفزنا   وداع وكنا من وشاة نلدج

وقفنا ودّ لسنا على رقبا بنا   فظنوا اخليا كل ذي لوعة شج

حططت لثاما عن محجود مورس   والقت نقابا عن اسيل مضرج

فما زلت اذري دمع عيني صبابة   ونبدي دلالا عن شنيب مفلج

وقال رقيبانا دعوا اليوم ناظر   وناظرة لم تتوسوا فتحرج

رعت هي روض الزعفران وما درت   وحدق ذا في الشمس عند التوهج

فيا للطبع مجلوب بكاه وضحكها   بلا محزن مما ظننا ومبهج

[illegible]

لست ولو شممته الورد

وليس ولو سفيه البرض جانيا   سوى الشوك يدمي الكف من جدم عوسج

دعوت لاسعادي على الدهر دعوة   وبلبت في الاقوام غير ملجلج

نعم ارالا عند ابنا ار حب   وفاء ولا عند ابنا اعوج

جنبت الى مهرية كل مهدة   متى تعل لطاها مع البيد تشجج

وراوحت بين السرج والكور سائقا   على مثل حفاف الجنا حين اخرج

كاني خيال طارق اسلك الفلا   على الهول في طرف من البيد دحدج

المجا عل عوا مكالي عينه   ومن يعشق العليا بالوفد يلهج

ولولا امتداحي تاج دين محمد   لعفت لابواب الملوك توجي

ولكن احسان الحسين اهاب بي   فقلت لحادي الارحبية عرج

ايا ماجد انعشي الوفود مناته   ومن يك بيتا المكارم يحجج

تفاخر لهذا الملك ما زال دائما   فقوم من الطراف كل اعوج

اذا انتقت يوما ثلاث انامل   لم فلما يقدر امورا وينضج

ربيط اذا ما تعفعو الخطب جاشه   وجل ابن غاب ان تخيس مهجهج

اخو صدقات صادقات يسرها   بيمناه من يسراه فرط تحرج

تجود بلا رعد وبرق غمامها   على كل وجرذي دردس مفلج

اذا ذكرت اخلاقه الزهر ذكره   باريض وهبت فوقها الريح تارج

من القاسميين الذين وجوههم   متى ما تلح في المازق الضنك تفرج

اذا ما انتموا في آل شيبان صدقوا   الى عيص مجد فيهم متوشج

ملوك لقادي الناطقون لقادتها   بكل حديث عن علائهم مخرج

لهم يوم ذي قار وقد ركزوا القنا   باطرافها ما بين احشاء اعلج

مقام به باهى النبي وانتم   فوارسه في ظل اقتم مرهج

كسرتم جناحي جيش كسرى وخيله   بضرب كالهيب نيران عرفج

غداة دلفتم بالرماح شواذلا   ترى النقع فيها مثل ثوب مفرج

باسلامكم والجاهلية فبله   اذيل العدى حاجج بذلك تحجج

فلله اسلاف واخلاف سودد   لكم نهجوا العليا اوضح منهج

[illegible]

فامنح لواه الغر من ال قاسم ... لقل على اهل الجبال معرجي
اولئك الهواد بنان اكفهم ... ضرايراخلاف السحاب المثجج
كانى وقد الغيث رحلي اليهم ... اثث ثو بابين اوسيه وحرلسج
ارحت الى فكري من الشعر عازبا ... وغيري الذي ان ينتج الغول تخدج
فرصعت في تاج على الدين درة ... تخيرتها من بحري المتموج
من الكلم الغر اللوالى كانها ... رياض لعين الناظر المتفرج
نجوم لترغيب الورى في اقتنائها ... وتخليد ذكر سار في منادج
ترى الليالى دايما من صغارها ... بكف الثريا باسمة كالمتوج
بقيت وندبا ماجد انت صنوه ... فتى ينثني في ضاف من العيش سجسج
ندومان فرعي دوحة قاسمية ... كثيرة افنان اذا جا ملتجي
كفى بنبي الكافي لملك اثارة ... براي لغيا الخطوب مفرج
سما على ما يبرح الدهر ساميا ... اليها رجا الناس من كل معرج
ابوج وج كانو اسبعة شهبها ... فان تقض انواد النجوم وتدرج
ففي فمن لعامين سنا ماكفى الورى ... اذا اسفرا عن كل وجه مسرج
تنظم لجيد الدهر من جوهر العلى ... بسلك بقا جامع غير مفلج الفخر
فدم في ظلال العز مستمتعا بها ... وتنوروز سعد الفعام ومهرج

قافية الحا

وقال من قافية الحا رحمه الله تعالى

صوت حمام الايك وقت الصباح ... جدد تذكاري عهد الصباح
علمنا الشجو فيا من راى ... عجما يعلمن رجالا فصاح
الكان ذات الطوق في غصنها ... تذكرني ازمان ذات الوشاح
لا اشكر الطاير ان شاقني ... على نوى من سكني وانتزاح
وانا اشكر لولا انه ... يعيرني ايضا اليه جناح
اكلما اشغف الحمى شفني ... لاح اذا ابرق من الغور لاح
يريد اغوايي اذا لامني ... ومن اقصد باغي الصلاح
ماذا عسى الواشون ان يصنعوا ... اذا ترسلنا بايدي الرياح

ورب ليل قد تورعته ... رهين شوق نحوكم وارتياح
يروى غليل الارض من عبرتي ... ولي البكا طل وفي النياح
حتى بدت تطلق طير الدجى ... من شبك الانجم كف الصباح
لا غرو ان فاضت دما مقلتي ... وقد غدت نار فوادي جراح
بل يا اخا الحي اذا زرته ... فحي عني ساكنات البطاح
وارم بطرف من بعيد فمن ... دون صفاح البيض بيض الصفاح
واضر العهد باظعا نهم ... يوم حدوا تلك المطي الطلاح
وعارض الركب على رقبة ... مدير الحاظ مراض صحاح
لما حلا في يوم تودعه ... رياض حسن لم تكن لي تباح
جعلت مما حاج بي شوقها ... وحهي وقاحا وجنيت الاقاح
وطالما قالوا ولم يكذبوا ... سلاح ذي الحاجة وجه وقاح
فكيف الفى الدهر فردا وقد ... اصبحت لا املك ذاك السلاح
يا صاح ان اعددت لي فرحة ... فهذه حربي مع الدهر صاح
جربتني قدما وصادفتني ... على الاخلا قليل الجماح
مطاوعا كالماء ان سقته ... من السما سح وفي الارض ساح
مالك يا دهر على غرتي ... ابيت الا جفوتي واطراح
قلبي وشعري ابدا للورى ... يصبح كل وحماه مباح
ذا للملوك العصر فيما ارى ... نهب وهذا للوجوه الملاح
امدحهم عمري ولكنني ... ارجو من الله ثواب امتداح
كانني قمرية عندهم ... تسجع في المغدى لهم والرواح
وما لها في الجيد منهم سوى ... ما قلد الله بغير امتياح
استغفر الله فتشبيهها ... ما على القايل فيه جناح
فهي ترى جفنه جبت لها ... تلقى الى جرعة ماء قراح
معيشتي رالحة عندهم ... عليها كل غداة تراح
ودون اطلاق معاشي لهم ... رتاج مطل عسر الانفتاح

اصم ليل النقع صغراها   وضاق بالاكبرة رعا فباح
الوى اذا عاقر كاس الوغى   والى اعتباق الدم بالاصطباح
اذا ارتدى بالحسام الشدى   فزين سيف الولي سيف الكفاح
ذو وقائع عجب بم جاريا   من منشيت ابنه ملك وما ح
تو بيره بمنى يدي ماجد   لم يزند الكرمات اقتدا ح
شدت يد الدولة اطنابها   اليه في اسعد يوم منا ح
حامرة موضعها عنده   فمالها ما عمرت من برا ح
عاد بعثمان اختتام العلى   كما بدا بالحسن الافتتا ح
هذا امير المومنين الذي   او ليته منك الولاة العرا ح
دعاك اذ حاميته عن ملكه   شها به والحق فيه انضا ح
ما زادك الخلع فخرا فان   انت جلالا فوق كل افترا ح
والبيت لا يكسى لفتخر بها   لكن تراعى سنة واصطلا ح
يا كعبة المجد ما هو لا   اذا غدا الوفد اليها ورا ح
يغلبك قوم حاولوا اصلها   تناول المجد بايد شحا ح
معاشر اموالهم في حمى   وعرضهم من لومهم مستبا ح
املتهم ثم تاملتهم   فلاح لي ان ليس فيهم فلا ح
لولاك يا شمس ملوك الورى   لم يبق في طرف الرجا افتتا ح
فاسمع ثنا لك ابدعته   كانه المسك اذا المسك فا ح
من كلمات كلما انظمت   فلا لي عندهن افتضا ح
قدم لاهل الفضل تغنيهم   فو افضل ما شعشعت كاس را ح
لا عرفوا غيرك مولى لهم   ما انفلت منهم بنان براح

وقال بعسكر مكرم سنة ثمان وثلاثين وخمس مائة

الا من عذيري من جوى في الجوانح   ومن دمع عيني بالسرائر بائح
ومن لائم يسعى بكاس ملامة   على الصب منه غابق بعد صابح
ومن موقف يوم الوداع وقفته   وفلاها في اشجان القلوب الجوارح

فقلت وقد زموا المطايا عشية   وقد جرحت ايدي الفراق جوارحي
دم القلب في عيني ونسمح بمائها   فقل لي اناء لا بما فيه راشح
ولكن عذرت العين مما انت به   وقالت وبعض القول اوضح واضح
ح اودعوني الدر يوم رحيلهم   وقد ثار من بحر من الوجد طافح
فما انا فيما استودعوني بخائن   ولو ذبت من نيران وجد لوافح
تقبلك درا من سرار حد بنهم   فاديت درا من دموعي السوافح
سرار نوى عندي رددت على النوى   ودائع ردا لا مين المنائح
ولولاه جاد العين مني بعبرة   تخضب اطراف البنان الكوالح
سلوت الصبى لولا بكا حمائم   على فرقة الالاف صبحا نوائح
لبس حداد الهم مرقته سوى   مزرجيوب في طلاها طوائح
وانشدن من شعر الحمام فضائلا   رواها قديما صادح بعد صادح
فراقية اضحى مكررصوتها   الف بعيد ودع الالف طائح
وتشكو الذي اشكو فابكي مساعدا   وتبكي بلا ماء من العين سافح
وكم درمن زرق جوانح تنتفي   لوام ومن خطفات زرق الجوارح

وقال رحمه الله تعالى

حشو فؤادي فرح   في صحن كفي قدح
فقد بلغت من زماني كلما اقترح
لكنني يا سادتي   والعذر لي متضح
يفضحني حبكم   برغم قوم نصحوا
والا يلام عاشق   في حبكم يفتضح
لا فارقتني قهوة   كالنار اذ تنقدح
لم يتقدم شربها   الا نكاه العرح
صافية يديرها   قوم اليها جنحوا
اذا شربوا سرورهم   بمالهم تسمحوا
وكم من بالمال يشتري السرور ربح

بلغ

وقال من قامتة الوال ليوح الامام المستظهر بالله العباسي رحمهما الله تعالى

طربت لالمام الخيال المعاود   ومسراه في جنح من الليل راكد
وضجعة صحبي في الفلاة ومالهم   بها غير ايدي العيس ملقى وساند
ونومي الى جنب المطية في الدجى   وليلي لها فضل الزمام بساعدي
وزورة ذات الخال من غير موعد   بباحسنها لو انني غير هاجد

وما زلت اما واجدا غير طالب ... بليلي واما طالبا غير واجد
فلا بعد الله الوفاد فانه ... من الحيرة الغادين ادنى المعاهد
وما زال لي من طارف الشوق عائد ... على ذكر عهد مر لي غير عائد
ومستوقف من وصل عيد فائت ... محاسنه روضي وعيناي رائد
تغيب منه قطر مدامعي ... تعلق سلك تحت نظم الفرائد
فلم يعتنقني من هوى غير انه ... توهم ان الصب بعض الفلائد
تمتعنا بناظري بنظرة ... كما وردنا قلبي امر الموارد
اعيني كفا عن فؤادي فانه ... من البغي سعي اثنين في قتل واحد
كاني نصبت العين مني حبالة ... ليغدو بها سرب الظبا مصوائدي
ومن لم يقلب في الورى طرف ناقد ... يصر بالادى نصب كيد الا باعد
ولما بلوت الناس اطلب منهم ... اخا ثقة عند اعتراض الشدائد
تطلعت في يومي رخا وشدة ... وناديت في الاحيا هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ... ولم ار فيما سرني غير حاسد
وعدت الى نفسي من العزمرة ... وصبر على الايام بالنجح واعد
وقضب بسامي النجح من بات فوقه ... على انه لم تبنه كف شاند
من السابقات الريح عدوا اذا عدت ... صوامن تقريب المدى المتباعد
فما زال امضاني عليها عزائمي ... لا نجز عند المجد احدى المواعد
الى ان اعرنا سقط الخط رفها ... وغدوا بمتن في سبيل ضو العزا فد
وقالوا اناخ الركب بغداد غدوة ... وقود المطايا طاشات المقاود
فما برحت مثا بجاسم واجد ... تقبل من شوقه مناسم واخد
وقل من العنبا بصوغ اساور ... لايدي مطي للعراق قواصد
يزرن من الزور ابيت مكارم ... تولى له ذو العرش رفع القواعد
مواقف حطت الهدى نبوية ... لابيض من بيت النبوة ماجد
اذا خرجت منها المواسم صورت ترى ... للارض اثار الوجوه سواجد
وان اشد الوفاد الفوارحا لهم ... الى خير موفود عليه لوافد

الم تركبت احناك الارض عزة ... بما قد بدا من حسنها المتزايد
ورد عليها الوشي حتى كانها ... وقد جليت احدى الحسان الخرائد
وفي الجوعائب بالاسنة شائك ... على انه يروى اسود المطارد
واحمى بيض الهند احرام محتضر ... بايدي كماة غير ان لم يحامد
فاقسم لولا يلتزم بدم العدى ... لها قد بدت ما طاوعت كف غامد
ابا كاتب الدنيا مع الدين راصدا ... كذي لبد في ملتقى الشبل لابد
ومن رفده وقف على كل طالب ... ومن حبه فرض على كل عابد
فليس بمقبول لدى الله دونه ... صلاة مصل او جهاد مجاهد
تطلع دام من نفاق كامن ... وابنع هام من اناس لحاصد
فتوى ثورة لله معتصمية ... لاطفا نار ذي مجلب او مكايد
عسى يحمع المطر الغفيبي عصرك انها ... كما جمعا قدما برغم المعاند
فجدك في كسر العدى غير عاجز ... وزندك في نصر الهدى غير صالد
وخيلك في شرق البلاد وغربها ... فلائد اعناق الحصون الموارد
تخضن الوغى شهبا من البيض جودها ... وتخرجن شقرا بالدما الجواسد
شهدت لقد احسنت في رعي امة ... لها منك طرف دونها غير راقد
فلا سدد الايام نحوك سهمها ... ولا رمت الاعدا منك بصارد
علوت الورى طرا فليس بناقص ... محلك من شي وليس بزائد
سوى اننا نهدي التهاني انها ... وان قصرت يعذرن عن جهد جاهد
ابا من غدا محبب الجلال ذوده ... فما لله منا خلوص العقائد
مغانيك طوق القاصدين لها كما ... معانيك فيها الاهر طوق القلائد
وان طال لي عن كعبة المدح غيبة ... فهذا اوان السائرات الشوارد
يفرط منها معشر بجواهر ... ويكبع منها معشر بجلامد
وللعبد ارث من قدائم ولاية ... غدا شافعا منه طريفا بتالد
وخير لسان في اعاديك وقفة ... يزيد على سيفه الكمي المجالد
فان شرف العبد اصطناعا فانه ... لاصل الوغى حلي السيوف لحائد

حلالية قوما وبعد منازل | فهل من سنا منها الى مقلة الهدى عزاليه للناظرين اذا بدت
ان انتقبت عيناوان هي سفرت خد | اذا زر نفاجر الرماح فوارس لتعضيدها فمن يريع لها قصدا
وحالوا باطراف القنا دون ثغرها كما ذادحمي النحل بالابر الشهد | واحر عهدي يوم جرعا مالك
تنعن في الوادي واطعاني تحدى | ولما دنت والشر مرتج ودونها غياري غدت تغلي صدورهم حقدا
تقدمت ابغي ان ابيع بنظرة الى سحبها روحي لقد رخصت جدا | اسفت على ماضي عهود احبتي
وصل بملك المحرون للقانت الحمد | ابوا ان بيت الصب الامعد با اذا بعدوا شوقا وان قربوا صلا
متى ورد واني منهلا من وصالهم فهي حجم ان يسبق الصدر الورد | فكم حادثي ان لم اجد منهم مسعى
وكم عادني ان لم اجد منهم بدا | وما قاتلي الا لحظ شادن من الرابعات القلب الا البان والرندا
لغيري رمي بالطرف لكن اصابني ولا قود في الحب مام يكن عمدا | عجبت لليلى وهي جد قوية
وقد صرعت يوم النقا فارسا جلدا | كان معاج العيس من بطن وجرة وقد طفقت نقطا دعلام الاسدا
اظلته ايام الامام بعدله فلم يخش ثم اصور اسدا وردا | امام رعى الله امر عباده
فعاش الورى في ملطخ عليشة رغدا | نحوز اليه الله الغني امورنا ولله ارفى نافذ للورى نقد
فقد زين الدنيا باثار كفه سماحا وخلاها لابنايها زهدا | يؤدي رقهم خوف عليهم ليامنوا
اذا الدهر الحى بخوم حادثا ادا | قلوب العدى من حذار كانما علينا وعيناه كا عينهم سهد
اذا ما الهموم السهر اطرقته ضيوفا قراها جمع الجد والجد | وكالصبح مسفار الراي بنتضى
اذا ما اظل الخطب كالليل مسود | فترشد يا ابن مستخلف له مليك يريك الله طاعته رشد
يحول حجابه العز دون لقائه وان كان لا يعيى على طالب رفد | وتنظر العيون الشمس عنها اذا علت
لهوى وان كانت بانوارها الهدى قدم للعلى باخير من مطر الورى | نوالا فلم نعرف لمن في الندى ند
ورثت الذي قد ضمه البرد من تقى ومن كرم من قبل ان ترث البردا | ووليت من ملك العقيب سيما
تولاه من كان المشير به محمد | وما هو الا امر امته الذي اليك انتهى اذ كنت من بينها فردا
سراير لم انطوشقي اما س اولو العلم قد كانت الى فهمها اهدى | اذ الحقتها قطنة عربية
غدت الشنا عند الحجاج كالدا | الم تران ابني نزار كلاهما لم العبة الحمرا والفرس النهد
وكان لهذا البيادة حجة وهذا ابنود الجبل والمعجد دا | دليلان كل منهما يوضح حده
كساك الله رب العرش اهدى الذي اهدى نجلك لا حب اعينا دواجا | بذاك علينا الله قد اخذ العهدا
وما ان ترى اجرا على الله واجبا لمسعى رسول الله الا الك الود | بكم آل عباس يعاد ومنكم
يعاد لنا اجزل العطا كما يبدا

احمد

وانم شغفي اليها عند جسه فاطلقتو محاتر بن احد | فهل غيركم من ال بيت مكارم
اذا افتخروا كان الغمام لكم عبدا | لكم شرف في الارض الخلافة ادم ومن اجلكم ما باس لذ فارق الخلدا
وفي ظهر ابرهيم كانت جبينة الكلم حتى عدت ناره بردا | ولولاه الذي اصبحتم خلفا آه
لما كان من كون معاد ولا مبدا | وما تخلفوا حتى غدا وغدا وما قبيلي غلا عد الدين الهدى غدا
وانت لنهج الحق غاية النهي تناهت فما عنها الذي لمهبة معدا | تركت بني لالا حاد في كل موطن
وقد هد سيف الله بنيانهم هدا | خلطوا الاسلام بالكفر خلطة فصير حد السيف بينهما الحد
اذا الكفر ابدت باعتماب اشارة الى حنك المورون اسم نفي الرند | اذا داس طايع مال غنك جهالة
الى جنة الا العتاة لهم حد | وما زنده منحاز فرد بذ لنا الى الدين الا سرعة النفس ارتد
بقيت لقوم تدع اهل سوى ودين جعلت السيف دونه سد | اليك امير المومنين سرت بنا
ركاب ادنت من موافقك الوفد | لطن بايدهن خدا من الفلا على عجل حتى تركن به خدا
وقد وفد العبد المكنى ولاه ليبتغ طرفا من مدائحه تلد | وما الشعر فاضي واجلك من حقوقكم
لدي ولكن من يقل عدا جهدا | ولولا مناهي دين جود ترعيته عممت بنا الفكر من انف وادا
فدى لك نفسي في العبيد للهدى فمطلي من يفديني ومثلك من يفدي | بقاؤك ارجو الله ربي وظله
على الخلق طراه يديم ما مد | تقوم على امن وتنظر دايما وتطلع في افق العلى ابدا اسعد
وتبقى الى ان تبلى الدهر خالدا | ولا شرف السيف ان يبلى الغمد | وقال يمدح نصير الدين سعد الملك
سلا حادي الاظعان اين تريد وهذا وقد كل المطي زرود | ربا من كرب باج الخدود نواضر
وما كسلسال الرضاب برود | فميلوا اليها بالمطايا فدوننا لها بطون عرضها وبجود
وفي ذلك الوادي العقيق ظبية تقاد ظبا القاع وهي تصيد | من القاتلات الصب بالهجر في الهوى
وما القتيل الغانيات مقيد | فاما تريني قد جزعت لبينكم فاني على ريب الزمان جليد
وما شجاني ان عفت من ديارها معاهد لم تدع لهن عهود | والفت بيا خا بي سوادي برها
من الدهر بيض ما بين وسود | وياتي جديد الدهران بعدم البلى عليه وحاشا ودكن جديد
وماض من الايام اما ادكاره فدان واما عهده فبعيد | اذا ذكرته النفس فاضت مدامع
وعاد المعنى للصبابة عيد | اهون خطب الناظرين فانما هما اثنان كل بالدموع يجود
ولكنما الفي لعلني فانه يلاقي جيوش الهم وهو فريد | خليلي ضاف الشوق حلي طارقا
فضعت قلوب والعيون هجود | واقبل زورا في نعسة الكرى وعتا قنا فوق الركايب ميد

الترك

خيال تجلى آخر الليل وجهه ففيه الى في الرحال سجود وقد لاح للساري من الصبح ساطع
امال خباء الليل منه عمود دا فول وتحت الهجر تختلس الخطا ضوامر اشباه الازمة قود
اذا زرت في باب الوزير والفتى سنح الآمال عنك قعود اعدناك عز الى الاباطن ذو اسبا
لايديك منا والسريح خدود فيوري الى اكناف ابيض ماجد مغانيه روض للعفاة مجود
الى ظل ملك بالمعالي منوع له الارض دار والانام عبيد يقلدهم طوقي نجيع ونا يل
اذا ما باس من يديه وجود ولما راينا العدل ولى كانه باطراف آفاق البلاد شريد
وقد رفعت تحف الخطوب حوادث وباحت باسرار المتون غمود ففي كل شبر للخلاف خوارج
وفي كل ارض للغواة جنود ولا ملك تنهى اليه ظلامة ولا وزر ياوي اليه طريد
تجرد لطف الله من بعد فترة كذاك لاامهال البغاة حدود وقام نصير الدين منا من نصره
على حين سلطان الضلال مريد فظلت عيون للخلق وهي قريرة واصبح ظل الامن وهو مديد
فقل للرعايا ابشروا والزمانه مترقب للشاكرين مزيد فقد عادت الدنيا لنا مستقيمة
بارفع سهم الراي منه سديد واصبح هذا الملك من بعد عطله وما نا ومل الجيد منه عقود
يدبره سعد واثبت قايم على الدهر امره دبرته سعود وما كان الا دار الخلاء سلكه
الى ان اعاد النظم منه معيد فقد كملت فيه المحاسن كلها فلم يبق فيه ما يعيب حسود
وما دكفاه الملك قدما بفضله وذو النقص اذ تخلو الديار يسود وما نال ملكا بالمنى ولو انما
تنيله للقوم النيام جدود ولكن بطول الخوض في غمراتها وبطش المنايا بالرجال شديد
ومهزوزة الاعطاف سمر كانها اذا خطرت للناعمات قدود وخواضة ما الرقاب من العدى
لها صدر ما ينقضي وورود وخيل كعقبان الشريعة تحتهم عليها الكماة الدارعون قعود
سهام لمن يخلنيه يوم بجدة واما لمن يطلبنه فعيو د فقل للعدى هذا ابو الهيجا عقابه
فان سركم ما تعلمون فعودوا اما راعكم يوم حلافيه باسه فكادت له الارض الفضاء تميد معوده
ومستدرج الاعدا من تحت حلمه فيغتر سوى الامن وهو كليد سنعلم ابنا الشقاق اذا انتهى
من حلم ما ذا بذاك يريد اليك حثثنا السفن والعيس فارتمت بنا ربا صحاري تخاض وبيد
كانا بنات النجم في كل قفرة فنا هبوطا تارة وصعود وما ابتغي اعلى من صحابي موضعا
ولكن الى سامي ذراك صعود وان امرأ في الناس يتعب عاجلا ويعلم عقبى امره لسعيد
وقد كنت ارضى بالقليل قناعة زمانا الزيح الفضل فيه ركود فاما اذا ما عن بحر لوارد
فلا عذر ان يعلو الوجوه صعيد

نم الحب الوت يا قد حويته فلم يبق منه طارف وتليد سوى امل علقته بك راحلا
ومن ابن للآمال عنك محيد اذا انت سدت الناس في ظل دولة واورق منها بالمنى كل عود
فبت ساهرا والملا عيون كرة اذا شئت ان تحيي وانت حميد وما المال الا للمعالي ذريعة
وما الذكر الا للكرام خلود ودونك فاسمع من ثناي بديعة تغير مع الايام وهي شرود
وما حلية الاملاك ما صوغه سوى درر اسماوهن قصيد تحي على سوم الاراذل رذلة
وان هي قبلك في الجواد تجود بيت وما ابقى الودى لك انما فانك في هذا الزمان وحيد
علاك سوار والممالك معصم وجودك طوق والبرية جيد **وقال الحيني بشهو الصوم**
هل انت بطولك مسعده يا ليل فضيك مفسده اسرى ليصبحه بنوى فلعل ظلامك يجحده
طل يا ليل فقد عزموا سيرا وصباحك موعده لا كان قصير الليل ففي ميعاد منيته غده
ليزل ان كان كذلك من بحري لا افقي اسوده كيلا يحمل فراقهم ويكون بعيني مشهده
لا دام الدهر فرقتنا ان صح نوى تترصده في طرفا الليل تكحله ولحد الفجر تورده
في صورك من كلف بكم جند للشوق تجنده وفواد الخافق يقدمه فكان فوادي سطرده
اعليل اللحظ وعلته منها المتامل عوده عيناك لسنكة يجحننا فالصدغ على م تجعده
ودمي لا تجني محل في الناس تم تقلده ما الصبح لنار صبا قدحت في الوجنة ازنده
بلبي في صدغك سكنه فبنا الخد توقده ولخال الخد لك اسوده فلذلك صدري يحسده
والدمع تجود ضطفته والوجد يعود ينوقده واخاف يوهن كثرة ما يذكيه هواك وتخمده
فيما لطاعد تجرده يا قوت الخد برحله فالراي وقلبي دوقتي يا بدر لواك تطرده
ويبوء به بالكره حشي قد اقفر منه معهده لا انس براه موقفنا والشمل الحل يبدده
رشا قد اقلت من شركي والبين غدا يتصيده سرب فزعت نوى سلم وغدا بفوادي عيده
وتطاول بقيعهم نظرا صب قد طال تبلده حران القلب متيم حيران الطرف مسهده
لا غر غداة رحيلهم حذر الرقبا تجلده لا ارجع عن شغفي بكم وهوى في القلب او بده
ما جاد الارض سحائبها وسعى للدين موبده فظل اليمنى تقبيله للملك طالع اسعده ٤٢
اضحى متتابع نايله كالقطر فليس نعدده وغدا ممنوع خاطره كالبحر لعاب تورده
نغني للباس سكينه ورددي للقاصر مزبده سام في الناس تجنده وبه يتسامى محتده
نصر الاسلام حكى غرضا من بعد مرتي يسعده لم يكف خليفته سهم واليه تشدده

بكلاده

بسعيد الدولة مرسلة يرجوان يقرب العبد ه من عرض الارض لعزمته كالفلوة حبيبي
تتهادى الدهر كتائبه اعوان البيرو الجند ه لامام يحيي موعده ويميت الغرثو عدله
من لم يسجد لاوامره فالسيف الصارم يسجده ه اوقام لنصر مخالفه فالجد الخاذل يقعده
اضحى للخلافة عضدا يحمي بالحق ويعضد ه ان مد الكف لها طلبا للنجح فانت تسعده
تاج يا دهر فضاله من فوق جبينك تعقده ه وهو المحمود لملكه فالي م تطيل معتقده
من قبل خلو الحبو له قد ساد وسام سودده ه فالليث غدا ايسا منه والغيث غدا يسترفده
وتدبيرا نامله قلما كلفا بالملك يوطده ه يشفي وقد حصدوه لا من هام عداه فيحصده
ويزيد مضاء مضاربه فيقصر عنه مهنده ه سيف للدين وشفرته في يمنى الملك مجرده
والغز الورع فوا عجبا من سيف يقتل مغمده ه ويجادكتائبه ابدا بالطود رصعهم يهده
ليكون غداة الفخر به لامام العصر يقلده ه يتوسل ويترسل في الامة شاع تفرده
شرفان اثنان لم جمعا لهم في الدهر توحده نفس للدين يعيش لها ولذا كل يدوم تردده
ورسول اجل امام هدى في ركن منه يشيده ه والله قضي بالرشد له فخيره مسترشده
اما الاخلاق فقد علوا والدهر يانك اوحده وحدتك كل بني زمني علوك الى من قصد ه
فاخو نصد بك يومنه واخو تكذيبك ملحده يا من في الدهر على نظري لا شي سواه فنجده
كرم الاخلاق اذا ذكرت كالشرع وانت محمده فيلهيك شهر مشتهر قدام جنابك تقصده
قد كان جميلا مصدره اذ كان حميدا مورده ه شهر طرفاه بك اكتنفا شرفا لعلاك تمهده
يولاك بوجه صالحه ويرفد كل سر معبده ه قد اقبل يطلب قادمه عهدا ابدا كل يجدده
واظل اليوم مودعه للقيا منك يزوده ه ولو عد منك بعود له في عز يخلد سرمده
وليشهد عيد الله غدا وسعيد في اذ يتشهده بصلاتك اوبصلاتك فيه فكل عنه تمجده
يا من في اليوم بفعل له مما للجود تعوده ه ارسال يد ما يمسكها الا بالنيل لمجد ه
شيطان تعرضني محنته امسي والصوم يصفده تجري خببا بيغتني في شوط الغول اعيده
وعلى ابلغ حوافره في الركض الي ما انشده شعر كالروض فغادره يرويه الدهر وينجده
قد شرد عن جفني غمضي حتى اسلفت لي شرده يا من ما زال تكرمه يملكني ويتودده
كأني في قرب او في بعد لكم من حر تستعبده لا زال كذكرك عمرك لي يبقى في الدهر مخلده
في العز يطلك شامخه والعيش يحسك ارغده وقال يمدح عماد الدين العارض

دام علا العماد فهو رجا العباد دام لنا طالعا فهو ضيا البلاد عماد دين له على تقاه اعتماد
فخم سنته والميل عنه ارتداد ليس لدين الهدى الا به الاعتضاد ولا يعاديه من صح له الاعتقاد
اوحد في دولة مشتهر لا انحاد منفرد بالعلى والمجد اي انفراد وكل لفظ له من حسنه يستفاد
وكل معنى له في فنه يستجاد وكل نعمى بدت من كفه تستفاد عيون حساده مكحولة بالسهاد
كان احتفالي اهل بها من قتاد هو الهمام الذي يرغم اهل العناد في السلم وافي القرى والروع واري الزناد
ذو كرم ذكره يحدو به كل حاد لطرفي ورداده بالصادرين انسداد ولبس عن فضله يمنع لكن يكاد
تقدم امواله من اجل مجد يشاد تمسي اكف الورى من حاضر بعد باد كانها اعين والرفد منه رقاد
بنانه بالمنى مستطفات الجاد ما الثنا الورى عن فهم من جياد يقتصر بالعلى والحمد وحش يصاد
دونك سيارة ينشدها كل شاد غرا ابياتها تعادحن العاد يعبق من نشرها رواتها كل ناد
وما السيف العلى الا الفوائي تجاد اسعار اشعار نا قد اسرفت في الكساد يا من الى باسه في النوب الاعتماد
ومن لراحاته الوفود ازديا د وعارض كفه كعارض جيحاد بروقه للعدى بيض السيوف الحداد
وسيله يشبه الفياض في كل ناد فالمجد لم يحوه غير شجاع جواد لم يدم يزل يصد منها ايادي
عاد به انه ان يبد العجم كاد قبل خلو الديار ساس لعمري وساد فاليوم لا غرو ان الغوا ليس المقاد
حام حمى دولة يحسن عنها النباد صدر الورى صدرها وهو لها كالفؤاد يفعل عزمه عنها الخطوب الشداد
صور اجداله عنها وطود اجلاد اقلامه دونها تجمع شمل الصعاد والبيض مضروبه والخيل قود الجياد
والسمر محمولة فوق نواصي الجياد نصبح من خوفه دائمة الارتعاد يحذر اياهم اذا دعاه بالسداد
بهن لهذا المسير الرشاد عارض جيشين للملك سويدي غيا جيش ونائي به نهض جند الاعادي
ان ابتعت اروس جدلها في الحصاد يا من افاد الورى مطلعها افاد تمنك اعناقهم من عنق او عباد
فالجيش فضلا اذا الملك يوم الطراد يا من الى رايه في النوب الاستناد ومن لساحاته المكرم الارتياد
وجه يرى ماؤه يروي به كل صاد ومنطق حسنه يزيد ما الانتقاد وشيم اشبهت شرب عذب برد
يغرس منها لي في كل قلب وداد فاعضب لنا غضبة يحظى منها المراد واسعد بزورد تنا اليك بعد البعاد
في كل عام لنا العود فيه اعتيا د نادعما د الهدى فيمن في ازديا د وافتاده سعده اليه اي افتيا د
شهر شريف له رايح سعد وغاد لهار وليله للنسك عن كل نا د وليله للورى يبغض بعد الحداد
عم مصباحه من ذهبك الاتقا دكثرة النوال على الزلل والوها د قد رحضت توبه فاية من سواد
كذا خطايا الورى يمحي كما المداد فابق لامثالها ما كرخو امعاد تاتيك ابدا بها في العز ذات اطراد

في نغ تلتقي عوادم بسواد   ودولا عمرها ما لمداه نفاد علياه في ظلها نورك اقصى المراد

وقال يمدح الصفي ابا المحاسن بن خلف رحمهما الله تعالى

بيض طوالع من خيام سود   رفعت لطرفك من اقاصي البيد
لو مزقت لرفعها بذوائب   او فوضت لدعمها بقدود
خيم ترى ان زرتها بفنائها   آثار حرفتنا وجر برود
تلقى اسود الغيل بين سجوفها   صرعى لاحداق الظباء الغيد
سكرى اللواحظ ما يفقن من الصبى   من كل هيفاء الموشح رود
مكحولة بالسحر منها مقلة   كحلت لها عيناي بالتسهيد
خالسن تسليم الوداع وفودها   بالركب سجو السائق الغريد
وتنافست انفاسها وشوقها   فنثرت دُرَّي ادمع وعقود
وكانهن نزعن من اجيادها   تلك العقود فظمنها بعقود
ومعذب لا البعد يسليه ولا   في القرب منك يجود بالموعود
فاذا نأى امسى رهين صبابة   واذا دنا اضحى قتيل صدود
عجبا من الطيف الملم بغنية   شغفت باطراف الفلاة هجود
والصبح اول ما تنفس طالعا   والليل مثل حشاشة المجهود
يدني مزاركم والمهامه دونه   ليس البعيد على المنى ببعيد
بالبان طرب الفؤاد لذكرها   ان كنت مسعدة المشوق فعودي
انا من عهودك وان لفتك حوادث   حال الزمان بها عن المعهود
في كل يوم استجد ملامعا   يا بين عن دار الهوان شرود
ولو انجلت عني لبانة ناظري   لرايت موضع رشدي المفقود
وزهدت في دنيا اشح بنيلها   واذا سخت لم تول غير زهيد
وقطعت في طلب النجاة علائقي   واريك مضاء السيف في التجريد
ما لي انافس كل ناقص معشر   يزورني دونه [ثنائي] في المجيد
يزهى بصدر حلمه من مجلس   اقصر فلست عليه بالمحسود
لو كان بالفضل التقدم ببغتني   ما كان لا في اول التوحيد

ونظمها الخرود

[illegible]

امسوا وفودا معتقين واصبحوا   من سيبه وهم منائح وفود
واستمطروا سحب المواهب من يد   بيضاء صبغت للندى والجود
ملك جيوش النصر تحت لوائه   تسري تحت لوائه المعقود
فاذا اراد الارض جنوا ابعث   ان السماء لمدده بجنود
واذا تجهم فيهم سرحا بر   الفتى اليه سناه سر عمود
اما الخلافة فهي تاوي عزة   منه الى ركن يبنيه مشيد
ورث السيادة كابرا عن كابر   فسما بمجد طارف وتليد
لا كالذي قعدت به اجداده   لوما والفضل اتفاق جدود
اوعقت تاج الخضرتين بهمة   قطعت نياط الحاسد المكبود
ونظمت شمل الملك بعد شتاته   وشببت نار الجود بعد خمود
ومنعت اعداء الملوك فطاطات   اعناقهم من قائم وحصيد
وتفرقوا بعلو جدك كلهم   ومن العناء عداوة المجدود
ورفعت اعلام العلوم فاهلها   يغشون ظل رواقك الممدود
والوك من سر القلوب واوجبوا   بالاجتهاد هواك لا التقليد
ورأوك اكبر حجة فتزايدوا   من حول حوضك نوالك المورود
واذا وجوب البحر كان محيا   ان يبتدع نعيم بصعيد
وليهنك المجدد ان تتابعت   بشراهما بالنصر والتأييد
عيدان من عيد الظل مبشر   سعد ومن عقد عقدت جديد
رصعت تاج علاك منه بدرة   اعيت على همم الملوك الصيد
شرقية شهدت به خلقية   تنمو على الاحصاء والتعديد
نشعتها تقبض على فتى   بين الاماثل بردة المحسود
فالام اسأل ان يزيدك رفعة   ما دام يوجد موضع لمزيد
حتى اذا امتنع المزيد تناهيا   القى المراسي في قرار خلود

وقال يمدح قاضي القضاة بفارس وهو طاهر بن محمد رحمه الله تعالى

صب يقيم سائر فؤاده   طوع الهوى مع الخليط المنجد

غائب قلب حاضر وداده لمن نأى في عهده والمعهد
لم جرى بجا مر بعثاده اذا اشتكى طيف الكرى في العود
لصبره بكا بر انقاده حشو الحشى بعد الحسان الخرد
ودمعه بكا نثر اشتداده خوف النوى بقول المتيم ابعد
ما الصبر الا غادر اجاده اذا بدا جيش النوى من بعد
لولا حمام هادر اسعاده ينفي الجوى بلحنه المردد
كانه مزاهر اجياده السود الحلى من كل شادٍ غرد
موشح لستائر اعواده الخضر الذرى لظلهن يرتدي
وافى ربيع باكر اجناده حين مضى سلطان برد معتدي
اسلف وهو تاجر عهاده جو الثرى اللؤلؤ بالزبرجد
فكل قطر ناشر وهاده مع الربى ما شاءلم بعهد
وجه الرياض زاهر فقاده من اعتنى بحذقه لم يرشد
لا تحتويه الناظر المرتاده ان اهتدى ودعه ان لم تهتد
عن كل خود سافر مراده وقدها بالنرجس الغض الندي
ناظره ناضر نقاده لم اشترى اصفره بالاسود
بجفنه محاجر نصطاده اذا رنا بحدق من عسجد
فاللحظ منه ساحر احداده اذا ذكا من شفق التوقد
واللون منه سافر اصداده من السنا بجمرة في الجمد
وللشقيق ناظر سواده قد ارتوى بلا اكتحال الاثمد
وسط الدما حاير سواده ما بكى يوم رعين ارمد
بل هو خد ناضر وقاده لما التظى يزينه بخال اسود
والاقحوان فاغر براده عن مجتلى مثل صغار البرد
حسن لعوي وافر اعداده بها النقى وجه النبات الاغيد
نوروز سعد زاهر معاده اسنى الورى طلوعه بالاسعد
حاسر انس حاشر اجداده ابلى الاسى فابله وجدد

بجيش هم كاسر امداده حين سرى في عدد وعدد
فكل مائل مائر اكباده مما تعنى من الغصون الميد
وكل حوط خاطر ميا ده هز القنا فالنخل كالمتعد
هزمال دوح شاجر صعاده سار الاضا في حلقات الزرد
فمنه منصا هر جياده مع الصبا بدا لم الثر دد
كما ذكت مجامر نجاده نثر شذى مع الهبوب السرمد
او فصلت جواهر تنقاده ثدي السنا في جيده المقلد
او صقلت بوائر ارآده مل الملا صفت فما فيها صدي
لولا سرور هاجر بعتاده قلب العصا والعيد بالمعيد
وحر صدر واغر ايقاده مع البكا في صبب وصعد
الدمع مني حاذر اصعاده للمنتأى عن قلق من كبد
فؤاد مضني طائر رقاده يرمي الفلا بناظر مسهد
وللمسلي مسامر سهاده اذا انتحى بالميل او للفرقد
لهم يساور انفراده اذا دجى والشجو شجو المفرد
لم اللقى صابر زناده اذا ورى شواظه لم تخمد
كم راح دمع بادر نجاده حتى اغتدى يسيم كل فدفد
وصاح مزن هادر ارعاده حتى رمى بطن الثرى بالولد
حتى التراب الحائر اعتقاده الذي رسا بعيب المعتقد
اسلم وهو كافر صلاده حتى حكى صنع المليك الصمد
وبث وهو فاجر ثماده يشفي الصدى وعده لم يعدد
بل يوم فصل حاشر ميعاده مولى الكلى عن فجر كل ملحد
تبلى به السرائر اقتصاده لما انطوى من مصلح او مفسد
وكل حب ثائر مباده وابن الحيا ما عاش لو لم يولد
لقد به العشائر استزداده من الردى بعد تلاشي الجسد
ما التخلي زاجر صداده عما اشتكى لعذل او فند

باطنه والظاهر اتحاده وهل نرى قلب دُرٍ غير دُرِ
لولا زمان دائر معاده عن الاذى الى المعاش الرغد
لكان بيع خاسر تقاده شمس الضحى بجمل لا اسد
كيف استفيض قادر تفنناده لتعنتني باغلب ذي لبد
يثنا وردُ خادر تعنّا ده لها حمى وغيره لم يعد د
شمل النهار القاصر اشقاده حيث اكتفى بشرف مجد د
وذو العلا الباهر ازدياده فزم سما به شريف المحتد
سحاب جود ماطر تلاده تهب الذى لحفظ مجد متلد
للدين منه الناصر استنجاده اذا دعا عداة خطب موبد
قاضي القضاة طاهر عياده خدن العلى المذب ابو محمد
او الفضل احرز ميلاده دين الهدى بغيره لم يعمد
للكسر نعم الجابر استرفاده فلاوهى من ناصر مسد د
ناهي زمان آمر يقتاده كالارتقى الى يعده بنقد
له مثل عافر ولاده مع مابرى من كثرة في العد د
لعدل يستاسر آساده وعرالشطا بحر الندى بدر الندى
نافع بهم ضار اعداده لما عدا يطيل غيظ الحسد
ان جار خطب جائر فعاده عقد الحبى يحل كل عقد
راي وحزم ظاهر سداده اذا قضى بفيصل في مشهد
ولا حسام باتر اغماده من الطلى في جيد كل اصيد
منه النجيح قاطر فرصاده اذا جلا عن خلة المورد د
ساع سواه الفائز اجتهاده اذا ارتقى الى بلوغ الامد
ومن عداه الغادر استعداده اذا دنا فاعدم سرابا او جد
لم ليث حاصر زياده اذا سطا يثنى العدو المعتدي
على الموالي ناثر اصفاده فطرحدى بنظم شكر الا بد
وللعادي آسر صفاده عفو حمى حشاشة المصفد

خير فتى اخابر اجداده اذا انتمى من كل قوم نجد
بنيه ان تفاخروا امجاده الغر الالى منها بنو ابي شيد
فزاره الاكابر اعتداده فهو الغني الامجد ابن الامجد
قطب عليه الدائر اعتماده شمس على ابو نجوم وقد
والله رب قادر انجاده السبع العلى رفعا بغير عمد
وبالعباد ظاهر امداده حتى اعتلى سما دين احمد
احسانه المظاهر اطراده الذي كفى شر الزمان الانكد
سمير ليل ساهر سجاده يثني الدجى صبحا اذا لم يسجد
لكل حمد داخر ارصاده من النهى واليوم رهن بالغد
فارس منه عامر بلاده فلا عفا من بيت مجد اتلد
يعز من يجاور اسناده اذا حمى اوذب عن مضطهد
نجده يستاثر استبداده دون الغنى ففي لكل مجتدي
صعب والخاطر قياده منى ابى ومن يحام يزد د
تهب الافاد روا ارفاده ورد الغطا من لم يفد لم يفد
بل هو بحر زاخر مداده اذا طمى وارد من لم يرد د
محامد وشاكر وفاده اذا ابتدى والحمد صيف للبيد
يكل عزها فر قصاده مع المنى والعز عذب المورد د
لما له مشاطر مرتاده اذا عفا وفي لما عند اعتد
فالشعر عظم ناخر سعاده فلا قضى برفده المستر فد
بالجود منه ناشر اجساده بعد البلى والجود حشر السودد
نوروزنا مسافر مراده منى السرى مثل الرفيق المسعد
فهو لكل وافر اسعاده وان عدا للارتحال موعدي
وهو لقلبي ذاعر ابعاده فرد الورى المكثر غيظ الحسد
وها انا مسافر وزاده اذا انتفى وحدي بكم لم يبرد
ماض ولكن غابر اجاده وما عسى يقول ان لم يحمد

للقدر منكم ذاكر بعاده ذكر الصبى يستند طول المسند
مواصل تهاجر تزداده كافي الكرى افز به كالا بعد
بفضلكم يذاكر امتداده حتى انتهى من منزل ومقصد
كذا النسيم العابر اعتداده اذا سرى استصحاب نشر البلد
عن الرياض آثر رواده لما حوى من لم يجد لم يجد
وكل بحر صادر وراده اذا سقى فاصدر عزيزا او رد
وارده للشاعر استعداده اذا استقى من فيض بحر مزبد
ان الزمان غادر عناده اذا التوى على الفتى لم يكد
والحر فيه صابر عناده عقد عرى اغواره بالا تجد
كما اقتضى المقادر انقياده كيف حدا يقول للعيس حدي
جاك شعرنا در انشاده لما لى عقد ابغى عقد
في حسن نظام افراده مع التنى من دره المنضد
تقضي له المشاعر استبعاده اذا رتاى بشرف التفرد
سامع الحاضر استشهاده بالكشى من عبق لم ينفد
يقول وهو عاطر ايراده بما جرى من ذكرك المجدد
بالمسك كان الساطر استمداده وهل وفى مسك بخلق امجد
قد خطه المبادر انشاده لما وعى من الغوا في الشرد
سابق فكرها بر جواده ذات خطا بادر بع كالجلمد
في كل شعر فاخر مجاده اذا ازدهى قوم بغير الجيد
والفضل ضمن سائر نقاده بين الورى ان قلت مالم تجد
ان كان نظم نافر نقاده لا منتقى مثل اللالي البدد
يا من به مفاخر اعياده عش ما انتشا في العز واغنى وازدد
ملك اليه صائر اسناده حتى احتمى قدم سطاعا واخلد
انت الهمام القاهر استعباده مع النهى وصادق التعهد
فدى لها عز حساده مع العدى من سيد وسند

امامنا مجاهر ارشاده به طغى وقل ذاك المقتدي
او عارف مناكر كياده كل الى علاك المحسد

وقال علوح الامام المسترشد بالله وانفذها من اصفهان سنة ثماني عشرة وخمسمائة

من حسن عهد الخليط المنجد ان لا يضن بموقف في معهد
شهد
ناشدتكم الا قضيتم ساعة فضل الازمة عند برقة ثهمد
انا سعد فيكم فقل من عزم او معرم فيكم فقل من مسعد
ربع وقفت ارى وجوه احبتي فيه بعيني ذكري المتجدد
رفع الهوى للعين فيه شخوصهم سقيا لهم من اهل مثنا يد
من كل ظاعنة اقام خيالها ومضت تروح به الركاب وتغتدي
بعدت وجنح طيفها في ناظري من بعدها فكانها لم تبعد
لما سبقت الى الحمى وتلاحقوا صحبي وصل لاسير حب مقتدي
وقفوا فكل حط فيه لثامه للصب عن ف عاذل ومفند
لكواع نضو في محل دائر ومجال طرف في رسوم همد
عطر ثراه على تقادم عهده لمجر اذيال الحسان الخرد
فلا ئركن الجفن فيه ماطرا ما بين منزعج عذالي والموعد
ومسهد قال النجوم لطرفه هي عقبة بيني وبينك فارصد
كم قد سهرت وكم رقدت لياليا فالان قد اعنيت فاسهر ارقد
وعد والرحيل غدا وليس بنائلي الا وفاوهم بذاك الموعد
ونوى الصباح نوى فقلت لغدونا يا ليل اسفار الصباح فامدد
كم طلت لي فقد متّ في زمن النوى يا ليلتي فالان طولي تحمدي
تدري المليحة لم لنا في جيدها بين القلائد من دم متقلد
ظاهرت بين طوائل وطوائل وظهرت منها في حلى لم تعهد
افذاك جيد من هزبر اغلب يحلى لنا ام من غزال اغيد
ودليل فريسك ان اشرت بانمل مخضوبة اظفارها من اكبد
والحب ان يغدر بجار لا خفته عارا وان يقتل قتيلا لا يدي

ومن امتطى ظهر الزمان جرت به … غلواء طائع للعنان مقلد
فاربط لها جاش الصبور لريبه … ثبتا وانهل كل ريح تركد
فالطود يهزو بالعواصف كلما … لعبت بخوط البانة المتأود
فانهض لقاصية المرام ولا تقل … حصرا اذا قام الحوادث فاقعد
واكنز مودات الكرام ذخيرة … ولو بما طمت ذنوبا فانفد
واذا النجح والجدود مواهب … لك من خلال الدهر صحبة امجد
فزد بيدك كان الف نجدة … مختصر بك معاليه فاعقد
ولا تحيات الشباب وعصره … فرص اذا هي افلتك وكان قد
فاصخ لداعية التصابي عندها … وعن النصيح تحرف سمعك فاسدد
وافر الهموم اذا طرقتك طردها … لم يقر ضيف الهم ان لم يطرد
اما الزمان فقد تجدد آنفا … فان استطعت تشبها فتجدد
اهدى الربيع لكل قلب طربة … وصبا بكل صبوة متعبد
فالروض معتق المباسم ما به … شكوى سوى نفس الصبا المتردد
والطير تنطق وسطه بلغاتها … من كل مطراب العشي مغرد
يدعون والقمري يخطب بينها … غلقا بسجع لا يمل مردد
يعلو ذوابة منبر اعوادها … لسوى خطابة ذاك لم تتعود
ويريك على الكتف وهو من بني … منه بلقة طيلسان اسود
وكانما سائر الطيور بان غدا … يدعو لعصر القائم المسترشد
واذا نظرت الى الحقائق لم تجد … ذا منطق لزمانه لم يحمد
ما نيط بعد الراشدين خلافة … يوما باهدى منه قط وارشد
مسترشد بالله يرشد خلقه … بصائب في الخطوب مسدد
ملأ الزمان علا سوى ما حازه … ارثا من المستظهر ابن المقتدي
فاق الجدود وزاد فطريفه … عن رتبها انخفضت جباه المتلد
ملك دنو في الجلال بخفضه … انوار علوي الجلال مؤيد
ولذاك لما ان تجلى للعدى … صعقوا باول لمحة المهند

فاعاد كل شهاب ريح وافد … اردى شياطينا ولما يخلد
ما كان معتق الارض يلبث عندها … لو قال ثانية لوطأته اشدد
احدى عظيمات الزمان مسلمة … ذيدت عن الاسلام بعد تورد
رفع الحجاب لها الخليفة رفعة … والسيف لولا سله لم يغمد
سيف بذا لم انتضته لدينه … عضبا على عنق العدو المعتدي
ءالى الحسام نظرت حين عصيته … تعسا لرايك ام الى المتقلد
خطاف هام عداه قدما معقدا … فاليوم كيف تراه بعد تجرد
قد سار في جند بن جند فيا له … صبر وجند للسما مجند
من حيث سارت سود اعلام له … دارت ببيض في الكرى تتحشد
كالعين كيف رمت بطرف انما … يعتاد ابيضها اتباع الاسود
مجر يشد نقابه وجه الضحى … اذ جر فاضل ذيله في الفدفد
تبدي شعار الحق فيه سيوفه … من كل ابيض بالغراب مسود
فاذا انضا عن متنه سواده … لبجيب دعوة صارخ مستنجد
بعتاده حمل لذاك فما يرى … في الروع منه الخد غير مورد
ولو استطاعت بيضه لتسربلت … بلوم العدى من قبل خلع الاغمد
ومن الاعاجيب اللواتي شكلها … من قبل عهد جلاده لم يعهد
بيض من الاحداق في سود من الاجفان ان تلمح رؤوسا ترمد
ملأت له الآفاق نور اعزة … كالبدر وهو بجنح ليل سرمد ل
وعد الملوك والهام حين عرفنه … من ركع صلت اليه وسجد
والشمس فرط سناه ارمد عينها … فكحلنها ايدي الجياد باثمد
عن فوارسها واوجهها معا … من كل منجرد وطرف اجرد
سهر العدى من خوفه فتجشموا … تصبيح اعينهم بريشق مرقد
فكان اسهمهم طوائف من كرى … غشيت مع الاصباح كل مسهد
فهناك فتح عاجل قسم العدى … قسمين بين مصرع ومشرد
لا منهم حي عداك حياتنا فيا … بل ملحد امن ثويه في ملحد

مبينا يعزب واللفل في قلبه   ان انت لم تزحم ولم تتعهد
ان كان غاب الدين اصبح ليثه   وتكفلت الايام مالم تعهد
فابان عن ناب لا كلب قسمة   لولا مطال الحلم لم تتساند
وكفى جبال في الكرى من خيله   رميا الشمل لغيفع ببدد
فلقد سنت الغز حسنة من مضى   لبني الهدى فتشهدت اول مشهد
فالارض تحترق لقال شخصه   ليعاد بورتي قراه كما بدي
والدهر مختار ولا بد لم   في كل حين من جديد تزود
والكفر كعزان الامام وسله   تجلا قه السيف من متمرد
تجزاك ربك يا خليفة احمد   عما نطقت به خلافة احمد
اصبحت بالغزوات منبح حا كما   والقوم امسوا بالغز ان ترصد
واتى جلالك ان تؤامر الجنا   من غير صنعك في ملم مؤيد
فبنيت من نفوسها املؤها   شهب الاسنة كالزبال الموقد
شهب طلعن على العدو بالحس   فنا وعلى الولي باسعد
اسبغت ظل العدل غير مقلص   وسقيت ما الخفض غير مصرد
واسلت اودية النوال فلم تدع   لسوى حسودك غلة لم تبرد
فالارض تذكر ظمأ بين شكتها   في سالف من عهدها ومجدد
ظمئت الى ما السما جديبة   ايام اصبحت الخلافة في عدى
والى صبيب دما اعدا الهدى   في عصرك الناجث فقلت لهادي
فطريقها ماما متى ما تخصها   مع قطر ذاك اليوم توف وتزدد
فسل البسيطة اي يومي سقيها   اشفى اذا لغليلها المتوقد
وعلى مناكبها اذا هي فاسنت   لابيك اولك حمل شكر ازيد
يا وارث البرد المجدد ذيله   في ليلة المعراج فوق الفرقد
ومعوذا بيد المخص بالذي   اسمى قطيعة من البراق به حدي
سلبا هو عتق النبوة فيهما   من كف خير الانبيا محمد
فاذا ادرعت بذاك ثم هززته   قطعت حاجة الغوي الملحد

فاخر فاي مدبح من عصمة   اصبحت في حرب الزمان الا نكد
ابني شفيع الفطر صنو ابي شفيع الحشر   لا ذلتم عاد السودد
من اهل بيت شفاعتين اعدتا   لليوم واحدة واخرى للغد
هذا ابن عمك الذي اضحت له   في الانامل منهلا للورد
وكف الجليع الم صرته كفته   بعصاه شقت اعينا في الجلمد
وابوك رفع اليدين بدعوة   تجري لها الوادي بسيل مزبد
فتناسب الغايات من اباتكم   كل غدا اماما يعوقب من
يا ماجدا قرن الكمال بمجده   كرم التقى بكونه ذاك المحتد
الملك فيه اضحى حمى بك فارعه   والارض عادت جنة بك فاخلد

وقال رحمه الله

لمن الركائب سيرهن تهادي   رمثل مساعفهن نحو الحادي
يطلعن من شرف العذيب وهن من   جذب الازمة سابات هوادي
يحدو لهن مع الصباح معنى   ذو طرب يناجي بالهوى وينادي
ما زال ينظمهن في سلك البرى   حتى نوسحهن بطن الوادي
فعرضت تجوبه البيد من تحت الدجى   ذللا تبين من اثر الاعضاد
والبيض في الاحداج فوق سنوفها   محجوبة كالبيض في الاغماد
فاذا اختلسن بنا الخطا اسمعننا   زجل الحلي لهن في الاجياد
فيهن لبنى لم تفق لنا بني   منها وسعدى ما رأت اسعادي
رحلوا امام الركب نشر عبيرهم   وورآء نفس المشوق الصادي
فكان هذا من ورا ركابهم   حاد لها وكان ذلك هادي
لله موقف ساعة يوم النوى   بمنى واقمار الحدوج بوادي
لما تبعث والشبيه غايته   اطعانها وغدا مثلهن فؤادي
اتبعتهم عيني وقلبي وافقا   فوق التثنية والمطي غوادي
حتى بعدن فعاد عنهم ناظري   وابى الصبابة ان يعود فؤادي
انا وقد كلفتموه راعيا   سفر العراق فعللوه بزادي

وقال بعد 2 صعيد الدين سعيد الدولة محمد بن عبد الكريم
الانباري كاتب الانشا المسترشد بالله
احبابنا قد شفني نا فاسعدوا ولا تجعلوا ان تشهروا وتزيدوا
ارانا سهاما في الهوى وانا لكم حنايا فما تدنون الا تبعدوا
بقولكم العذب اغتررنا وفعلكم من النجم بدو في ذرى الافق ابعد
فنومي من عيني وقلبي من الحشى وجسمي من الاوطان كل مشرد
وهاجرة تحمى ثراها كوصفها وبيني واحبل الوصل منها وبرد
بسائر طرف العين حتى اذا انتهى الى الوجه منها سافر ابتقيد
وكم اشهابوم النوى وود موعها تحدر والانفاس منها تصعد
وجادلها جفن كسا الخد دره وجيد لها عار من الدر اجيد
بعقدين عقد حل غير محلل وعقد نظيم حل من حيث يعقد
فقلت لها والعيس تحدى ودرها تشابه منكم ما يذوب ويجمد
تخلى المحبي منك في جلوة النوى فذاك الذي منه تخلى المقلد
فعلقت قلبي من الصدر موضعا طليعة بين جانبيه جنيشه الغد
وسال الى الدمع مني صبابة فاصبح خدي منه وهو مخدد
فانحك دمعي دمعها ببياضه ومن تحته نار الضلوع توقد
فما الدمع لي مما من العين قاطرا ولكنه قلب مذاب مصعد
دلى روية الاحباب رام تطرفا فؤاد غدا مني لعيني يحسد
دفاعل منه القلب حتى بدا له الى طريق في الدموع معبد
فما زال منه كلما اشتاق شعبة تسلل من جيش الضلوع فيصعد
تغير في الدنيا عهود كلها فلم يبق كالمعهود منهن معهد
فمن كلفي لم يبق الا تكلف ومن جلدي لم يبق الا تجلد
داري بين ايامي وشعري وقد بدا لتعجيل ابلاي خلاف مجدد
فقد اصبحت سودا وشعري ابيض وعهدي بها بيضا وشعري اسود
عودتني العوادي بما كفى ان بعينها على ما اعادت لي زمان وحسد
واصبح ساداتي وقد شطت النوى بنا ونيم والاد ان نود ونبعد
مني ما ازدهاها وحظوا الثنى عصاني فلا رجل تطيع ولا يد
بليت ولكن لي ببغداد مطلب كريم اذا شاهدته الجلد
متى انا في ركب يحثون بيتهم وقد رحلوا قصدا اليه وزودوا
فساد لهم تبرى بغضو ولا به وهاديهم فيه لدي يغرد

لوقنبز

فلقد جزعت لان اقمت وسرتم ... جزع العليل لحمية العوّاد د
كيف السبيل الى التلاقي بعد ما ... ضرب الغيور عليه بالاسداد د
والحي قد ركزوا الرماح بمنزل ... فيه الظباء بانيب الآساد د
وعد المنى لي فقلت لها حبي ... لم دون ذلك من عدى وعواد دي
عهدي لهم ولهم بوجرة جيرة ... سفكت عيون دمي بصوب عهاد د
فاليوم من نفس النسيم اذا سرى ... تبغي شفا علل الاكبا د
يا مظهرين لبعض ما تخفي لهم ... بعد النوى من خالص وودا د
لا تدّعوا اشواقكم ولم يدع ... مني الغرام سوى مثال با د
ان تذكروني تبصروني عندكم ... ولو ان دوني صرف كل بعا د
وكفى الخيال مطية تسري به ... تغميضة من ناظر لرقا د
اما الكلي فليس يعشقه جفونه ... سهري فيجزع ان اقض مهادي
ماذا عليه ان يبيت منيخه ... يحكي لي اجفانه بسهـا د
دنف حشا نار الجوى احشاه ... للوجد مذ سعد النوى بسعاد
حلب المشيب همومه فترى ... اثر الفؤاد يلوح في الافواد
شاب المفارق للفارق فحرقه ... مذ بدل الابراد بالابعا د
صدعوا فؤادي فوده وفؤاده ... فالخالب عنه ومنه كل سوا د
وكانما احبابه وشبابه ... رحلا غداة اذ على ميعا د
يا حبذا عيش الزمان البهج ... قبل المعاد لئن سمحت معا د
اهو التقاء احبة لحبائب ... ام رد ارواح الى اجسا د
الى ليطربني الحمام البهج ... مترنما في غصنه الميا د
ويشوقني برق الحمى بوميضه ... حتى يبل الدمع ثني نجادها
وكان عذالي اذا ذكروا الحمى ... نالت حشاي بقادح وزنا د
اني لاعلم حين احل انني ... لاقي مصاف سرة ومصا د
ولكم ذوي بغي كرهط مهلهل ... انقرهم كالحارث بن عبا د
وبولنهم هدب في ادنياد فصادف ... فابوا به الا اذ دباد نعا د

لعل من الزور اعظمي بزورة
وعود الى عهد بها كنت اعهد
ايمن امير المومنين الذي اصطفى
وسيع امير المومنين المسدد
يعيك براق الرأي منه وفكره
به في سماء الملك يسمو ويصعد
ويومي ربي اليمين الى قلم
هو الملك والاقلام الحو اعبد
لامر امير المومنين وتقتضيه
ترى الدهر منه ناظرا يترصد
ويغدو لسانا نائبا عن لسانه
فيصدر عنه ما يشاء ويورد
اذا ام اقلام الورى فانكفت
محاربيه والاقلام منهن مجد
فادمعه ضوءا مدى الدهر يسجم
واروسه طوعا مدى الدهر تسجد
لملك بني العباس تغدو معالمها
فيشكر منها السعي ملك مويد
فيا سيدا ما مثل سودده اغتدى
لذي شرف يوما من الناس سودد
ابو حسن المسمى عبد من اصبح اسمه
مدى الدهر وصفا لابنه لكن محمد

وقال ايضا

اضم على قلبي يدي من الوجد
اذا ما سرت وهنا نسيم ربى نجد
اقيم بها على الدير فردا متيما
اسائل عن من حل بالاجرع الفرد
ونمّت بليل للربا في لطيمة
فتح بها للركب تنشر من الند
يسايلها السارون عن الجزع والحمى
ويفسبها الواشي الى البان والرند
وما خطرت الا برماه عابح
ولا عطرت الا بحاشيتي برد

قله

وغدوت كالشاري بشسع نفسه ... حتى يكون مصادقا لمعادي
والمرء ليس يظل خادع نفسه ... لما حظيت صلاح بنيها دي
الى الزمان بما يناسب طبعه ... فاخو العنا معوّم المناد
ومتى اردت سداد دهر اعوج ... كان الطريق لغوث كل مراد
عذلي باسعاد فانما ... ابغي يا صاح فهل يعدن بالانشاد
كيف المقام ببلدة يغدو بها ... خوف الهوان محلّئا الرواد
ولذي ناجية يداي زمامها ... حتى اصيب لها حميد مرا د
ومعوجي حتى اصادف مطلبي ... حزق مقيلي فيه ظل جوا دي
فاحلل عن العيس المناخة عقلها ... واشدد لهن معاقد الاقتا د
ابني الرجاء السامرين ليدركوا ... في الدهر اقصى غاية المرتا د
منح البحار تدق عن افكارنا ... ها فردوا فنا علي بن طرا د
والى من اليوم المناخ لوافد ... الا الرضى بعد الامام الهادي
فاطو البعيد اليه تدن من العلى ... وانزل باكرم منزل الوفا د
واملأ يدا منه وعينا انه ... بحر الندى كرما وبدر النادي
ملك علو الجد زاد ثرى فيا ... ما شيدته على الاجدا د
طلق تخال الدهر ضوء جبينه ... قمرا اظل لها ضيا ولبا د
فكان اعيننا اذا املنا لها ... عن وجهه يرسفن في اقيا د
اخلاقه بين الخلائق اصبحت ... مثل الدراري في ظلام داء د
ولا بارد مع ادامه طبيها ... هدمت مغا حز طبع ولابا د
من اي آفاق البلاد ينوبه ... شكر امرئ ونداه بالمرصا د
كهف الانام اذا اوى منه الى ... داري افاء عليه ظل سدادا د
وبجود السيفين يشهد دائما ... يوم جدال دونه وجلا د
بنفي العدى عنه وما مزجه لهدى ... بجوانه الا بضرب الها دي
عزيت عن العذال روضة جوده ... ان يرتعوا ودنت من العصا د
وقضى لي بالفضل اهل زمانه ... بشهادة الاعداء والحسا د

ان تعجبي من طول وصدي كانا صعبه حيا بعد ايامنا من وجد
فما لا تعجبي سوى علقة لها تغلبي من الذكرى فغى قطعوا فقد
اذا فارقتمو لي سوى علقة لها تعلقها على حالها في الدهر بذمة العهد
وما زلت من ايما تشد علقتها على حالها حي الدهر ينقص بالصد
شوق يتاح مع النوى واما على قرب ليل من القاح العهد
دفاما على نحل الهلال بوجهها اذا الاح في ليل من القد
دهلال نحلى الهلال بوجهها بعنقود صدغ فوق غصن من القد
دي بها سكر طرف من مدامة ريقها وبابنة ذي الاقدام بالغرس الورد
اوردية الخد بين من ترف الصبا ندوم على حال ولاوردة الخد
د صل واغتني شكرا فما وردة الربى علمتني ببيض يصبح بمسوء دي
دي فالي وما الهوى يا صاح والصبا فدع عنك لومي وابترك الشتعل
د زينك ان الصدر ضاق عن الهوى تناوع عن نصري وقد جبت في العهد
د وكم صاحب لما عدا الدهر طوره تركت طفلا يرث الود في الود
د وصرته فانه دادنو ما كاتني لحتم فيهم للعين من نظرة تصدي
د فغل نظرة في الخلق تصقل ناظري وهن حيارى من صحاح ومن زند
رميت بعيني في عيون نجومها واشبه عقد الغادة الثغر في البرد
الى ان نحر الليل الكواكب سحره فمن الليل فوق الشرق والغرب ممتد
دي وقام عمود الفجر وسط سرادق صنيعه يد بيضاء من مشغ خد
د ولاح مع الصبح الثريا كانها سرت مثلها منه الى علي نعدي
د وكم لسديد الدولة القرم من يد كالغرة البيضاء في جبهة المجد
د رضي ابن كالشمس في فلك العلى وتحتاب في غر الندى مذهب القصد
د بعيد مناط الهم يسرف في الندى بكرمه يولي ويعطي في بسرى
د ولا عيب فيه غير شغل زمانه ولا طبه حتى يرفع الحلم كالحلم
د ويغلب جهل الجاهلين بحلمه بضاعته النعم وما فيه الود
د جاه امير المومنين لنصحه فسماه من دون الكوادث كالسعد
د فان يك كالاسكندر الملك عزمه فمطاياه فر ارض الوخد
د ارى من سكون الملك من حركاته لو الى تفضيل للورد لجلاله
ي رفعت لعفرانت سيد اهله احدث طلوعا فيه فهنك بالسعد
د وما حسن النيروز الا لانه بانك اهدى عرف عرفك للورد
د ولا اعبق الورد الربيع وانما جناه وهو كالزبرجد
د بمسك عادت جنة الارض بعدما غدا الروض
وحلت عليها عقدها كل مزنة كثيرة ضحك البرق من ضجة الرعد
وغنى حمام الايك والغصن منتش بكاس الصبا والغدر تلعب بالنرد

وسمعت اخبار الذي من كفه | فعرفت منها صحة الاسناد
من معشر بيض الوجوه اكارم | يوم السماح وفي الوغى انجاد
رجح الحلوم لدى الندي كانما | عقد الحبى منهم على اطواد
رضعوا لبان المجد في حجر العلى | فعلوا على الاكفاء والانداد
واظلهم بيت النبوة وابتنوا | ملكا ببيض في الاكف حداد
فلهم اذا ما ازدلفوا وخبرتهم | شرف الملوك وسيرة الزهاد
فهم اذا اسفروا حسبت وجوههم | للناظرين اهلة الاعياد
وتكاد ان وطئوا المنابر ان ترى | في الحال وهي وريقة الاعواد
وكفاهم شرفا بانك منهم | يوم افتخار معاشر الامجاد
ذهبوا بمجد من زمانك طارف | واتوك من عليائهم بتلاد
ورثت يداك الجود من عمر والعلى | والجود يورثه بنو الاجواد
وورثت علم الحبر ثم دهاءه | والراي ثم نزاهة السجاد
ونظمت اشتات المناقب جامعا | فاتتك الالاف على الافراد
يا من باشرفهن مدائح مجده | لم تختضب فلم امرئ بمداد
جاتك من غرر الكلام بديعة | تستوقف الاسماع للانشاد
سيارة مثل النجوم طوالعا | وقفت على الاتهام والانجاد
كالتبر حين يروق ابنا الورى | وتزيد قيمته لدى النقاد
يا من اذا بدأ الجميل اعاده | جدد عوارف بادئ عواد
كم عيني من جاهه ونواله | بينابيع جلت عن التعداد
كتتابع الامطار ان عددتها | اعيى لمفرطها لاحق الامداد
مع الف عام مثل عامك مقبل | في ظل دائمة بغير نفاد
في دولة تقصي العدى وسعادة | تنمى على الازمان والاباد

وقال يمدح خطير الملك ابا منصور محمد ابن الحسين بن احمد رحمه الله تعالى

طلعت نجوم الدين فوق الفرقد | بمحمد ومحمد ومحمد
بنبينا الهادي وسلطان الورى | ووزيره الفرع الكريم المحتد

[illegible]

لعمري لقد ابدى السرور بك الورى | ولا عيب في سر السرور لمن يبدي
وزارتك ابنا الوفود فابتلوا | ورودا ظما البحر المصيح للورد
حلفت لانت المو بر بحر ويبقى | وان زاد ابنا الزمان على العد
اذا ما الورى طرا فدوك من الردى | فقد جل من يفديك وقد قل من يفدى
وبانت الا للورى بيت سودد | وكعبة مجد قصدها ابدا مجدي
فان لي عن مجدي لا العا عاجزا | على انني ما آل في البذل للجهد
فلم يجبني بالمجد انفاذ مدحة | وذلك تقبيل الى ركنه اهدي
فدونكها عقدا اثمنا نظمته | ليهدى الى جيد برز بنه العقد
فما انا الا من اعدك عدتي | وما انت الا المالك الكريم العهد
فمن كيفما قلبت امري كاظم | الى عنده قلبي واحسانه عندي
وزارت بلا وعد اياديه زورة | فكيف اذا ما كنت زرنا على وعد
خلا الدهر من سمح وصوت تكرما | تحوزت جميع الجد بالعرض والرد
بنفسي الفضل قد تقدمت في الورى | ولا بد من ضيق لضيف ومن حد
واعظم ما كلفت ما ستنا | فيد انك حين يحسب من فرد
شهدت لما شاهدت مثلك في الورى | اعز كريما ذا شمائل كالشهد
وان الدنيا كلطفك بالغنى | وعطفك لولا انه جاء من الجد
دعوتك والاحداث هو لطفه | دعا اسير في العدى موثق الشد
ويبقى المعنى القلب في حلق الاسى | بدون المعنى القلب في حلق القد

سعدان للافلاك يكتنفانها | والدين يكنفه ثلاثة اسعد
موفقين وهما معا قد شيدا | وتمام كل مؤسس تشييد
بكتاب ذا وبسيف ذا وبراي ذا | نظمت امور الدين بعد تبدد
بدلائل ومناصل وشمائل | وردت بها الآمال اعذب مورد
حجج ثلاث للشريعة اصبحت | تهدى اليها كل من لم يهتد
فالمعجزات لمعتد والباترات لمعتد | والمكرمات لمجتد
جمعت ثلاثتها اسيادا و لا | بنيت على كبت العدى والحسد
من لم يكن لهوى الثلاثة مخلصا | لم تنمه الا بطانة ملحد
وكفى بهذا الاتحاد ثلاثة | تقضي اذا وضحت لكل موحد
ببقا سلطان الورى ووزيره | الغني في ملك يدوم ممهد
ودوام مجد جمع شملها الذي | منه الهدى في ظل عز سرمدي
لم يصدر زمانه من ماجد | ملك اعز من الاكارم اصيد
سعف الورى ماوى العلى بغي العدى | محيي الهدى بحر الندى بدر الندي
سهل الخلائق للفضائل مجمع | تكوي العلاة ولا فاضل مقصد
يردي عداه بسيف باس مصلت | يفري الطلى وبسيف كيد مغمد
فسل الوزارة هل رعاها مثله | في سالف الايام والمحتد
وهل الوزارة غير واصله غدت | منه وقد نزلت بساحة اوحد
دانت له الدنيا فسدد رايه | من امرها ما كان غير مسدد
ملك اذا برقت اسرة وجهه | جلت الدجى بضيائها المتوقد
خلت الديار وكان قبل خلوها | ممن تفرد بالعلى والسؤدد
الله ابلا ومن يضحي تقى | لله في رعي العباد يروح بد
نفداه في الافواه كل مقصر | يسعى الى نيل العلا لم يسعد
كالطيف حظ العين منه وافر | لكنه لاحظ منه لليد
يمسي ويصبح جالسا في مسند | وكانه تصويره في المسند
فلك الثريا رفعة والثرى | والله في فتح الورى لا يعتدي

وقال ايضا

قرب الديار يا صاحبي بعيد | ويذود الرحمن اهيم وحيد
ليس خطبا لو تسعدا الا عظيما | ان تقوما بالمغرم وتقودا
ما تجاوزتما المعاهد الا | ان تناسيتما عهود العهودا
يا حبيبي العيس لا الظعن تسوعا | ما تحت ركب ولا احلى فتوق
بلغا في منازل الحي اسالا | ان هامتي فارقت دماها الغيد
واسندا على الحمى تنشر مسكا | من نجيع الكان فيه البرود
واشغلا في ديارهم نجد الى | ثم قلبا من الهوى معمودا
انما اصبح الفؤاد فقيدا | يوم لم يبق الغرام فقيدا
انشدتنا ورق الحمائم عنها | الصبح من شعرها القديم قصيدا
فوصفت وجهها وان لم تغلغل | من عروض طويلها والمديد
وتجلت بكل منظومة عجبا | تحلو معنى ونحلو انشادا
ما انشدتها لكن اذا درس الشوق فؤادي | كان الحمام المعيد
ظلت اهوى القدود وهي من الاغصان | تعلو ما ظل بحلى القدود
انكرت انني رايت مشوقا | وعلى الصب بالنجوم شهود
شهد النجم انني طرف طول الليل | تمسي وقيدته معقود
كلما زاد سر وجدي ظهورا | لابنة العامري زادت جحود
طال وادمني على النحر لما | قال وشك النوى لعيني جودا
وكان الحبيب يوم وداعي | ودموعي للبين تحكي الفريدا
علق العقد فوق نحري واخفى | ان يحلي كذاك حتى يعودا
موقف ضم شاتقا ومشوقا | لفراق وجازعا وجليدا
ووجوها غرابسا لحسن بيضا | خشيت رقبة فابدت جمودا
من معاة تدبرت في التغيب عينا | وغزالا مد في الحلي جيدا
رشا راقني واعملت فكري | كيف اصطاده فكنت الصيدا
حب تلك الخدود دعفرنا حين ساروا | وسط الطلول الخدودا
وليالي جعلن بيضا وسودا | جعلت عارض بيضا وسودا
معتز بها الماتاني منها | ولعهدي بما مضى مستعيدا
قلت الغيث حين اخلى من الاهل | وابلى بجد الخلوزرودا
لو تعلمت من جبين سالف الخليط منها النجاعا | كيرثي اثرهم بعض الحديدا
شقيتها بها وحرث اجيرا | فلعري اسات تخلا وجودا
لو تعلمت من يمين سيد يد الدولة الجود | ولا غذيت سديدا
وتخلقت حيث سرت ثناه | ولاصبحت كيف درت حميدا

فلتشكر السلطان دام حلا له | ما قد رعيت لملكه ولمجد
خاطرت بالنفس النفيسة دونه | حتى تمهد فوق كل ممهد
والارض لا تبعد وخطير ملوكها | الا المخاطر في العلى المويد
بك تم الدنيا وسعد اهلها | فاسلم لها يا ابن الاكارم واسعد
ابلغني ما قد رجوت ولم اسل | ما لو غدوت محكمي لم ازدد
من قبل ان ملأت السوال لها في | اضحى وقد ملأ النوال يدي يدي
بلغتني ما قد قصدت وزدتني | فوق المنى فبلغت ما لم اقصد
وانلتني ما قد عهدت من اللهى | وافدتني منهن ما لم اعهد
لم يبق من نعماك الا خصلة | هي اخلقت عند القوافي موعدي
اني نشدت لدى ذراك مقاصدي | فوجدتها وقصيدتي لم انشد
فلئن شكرت لتشكرن لما لها | من حجة المتاخر المتبلد
ولما تجيء نشا الرياح اذا جرت | في كل قطر للبلاد وفدفد
انما اذا اصغى الافاضل نحوه | سبقت فوافيه لسان المنشد
اتطل فضائل سبوقة | بمقاصدي في شرط جود كل
وفضائلك الغر المحجلة التي | ابد الحب تمنع وتمجد
جهدت وتبعتها بذلها تخاطر | جاز المدى كرما ولما تجهد
افضال ذي همم فواضل كفه | بالرفد تسبق فكرة المسترفد
كم في الاكابر لي لو اعتزفونها | بالفضل حبا للثنا المخلد
من مدحة للفخر مورثة اذا | نفد الذي استوهبتها لم تنفد
فتقر بظل حدا كل مطية | لمعرض وغنا كل معرد
اكرمتني فانحلت مذ لحطتني | من تحليني بالكرامة يقصد
يا اشرف الوزرا دعوة جانح | في الود بين طريفه والمتلد
افديك من صرف الردى بالمهج | ونجوده من صرف دهر اقتدي
من باسط بيد الي تشيه | يغدو علي من الحوادث مبتدي
ان جئت قاصدا حيث واتام | عنه لعذر فالمواهب قصدي

واذا بدوت دنت الي هباته | وصلاته فكانني لم ابعد
دم دمت لبني الرجاء سفينة | يا ذا الايادي الباديات العود
واضم زمانك بعد ملك قاهر | تزعى الانام به وعيش ارغد
وكفاية الله التي عود تها | تفني العدو بها وان لم تقصد
اما الحسود فحيث يسمع مدحتي | يلقي الرواة لها بوجد ابلد
فلتعقولي في قلب كل معاند | تاثير مصقول الغرار مهند
انا سيفك الماضي لارغام العدى | يوم الفخار تحلني وتقلد
زرعت مناى لدى علاك عطالبا | شيئا فامدد لي برايك احصد
والدهر ازجف بار تجاعك منحة | بدات فكلانه بعود احمد
ولقد فعلت فدم كذاك منعما | ابدا تفيد صنيعة او تبتدي
وتجدد العام الذي وافى وقد | ابليت ملبوس الزمان مجدد
م العصوم في ظلال سعادة | ولالف عيد بالميامن عيد

وقال يمدح مويد الملك ابابكر عبيد الله بن نظام الملك رحمهما الله

ارايت من طيف الخيالة موعدا | وهان عليها ان ابيت مسهدا
الى الليل اسعادي وقد طال جنحه | فما هدات عيني ولا طيفها اهتدى
فبات يرعى النجم طرفي موكلا | وبات لذيذ النوم عيني مشردا
وهل هي الا مهجة يطلبونها | فان ارضت الاحباب فهي لهم فدا
احبابنا لم تجرحون بهجركم | فوادا ببيت الدهر بالهم مكمدا
اذا رمتم قتلي وانتم احبة | فما ذا الذي اخشى اذا كنتم عدى
ساحضي في الاحشا منكم تحرقا | واظهر للواشين عنكم تجلدا
وامنع عيني اليوم ان تكثر البكا | لتسلم لي حتى اراكم بها غدا
فهل انت يا صاح الغداة محرج | لنجني عهدا او تحيي معهدا
حننت فاسعد لي بيوم لعله | يفيض فيه ان تخن فاسعدا
وما الدهر الا ما ترى فمتى علت | يد لك في دنياك فاصنع بها يدا
دعوا العين يشفي الصب منكم بنظرة | فلا بد للمشتاق ان يتزودا

ولا يطمع المغرور ان ادع الهوى … وان لامني فيه الخلي و فندا
فليس يبالي بالملام متيم … اذا كان من يهواه بالوصل مسعدا
كما لا يخاف الدهر ملكا غدا له … ولي امير المومنين مويدا
اعز ملوك الارض نفسا ومعشرا … واعظم اهل الارض مجدا وسوددا
ترى منه ملكا عظم الله شانه … فعصيانه غي وطاعته هدى
مهيبا اذا لم تلقه البيض سجدا … من الناس القت هامها البيض سجدا
هو الشمس في العليا هو الدهر في السطا … هو البدر في النادي هو البحر في الندى
وان الوفا نصطفى من محاسن … اذا ما حواها واحد كان اوحدا
هنيا لك الفتح الذي سار ذكره … فغار بافاق البلاد وانجدا
تركت به شمل العداة ممزقا … وعهد المنايا بالعصاة مجددا
سما لك من صحن العراق زعيمهم … يقود جموعا تملأ الارض حشدا
وقد فرق الكتب اللطاف مواعدا … ودوع بالجيش الكثيف توعدا
وما كذب الاقلام هادم دولة … بناها لكم صدق السيوف وشيدا
ولا جمع اهل الارض يتفعهم اذا … بنصركم رب السماء تفردا
طلعت امام الجيش في ظل راية … نظاميه يلقى بها الملك اسعدا
معودة ان لا تزال نجومها … رجيما اذا شيطان شغب تمردا
فلم تلق حربا منذ اول عقدها … فعادت ولم تملأ من الظفر اليدا
فلما التقى الخيلان امرحتكوم … خطى كل طيار العنق ام اجردا
بقوم اذا ثار العجاج تهافتوا … الى شفرات البيض مثنى وموحدا
تهافت مبثوث الفراش وقد راى … سنا النار في قطع من الليل اسودا
نجاوا وقد سدوا الفضا وسددوا … قنا بين آذان الجياد مسددا
فلما راوا ان قد اصابوا احدهم … كما رعت ثم آلا بالعشي محودا
فاصبحوا وقد هاجوا اسودا ضواريا … وامسوا وقد عاجوا نعاما مطردا
وكلا في اول الشوط مرحه … ولكن يبين السبق في آخر المدى
اسلتهم مد المغار فوا يلدا … من الطعن تثني ناظر الريح ارمدا

فانق امثالا فبلك لم يلق … وان رافنه الجموع الحشود
هل رات العيد قط قبلك مولى … كل معنى في جوده موجود
وجهه المستهل والانمل العشر … ففي كل لحظة منه عيد
يقتل الحاسدين قتلا نداه … ويرجى نداه نشر وسند
فلم في مواقف الجود باس … ولم في مواقف الباس جود
عش عزيزا محققا ما ترجى … في الليالي مبلغا ما تريد
فوق وسع الورى بلغت من … العز والمجد تعد بيكه عود

فما غاب شمس الافق الا ومن دم … بدا شفق قاني به الافق اذ ندى
فلولا ظلام يرفع النقع خرقه … لامست حياض الموت للقوم موردا
وقد حقنت منهم بقايا دما لهم … بان راح سيف الدين في الغرب مغمدا
وبات سواد الليل لما اظلهم … هدى بسواد العين والقلب مقتدى
عجبت لقوم قد ادعو المطلب … نفاذا ولما يجدوا منه مبعدا
الم يشهدوا بالامس منك نكاية … سقت حتف منهم هاما مجددا
فتى كان اشقى الناس اذ كنت خصمه … وان غلط المنبي فسماه اسعدا
فبينا يسوس الناس ملكا معظما … تحول حتى حز شلوا مقددا
وقام لك الاقبال لهنف منشدا … اصاب الردى من كان لهوى لك الردى
هنالك تركت الملك منهم مطلقا … وغادرت شمل الترك منهم مبددا
فان لم يطيقوا في مغيبك منعه … فلم حاولوا ان يشهدوا لك مشهدا
واذ راع منك الاسم فالعزم والم … فكيف رجوا صبرا وشخصك قد بدا
لقد اسارت فيهم هناك صبابة … فاولى لهم ان عاد اطراقها الصدى
خلقت حميد البدء في كل موقف … فان عدت يوما كان عودك احمدا
محقق متى تصلى بباسك حاوين … من الجهل في ايات ملكك الحدا
يداوي لهم كسرا تكسر صلا لها … كما وعد للنار بالنار محمدا
ويجمع طول العام شملا لعسكر … ويجعله في ساعة متبددا
اذا ظل من طوقته البر جاحدا … عقدت مكان الطوق منه المهندا
اذا اجرد الباغي امامك سيفه … تغطر مفتاله بما هو جردا
قدمت مع الشهر الشريف مظفرا … فغنيت عهدي قادمين تجددا
فكل فم للنسك صام من الورى … وكل فواد للمسرة عيدا
فعش ما رنا طرف الظلام مكحلا … ودم ما بدا خد الصباح موردا
نصرت غياث الدين بالهمة التي … كفاه بها النصر جندا مجندا
واصبحت سدا عاليا دون ملكه … واصبح ملك لست اركانه سدى
لذا الملك كانت ذي الوزارة تقتفى … وان غاظ اعدا فثاروا وحسدوا

اصطحبا

فقى الم هذا الامس يوم اصطحبنا فكنت ابابكر وكان محمدا
فلا زال يجلو ناظر الدهر منكما سنا فرقد اَحْيَ من الليل فرقدا
ولا زال للمولى الشهيد تحية من الله ما ناح الحمام وغردا
ولا زلت في غرض العبيد موفقا لمدحك عمري ان اقول وتنقدا
وقالت لك العليا احسنت نايلا واحسن تقريظا وجدت تجودا

وقال يمدح ملك العلما مسعود الجندي عفا الله عنهما

وجدي بعذلك يا عذول يزيد فاستبق سمعك فالولوع بعيد
بلغ الهوى من سر قلبي موضعا لا العذل يبلغه ولا التفنيد
وتم بالشجو المكتم عبرتي ومن الدموع على الغرام شهود
كيف السبيل الى وصالك ليلة ومن الحمام دون وصلك بيد
يصل الرسول اليك وهو مساعد ويعود عنك الي وهو حسود
وارافب الميعاد منك وانما من دون وعدك للغيور وعيد
واها لطيفك حين يرقب غفلة شعثا عيل بها السري وعميد
عنى الغرام به فايقظ شوقه بين الجوانح والعيون رقود
وجلا له وجه المليحة موهنا لم البه على الرجال سجود
يا صاح ان الدهر يأبى خلقه ان لا يشوب عطاءه تنكيد
فانهض الى فرص السرور مبادرا فالعمر عقد دره معدود
او ما ترى بدر الدجى وقد بدت فوق السماء كانهن فريد
والبدر بينها يلوح كانه في جنح داجيه وهن ركود
فكانها زهر الانام وشخصه افق الهدى وكانه مسعود
هادي الهداة بعلمه العالي الذي فضل الانام مقامه المحمود
صدر لدين الله اودع سره فارتد عنه الغي وهو مذود
ملك العلوم فراح وهو لها ملك حاح ظله الممدود
فاذا ابو العلا وهو مجمع يوما تبين سيد ومسود
متجرد لله بنصرة دينه والسيف احسن حليه التجريد

فالدين

فالدين فوق الفرش من اعلامه وعدوه في بطنه ملحود
وصواه حد في البرية فاصل بين الضلالة والهدى محدود
ففداه في الاقوام كل منقص بنيه لوم طارف وتليد
كثرت بنا ياسه وقلت نفسه كالحد زاد لنقصه المحدود
ويحرفون عن الصواب مقالة والافك ركن سواده مهدود
ما ضره ما قال الغواة فاكثروا لله بالحق المبين شهيد
اعربت للسلطان عن حجج وقد اصبحت تبدي قائلا وتعيد
جلت الشكوك عن اليقين كانما فلق الظلام من الصباح عمود
احسنت غاية ما يطاق وانما في الناس من احسانه محسود
فاليوم اذعنت العداة وراعهم عز لواء جلالك المعقود
بلغوا نهاية ما ابتغوا من ذمهم لك صاحبان النصر والتاييد
ولربما جمع الاعادي كيدهم ويزاد في تمكينه المحسود
وكذا يعادي الناس طرا فوق الا ونحلها في صدره التوحيد
فالله اسال ان يزيدك رفعة ان كان فوقك للعلاء مزيد
وتتابع الاعياد نحوك بالتهنى عيد ويقبل بالمنا من عيد
يا من حسدت عليه من شرفي به فول الحسود على الغني مردود
قسما بخوص كالحنايا فوقها اشباح صوف من كنانة صيد
اتوا بها البلد الحرام فكلها ذلل بها رين الازمة قود
وطووا اليه فنا كل قبيلة فهم على رب العباد وفود
لم يصدق الواشون فيما بلغوا كلا ولم يتغير المعهود
لكنني لما رميت بنظرة حولي كما نظر الرماة طريد
وتفرق الانصار واجتمع العدى الي وقد هلت الجموع وحيد
وهممت منهم ان العذ بجودة فرايت ان طريقها مسدود
تمت اللسان نقيبه ولربما حنق الكمي وسيفه مغمود
عفت الكلام وقد تكنفني العدى حذرا كما عاف النشيد عبيد

وغدوت في اشخاصهم لرضاكم   حد المطاف والاسود جحود
ماكان ذلك الا وعهدكم انه   ماسرني بالنفس منك وجود
بل غيرة من ان يغيب في الردى   عن خدمة والا حزون شهود
فاعدلها نظر المصيب فربما   ذممت بعض الناس وهو حميد
امثل ودي للطغام وان جنت   نوب الزمان تذم منه عهود
ام مثل جبرك للرجال يجوز ان   يخفى عليه كاشح وودود
لا تحسب المتقادمين اضدادها   ماكل مصقول الحد بحديد
واعلق بمن اولاك خالص وده   يوما فان الصفا ولود
افبعد ابلاي وان لم يرضكم   ايام صدق كلها مشهود
اصبحت استكفي التوعد منكم   والحكم ان يستنجز الموعود
واشام عذرهم لما القاهم   ان الشقي بما جنى لسعيد
املت ماطرق الزمان بغيره   الغرس سعي والقطاف جدود
ولا بكين عليه عمري كله   لا مثلما حد البكا لبيد
احبابنا كثر العتاب فاقصروا   حتى نعود الى الرضا وتعودوا
لا تطلقونا بالاساة بعد ما   لويت علينا للجميل قيود
لانهو واني على ما نابني   في الدهر الا همي لم لجليد
صلوا فقد جبلت على حبيكم   نفسي وتبديل الطباع شديد
ان كان مازع الوشاة فلم يزل   حظي منك هجرة وصدود
من بعد صحبة حسن عشرة حجة   انسام اني اذا لكنود
ولنا بكم عهد يرق لذكره   قلب الفتى ولو انه جلمود
وسوابق الخدم التي بابين ان   يتشابه الانضاج والترميد
يا من ثنى العطف المهاب دونه   حيران امضي خطوة واعود
لم تخل عيني من جنابك ساعة   فتشابه التقريب والتبعيد
كن كيف شئت فبي وان لم ترضني   ما عشت حب لا يزال يزيد
ان اخلق الود القديم فعقته   فهناك ود نصطفيه جديد

لا اجفا

اولم تردني في الاصاغر خادما   فبقيت والقوم الذين تريد
وقال مدح امين الدولة رحمها الله
حظ من النصر والتاييد معنا د   ورتبة في العلى والمجد تزداد
وانعم في فراد العز خالدة   وكوكب في سما الفخر وقاد
ودولة لامين الدين اشبهت   ايامها لحلاها في الندا د
كل الهنئ بيوم العيد صاحبه   لان اعيادكم في الدهر افراد
ولا اخص ايوما بتهنية   ايامه كلها للناس اعياد
وقال مدح مجد الدين بن عبيد الله بن الفضل بن محمود
الاليت قلبي يوم اعلن وجده   واثر من بين الجوانح بعده
رانه عيون الحي يتبع ظعنهم   فتشن عليه الخيل خوفا فرده
وكيف يرد القلب قسرا الى الحشى   اذا طار يوما من هوى قد اجده
وكم فوق تلك العيس من بدر هودج   اذا لاح للساري رأى الغي رشده
وذي طرة ان طارد الليل هازم   من الصبح وافى صدغه فامده
الى دون تشييع الظعائن باسل   بهندية تحمي من الظعن هنده
وغيران اضحى للحفاظ بكفه   زمام بفضل منه سوء ورنده
غلام اذا ما ثل السيف لحظه   غداة هياج طاول الرمح قده
اذا شارد البيض الصوارم ضرابه   وغادر حد السيف يشبه خده
فقلبي من شوق اذا قلت قد خبا   مع الليل احيا نائم الريح وقده
ومن لي اذا آب الظلام بهذأة   ولو ان ما لي كان بالطود هده
تحمل اصحابي فاصبحت ناظرا   الى شمل انس حلل الدهر عقده
وقد تركوني بالجبال لمد لها   وهم اخذوا غور العراق ونجده
وبالرغم مني سيرهم واقامتي   وحيدا وقد جان الهول في حده
واذ لم يدع عندي سوى الطيف منهم   وان لم يبت مني سوى القلب وحده
فيالك من قلب تمنيت بعده   فلما نأى عني تذكرت عهده
يرى التي شرا كلها المرء قاسيا   وشرا من الشر الذي فيه فقده

انست بروعات الليالي كانني   صفا تحت صوب القطر فوصف صلده
ولكن شوقي طارقا حين ضافني   الى نازح والليل قد بث جنده
حطبت ضلوعي اقبلت قابسا   من البرق لما بات يقدح زنده
واضرمت ناراني سواد جوانحي   ليبصر ضيف الهم بالليل قصده
عدو تسمي بضيف فلا نسميه   وانم اردّه زائرا لم ارده
الا من لبرق خالس العين غمضها   فطار دوا عطفي حرق جفني سهده
وكل من لمع البيدين مفتحا   لدمعي طريقا طيفهم كان سده
مدافع سيل بين اجفان مغرم   اذا جاد منها خله الدمع خده
ولم تعليل المنى ما الذه   ولم تبرح الجوى ما اشده
ولم يطبي اسود العين يشتهي   فوادي لاما العقيق ورنده
شجي اللمي يجلو لعو دارا لم   بردا يحكي من الصب برده
فوا حسد امني لاشعث ناحل   سواي برى في ذلك الما ورده
وقد يتساوى الطالبان وانما   ينال المنى من يسعد الله جده
فعل المطايا ان يبلي وخدها   فتى ما شفى وصل الاحبة وجده
فطيئا باخفاف الركاب للفلا   اذا الظل ابدت ضحوة الشمس طرده
منتصبات للسرى ارحبية   متى نغل هام البيد وخدا تقده
طوالع من اعلام نجد طوابرا   بكل ابن عزم يجعل السير وكده
وقاسين ليلا دون قاسان جنحه   طويلا على الافاق قد زر برده
يوافين مجد الدين صبحا ومن تخف   عناد الليالي توق العيس عنده
وكم ود قلبي ان يرى المجد رؤية   الى ان بلغت اليوم بالقلب وده
بدا المجد شخصا مل عيني طالعا   وما استطاع قلبي ناظران يجده
كان الورى نالوا من المجد هن لم   وابقوا لنا حتى بلغناه جده
كانا فقدنا المجد نحن حقيقة   وكان مجازا ما يرومون قصده
اضوء هم نحن النجوم بالحفا   اذا اسود جنح الليل صابرن وقده
عدا الفلك الاعلى ومجد شد خصره   منطقة عمدا ليصبح عبده

واقسم لولا فرط علياه لم يكن   ليبخل الا بالاهلة جوده
وذو رتبة قد حل من فلك العلى   زلى منزل ما حلت الشمس عنده
فتى لا يحل الوعد بالمطل جوده   ولكن يميت العفو في الصدر حقده
ولا تعدم الايدي نداه نحالم   وان كان يعيي ان ترى العين نده
ويسبق منه الوفد للوفد طالبا   ومن اجل ذا لا يطلب الوفد رفده
وابلج بالزوار غص فناؤه   وهيبته تجلى من الغاب اسده
يظل على الاعداء في السلم هاجما   مغارا لم ان انكروه اسيره
ويكفي عفاة الملك ابا رايه   اذا كان يوم يسلب الفضل غمده
وما اعترف الحساد حبا بفضله   ولكنهم لا يستطيعون جحده
خدود ملوك الارض تحسد نعله   من الكبر بل ما يوطئ الارض خده
ومن يتمنى ان يطاول فضله   اذا كان دين الله يسمى مجده
وهل لعبيد الله في المجد والعلى   شبيه اذا اشا المفاخر عنده
تزهد الا في اتخاذ صنيعة   وفي نيل شكر من فتى نال شكره
وولى امور امن تولى تحسبه   على حسب لا ينزف المدح عده
وما الى جود تقي الله فانتهى   الى مذهب في المكرمات اسنده
فكم من ثنا للوفود استفاده   وحسن اقتنا المعاد استفاده
ابا جا علا في الدهر للدين نصره   وللخلق نعماه وللفضل وده
ومن جل عن شغل يحل به الورى   وان لم ينل ضاع المجار بن مده
اخو كل الذي ان ثار شيطان فتنة   اتاه باشطان الرماح فشده
ومن شام سلطان السلاطين رايه   فاضحى امين الملك حين اسده
فاصبح كالاسكندر الملك عزة   لان جعل الراي المعيني سده
ارى الفضل اصلا متفرعين للعلى   وكل لم ظل على الارض مده
ومن عجب في عصر اثنين افضله   وكل اذا ما فتشه كان فرده
ابا ماجدا ما زال باهر فضله   يجدد لم نظم القريض ونقده
جعلت لم فضلي وعرفت ما ندى   واحضرته طرف العلاء وتلده

وقرظته بالدر مما نظمته وقلت لها فاعذر مقلاً وجهده
ولاص على عرض الكريم مضاعف وان انا قد كفنته اود سرده
عذاب قوافيها ولكن وراءها هموم امرت لي من العيش رغده
ولي فكر تستاد من كلماتها بحار اذا ما شئت الاعتر فقده
وصدر كبيت النحل يصبح دائما لكم ناسهم فيه وبعطيك شهده
لقد كان ناميلي بلقياك واعدي فهذا اوان استنجز العزم وعده
ولست اباليي بالزمان وصرفه اذا كنت لي فليجهد الدهر جهده
وما الدهر عندي غير ثوب لبسته لتبليه في دولة وتجده
اصبت العلى عطلا فاصبح حليها فخلنا العلى جيدا وخلناك عقده
وما نلته بشرى بما سنتنا لها اذا الصبح وافى كانت الشمس بعده

وقال يمدح اسعد الملك رحمهما الله تعالى

الا قل لسعد الملك دام علاؤه وقد يعطف المولى الكريم على العبد
اعد نظرة يا سعد نحوي فانما صلاح الورى لا زال من نظر السعد
ودم لي وللعلياء والباس والندى وللدين والدنيا وللملك والمجد
ملكت من الدنيا وان رغم العدى مراتب قد ادركتها صاعد الجد
واعظم ما نلته سنتنا لها من العز ان الالف يبدأ من فرد

وقال يمدح شرف الدين الكاتب رحمهما الله تعالى

ارقت وصحبي بنجد هجود وابدى الركاب وهنا ركود
لبرق تبسم فاسعبرت جفوني وحن الفؤاد العميد
كان تلالؤه في الظلام اذا لاح ثغر لسلمى برود
دنا ضوؤه منا ناظري اليه وسقياه منا بعيد
فمن بالا جارح من ومضه مشوق ومن بالمطالي مجود
وما ضر صحبي سنا بارق اذا ضن ما دام عيني تجود
وشوق تحرك لي مقلتي بكالا عادتي منه عيد
ومن دون قاتنة البيض بيض ومن دون ساكنة البيد بيد

ولم تو على ناجم لم من هواي زمام وكيد
ناى النوم عني لما ناوا وا فيهم لا عاد حتى يعودوا
وقود الوحش بالانسات يوم غدا الظعن منهم زرود
نظيا براح بظبي بروع وحسنا بها ذكتف الصيد
نظرت الى السرب لما نصبن الى الركب اجيادها وجيد
فكم قلت للعين ابن النقاب وكم قلت للجيد ابن العقود
فيا راكبا يمتطي الفلاة به في الصبا وتجاوزه وخود
اذا ما بلغت الحمى سالما وحطت لنصولهن العتود
فبلغ سلامي بدر الخيام يكتنفه نائم والصدود
باينه ما قال يوم الرحيل موعية الخليل العهود
ولما وقفنا غداة الوداع وقد بت لنقطعن بالجود
بكي وتنفس خوف الفراق واسلم عقد بجفن وجيد
كان الذي خلعته النحور من لؤلؤ لبسته الخدود
رماني عن عطف الحاجبين بطرف كليل اشد حديد
من النبل يملأ منه القلوب جراحا وتسلم منه الجلود
افاتنة العين كم قد رميت فصيد وسهمك في القوس صيد
كهفي سوى الورى اذ تظل ومن شرف الدين فيها سديد
معين ولم يخل يوما لها لها من اثر او حلى
مصيب لاغراض من يرتجيه بشيء فيقرب منه البعيد
فلان النال منها بهذا المحل بندا الا وه او يعود
ولا خاب الا جهولان منه عدو بكابده او حسود
فتى ذات باس والسماح وتجده نفسه والجدود
ليالي بيض من المكرمات وايام قوم من اللوم سود
فقوسا دفيل خلو الاياد واهون لمن حين تجلو يسود
تحل من الملك في وسطه لانك في كل فضل وحيد

ومن دونه كل در النظام وواسطة العقد فيه فريد ومن حل فوق محل النجوم فلا شي ينقص او يزيد ويكبر عما به يكبرون فما لك في يوم فخر نديد
وما قال عنك يقولون عنه اذا ازمت للامور الحدود تعد لك الملك ابا مكتحسان على حين قل العديد وكم قمت بالراي من دونه مقاوم ما شهدتها الجنود
متى يدعي السبق في نصره فتلك الليالي عليه شهود فدام ودمت ولا ذلتما قرينين في العز ما اخضر عود ولم ذو كرم لم يزل تناهب ما في يديه الوفود
يقي دينه ويقي عرضه من الذم طارفه والتليد ويطمع للملك من راسه صوارم ما تحتويها غمود ويارب ذي لجب ارعن لم عارض بالمنايا يجود
كثير بها البروق السيوف كثير بها للقنى الرعود ثكنت بسطرين ما كنت تقل الكتاب عنه تحيد يراعك من قبل ان تحتني نراعا في العباس الاسود
الى شرف الدين سارت بنا وتشرف عند الموالي العبيد طوابي منه الى منهل زمامي قد كان عنه يذود فما جا سوق شديد لها ولكنما جا شوق شديد

لعبنا حوادث من دهرنا   تكاد لها الارض عظما تميد
فبانت جبابي لها واضطربت   وطال فيا مي لها والقعود
ستور التجمل اضحت لهن   من دون اسرار حال سدود
فيبكي لظاهرهن العدو   ويبكي لباطنهن الودود
ويغدو كتمان ما لا يطيق   ويفضح اعلان ما لا يريد
فبدل شكواي شكرا لها   بادوع قصدي والقصيد
وعما بغيت رماني المسي   اقبلت اعتاض مما يفيد
كما يعتاض القمر الشمس لا   يزال يرى صدري والورود
فانقص عند اجتماعي به   وعند افتراقي عنه ازيد
تحدوها قلة ودمن خاطر   لنفس في المعالي مديد
شوارد تقضي لهن الحقوق   حسنا وتنسى لهن الحقود
فو بيض لاقلام كتابه   اليه لذكرك فيه سجود
وما يقتدي في الرياض النسيم   ولا تلتقي في السما السعود
كما تعتني فاضلا مفضلا   مجدا يجود وهذا الجيد
فلا زال عمرك يبلى الزمان   ولا زال يلقاك عيد جديد
تزود لحوك امثاله   فبدو سعيد وعود حميد
وادنى معاليك استجز فوق المجرة منه برود
فهناك الله ما نلته   وزادك ان كان فيه مزيد
فقد حزت فوق حصا الورى   والمجد من بعد فيك وغود

وقال يمدح سيد الملك بن خالد

تجلت فقلت البدر لولا عقودها   وماست فقلت الغصن لولا نهودها
وظل نساء الحي يحسدن وجهها   ولا خير في نعمى قليل حسودها
عشية ابدت عن رياض محاسن   ثم يدر سر في اللحظ كيف برودها
ومن دونها زرق الاسنة شرع   اذا وردته العين ظلت تذودها
عذت وحديد الهند حامي جمالها   وقيدت باشطان الردينى قودها
ي

وقد سارت الاحداج من بطن وجرة   وادنى ديار الحي منها زرودها
ببيض ولبس البيض الا لحاظها   وسمر ولبس السمر الا قدودها
وما برح الا لحاظ يحمي كليلها   علينا وبيض الهند يبنو حديدها
عجبت لذات الخال التي تقلدت   دما او وصل العقد مما يقودها
لذا مام السرب للركب جيدها   فلله من وحشية ما تصيدها
نظرت واقمار الخدور طوالع   وقد اتلعت بيض السوالف غيدها
فلم ار كالالحاظ لولا بنودها   ولم ار كالاحيا دلولا صدودها
ومما حدا الحادي بسعدى فغي الكرى   معيد على رغم الفراق معيدها
عقيلة حي راكزين رماحهم   الى حلل تحمي حماها اسودها
ممنعة حاطت عليها رماحها   ولو قدرت حنطت عليها جلودها
اذا ما اجتلينا ما اسرت حجالها   تجلى علينا ما اسرت غمودها
وقد زاد اشواقي البكا حمائم   وما كنت ادري ان شيا يزيدها
مطوقة من زرقة النجم قمصها   ومن حلكة الليل البهيم عقودها
ولو قد اعارت حين شاقت البكا   جناحا به يطوى على النأي بيدها
تقلدت منها منة يقتدى بها   مدى الدهر في طوقين جيدي وجيدها
ومن عددي للشوق عيني اذا بكت   جرت عبرة لا يستطاع جمودها
وما كنت عوفيت الصبي كنه حقه   وايامه حتى تولى حميدها
فلا انقضى عجلان قلت لصاحبي   الا هل لي من عودة فنعيدها
وبدلت من سود الهوى على البلى   ببيضا مشنوة اليها البنا جديدها
لكم ذا تبقى سواد بها   اذا اختلفت بيض الليالي وسودها
وخوص طوين البيد وهي طلائح   ترامى بها اغوارها ونجودها
يباري نجوم الليل طورا هبوطها   مع الفلك الاعلى وطورا صعودها
وجون اجبال لا ملؤها كل مارد   على صعبة اعيت على من يقودها
رماة سهام لا تخد قسيها   وفرسان خيل لا تشد لبودها
فتلك حلا ميدانهن قنا لها   وتلك شناحيت عليها قعودها

سترجع والاطواد شيب فروعها ... ركاب سارت وهي جرد خدودها
وماذي من طرق تشيب جبالها ... ولكن الايام يشيب وليدها
رحلنا عن القوم اللئام نجائبا ... تشد بشكوام وتلقى قتودها
وعندي لو اطلقت عنها سوابر ... او ابد الان حلي قيودها
ومن عبد الاطماع ذل فاننا ... لمستعبد وهاعزة لا عبيدها
كفى حزنا اني تبرمت نطفة ... من العيش لم يبلل لسانى ورودها
وحاسدها يرمي بثقل احول ... فيزداد في عينيه ضعفا عديدها
نفوس من الشنآن اضحت مريضة ... فقد جعلت انكار سوء بعيدها
وما غرني القوم حتى نالبوا ... سوى غيبتي عن رحلة م شهودها
فلما راى الحساد حسن وفادتي ... على السدة العليا فتنت كبودها
وقالوا سديد الحضرة اخرجت جاجا ... فقلت لهم خير السهام سديدها
رميت به الاغراض حتى اصبتها ... وحتى دنا مني العداة بعيدها
لشيمة لم يعطها الله غيره ... من الناس حتى ظل وهو وحيدها
يزيد بافراط التواضع رفعة ... وتلك معال في معال يشيدها
ويعلم علم الحق ان ليس قبسه ... من النار تخشى الاهو منها خمودها
وتحفظ اموال الممالك حفظها ... واخرى يد ترضي الرعية جودها
دان ملك الدنيا اختصاصك بالذي ... يذيب لها اكبادقوم حقودها
وقال رسول الله يوسف وليتي ... خزائنها تحفظ لدي حدودها
ودولك سلطان الانام ولم تنل ... وهاتيك عليا لا يطاق جحودها
واشرف ما ولي الملوك ولاية ... تزيد الموالي لا الموالي يزيدها
فلله ميمون النقيبة ما انتمى ... الى دولة الا واعرق عودها
واصبح يحيى فتنة الملك نصحه ... واراه من ان يميل عمودها
لساحته بنيت حب مزنه ... كما تنوالى كل يوم وفودها
اشارته العليا للناس قبلة ... اليها هوى تضحي وتمسي قعودها
فطورا لادماج الكماة ركوعها ... وطورا لاقلام الكفاة سجودها

نمته الى اعلى ذوائب سودد ... من العجم البيض المناجيب صيدها
ملوك سمت علياوها وجدودها ... كما كرمت اباوها وجدودها
غدت سادة الدنيا على حين عزها ... وراحت وكل الخافقين مسودها
وما نيل من امنية او منية ... سوى ما اتاه وعدها ووعيدها
بكل يد لولا نداها وجودها ... على الناس ما سر الكريم وجودها
اصولهم يتلو المقال فعالهم ... سريعا كما يتلو بروقا رعودها
واعطافهم تهتز حق اهتزازها ... اذا راح يخلوعا علينا برودها
كان علينا روضة من ثنائه ... اذا ظل نمناه سما يجودها
هو الشمس والعافون اقمار افقه ... تجد وتبلي النور مما تفيدها
بازمان نوشروان فاخر احمد ... نبي الهدى لما تلاقت سعودها
وايام نوشروان في حق احمد ... كتلك سواء مسها وحديدها
تخذها قوافي مائز الحسنها ... تسير لآفاق البلاد شرودها
يلذ لاسماع الكرام قريضها ... ويحلو بافواه الرواة نشيدها
اتتك لها نفس اليك مشوقة ... لها حرمتا ها قصدها وقصيدها
فلا زلت في دنيا يقيم نعيمها ... ولازلت في نعمى يدوم مزيدها
وتحويك منها الذكر الجميل ابن خالد ... فما الذكر للاحرار الا خلودها

وقال علاجه ايضا

تقاسمي في هذه المعاهد ... لا بد للصب من المساعد
لا تبخله يا صاحبي واسمحا ... بوقفة على المعنى الواجد
في منزل عهدت في عراصه ... لو رد معهودا بكا عاهد
كوانس الادمى لواعبا ... مشبهة الثغور للقلائد
يعسن من فرط النعيم والصبى ... كما تعصب الموائل الموائد
فيهن ظبي علق القلب به ... من الظبا النفر الشوارد
اذا انبرى مرض بطرفه ... لم يخل من افئدة عوائد
رميته فصادني فمن راى ... صيدا لمن يغوا د الصائد

قطعت من قلبي رجاي في الهوى   والقطع مثلك كل عضو فاسد
فعلى فتى يعبرني قلبا به   الغي خطوب دهري المعاند
كم قد ضربت في البلاد طالبا   مفتشا عن صاحب مساعد
فلم اجد في الشر غير شامت   ولم اجد في الخير غير حاسد
كل بني الحضرة قد ذممتهم   ذم فتى في الغرب منه زاهد
ما فيهم رقة قلب بشر   لفاضل في زمن معاند
في حال يبين في خلالها   اخو الرخا من اخي الشدائد
الا سيد الحضرة النجيب الذي   يبدي فعال الماجد ابن الماجد

المراد بخالد الاول البرمكي وبالثاني المخزومي وبالثالث الصعلوكي

صفحت عن بني الزمان اذ غدا   منه انوشروان ابن خالد
بفعل ان جا بعذر واحد   كالف ذنب يجمعن لامرئ
كلي للوعد غير منجز   وهو الذي ينجز غير واعد
سجيه من كرم شاعت لم   بين ادانى الخلق والاباعد
ادرك غايات العلى وانما   يسمو الى المجد بنو الاماجد
كانه والملك يحتمي به   سرير سيف في شد يد ساعد
بلحظه فرعه والدهر معا   خصما وبت انت بطرف راقد
فتى تنزت بطل جاهه   من لحظ عيني دهري المكايد
ذو همة سامية الى العلى   موفية على ذرى الفراقد
يحرس الفعاعلى لسانه   فؤاده يلوح ما لغو البد
بدر يعود كل ممنى لبابه   ما بقي الدهر بنو رزا بد
غيث من الجود يجود دائما   سقيا لمن غيث جود جابد
ليث لمن البراع مخلب   مفترس الاسود والاساود
يحفظ في خدمته الرسم فلا   يبدو ولم في الطرس غير ساجد
اذا علا بياض حسبته   يعلو مشيبا بشباب عابد
وان مضى في ارب ظننته   مضاسيف البطل المناجد
يا مرضي الآمال بالمال ندى   ومكرم الفضائل والفضل بد

ان الذي نصب المكارم للورى   غرضا يلوح من المدى المتباعد
نثر الكنانة عنده نثرا فلم   يوجد اليه سوى سديد واحد
كل يدل بطارف من مجده   يا من يزين طرفه بالتالد
ابدى العجب من وفور مفاخري   كل الانام ومن مسير قصائدي
شعر لهبوب ريح عاصف   من حول حظ لبيس ينهض راكد
وندى حسوت لحبين اذلني   فرط التبذل زال كرب الحاسد
كالقطر اسلمه الغمام ولم يغو   في الارض تعذ فعد تبلد زائد
فلي رسمت قطعت عنه مطامعي   والقطع انجح من علاج الفاسد
اولا فادركني بعاجل نصرة   ما دام لي عمر فلست بخالد
ظمآن ان ريان ام متوسطا   لابد من صدر الرعا الوارد

وقال يمدحه ايضا

كتبت ولي عين اليك مشوقة   الى وجهك الوضاح طال امتدادها
واقضي تمني انسانها هو انه   رجا النيل في من سواد مدادها
فقد حسدت عيني كتابي صبابة   تقول اذا الاشواق جد اشتدادها
امن بعد ايام يراك سواده   وصوله ويبقى لا يراك سوادها

وقال يمدح اسعد كاتب السلطنة رحمهما الله تعالى

الم صبحا وجمر الحلي قد برد   وقد بدا الخطف للابصار متقدا
فهل رات قط عين قبل رؤيتها   جمرا به تخضر الا يدي وما خمد
واني ستشبه خيال منه مستترا   وفي جفوني خيال منه قد وفدا
واستشخص الطيف في عيني فقلت لها   اني كرى زارني ام يقظتي قصدا
فقمت للعين مني ما سحا بيدي   ولا تمامه رجله تارة ويدا
مغازله لغزال منه ذي غيد   منه غزال الفلاة استوهب الغيدا
وشاحه حاسد في حضره هيفا   والعقد في الجيد منه يحسد الجيدا
ذو عارض مشرف بالفجر عن برد   فيمه ان اردت العارض البردا

مضرج الخد لو قربت مقتبسا ... من وجنتيه سراجا في الدجى وقدا

فقلت يا بدر ما هذا الطروق لنا ... ولا طريق ارى الا وفيه رصد

فكيف والحي ايقاظ مررت بهم ... وما بدوت ولم لو سرى لبد

فقال في ليل اصداغي خفيت سرى ... فكان من هب بالوادي كمن هجد

والحي قد ازمعوا سيرا غداة غد ... كل اعد لما عبرانه وجد

والعيس اعناقها شطر الحداة لها ... ميل كانك بالحادي بها وخد

وليس يعشق طول الليل ذو كلف ... الا اذا خبر ان الرحيل غد

وقال هذا وداعي فاستعر جزعا ... من وشك فرقتنا او فاستعر جلدا

وعاد كالنفس المرتد من سرع ... والقوم قد اخذوا والرحل العدد

ولي وفي الخد ما في العقد من درر ... كان ذائبها في جيده جمد

وقام يعثر في اذياله دنف ... للالف والقلب منه راح مقتفد

صب اقام وقد سارت احبته ... يسامر النجم طول الليل والسهد

ولهان يبكي بما احمر اسفا ... كانما هو من اما قنه فصد

قتيل عينيه او عيني مسقمه ... فليس يعلم من يطلب القود

قد كنت احسب اني ان يغب سكني ... يوما امت جلدا ان امت كمد

فقد تدربت حتى ما يتعتعني ... سكر الفراق لما قد راح لي وغد

فلست اخشى عثارا في طريق نوى ... لانني منه اغدو سالكا جدد

امنت من فرقة الا اقف عيشتها ... ممن عزا كسوت الصدر لي زرد

عندي من الدهر ما لو ان اهونه ... يغشى الثريا اذا ابجموعها بدد

جند يكلفني افنا ذه عدد ... ولست ممتلكا احصاه عدد

لو حلوا عنت قلبي منذ شاهقه ... صارت طرائق من اقطارها قدد

قلب من الهم ما يخلو لي نفس ... كانما هو في احشائه وتد

والدهر لولا بنوه وهو ابتل في ... جيش الحوادث لم اشعر له ددا

عبيد صوت وسوط يملكا لهم ... لو اصبح البخل شخصا فيهم عبد

يا من يظل خطيب القوم يجمعهم ... حتى اذا حل خطب كان منفرد

حق

خص وقتا الدهر خوضا غيرها بها ... فاغنمتها الا لمن شهد

لم تنقطع العمر حلقا للشفا كمد ... وكم تكابد منها تغير في الكبد

وما السعادة الامطلب الهم ... من قال لا اسعد ما مولى فقد سعد

شهاب الشهب مرآها لها ابدا ... من العلو كمن كما انا لها نجد

سر لمملكة السلطان فكرته ... وما لمن سره لا يعد شدد

اجال الراي منه راية رفعت ... وخط السطر منه جيش حشد

ليث الكتابة او ليث الكتيبة من ... طلبت في برده لم تعد ان تجد

ما بال الفتى عسلان في الكفهم ... من خوف اقلامه تبدي الفتا رعد

متوج الكتب في طرز تغنقها ... تاجا به الكتب تستعلي اذا عقد

قوسا وسهما علينا مجازها ... حقيقة في حشى المخفي لحسد

تثني انامل الاظفار من قصب ... ما تقوما من قناه الود الاود

لا غرو ان صال في يمنى يدي اسد ... ما ضم غاب الليالي مثل اسد

لعزما مس مجهودا لا لمنال ... مشجع نبته في الغيضة الاسد

لم يراع براع الدارعون ... يثني متون الاعادي والقنا قصد

وغر خيل عليها عز اعلنه ... تردي فتردى اذا ما مارد مرد

زهرا اذا ركبوا كانوا النجوم هدى ... حتى اذا غضبوا كانوا رجوم عدى

ثبت على الخيل في الهيجا وليوم ... كانه في سراة الطرف قد ولد

يا عاكفا م بزل قلبي بساحته ... ان كان تحضي دنا في الارض وتجد

قد يعلم الله مذ فارقت حضرته ... ان الولاء على العهد الذي عهد

لم يلبس الغرط اذني قط من حكم ... الا اذا خير من شطره ورد

يا من عيشي الذي قد اقبلت حديث ... وخير عيشي اسره في الدهر ما جحد

كم قلت يا رب هب طول البقا له ... خلقته الروح معنى والورى جسد

اعش لنا سالما مولى نعيش به ... واحيم نجني باس في الورى ونزل

وكيف لا اتمنى عيشه رغد ... لمن به صرت ارجو عيشه رغد

سبمت اجل معلقي في مدى نظر ... الا ارى كل عالي بعض ما رفد

وقال يمدح سعد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري كاتب الانشا

الا خيال خيال في الظلام سرى ... تطوي في خفقا التجلي ان نظرا

اسرار لي بسارية منيعا ... عن النو اظرفي ليل قد اعتكرا

الا ما اتكاب هذا في حجاب ضنى ... عن العيون وهذا في حجاب كرى

تشابها في نحول كم ادرع ... دجى وخوض اهوال بيد واعماد سرى

فليس يبتهجا الابو احلة ... فرق اذا ما اعاد الناظر النظرا

يا انه ما درى الطيف الطروق بما ... لاقى من الليل والصب المشوق درى

سرى اليّ ولم يشتق ومن عجب ... الى المشوق اذى غير المشوق سرى

الطير من الانس مجبول على خلق ... للوحش فهو اذا انسته نفرا

معتقر الصبح تحكي نور غرته ... بدرا ابدا بظلام الليل معتجرا

مونسا في القلب من صدري اليه هوى ... ما عاد بعد ولم اعرف له اثرا

وهو المسمى اختيار الذي لو سفرا ... وقد اراك طالعا في العقرب القمرا

اشكو الى الله لا اشكو الى احد ... ان الزمان اطال الروع والفكرا

وان عصري على ان قد تخلل بي ... مالا اصادف فضلا فيه معتصرا

الى بشر لا تنبسط للحوادث لي ... دهري وصنف حفظ فيه مختصرا

اعلت منازل اسلاك زحل فقد ... وما ارى لي من انفاسه اثرا

اطول الى المشترى في الافق ذو نظر ... والشان فيما اليه المشتري نظرا

اولي هموم نوى التنائي طوارق ... فما حمى حوى خاطري من خطرها غدرا

وما رضيت لضيف الهم فطاسوى ... شيخ السنام من العيش الامون قرى

فتربعها الحادي محلها ... فاركب سفرا عن سعي سفرا

وقلما امكن الانسان في وطن ... ان يحوي الوطن الا لوف والوطرا

واحد الطايا الى الارض ... ما ان اري لي عن زوارها زورا

واحضكرنا ا عبد الكريم ابنه ... نجد هما ما امر الجود مؤتمرا

محمد المجد والعليا اذا ارتهنت ... محمد الاسم والاوصاف ان ذكرا

كلوه دملكه براي ما يزال له ... بعده وزيرا كل امرئ وزرا

فصل الخطاب لفصل الخطوب به ... ان كان منتظما او كان منتثرا

ليث اذا ما ليث الف سابوث ... شرتقدمت اوليوث شرى

افدها في فترة الملك قطن ... موجد في كتبه المجد ما قرا

الا لقيت ايام الغير ... ما نعم عنه مجد ملكين

عيشت من الجود الاعوس الجفلى ... اذا لقيت الا دعوه نفرا

بخط سود في بيضا من كتب ... كانما هي عين او دعت حورا

اكاد اسحو بيان في كتابته ... اعدايه كل طرف احور سحرا

لا عيب ... في لفظ منه ... كنا سوى انها للنفس قد سطرا

لولا اشتقار امامي كساه لما ... كنت سواد سواد كم الدررا

كم قلت للمرء يلقاني بتهنيتي لما لبست جديدا وهو منه جدا
هو المجدد ما افنى مدى عمري من قال ابل وجدد لي يقل فند ا
قائم للدين والدنيا معمرة عمر الزمان جميعا او امد مدى
وجاعل الاوليا الطائعين لـ من الودا والاعادي الراغمين فدى
قرم ينا ط بنفع الناس همته ومن يحقق سما لما سما صعدا
دع القران لقوم يحكمون به ان كنت للحكم بالقران معتقدا
واي اقض قضى الله البقا لـ ومن من الله ادفى بالذي وعدا
ما ينفع الناس يبقى ما كنا لـ وزائل ذاهب ما يرتقي زبدا
فما كها فغدا كالروض مبتسما والعقد منتظما والريح مطردا
ماضرا ان لم تكن سيارة شهبا ما دمت افرضها سيارة شردا
الا تكن شهبا في نفسها طلعت فتلك من الشهب لا يصعدن ما صعدا
شهاب دين يسير الناظرون به ان يكتحل بينا ومن عوى رشدا
نور وضوء اذا غابت طلعته فللورى من محياه ندى وهدى
جرمني انفذ في مدحه عصب بضائع الفضل يرد دها لكم جددا
اذا استفادوا الهدى من عنده اقتبسوا فلن تكون على شكل الهدى مددا
يا من يد يد اماان يزال بها مطالعا في كتاب او يفيد ندى
معتما بين احسابه نا ظره ماان يرى لاما في عمره ابدا
لا تخشين خلود الدهر ممتنعا من نا ط عرفا بعرفان فقد خلدا
يعاتش الدهر علينا لا انقضا لـ من يقرن الفضل بالافضال مجتهدا
الفكر والذكر بثلثها شرف اذا اللبيب على ركنيها اعتمدا
بالفكر في سائر الماضين تحسبه كانما عاش منهم تلكم المددا
والذكر في الام الباقين تجعله كانه غير مفقود ما افتقدا
وليس الا على ذا الوجه فاقتنه معنى يصح لقول الناس عش ابدا

قافية الدال يوجد وقال يمدح شرف الدين الوزير رحمها الله تعالى
ثم على قافية الذال

حيالك من قبل الكرى طارقي ذكرا فقيم التنامي للكرى منه اخرى

وقال يمدح نقيب النقبا علي بن طراد الزينبي

غداة تنجحت في العين مني قاتما فمن ثم الواشي بكم آخذ الحذرا
فواله ماضمي الجفون لو قد ة ولكن التقي منه ونم ستر ا
ومن لي بكتمان الذي بي من الهوى ومن يهدم الاعدا الذمت ان ابدا
ومن نار قلبي لو ترامت شرارة الى الافق ليلا ردت نجومه جمرا
ابيت نديم الليل من كلفي بكم وان لم اعاقر غير كاس الهوى خمرا
ويسمر لي سحر المقلتين مغازلي فتطلع لي بالليل من طيفكم بدرا
فما راعني والليل يقضي ذماءه من الصبح الا نفحة تنقل السحرا
وليس من علياء عقيلة عقيلة اذا رحلت كان الفؤاد لها خدرا
حكى ثغرها عقد اقاح اخضر الندى فلا ندرها كانها عقدها الثغرا
وفتانة صاغت سلاسل صدغها قيود اعلى اجيا د عشاقها الاسرى
تبسم عن در تنظم مثله فلم ار احلى منه نظما ولا نثرا
خليلي عوجا اليوم نسأل وجرة عن الظبية العفر التي انها العفرا
ولا تاً منا غيران اصبح دونها ببيض وسمر يكنف البيض والسمرا
وما هي الا ظبية بعثنا بها فمن ناظر شزرا ومن طاعن شزرا
وفي الحي ان زرنا ذوات غدائر تغادر غدرا في الخدود لنا غدرا
وعز الثنايا يحسب القوم انها انثهم فقالت وهي صادقة البشرى
الى شرف الدين الوزارة تنتهي تردد لها الا فواه مملوءة دررا
سرور المولى مذ نشا الدهر لم يزل يا كل منه رتبة النهي والامر
ترى صدره بحرا وانمله حيا واخلاقه روضا وآدابه زهرا
وحسن ثنا الناس في كل ندوة ترنما تهادى السامعون له نشرا
نعلي الورى جودا وباسا فلا بدع لهم في يد الايام نفعا ولا ضرا
ومن عجب ان يعبد الدهر معشر وقد ابصروا المولى الذي استعبد الدهرا
اظلته بي الدنيا سما علا به واطلع من اخلاقه انجما زهرا
اذا المصون الوفر فاقرع العلى ويبذل فضل المهر من خطب البكرا
هو الصدر والاسلام قلب يضمه ولا قلب الا وهو مستودع صدرا

اتته واتى الي انوءها وزارة … تخلو اليها قدرا وجلت به قدرا
وكانت ذنوب الحادثات كثيرة … الينا فلما جا كان لها العذرا
عجبت لمبدي الينا تواضعا … وللمجد طرف منه يورثنا كبرا
اخو باذخ في ذروة المجد شامخ … تسور جوادا تحته تطأ النسرا
يريد الاعادي بعد كيد لنا به … وما الليث الا مشبع نابه الظفرا
همام با خفى كيده يصعق العدى … فكيف اذا ما انذر البطشة الكبرى
ببيض صقيلات المتون صوارم … يقلبن يوم الروع السنة حمرا
وزرق على سمر اذا البيض طاعنت … بها الخيل ردت دم اعداها شقرا
وزير غدت ايامه وزر الهدى … وكم معشر كانت وزارتهم وزرا
وكيف يخاف الجور في عهد ملكه … واعدى اسمه بالعدل فيما مضى كسرى
لقد عاد نوشروان والعدل للورى … على حين نوشروان والعدل قد مرا
حكى الدهر بينا صاغه الله واحدا … ورد لا بداع على العجز الصدرا
تعالى رسول الله فيه محبة … فابدى بايام النبي لي فخرا
والا فما معنى عظيم افتخاره … بعصر وفيه الارض قد ملئت كفرا
ولكن لعلمه ان سيرى الورى … بسيف ابي نصر لدين الهدى نصرا
دعا فاجاب الله اذ سبق اسمه … اليه وابقاه لامته ذخرا
تحببت من مطلق بن الله ماجد … اعاد قطوب الدهر للمجتدي بشرا
يدل عليه الطارقين اعتدادهم … زيارته والطير لا يجهل الوكرا
ترى الارض سفرا من سطور وفوده … اليه ومن حيث التفت ترى سفرا
اذا بلغته العيس وفد ابتادرت … مباسمه لثما مناسمها شكرا
ولما اعتزمنا ان نؤم فناءه … وقد جاءنا صرف الدهر قلنا اصبرا
طويت اليه للفلاة صحيفة … تخال مطايا الركب في بطنها سطرا
لواد الفلا اضحى لنا بالمدارس … لا بلاه ادماني لها الطي والنشرا
فحتى متى امسى واصبح سادرا … بدهري واهليه وحاشاك مغترا
اطيل الاما الحصاة قواعدها … لجهل غنى والعمر قد ودع الشطرا

تخال عوالي نيطل حسامها … لؤلؤا الورى شفعا وشفعه وترا
ولم يتقول لي قد كان عصر شبيبتي … حساما وحسن القول في مدحكم اثرا
ومذ شاب شعري شاب شعري فانني … لريب زمان شاغل مني الفكرا
فمن لي بملقى من فراغ ومن غنى … خفا بي حتى اصبغ الشعر والشعرا
الى شرف الدين الهمام سرت بنا … نجائب لم يجد لها قبله مسرى
لقد ضل من يبغي الغنى عند غيره … وعمر الورى من رام من غيره عمرا
فيطلقا ادام الله ظلك وارفا … علينا فتقصر الحوادث به احرى
لاعليت قدما يسخر شعرا فوق … والشعر لا يغلى سوى الكرم الشعرا
واني لارجو في زمانك من على … اذا قلت شعرا ان لا تحتمي الشعرى ادرى
قد ونكلها في الاذن شيا وصده … فمن سامع قرطا ومن حاسد وقرا
معوضة لحديثي الى البعل نفسها … ولا تبتغي الاكفاته مهرا
لقا وكل هذا وهو اكبر نعمة … على الدين والدنيا من الله لو يدري
تورث استلام الركن للبيت نحوها … فانثنى اليمنى لكي اوفي النذرا
رضيت باكدار المعيشة حقبة … وقد يشرب الصادي ويغتفر المرا
فاما وقد عاينت وجهك مقبلا … فقد آن لي لا اشرب المطمع الكدرا
لكل امرئ يومان يومك سعده … ويومي هذا اليوم فاشدد لي الازرا
لقد كان عن مدح الملوك وذكرهم … نوى ان يصوم الدهر فكري لا الشهرا
ولكن اهلالي بوجهك نفيا … على صائم الامال قد اوجب الفطرا
قدمت مع الاضحى فاضحى مجيئه … وزال عن ثغر الهنا من مفترا
نطالعنا سعدا ولكن سبقته … فاسعدته واتساق يتلوك للاثرا
وقالوا انه النحر المبشر حيث لم … يحل بطوق من هلال له النحرا
تعوضن اعلام بالهلال … طلعن عليه يوم موكبه تترى
فقلت بل المولى ابن خالد الذي … باسنى العطايا منه زائره يثرى
لنا كل يوم منه عيد تكاملت … مواسمه ما قلبت الا نيل العشرا
كفي وجهه والكف والفوز والعلى … هلال الورى والعشر والعيد والنحرا

فدتك وجوه من قوال ومن عذله جموع كخلط النار بالبيض والصفرا
وكل حسود فوه خال لبغيه من الشكر لكن عينيه من دم شكرى
فلم يبق قطر اجود لكفك يفيض على ساكنيه من سحاب الندى قطرا
فزينت صنوف الحمد رايا كانما يشقفنك في جنح داجية فجرا
وحطه اقلام بعثت لعسرها تخطه اقلام فبد لتيم يسرا
وبالخنصر اليمنى تعد فان تكن غداة وغى عدوك بالخنصر اليسرى
وان هم اعادوا نظرة علموا انها لجمع المعالي ان فيك الهدى طرا
فلا برحت ايام دهرك كلها باثار الحسنى محجلة غرا
كما قد غدوت الناس طرا من العلى كذا غدوت الاعمار طرا لك العمرا

وقال

يا من ندا ه لمزاريه الدهر حاجب وبشر اسيح بلجه من ندا كل لنا فان البشر فتشر

وقال يمدح ابا العباس المستظهر بالله العباسي رحمه الله تعالى

بلغ مقابلة
فسح الله ...

لولا طروق خيال منك منتظر يا ليل ما راقني ما ساءني سهري
وان خلت منك عيني حين تسهرها فليس يخليك طول الوجد من فكري
تحل في ناظري ان زرتني ابدا غرا وفي خاطري ان انت لم تزد
يا من غدا الحب طول الدهر يحكم على البصيرة مني او على البصر
ان تغش قلبي وطرفي نازلا بهما فالقلب والطرف كل منزل القمر
ان يطرق الطيف عيني وهي باكية فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطر
عمري لقد سحر الابصار حين سرى بدرا ولم ير لما زار في سحر
فهو مني بغض كان جاد به وقت ابكي بدمع عقدها درر
كان جفني اكراما لزائره امسى على قدميه ناثر الدرر
تحية من عراف الوصل واصلة والركب يطلع من اعلام ذي نفر
وليس بالوصل الا انما نسمت على مساحب ذيل بالحمى عطر
كم زرتها وحماة الحي ما نعة للبيض بالبيض او للسمر بالسمر
ادمي الكلم بطرف العين اقسمه بين الرقيب وبين الالف من حذر

وقال يمدح الامام المسترشد بالله والغزها من ارجان

كعين ذي ظما ضمت محاسنه لالا ساعة لا ورد ولا صدر
لم خيل بكى يجزن صوالجها اهداب عيني وقطر الدمع كالاكر
تخد حلبة حذي كلما ذكروا منها سوابق ما تنفك في حصر
والجو كالروضة الغنا معرضة لنا ظري والنجوم الزهر كالزهر
والليل كالراية الخضرا قد مها للصبح خيل ترى مبيضة الطرر
فكل لوا بني العباس يوم وغى اذا بدا وجيوش الترك في الاثر
لا حاد عنها بنجو على بعد ان يدركاه ولا بادي الى وزر
ما اللدان اذا اماله على لم يبق سيرهما شيا ولم يذر
لا يعجبن ملوك الارض حين علوا وانهم السواد لانهم راية الظفر
لولم يكن ورايا دين الله سابقة هذا الشعار مع الافلاك لم تدر
قد اسندت امرها الدنيا الى ملك ما اقتر عن مثله خال من العصر
كانما قال احداث الزمان له يا اقدر الناس قم بالله فانتصر
فقد غدا الدين تغضي طرف مضطهد واصبح الحق يخفي شخص مستتر
فقام مستظهرا بالله يظهره بالراي طورا وبالهندية البتر
راع يبيت على قاصي رعيته فؤاده كجناح الطائر الحذر
محاسن السلف الماضين كلهم مجموعة فيه جمع القطر في الغدر
لم يرخلقت للجود تفعلها طبعا كما خلق العينان للنظر
تملك اذا قدرت اسرا عزائمه وافى مع القدر الجاري على قدر
في معرض السلم تجلو الحرب بجرته اذا الاعادي رموا بالحظ من اشر
فالسمر مركوزة والبيض مغمدة كلتيهما في ظلى منهم وفي ثغر
اذا لاقت يوما قنا وعدى اخلين عن سرق منها وعن كسر
من كل كعب لها بالكعب مختلط وكل صدر لها في الصدر منكسر
لم درك اذ نزعى الوالحدبا من مقتفي سنن الاباء مقتفر
لي من الخير عند الله علم هدى يجل من النطق في الجل من الخبر
ويسهر القلب تشويد البلبل به كانما هو مجموع من الحور

يا من سوبرته عدل وسيرته | لكل مستخبر عنها ومختبر
نفديك من ملك ان يغد مبتسما | يهلل وان يسال الانعام يبتدر
اعزازهر فياض انامله | من معشر كمصابيح الدجى زهر
قوم بنو خير اعمام النبي ع | فما يدانيهم فخر لمفتخر
يا وارث الارض والامر المطاع بها | ارثا من السابق المكتوب في الزبر
بكم قديما رسول الله بشرنا | كما به بشرتنا سالف النذر
لما غدا من ابيكم واصغا يده | مجدا على ظهر خير البدو والحضر
وانتم فيه اسرار مكتمة | من كل وارث ملك الارض منتظر
اليكم مذ تمناه يعاهدكم | هناك بالعدل والاحسان في البشر
بنيه ما عاهد الله الانام وهم | من بعد في الظهر سر من ابي البشر
كم قضى لكم فوق السماء به | رب العباد بزغم الكاشح الاشر
هل بعد قول رسول الله من ريب | ام هل كصدق رسول الله في خبر
سمى الخلائف ملكا بعد اربعة | في الانام وانتم خيرة الخير
وقال من بعد للعباس في ملإ | الملك فانت ابو الاملاك من مضر
نعلنا مدة الدنيا خلافتكم | بواضح في متون الكتب مسطر
لا مثل نعمت من جهلها عصبة | لا يرجعون الى عين ولا اثر
هل بعد حق اذا اصحت دلائله | الا ضلال فخذ ان شئت او فذر
اذ البونا احاديثا رويتن لكم | ترنيهنا نفرة تبدو على نفر
حتى لقد صار يحكي قول كذب اثر | على فواد المعادي فعل ذي اثر
عليه حرف من الماثور مشتهر | من كل حرف من الماثور مشتهر
الى امام الهدى حثت هوادنها | عليش وصلن لنا الاصال بالبكر
حتى حططنا الى الزوراء ارحلها | وعوج اضلاعها يعقدن من ضمر
كانها من وعول وسط منتطح | سلكن او من رماح وسط مشتجر
سارت بنا وسرت حتى اتت بنا | ومن بزركعبة العليا لم يحج
خليفة الله صفحا عن اخي زلل | قد ج شكك شيئا ليس في القدر

قد اصبحت الارض تجلي بحمع وضا
ما قتلت ثم تغدو بالحج وحضرا
فلو غسلت الثرى من وطى ارجلهم
بغير يا الطلى منهم لما طهرا
فى ملك الله ملكا ثار مستغطا
لدين حتى جلا عن وجهه الغبرا
نفى لكم يا ملوك الارض فانتصحوا
كفى برابع ما بلغتم خبرا
فى ذروا من اذا ما شاء منتقما
عد الحديد غماما والدم المطرا
فيتقوا الى كتبه واخشوا كتائبه
قد اصبح اليوم ليث طال ما ضدرا
فداوكم العباس ولن صغروا
من العدى من اسر الغدر واجهرا
حكم من الله في الدنيا لدولتكم
ركن لا بقا درجها من بها غدرا
ما استوطا الظهر من عصيانكم احد
الا وقالت له الايام سوف ترى
ما جرد السيف ان ضربكم فراى
لذا لكم السيف الا نفسه جزرا
لقد راى الله ما ابدى خليفته
وما اعاد من العدل الذي اشتهرا
خلافة رشحته السابقون لها
وراثة قبل نفوا عن صفوها الكدرا
ودن جنة ابنها ولون دعوا
للمومنين فذاد واعظم اثرا
خلائف نظموا في سلك دهرهم
ونور وجهك منهم في المتون سرى
فاعد ادهو سر الله اضمره
يبيع اظهاره ان بشر البشرا
وضح علة املاك ذوى شرف
تقدموه وكانوا لجا زهرا

يبكي الدهر قول ان ملحت اصح | وعند ملاحك قولي كلما اعتذر
الان تعد نظرا فينا بعين رضا | لم يخلص الصعق لي يوما من الكدر
لولا رجاؤ وخوف منك منقشع | ما كان عن ذنبه دهر لمعتذر
الدهر عبد كل نعيم الورى كرما | ثمره فينا بما احببت يامر
والارض دارك والنعمى ملكتها | والضيف كل الورى والبحر لليد ر
ندم لكم آل امير المومنين لنا | جذلان في ظل ملك غير منحسر
ما لاح في جنح ليل ابلج زهر | كانها عنز يلمعن في طرر

وقال يمدح الوزير شرف الدين نوشروان بن خالد رحمه الله

اسولانا الاجل دعا عبد | بضيقك من عتابك مستجير
احيني من زمان قد سخا لي | بغربلة نافس في الحقوق ر
الى عيناك اشكو منه سحب | كما تشكو الجنوب الى الامير
عدا في القطر منه غيث بغيث | وعوقني مطير عن مطير
واظماني اليك فضل سعي | بغيث ملهب غلل الصدور
على اني لو احله انا ها | فغرت جراح الغيث الذرور
لقد طرق البشير اعدوا | من التشريف للمولى الوزير
يدوم نثاره ويقول هذا | اقل قضا حق للبشير
وبالورق النثير بغض جود | غدا سيقضي بالذهب النثير
فيحكي ما سحائبه ازدهاما | اذا اخذ المواكب في المسير
فيا عضد المكارم والمعالي | ويا سند السرايا والسرير
يذوب الحاسدون حوى اذا ما | طلعت بغرة البدر المنير
فتشتعل القلوب لهم بنار | وتكتحل العيون لهم بنور
ولو يدرون من عليا لها ذا | نزلهم زمانك في الضمير
اذا باهى ولا عضد الاعادي | على حد الاسنة بالنحور
وما نظرت لنوشروان يوما | من الزمن العيون الى نظير
فقل لحسوده في الملك صبرا | وبعض الصبر اقتل للصبور

وقال يمدح سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الانباري ..
يكاتب عن رسل الخليفة الى الملوك
رسوم ما قامت بعد ما ساروا واغتدرها يجلان الهواخبار
تنبه منها النسيم فيها وللاجفان انشار
درزتها عاتق من حلمها تنوع عن اللام ودمع العين مدرار
دار وقفت بها والجمع ... والركب الدار اسطار
لمن تذكرتني ولصفاضدي لها فلم ... منها خيال سرى والركب نار
دار التي قلت لما ان تاقت بي ... سواد الليل اسفار
ابارق ما ارى ام راية نشرت ام كوكب في ... من اول الليل للاصباح اسفار
ابل ... سافر فبدا ... على غدق آل الدار زطر
كانه يلي الوجد جرده طيف ... فيها للفتك اشفار
لقادة كيهاه الرمل ناظره ... لا ها كانها جمس وجمار
تريك حليا على غراد التيقا ... لها وهل عن هوى الحسنا اقصار
لما اتت رسل الاحلام زائره ... كانه منه في الاحشا اسرار
... سحرة وقميص الليل اطمار
... الزرق انظار
... والقلب تذكار
... ضمنهن انتجار
لا تترب الوصل الا ان تغنيني ... في منزل الايك تسجاع وتهدار
خطيب خطب ... من كل اخطب ... في الجيد ازرار
... بالليل تكرار
... على مذهب العشاق ... في الدهر اصرار
... فرط اشواقي ... في الدهر ...
... سرى مطاياه ... واغوار
... تجمع فيه اوطان واوطار
... على منهن اعذار
... على ماسمت بصبار
... سديد الدولة الجبار
... على الانضا اكوار
... مسبار
في كفه قلم للخطب يعلم

تُبَاريهِ وهل في عين شمس بقاءٌ للشرار المستطير
/ خلق المساند غير شك فقد رجع المعار الى المعير
فقضى الاحزان عقبتها وهذا اوان السكر من نُخَبِ السرور
كذلك ما انقضى ليلٌ طويلٌ فاعقبنا سوى يوم قصير
اباشرف الدين الله اضحى / ردتم على صرف الدهور
بعزّ ملكك جنة ونهانز ولي فيم انا منها سي الزمهرير
واضيافي الشتا نجت رفق لنيران وحنع (نفحُ) للغد و ر
وغير قرايِ كاسٌ من عقار ولكن ابن ككاويسٍ من عقير
فدم باكمل الوزرا طر الا ورايك فيه كالقطب المدير

وقال يمدحه ويهنيه بالعيد بعد الظفر بالعدو

ذكر المعسكر ماجي ذكرا فاثار لي نزكاته فكرا
وحننت حنة واجد طرب وذكرت صحبة اهله دهرا
فجعلت حي زينة عمله نفوي وشاحا والفلا حضرا
ولسيد الوزرا قاطبة لما سمعت على النوى بشرى
اقسمت لا افر الزمام يدي حتى نزه همدان والقصرا
لما نظرت اليه من بعد كبرت من طربي / عشرا
ونزلت من اقصى مدى نظري لبيد المطية لا لما شكرا
حرم من الدنيا اليه غدت يجبي محاسن اهلها طرا
بحر نموج اذا راه فتى اقسمت لم ير قبله بحرا
فرقٌ تعود وتغتدي فرقٌ كالبحر يبدي المد والجزرا
وحلى القبابُ به الجباب ضحى بالمغن من صغرى ومن كبرى
تحكي رياض الاقحوان بدت ومن الشقائق وسطت شذرا
والقصر من اعظام ساكنه الطرف يقصر دونه قصرا
برج لشمس الارض مكتنف بالاسد تزاحم / زارا
ولذاك سمت برجها اسدا شمس السما وحسبها فخرا

ومن اكنّ الارماح قد نشرت كفُّ الصبا عذبا لها حُمُرا
وعلى جياد الخيل اغلمة عن تفرق تحتها غرا
من ضارب كرة يثيرها في ملعب اورايض مهرا
او مردف فهد البقنصه أُدُم الفلا اومسك صقرا
وخلال اطناب الخيام ترى رشق الرماة سهامها تترى
تترى الايدي واعينهم ما في الكنائن كلها نثرا
مجعو / اصداعها حلقا منها على اذانها بكرا
يرمون قرطاسا واقلة فسوادها بيياضها يغرى
والسوق تبصر من مجالسها في كل مرمى نظرة مصرا
بلدا بلا سور وما راى احد بلدا سوى بنياته والسور
حتى اذا بتنا على امل نعد النفوس بكلما بشرى
ودجى الظلام تكاثروا عددا نشأ الرماح نجوم الزهرا
وتعنت الحراس واصطففت عبيد القنا وتجاوبت نفرا
تحدو وطر الليل قارعة لطبولها وتبصر الفجرا
والقصف من لعبت لبرقته وتغل منه الناب والظفرا
فلو ان طيفا رام مرتقب لهم دنوا لم يجد مسرى
حتى اذا ما الصبح لاح وقد نشرت لنا راياته نشرا
وسمعت صيحات الاذان من الجنبات تنعو بالدجى نعرا
وتخال اصوات الطبول اذا اصغيت ان ظهرا وان عصرا
رغلاً تقطع بالعروض فما تلقى / زحفا ولاكسرا
فغدوا ابقا باغضهم وقضوا فرض الصلاة واخلصوا السرا
وتناظر العلمان ربالكفة للخارتابعة / الا ثرا
المحكمين عقودا فيه منها يروقك اوجها زهرا
كالدر يبرز كالمحنة في العين ان قد كلل الدرا
وكانما اضحت فلا تشبع من عكس ضوخدودهم حمرا

تجاه راية للفضل في يده
وظلّها قضل المايه جبار
نورمنه على القرطاس در فهي
لهن عند ذوي التيجان اقدار
كن للكت بني العباس دعوتها
لفدي الورى بغداد والعيون كذا
سيفا الا تاهبي سود دهي ابصار
برضى الاله في قرب وفي بعد
اتام في الحي اي شطت به الدار
ذو طاعتين لخطها يزل وخطها
سود ادى الاوامر والامور
ميمونه نقلها الملك امرا
ليبقى محكم فكما مداداهم
يسير كيما يعلو الى العلى وكذا
مشهب الدجى نابت منها وسبار
جز تكبرها جوانب الحرين رجل
اثاره كلها في الحسن اسمار
لك المقامات دون الدين ثبت لها
ثبت المواقف والاعدا قد ثاروا
والبيض قد نفقت عنها كما لمعها
والسمر منهن في الاطراف ازهار
والخيل تورد ها فرسان تجرد
لما انثنوا وسيوف الهند مجردة
بيض القنا ورماح الخط اكسار
حتى ضلوع الحنايا العوج عن هدف
اصدافها لقطار النبل اوكار
حتى اذا ما جرت في كل ملتقف
من فرط ابهارهم للطعن الكفار
ردوا التوشيح وفي اعضائهم ورق
من الرماح وبالهامات اثمار
ما ان شهدت الحروب العوان
الا انجلين فتوحاتهم ابكار

كل الصدور سوى كنت ارى صدرا غدا من قلبه قفرا
كل غدا عمرا وصاحبه قد ظل منه طالبا عذرا
فاليوم صرت الى الذي ملك ضيف الرجا بجوده يقرى
ودعو السلطان للانام بان اعزز يا ناصر النصرا
ونادوا الى الدركاة وازدحموا فهناك تلقى البدو والحضرا
واكابر الامرا تبصرهم متحاشدين تنكر الأمرا
والبيض مصلتة تحف لهم ويذود من يمنى ومن يسرى
فمن اجل الدهر ستتهم وبحار من بنا مل الدهرا
وبنو الرجا بكل صلقعة منهم يشاهد عسكرا مجرا
وذوو العمائم في مناصبهم والترك ترمق نحوهم خزرا
ميلا فلا تسمع كانهم قطع الرياض تكللت زهرا
وترى سماطيهم رفود وقفوا كالسطر حاذى نظمه السطرا
والملك مثل الشمس كسرة ابصارنا من دونها كسرا
ومن الجيوش المحدقين به بحار ترى من حولها حضرا
من عظم ما يلقى تقايعها ما بستبين من الثرى شبرا
وترى ملوك الارض خاشعة وقفوا امام سريره صعرا
والقول همس لا حسيس له والعين تسرق لحظها سرا
والرسل بعد الرسل واردة كالقطر اصبح يتبع القطرا
وذوو الوجوه البيض من جلوا يوم السلام جباههم غبرا
ونصائح المتظلمين حكى لغط القطا اوسعتها زجرا
رفعوا على قصبا لهم قصصا وبنا شدون اليه ان نقرا
يدنون والجاووش معترض جرد تجر سياطه جرا
وكانه حنق بلا حنق يغشى السياط البطن والظهرا
والخيل جائية وذاهبة هذي تقاد وهذه تجرى
تحت الاجلة الصغار من التاديب لا نقصي لهم امرا

عهد تقدم ان خلا فخلا او ان امر لنا فقد مرا
شكري لهذا العصر يشغلني عن ان اعاتب ذلك العصرا
بالصاحب العدل احتمى زمني فلا غفرن ذنوبه غفرا
مولى البنا الدهر حين ذرى بفنائه وكفى به عذرا
جاورته فبلغت كل منى ولذاك قالوا جاور البحرا
وانله آمالي محلة فشفى الغوى آكبادها الحرى
اورد نقاعشر اكرمن لا من بعدما اظما نقاعشرا
فلاشكرن جزيل النعم ويفوق كفر النعمة الكفرا
يا ايها المولى المعيد الى وجه الزمان بعد البشرا
مفتوقة اجفان حاسده ما ان تخيط لهذبها شفرا
وكانما القلم طفقت للغيظ من اضلاعه تبرى
من ذا يؤمل ان يرى نفسا قد أم حويك مالكا صبرا
ولو ان كسرى عاش كان يرى من خوف باسك لازما كسرا
يا من ذخرت ولاه زمنا من اجل يوم نحمد الذخرا
اوليت تفضلي نظرة سلفت فامنن عليه بنظرة اخرى
وملكت من دنياي اجمعها فالمح بفكرك امري الإفرا
عينا بلا نوم مغمضة وانا مل معصوبة صفرا
نظر الحسود الى نواظرها وانا بباطن حالها ادرى
مالي متى يبدي لي طمعي عبدا لا وا ظنني حرا
والشيب فاتح عينيه عجبا يرنو الي بطرفه شزرا
فكن المفرغ خاطري كرما فالحر انت نصره احرى
يا من جعلتك معتضدي فغدا سهلا اليك ركوبي الوعرا
واري الغنى طوعي اذا جعلت نوب الزمان اليك لي فقرا
جائتك من فقري ابنة كرمة تجلو نقاكك حرة بكرا
لا يرتقي سيف اللسان فتى ما لم يبن في مدحك الاثرا

مالي اراك وقد خفضت من الورى | في حالتيك معاً بظلم منكر
فاذا طلبت من امره لم يصطنع | واذا اصنعت مع امره لم يشكر
علا شكوت الى الوزير وعد / | ما لقيت من العديد الا كثر
فهو المجير لمن يلوذ بظله | من كل عدوة جاير متنكر
ملك انام من لا نام عيونه | امنا وقال لعينه لم اسهر
ووزير صدق جاز في درج العلى | غايات كل مملك ومو ز ر
وانى به العصر الاخير وقصرت | عن شاوه وزراء كل الاعصر
فكانما كانوا فوارس حلبة | ركضوا فكان السبق للمتاخر
لا غرو لم تزل الوزارة قبله | تشكو بين مقصر او مقصر
حتى اتيح وللامور عواقب | اقبال منصور اللواء مظفر
فتحلت العليا باشرف حلية | وتجلت الدنيا باحسن منظر
انظام دين الله اية رتبة | ادركت غايتها وان لم تفخر
ع قصروا عنها ولم يتواضعوا | وحظيت انت بها ولم تتكبر
وبسطت كفك بالنوال فطبقت | بالجود تطبيق الغمام الممطر
وكسبت حسن الذكر في الدنيا التي | تفنى ومن يفعل كفعلك يذكر
فذا انقذت كفاك شلو فريسة | من بعد ما علقت بناب غضنفر
فرجعت بالملك المطلق اهله | واقمت من خد العدو الا صعر
حتى كانك اذ شبر القوس اذ | وافى نفقض طوائف الاسكندر
لم تدع الاقوام دونك انهم | وصلوا الى الفتح المتاح الاكبر
وامام جيشك سار ذكرك سابقا | نحو العداة بنقض جمع العسكر
والشمس قبل طلوعها من افقها | تجلو الدجنة بالصباح المسفر
حضرت بيامنك التي شملتهم | بسعودها وكفت وان لم تحضر
لم يعص امرك راس اغلب ابيض | الا نعوض صدر اجحف اسمر
ما عاد من حرب قناك وقد سقت | اطرافها الا كانبك مثمر
بيتا دون حلل الروس المجتنى | ويزف من ورد النجيع الاحمر

[illegible]

١

واعوص من لجج البحار مع الظمى | فاعود منها ذا اذام اغبر
حال من الحظ المضاع تغير الدنيا مرارا | وهي لم تتغير
ما بين امر دولة لم اتشكل منه | وما لك طاعة لم يا مر
وقد انتهيت الى نوالك فاسقني | من سيب كفك بالذنوب الاوفر
فناي ان يحيى حياة منعم | جذل وان تبقى بقاة معمر
وتعيش للملك الذي احييته | وتدوم فيه كمقلة في محجر

وقال يمدح الوزير شرف الدين انوشروان بن خالد

سرى كابرق الغر والليل مسود الطرر زور سرى على حفى طول الفلاة وما شعر
بورد جاه من شعر عجبت والليل اعتكر مع نوره كيف استتر اوجهه جبين سفر
ببحر طرف ذي حور لاعين الناس سحر فحاكا لبدر ومر ولم يروا منه اثر
انما لما احتضر كانه احدى الصعود جنانه من الحذر في ناظري عن البشر
بازا برام بشر احللته مني البصر فغوض العين السهر لما راه التي نفر
لم يصل حتى هجر وزود الصب الفكر فقنت والدمع درر الف منه ما بدر
واكثر الصب الخبر وكان ابنا السفر من وطن الى وطر الى بعير قد ضمر
رعى با على ذي نفر بين رياض وزهر كانها نشر الحبر با خذ نبتا ويذر
في انفه كل من الخفر ونطف فيها خفر حتى اتى مل الظفر بلاعب الظل اشتر
وكالسيل الحدر يقسم عينيه حذر بين الطريق المبتدر ووقع مفتول المرر
يعطف عنه زور حتى اذ الحادي نعر طوى بلادا ونشر الى ذرى ملكها عن
اليم الخلق المغر يحوي يراه بالبدر جوز العضا والغدر وزير صدق مذ وزر
اصبح الملك وزر فهو مطاعا وامر وساء من شاء وسر ونفع الناس وضر
ذو سيرة من النبير تتلى كما تتلى السور ان وتر الدهر ثار او فني العلا ذكر
او عظم الامر غفر او وجد التوفيق قطر او خفت الخيل وقر مدار الشر فغر
قام كريما وصبر وقال اهرقوا فقد وارسل الخيل زمر عوابسا مع الغرر
توافقا فيها العذر نقلي اذا النبع انا ظرها زالها النبل شرر حتى ثنى البيض كسر
وفقر العرب فقر يخطفها الملك استغز ورب نفع في ضرر يا مالكا قد اقتدر

الاكرم

وقال

ما كان لي في الخوز شيء سوى
دار لي وآدابي واسعادي
فانتهب العسكر داري بها
واحتبس الكتاب ادراري
واصبح الجوع تحاشا على
عن علل الاشعار انكادي
فاليوم ما عندي سوى ما بي من
الاشعار والاداب والدار

وقال

فان الاسعدي الاكبر الذي
الى نظرته ارائي اخافقهن
ولم ادخر للدهر عز كماحيا
وبرجع عند الانفاق الى الاخر

[illegible] الى منك الدهر في فكن مغيله ان عثر دهر جني ان اعتذر محكما فيما شجر
وما كوا ممن مكر لم يبق والبغي غدر باغ على البغي اصر اعلن ذاك او اسر
الا له كسر ولم يغا دمن غدر وفي الزمان معتبر ان كان فينا مصطبر
فاصنع صنيع من شكر من كفر النعمى كفر حاشى بقاك المعتبر يا بور ملك لا استتر
ويحكم عدل لا انكدر محا من الجور الاثر تصحيفها اسمه وكان فيها مفتخر
على الممالك الاخر فصفها من الكدر ومع هاتيك الكور عدله اذا عم قمر
ان قال وما افتكر رب العبا وما فكر في طبع نوشروان شر ولو من اسم قدر
للشين والراس عن الورى اذا سطر قلت بذا الا بختر فهو بعيد المشتر
لحلى اذا شاء امر كالطود ما لم ينتشر والليث ما شاء حذر غا مذ ناب وظفر
ان اعاد رجعر ولا يماشيك الحجر فلا قرار ان زار ولا بقا ان هصر
يا مجلي العضب الذكر من صدره اي صدر الطعن في الدهر الظفر فلا تعلل بالعذر
ولا تنف على وغر ملوو حزت بالا بر صارت رماحا في الثغر يا حادي العيس اثر
اسر على السعد وسر ان مسك الدهر بطر فكعبة الامال زر فهو مطاف كل حر
قاتح دراه واعتمر بشرف الربع استجر من حادث الدهر تجر مولى على النجم ابر
يفضل كل ان من ال كبرى في نفر مثل البنى في مضى نموه من ازكى شجر
فطاب فرعا وطهر اثماره لمن اثر كانها المسك ذفر نداه ان دهر كشر
عن ناب خطب ان فطر تكسر العذر انفطر من نوره الذي ظهر وهل يباري ان فخر
شمس الضحى يحيى السحر سيف ابي الظفر نصر دين الهدى حتى انتصر وللعدى طرا قهر
سيف الله شهر دم العدى به هدر فاسأل لنا من الغير في ظل عيش لا الحسر
يعيد ورد من صدر مصون صفو من كدر يا من به العدل انتشر ومن الفضل اشتهر
ما دحه اذا انظر يغرغ في عشر وعنده الحظ وفر من كل علم يستطر
نادى اليه وحشر آداب فضل ما انتشر عش ما بدا بدر زهر وما به الليل اعتكر
من غيث جود الخص وليث باس استعر معطي عطا قد غمر اصبح ادناه البدر
مبر وفو من شعر وغاص فيه بالفكر ثم سما وما انقصر في كل بدو وحضر
مكان كالبحر زخر فعم كلا بالمطر وخص قوما بالدرر يا جود قولا معتبر

كذا رجم

حسبتم يستعر شلك ما كان ظهور الجود في شخص بشر بلا عيني من نظر
والله مبدع الفطر يا معنيا من افتقر وجا برابن انكسر عمرك نعم المنتصر
لديك امالي احز ولي معاش محتقر لو كان دنيا ما فطر ينفع من امري النفر
وارجو ما لي اضر فلو زجرت لانزجر هل بعد هذا منتظر ام ان ان يجي بشر
من غرس ود مذ حضر هذا الثمين سندر يحل لنا من مذكر كل نا عيبة السفر
اضحى كوني في وبر ولبس لي من مغندر لمرجع ولا ممر بخاطري على خطر
من حوف ما فيه خطر بالحج حتى والحجر بين بر ما فجر لو لكنك نفسي الخير
كان ذاك لي مغر وكان المعين امر فكن احق من عذر عبد العبد ما حضر
سوى هواك ما حجر وغير عود ما نذر فمر ياسر يونس اعدا الى امري نظر
وهاك من قولي فقر كانها الدر انتثر من كل معنى مبتكر في كل بيت مختصر
كانت على الغد ريوم السرور في العمر حسنا وطيبا في الفكر كم مرسيد من مضى

وقال رحمه الله تعالى

ونبع رعاك الله من ملك في فضتي وتغنى الاحرار اتعاب كفك ساعة كرما سبب لرواح محجني دهرا

وقال يمدح سعد الملك الوزير

قلب المشوق بان يساعد اجدر فاذا عصاه فالاحبة اعذر
لا طالب الله الا حبة انهم ناموا عن الصب الكئيب واسهر
هجروا وقد وصلوا الهوى بطيفهم يا طيبن حتى انت ممن يهجر
دون الجبال ودون من يشتاقه ليل يطول على جفون تقصر
ويجيون مع العظيم اذ دنوا هجروا وان نا حوا الينا هجروا وا
طاروا الى شعب الرحال وقبلها كانوا اذا سمعوا الرحيل تطيروا
فصروا الزمان على صدود اونكم والعمر من هذا وذلك اقصر
الا ابيت يوم الجزع ما صنعوا بنا والحي منجد ومغور
سفروا فلما عارض العوم انثنوا يتسفروا
وعدوا ومن عيبي لهن يحبها عزمي ومن قلبي وطيش يسعر
اعتبالهم الحي المطيب بينها عبث الغنا من دونها تتكسر

وكان يمدح قاضي قضاة خوزستان ناصر الدين عبد القاهر بن عبد محمد بن الحسن ...
خطب دليا ان الكلاة المنابر لا تعاد ...
ومما انتضى اسكار الفتوح وسوى الظبا القاضي الفتح ...
زاد الكرب العوان تحفت لها ... ودلي الارض ...
دعوي النصل ... حكما ... من الى ...
فللتصبرم الليالي لتمثال غدت ... المشار ...
ببوم وغى ... ابدا انقاعس النقع فيه ثابر
ودون ... الشجاع ... ولا الارض الاثر ... السوانا ظر
... ذا البيض ناظر ...
... منك ...
وكم بخطوب الدهر ساقت ... زمان مانع ... الطارس على ... وحال ... عال ... اواخر
فصابر تعاريف الليالي اذا دهت فما يدرك الا مول الا الصابر
وان نعقت ... المواد ر
ربع فتى لست ناسي عهده ... بجهد ... اللبالي ...
متى زار دهر بعد ... لا ابا مع والحر للعهد ذاكر
مع ظلوق في النفوس كما نام ابو الاقبال ... وعامر
قال بك يا بني قبيلا نشطت بالنوى ... الدهر وايم
... فنا صرد بن الله ابي عبد ناصر
... الذي غدا الى الاكابر ... في المجد كابر
هجرت الورى طرا وحاصرت ... الحطامي هاجر ومعاصر
تنزت عن ريب الزمان ... هو الذي عنى دهره سائر
يا قاضي قضاة العصر اعزرت جانبي ... عن صرفه وهو جائز
لا ارفع ما الفكر ... عرفا نيها ... للعباد ...
تداوك وتدوي ... فمن ناله ... قاطر
فداوك من ريب الردى ... عدا دهره عن ... بكاثر
فيا مالكي عطفا علي بنظرة لها منك في ماضي الزمان بصائر
... المصابر
يسعى اليك اذن لامك تطل شكايتي ولا اشتكى الا الليالي الجوائر
فهب نظرة عدلا يضيء لك ناظرا بواطن من احوالنا وظواهر
لعل لعا ان قلت ... ما قبلك الجد الذي هو عاثر

كالبدر الا انها لا تختفي | والظبي الا انها لا تذعر
اخفى اذا فارقت وجهك من ضنى | فادق عن درك العيون واصغر
وارى بنورك كلما ادنيتني | وكذا السها ببنات نعش تبصر
من زائري والليل ادهم صافن | ومودعي والفجر اشقر محضر
خطرت الى فؤادي من طربي لها | ان لم يكن بالبال مما تخطر
وغدت مودعة فقلت بلفظي | حتى تعود ومقلة تستعبر
فكانما تركت لحدي عقدها | لتكون تذكرة لها بتذكر
بلغ الحسود تجلدي فيسوءه | اني على ريب الحوادث اصبر
مالي وما لعصابة مغتابة | هل في الا اني سعيت وقصروا
اني لاصبح للفضيلة سائرا | مني كما هو للنقيصة يستر
واري امامي ما وراي دائما | مثل الذي هو في مرآة ينظر
لا تضطرب عند الخطوب فانما | يصفو اذا ما مهل المتكدر
واذا اتى لي معشر كرموا فلا | تهلك اسى حتى يوافي معشر
فصحيفة الدنيا الطويلة لم تزل | يطوى لها طرف واخر ينشر
اساءت لك الايام حتى اعتبت | يوما ذنوب الدهر فيه تغفر
اغر مشهر في صدره | احيى الورى مولى اغر مشهر
بوزارة راحت وكل يشتكي | من دهره وغدت وكل يشكر
فكان آمال الخلائق كلها | دم مفرق اتاها المحشر
اذ اغض الفضا موكب | من وطئه كبد الحسود تفطر
والارض من ضيق المسالك تشتكي | والجو من نسج السنابك يعثر
وعلى النظام ابن النظام مهابة | تعشى عيون الناظرين وتبهر
مشت الملوك الصيد حول ركابه | رجلا وكان لهم بذاك المفخر
وتسمت خلع عليه كانها | روض تفتقها غمام ممطر
ومرصعات باللجين ورأه | تسلو السواعد حليها والاظهر
وامام جرد يقدن جنائبا | مرحى تحف لها الخطا فتوقر

وان معاشي في بقية عيشتي
عليك فلا تشغلك عني المعاذر
مساعي عار على كل صاحب
وهاشى ان تغضي علال المعاصر
والا فقطعا الفيافي بحوز بي
عذافرة اجوازها وعذافر
ولا عيب الي عن جنابك راحل
الجانب لي فيه نزعي اواصر
وقال يمدح بعض اكابر
خوزستان
لما شكا قلبي هوى نوار
وعارض كالصبح في الاسفار
والشعر منها اسود الشعار
كجنح ليل جد في اعتكار
مالت من الانس الى النفار
واصبحت قاطعة المزار
ولم تكد تقرب من دياري
الا طروقا لخيال سار
وزاد في قلبها النفار اعسار زائغ الاستار
والهم ببيض الشيب والاعسار عند الدمى ذنب بلا اغتفار
فكلما طفت في اشعاري عذلت فوشت تومي الى العذار نعم
فعند ذاك سكن افكاري وشب في قلبي شواظ نار
وغلست خيلي الى المطار فقمت مثل الاسد المثار
ولم ازل بكرة الزوار مستشفعا عزمي من الاسعار
وجائلا دار الى التجار من حلق اثم في الاعصار
اوالسلاطين ذوي الاقطار حتى رجعت ظاهر اليسار
حطمت الفقر عن فقاري وسفرت عن الغنى اسفاري
ونلت وصل الكاعب المعطار ومغرتي من السواد عار
والموسم المذهب للاكدار فكلفت صرف هوى الكرار
وصارط عيش ذي الاطوار من اقلال الى امراد
ظل غنى عالي ...
ونال ظني جابر انكساري بعد ... نفحات البار
سوى لزوم النفس والبخار حلالا على قلل القفار

ولئن تأخر في الوزارة عصره | فلكل امر غاية تتأخر
كانت تنقل في الرجال كانها | سار ينوخ تارة ويتور
حتى انتهت شوقا اليه وانه | ما من وراء نهاية منتظر
اليوم عز حمى الرعية ان غدا | برعاية حوبه يبقى ويسهر
فالعدل ثغر الدهر منه ضاحك | والامن غصن العيش فيه اخضر
واتى قتيل او احدام بجحفل | ويسخا قتيل الاسل ام الحمر
وتيمن السلطان منه بصاحب | تدبيره لما يروم فيظفر
لما راى فتح الدواة بكفه | وافاه فتح القلعة المتعذر
فتقاصر الفتحان حتى لم يبن | للناس ايهما اجل واكبر
ما كان الا من نهار ساعة | حتى جرت لهما معا من يفخر
بعث الالية لبيان في صحبها | نشر اللوا الى الجهاد العسكر
سمت الجنود النجم حتى لم تدر | طلع الثنية بالسيوف ويحدروا
ما كان الا من نهار ساعة | حتى جرت مما ارادوا الاظهر
سطروا عليهم بالسهام ولكن | من قبل تعضيتهم سما تقطر
من كل ازرق ذي جناح طائر | عريان عن حب القلوب تنقر
يطعى فتلاها السور جوازيا | اذ كل تطير بما كسر الانسر
حتى اتنثوا والبيض في ايمانهم | حمر تعطر بالعداة وتقطر
وغدا عدو الله طوع اكفهم | يجري مقلد ربقة وتجرر
مثل البعير تقوده بسبالها | قبح وهو من الجهالة موقر
قدروا للمسلمين مجانبا | والله قدر غير ما قد قدروا
كم خوفوا سنة القران وخيلوا | انا سنجزع عند ذاك ونظهر
ارواحهم خرجت ولم لم يخرجوا | وضنانهم ظهرت وهم لم يظهروا
الله ما فتح البلاد دوائما | فتح العيون فابصروا ما ابصروا
تلك الاحاديث الملفقة التي | غروا بها شيع الضلال وغرروا
بلغت بهم سلخ الجلود كما راوا | والسلخ عندهم البلاغ الاكبر
فاسأل بني العباس عما شاهدوا | زمن البساسيري هل هو منكر

قال رشيد الدين في الكتاب
مثل بموجب استغفارات
وقول مثل والاعجاز تقدر انا التعويه من زوار
فما امثل والاستغفار ولا اسمعنا اطاق في الاعتذار
ولا قرانا قط في الاسفار ولا اتذكر بالجد في الاسمار
يضرب بالسجين في الاعشار اذكر مقاسي وجوده استكبار
العليا كالسوار
بدا طوقا لنا انكار في بعضهم ... الادوار
ما زينت الرياض بالازهار

والله غير ما قدقدروا

وقال ايضا يمدحه رحمه الله تعالى

خذ النظم الحالي اليك موقعا خلاك فضولي بالذي يمري شكري
واجر اليد البيضا في صفحاتها ليعجب من نظمي وتنزل بالدر
فقد جاءت امالي انا ملك التي تحل بها من مطلبي عقد الدهر
وما انا الا سائر المدح فيكم فمالي على ابوابكم واقف الامر
وقد كنت اروي والثنا دمع وارد فمالي اظمى بعد قربي من البحر

وقال ايضا

اتراه بنفسه يذكر المولى ام الحزم موجب اذكاره
قد اطال انتظاره الدهر والطالب للشي قد يطيل انتظاره
وازال اصطباره الزمن الصعب ولم يملك الفواد اصطباره
كلما قلت حان انجاز امري عرض الدهر دونه اعذاره
يشغل الحج تارة هكذا اعني المولى ويشغل الغزو تاره
فالى الله اشتكي ما الاقي من امور تضيق عنها العباره
لم اضع اذ دنا المشيب بل ازددت حنينا عالما بقدح ناره
وانقطاعي عن ابناء الحواشي فرط عجز قد فرق قلبي قراره
وقصدت المولى العزيز لكي يجبر من قلبي الكئيب انكساره
وانتهت خبرتي فصرت في امري الى رايه الكريم اختياره
فاصطناعي في مثل ذا الوقت امر لست ارجو الا عليه اقتداره

وقال ايضا

الى قاضي عكبرت

اليك شكوت الدهر يا خير اهله لتصبح لي عونا على نوب الدهر
فلا يسمع الاعدا ان لي حاجة انلت ابا نصر بها فانى نصري
بلى ينبغي ان يذكر الناس انني استعنت على امري به فعلا امري
فذكر وجيه الملك سابق وعده فلا بد من نفع يكون مع الذكر
ولي فيه امال وقد صار مقنعي من البر توفيعي لصدر من البر

وقال ايضا

لما قصدوا دهرا يلومون صرفه وفيه عمام كالاثيرا ثير
كانا كريم واحد من زماننا وان كرما واحد الكثير

وقال في ابن شمامة القمي

وثقيل عجيب الشكل ياكل باسته ويبعر من فيه ويحسب شعرا
يبصبص في وجهي لوني لا انس بالذي يلف على الخيشوم ان رعته زجرا
ويوسعني منها تخلف غيبة واوسعه منها التنقيص به يشرا
وكم من مليح قل او جل نابني لدهري فلم اعدم على قدره صبرا

وقال في استزداد الخطراني منصور محمد بن الحسين ماجد بن

اقول وقد ذم الوزير زمانه من الغيظ ذم العاجز المتحير
نذم زمان السو يا صدر ظالما ولولا زمان السو لم تتصدر

وقال يمدح عز الدين ابا نصر بن حامد المستوفي

اذكره يوم الوداع فواده وقد لمعت منها بدور وسواد
عشية ضنوا ان يجودوا فعللوا وخافوا العدى ان ينطقوا فاشاروا
حدوا سفن عيس تزل لصدورها تخاض من الليل البهيم غمار
تحملوا قفارا سرت الظعن فوقها وخلوا ديار الحي وهي قفار
غدوا دررا اصدافهن هوادج وليس لها الا السراب بحار
واثانها الا ابعاد وتبدل والوغى لهن عكاظ والرماح تجار
اعو نظرا بار الحي قاصدا الى ابن من حزوى المطي تثار
اما مع الى قلبي من العين غدوة يشيرون ان زموا الجمال وساروا
الى كبد تشكو الغرام حديثه سروا من جفون سحبهن غزار
وما رحلوا الا انجيا عاقلوه روا لما بي لجاروا في المسير وجاروا
الا بابي ذاك الغزال الذي نأى فغادر ريب الوصل وهو نوار
يعاتب عيني حين يعلق خاطره ولوم المشوق المستهام ضرار
ويقلق قلبي حين يطرق ناظري فبعض من بعضي عليه يغار
فقل لها تشفي الغليل لمدنف ففي الصدر من نار الفراق اوار
يواصل قلبي وهو للعين هاجر لصيق فواد شط عنه مزار

فليس الدجى الا لنار تنفسي دخانا ترا قى والنجوم شرار
رويدا لعُلى بالهوبيد ابن ماجد والا فليل ما يغيث لها ر
اذا طلعت في بلدة لك راية فللظلم منها والظلام فرار
فتى لعز بز الدين في الدهر عصبة اجار من الخطب الجيح وجاروا
من البيض اما بحره لعفاته فطام واما دره فكبار
فتى الدهر ما ثار امرؤ ليوثه فيبقى له عند المطالب ثار
ربيع لعفيفي الروافين المندى وللباس يوما ان اظل جدار
غراص نزلا اسد الملوك بحلها كما تنشر خوف الرياض قطار
اذا سار وفد زائرون توزعوا تناهى اليها احزون فزاروا
همام اذا ما شا اصبح مازقا بارعن عيني الشمس منه غبار
وكل فتى للعين والسيف ان غزا بعزبجفن ان يلح غرار
منيخ اذا الجبار صعرخده اعاد دم الجبار وهو جبار
ورد طوال السمهري قصيرة غداة لجين المشرفي نضار
بحيث ذنابير الوجوه مشوقة بنقوشان المرهفات قطار
وحيث وقور الطود من هول يومه يرى وهو نفع في السما مثار
وان شا نابت عن رماح بكفه انا بيب حتى لا يشق غبار
حديرات حرفي السمع الصمت الفنا تغلغل فيه المقضا سرار
اذا غرستها كفه في صحيفة غدت ولها عز العتو ثمار
ابا من يفوق البدر غرة طرفه اذا انشق عنه للعيون غبار
تحيك السلطان المنصح صاحبا فشابه سرا من هواك جهار
غدا كاشفا فاسبكا معتبا كما صفا لخيل الابتلاف معار
وهل يتقي ريب الزمان ابن حرة وانت له مما يحاذر جار
وما كان لعيشى البدر لو كنت جاره خسوف يغطي اسمه وسرار
ولكنه من نور عزك قابس فلا غرو ان لو انه غطاه غبار
حسود كل ملتمي طار فات همومه وهن له دون الشعار شعار
كنظبيق سيف فيه اطبا وجفنه فاشفار عينيه عليه شفار

ملكت اذا ارض الورى وسماهم فهل فوق هذا للفخور فخار
حلفت بعادي البناء محجب بجانبه عرض العلاو نزار
وناميل عفو الله تحت ظلاله اذا اضم والزاير بن جوار
وابيض من ما العيون لاجله واحمر من ما النحور جمار
وترجيع اصوات الملبين كلما رمين جمالا او رمين جمار
لما انت الا بيت مجد وسودد العناه يسري دائما وسيار
على ان حج البيت في العام مرة وحجك في اليوم القصير مرار
لك البدرات الكوم ينحرن للقرى اذا الحرف للآخرين عشار
فتك نضار صبّرت مل جلودها اذا كان منهم جامل وبكار
مواهب سباق السوال برفده على حين جل الاعطيات ضمار
فتى فيه امال الوفود اذا اعتقوا طوال وا عمار الوفود قصار
افاض اللهي حتى قضوا ان ما له لراجي نداه في يديه معار
لكل سوى الدينار عندنا له ذمام اذا ما حل وذمار
وما كان لون التبر ذاك وانما علاه لخوف الجود منه صفار
فعيني كذا ما طاف بالبيت زائر وحنت مهاري شطره ومهار
ولما تجنبت الحرام وشربه اتتك حلاله من يدي عقار
تخذ ها كوس اليس من نشوة لها لذي الفضل عاب ينتفيه وعار
ولي خاطر اضحى واذكى بيانه لابنا اداب الزمان منار
وصار كبيت النحل فيه لورا بسع على ان اري الشعر منه يشار
حدتني من دهري اليك حوادث وقد قيل في بعض الشرور خيار
وكم فعل الاقوام عنك فاظلموا وجاوك من دون الغني فانار وا
واني لغي فيذي ابا ذيك راسف فاني الى وشك الرحيل بدار
وكيف اجوب الارض والشكر لخيتي الان طول المنعين اسار
فلا زلت افقا فيه للمجد مطلع وقطبا عليه للعلا مدار
وقال وكتب بها الى الوزير انوشروان بن خالد اوان خروجه من

مؤنثلي

اصفهان وتخلف عنه رحمه الله تعالى

كتابُ عبدٍ الى مولاه يعتذرُ ذي خجلٍ قلبه مما جنى حذرُ
وان غدا او / في قلبه اثرٌ لم يبق للعبد لا عين ولا اثر
وان غدا قابلا اعذاره كرما فلا يزال على الالآء يفتخر
هل غافرات تقصيرا عثرت به يا من بلقياه ذنب الدهر يغتفر
ومن يعوقني عن عزمي وطن ومن مقامي عنه نا آبيا سفر
حرمت نفسي اعلى مفخر فغدا من الغبينة قلبي وهو ينفطر
لكن تعلل مني النفس معرفتي بان عهد ولائي الدهر مدكر
واني من ذوي المولى صفا عملي ادنى وان غبت من قومي وان حضروا
يا من غدا شاغلي عن فضل خدمته بفضل نعمته والصدق يشتهر
اكثرت رفدي فاكثرت التفكر في احرازه واخو التحصيل يفتكر
وقبل ان لم ابادر قل حاصله وفرصة الشي يرجى حين يبتدر
فمن حيائي ومن شوقي اليك لدى نارين كلتاهما في القلب تستعر
فلا تظنن اني عنك مصطبر وان رحلت فاني عنك مصطبر
ان اصبحت قبل التوديع فاينقني فسلوتي انها للعود تنتظر
كانني بي وقد اعجلت منصرفي الى ذراك ولطف الله منتظر
وصدق ظلي الله قد لقيني نوجهك وصدق فالي للاصحاب محتضر
وعدت احسن عود عاده احد من وجهه عرضت فاستبشر البشر
واقبلت راية السلطان طالعة والنصر في ظلها يختال والظفر
وذو ثنيئة قلبي المشي من طرب لما اتاني به عن سيفه الخبر
وصغت تهنئة بالفتح نجسدها من حسنها في السما الانجم الزهر
وقلت منه نواك نحللها لا ينشاكلها الاقطار العواذب وهي تنتثر
ولن يوف الغني انشا الضين وان تصدقت ليال دونه احر
يا مغنيا لي بالآلاء ثوابا صلها الى لكن فان اغنيت مفتقر
لي منك مقصوم اداري الي صلة نخلى حين يثني عنده خطر

وبعد الف الوفا يرتد من كلا من جو دلك يتلو البدرة البدر
منها بنيك الغر وجههم مثل الكواكب يبدو بينها القمر
في ظل من هو ظل الله في شرف في ارضه فهو ظل ليس ينحسر
ملك الملوك المعظم الملك حين غدا منك الوزير / في الدهر والوزر
تبقى وتبقون في نعماء عاكفة وعيشة ما لكم من وردها صدر
وشبها عيشكم في الدهر ملككم فليس يعرض في صفو لها كدر
يا حوى الفخر وهو شملكم ما قيمة السلك ان لم تعلم الدرر

وقال وقد اودعها كتابا كتبه الى رئيس ازوانه وقد نزل بدار وهو غائب

ابا غائب الشخص عن ناظري على ان نعمته حاضره
اذا شئت نزهت من داره لحاظي في جنة ناضره
ولكن عيني تشتاق ان تكون الى ربها ناظره

وقال في صاحب زاره وما رآه

يا راحلا بالسعد عن منزلي وناز لا ما بين افكاري
ان يخل طرفي منك في حالة فليس يخلو منك اضماري
احللتني في منزل آنس ما بين فضا دونه واد
وروضة عينا في صحبة نزهة اسماع وابصار
وانما بعدك لا غيره هو الذي اشغل اسراري
فنحن من دارك في جنة ونحن من بعدك في نار
فهل سمعتم بفتى نازل بالنار والجنة في الدار

وقال يمدح الصدر الامام السعيد معين الدين ابا منصور بن ماشاده

في الجيرة الغادين بدر وجه الظلام به اغر بدر يرد عيوننا عنه اذا ما سار خدر
يمسي ويصبح وهو في احد الهوادج مستتر واذا انبج / الطلوع لناظرنا الليل شعر
عانقته يوم الرحيل اضم والحي شعفر والسم اقرب ما لمد اليك ابعد ما نمر
اهوى الي بموردها سحرا وفي عينيه سحر خصر الحلي تثنا لها المصبع وكحر
فوفاكان الثغر عقد سحرة والعقد ثغر حتى رشفتها وقلت كلاهما يا صاح در
انثنى طوع النوى كالغصن نعطف وهو نضر وكانما زمني عليه بعرفة الالآف نذر

ان الذين على اخلاف موعدنا استمروا ضمنوا وفاءً بالعهود وشيمة الاحباب غدر
ان اضمروا الهجر رقّ العيش لي فلقد أبرّوا فالعيش حلوٌ حيث حلّوا وهو مرّ منذ مرّوا
قل للفؤاد اذا غدا بعد السلو لمن تغرّ لا تعطي خبرا ويشدي منك في الايام خبر
اوليس يوم نوى الخليط وقد انفتا منه نذر عاهدت انكر بافؤادي في الجوانح تستقر
حتى اذا زحف الفراق غدوت من فرق تفر عنا امرؤ في الناس خاض هوى الاحبة وهو غر
لم من سار وامنا دبير الصب صبر بيض وسمر ما تزار قد وبقا بيض وسمر
الخط شرد للرقيب اذا ابدت والطعن منزد بكروا مثل مهى الصرائم رمى باعينهن ذعر
او كالظبا العاطيات سماها ضال وسدر ووفى لها الجد وقد غدر فتلها الهوى غدر
خلفت لي عين السماء عيون جود م غزر وجرى ربا في الصيف عاصفة تذرى ولذرد البجمي
وكانما النجمي بافنية المنازل وهي حمر نفض الجبول من المراح بها النواصي وهي شقر
والدار الاذاك من عهد بها اللحي قفر والارض تحت يد الزمان تخطها عصر فعصر
مثل المخطط للحساب بنو لها شفع ووتر يمحي لها الف ويثبت في مكانه الالف صفر
كم منزل منه المغنى وكان امس به المغر والدهر مثل بنيه طبعا ما على حال يقر
فاحذر مقارنة اللئام فانها للشوك بذر واعتز منها لطف العيان فكل امر الدهر امر
قد اصبحت سوق الزمان وما بها للشعر شعر فيها نفاق ذوي النفاق وربح ذي التمويه خسر
يا صاح والليل البهيم تجي في احزاه فجر ما في الانام سوى الامام وقصده شيء يسر
فازجر اليم على الوجا عيسا جماجمهن صفر انضا اسفا ارلنا افنى عرائكهن ضمر
وكانما انطوت على اشباحها في القاع قدر قد صفها الحادي كما اصطف قطا في الجو كدر
وكانما البيدا درج تحتها والركب سطر والآل نهر والمطي عليه للابصار جسر
من كل فتلاء الذراع كانها حبل ممر تحكي وشاحا جائلا وكانما الآفاق خصر
ويظل راكب متنها والارض في جنبيه شبر حتى تناخ بساحة فيها لذنب الدهر عذر
عند امرئ شهد الزمان بانه للدين فخر ومناقب مشهورة ما ان يحيط بهن حصر
والمقتدي بالله حي به هل فوق امر الله امر فاهتف به معايد الدهر عن نابيه كشر
فلدى ابي منصور المأمول للاحرار نصر وورا ولاية رايه لعسكر كنداه مجر
ماضي العزيمة ماجد لم في علياه سر عناه يمن للطيف به كما يسراه يسر

من شنعم عشر اذا وافى بيديه سقته عشر اسنى به دهري العطية لي وجود الدهر نزر
واستعبدت نفسي مضايله وعبد الفضل حر هلا لوجه بجلاله لصالح الآمال فطر
ونوال كف كالغمامة ليلها المجود وكر المجد قلب للزمان وقد حواه منه صدر
ذو عزمة وطئ النجوم واعين الاعدا خزر هام الملوك لا النعال ومفرق الملك المصر
وعلى المجرة ذيل من رفعة ابدا يجر شرفا ويكبر قدره ان يعتزيه منه كبر
من جده لم جد حين ينفع او يضر متناسب الحالين منه لوبه سر وجهر
ودنياه تخدم كما يهوى والحساد صعر من حيث كان لها بذلك سابقا لهم امر
في خلقه والخلق ان عابقته روض وزهر عذبت شمائله فساعة قربه للمر عمر
وبفضله في الدهر شاهد علي يغن لفظ اللآلي فاستبان بانه للفضل بحر
وتناهبت اسماعنا كلماً تحيرهن حبر يكتبن في الاحداق من عز فهن لهن ظهر
بيض صحائف ورق لها وسوادهن لهن حبر طامي عباب العلم حتى يعبس بدركه منه قعر
يعلو ذوابة منبر منه لدر القول نثر كاس من السحر الحلال لشربها العقول سكر
في مجلس هو جنة ولذاك فيه تحل خمر يا ماجدا اضحى به ذنب الليالي وهو عذر
ولا جل عذر واحد تهب الذنوب وهن كثر تعد لك افواه حكوا صورا تضمنهن جدر
يدلي بخلاف نوالهم بوق السؤال ولا يدر ومعاند من طول ما اضناه فضلك وهو غمر
ما ننت سرايره المراض فصدره للغل قبر تكسى بها زمك العلى ولربخافية نطق
واليك فاجتل غادة هي من بنات الفكر بكر من هاجر مدح اللئام فمدحه اللوم هجر
سل الولاة لسانه سيفا ومدحك فيه اثر وهدية مدحي ما الاوداد البعل مهر
لكن كفك بالنوال المحوجب الاثر قطر اضحى جنابك معقلا لحران ناواه دهر
ولقد تصاحبنا سنين نحل لذاك العهد ذكر وذخر وذلك والكريم وداده للدهر ذخر
ولنا زمان جائر سهل المطالب فيه وعر ولديك نعمى ان اردت صنيعة ولدي شكر

وقال ايضا

لما غدت خيل اشتياقي لكم   تركض في مضمار اضماري
جرت الى الكتب فلي سابقا   وحسن القلم الجاري
يلوينه فاتقا دلي طائعا   وليس يدعا طاعة الباري

وقالي بالياس يعدو به عدوا كلمع البارق الساري

متى ارى ليل فراقي لكم يصدعه صبح بإسعاف

لم يسليني عنك كرائم الورى بل زاد كل بك افكاري

قافية السين ولم يوجد له شي على قافية الزاي

وقال يمدح شرف الدين انوشروان الوزير ابن خالد

بالكتب طرا كتابك خطه ملك با من خلقت للجود والباس

عذا وكابنه المأمول موصله حتى تضاعف تشريفي وايناسي

قد غار من مس ايدي الرسل لي فاتى يغمسه الفخر منه غير امياسي

لم تدركني ما ذا منه اعبقها كافور طرس لا او مسك انفاس

بل عرف عرف الذي املاه عطرنا لا مسك نفس ولا كافور اطراس

لما اتانا ولثمه منه وقلت لقد انخ للكوكب العلوي المآسي

وضعت مطويه إعظام صاحبه مني على الراس فيما بين جلاسي

حتى اذا انشرته الكف لم تر لي الا سجودا والا لثم قرطاس

كانني قارئ المنشيه معتمدا لكل حرف فيا ما لي على الراس

او نيته بيميني لم يسبق الى الجنان طرفي برغم الحاسد الخاسي

من بعد ما طال من بعد نزهته واوحش القلب حتى فاب ايجاس

وسجدة البحر ان قلتن اكثرها بحي والمرء بنلو آية الياس

بي اصبهان انى والحمو منفصل والدهر ضارب اخماس لاسداس

سع تقوقه حتى جاء هدف بسعي ولا مانزيد العز من باس

لقد تقدم قدري من نا حره حتى تسنا ولنبه اشرف الناس

كاس دهاق لاداب صحبن لها حتى كف مولى وكم طرفي الحاسي

تحدثه عوده لي من كرامته تنفي عن القلب مني كل وسواس

ثم اراني كتابا قبل رويته على تقادم ازمان واحراس

ما بين ضم وفتح منه قد سعدت بك الوزارة ارغاما لا نكاس

كالجفن اطبق لبلابه فيغ فهوى صبح اضا لابصار واحساس

فغض عن كرم عفو وعن كلم عن لحمه في فؤادي كلها آسي

وفيه بعض نصا عاني التي سلفت اضحت الي وقد ردت الا فلاسي

وذكر عهد مضى ما كنت قط له يا اكرم الناس لولاه انت بالناسي

ايام تصبح دلوي غير واصلة على اقاله اسطالي واعراسي

فاليوم بتجديد نعمى الله فيك لنا اثنى الورى دونه نمري بابساسي

وزارة ختمت حتما بذي كرم لم يعتلق عرضه يوما بادناس

بصاحب عادل في عقد حبوته بحر العطايا وطود السودد الراسي

رضي وجه والفاظ لسائله والقلب منه على اموالها قاسي

سمح على الدين والدنيا انا ما اذ سمح الندى وسواه الطامع الكاسي

اليك يا شرف الدين انتهت رتب من العلى لم تقس يوما بمقياس

الواسع الصدر مثل الروح في جسد هته فعاش ومثل الراح في كاس

يرى ويسمع من يلقاه من احد وكان من قبل جسما غير حساس

فليهنه شرف في جوده سرف وبا سمه الدهر موزون بقسطاس

لا فاوق العز غابا انت ساكنه من ضيغ لطلى الفرسان فراس

اعما راعدائه في عصره قصرا مقدار لبث سهام خوف انجاس

قل للذي هو في ذا العمران نظروا الكفي كفاة لملك الارض سواس

ما للوزارة قد جاتك خاطبة والخاطبون لها من كل اجناس

العرس تختلف ما زالت وان صونت وجل بعل غدا مخطوب اعراس

اما العوافي فاحياها ندى ملك اضحى مثيرها من تحت ارماس

زمانه كربيع عاد مستمعا نطق الطيور به من بعد اخراس

بالصاحب العدل والمامول امطرفي افقي وانثر بالاغراض اغراسي

لا ترفني يا ركابي بعدها سفرا فقي ذراه نفضت اليوم احلاسي

نفض الحطيئة لما حط ارحله بعد ابن بدر الى الذئب ابن شماس

حضرت كل الورى لما اتحلت به والشمس تغني ضحى عن ضو نبراس

يا شمس ان شئت بعد اليوم فانكسفي فمن محياه اقماري واشماسي

ويا سحاب كفاني فضل نائله فامطر على دمن في البيد ادراس

فاشفقي

يا اعدل الناس حكماً في الورى نظراً عدلاً واحكم بناءً فوق آساس
لا تتركن وليّاً ذا مخالصة فيه لقى بين انياب واضراس
فاليوم لا رافع من انت واضعه فاذكر مقال عباس بن مرداس
لقد نثرت سهامي من كنانتها ارمي عداك وقد وترت اقواسي
وقد شهرت لساني وهو ذو شطب وقد قصرت على مدحيك انفاسي
فادلل على حسن رأي منك تعضده بحسن زكّي يعطف المرء مياس
ما حلية السيف للاحلى لابسه فخراً فما شئت فالبسه بالباسي
الله جارك مما ولاك من نعم اذا الملوك اتقوا يوماً بحراس
مبقيك في الملك ما غنت مطوقة وفاح الروض بين الورد والاس

وقال يمدح تاج الملك

قضى على جد شانيك بانعاس وحض قلب مواليك بايناس
عز قدمت به تختال مبتهجا في ظل منبلج الاطراف نواس
وعدت بالخيل منضودا فوارسها عود الاسود الى اقنا اخياس
لما قدمت على اثر الربيع لنا هز الذي كل غصن للمنى عاسي
اتى الربيعين للراجي بنان يد مليئة بسجال الجود والباس
واكرم الوابلين السائلين يدا بمخجل كل داني القطر رجاس
انت الذي قرن الطبع الكريم له سماح كعب باقدام ابن مرداس
لا ذاكر عنت الاحقاد ان سلفت ولا الى حقوق القوم بالناسي
حام رسا وتسامت فوقهم همم كما تسامت فروع الشاهق الراسي
يحمي المجد يستقصي مداه اذا حن الخليع الى الندمان والكاس
اذا اظلت هوادي الخطب واشتبهت كنت كما سمة الاعلام ادراس
رميت بالرأي لا يخطي شواكلها والعقل يضرب اخماسا لاسداس
رأي اذا اشتد دون الملك نعمله حسبته في الدجى لالاءة نبراس
وما زفي يملأ الاسماع موقفه دعوى قوادس او تصهال افراس
والبيض في سدفات النقع لامعة كقرع اشمط موشي باخلاس

حال النجيع لها تحت العجاج كما وشحت اوضاح قرطاس بانقاس
فرجت ضيقته والخيل عابسة تردي بكل ربيط الجاش قعناس
حتى تركت العدى شتى مصارعهم فهم رهائن اقياد وادماس
ماذا لمسناه المارقين غدت بها لذئب الفضا ايام اعراس
بيا منا لو دعا آل الرسول لها على العدى نصروا ايام اوطاس
يا ماجدا حفلت تاه العلا به فهز اعطاف عالي التيه مياس
اعارت النور شمس الافق غرته كانه قد مقباس نقباس
يخالط البشر في ضاحي اسرته حبا اروع للاقران فراس
ويبذل المال للعافين مجتهدا فطالما كساه به حلي العلى كاسي
قلب على مال من فرط راحته على كرائمه يوم الندى قاسي
نال المجد حتى ملوك كرسه نواصي الفخر فوق عبيد انكاس
ساسوا الممالك حتى ثم ماملكوا لم يبق مكرمة الا بسواس
من ناس غيركم يوم الفخار بكم فانما ناس اشجاها باجناس
عرفت بعدكم للملك منزلة بحجا قبلك لم تعمر بايناس
وخصك الملك الميمون طائره بمنح جل عن حد ومقياس
اذا اتى الحاسد وقفت ايضا اماله صفرا على الياس
لما دعاك مليك الناس قاطبة بتاج المقبلي يا اكرم الناس
اراد انك والاعداء راغمة تدوم كالتاج محمولا على الراس
ادني سرائرك مايردي العدو به كوامنا خبأ في بطن قرطاس
يسري اليهم سرار الاين به الى المسامع اصغاء لاجراس
جيش يكتبه في كتبه فلم يبرح خدود العدى يطرا بانقاس
برضى وليا وتشجي حاسدا ابدا بعز جاهك فهو الجادح الاسي
زجرت بالسعد طيري فيك مغتبطا لما زجرت الى نادبكيا عباسي
فلا يسئ فيك اقوام ولا عجب ان الحطيئة يقريه كل شماس
اجل ولا وكل موسوم به ابدا قلبي ومدحك موصول بانفاس

وما فضلتك الا بجوما اجتمعت وسائل أخصرت للنجح امراسي
ولو تغربت عنها لم يفز أملي ان الغني جرة لا تؤوى بإبساس
غرست عندك امالي لا اثمرها فامطر بانعامك المامول اغراسي
وكل حي فقد اولينه نعما فهل لوائك انعام على شاس
لازلت في حلل العيش دائما ما فاح في الروض نشر الورد والاس

[illegible]

وقال رحمه الله

لي فرس صامت حكى فرس الشطرنج والصدق غير ملتبس
في اصبهان نعي وعوضتها ذات اتساع مقطع النفس
وما كفى ان حكاه محتبسا بلا عليق اشد محتبس
وقد تواصى عليه ما سيذ بون براعون كلما غلس
من غلة الشعير عندي ورخص الشعر اضحى ذا ادبم درس
فما تراني اسد طرفي الى طرفها محملا الحظ ابتئس
والناس حاشى علاك اكرمهم كلب فقسهم اوله فلا تقس
من اجل هذا اصبحت منكنسا في كسر بيتي كالوحش في الكنس
الزم بيتي خلاف ما الزم البيوت نوح والبرد ذو وشس مس
وصاحبي في يمينه قبس كالراح يسقى لاالراح كالقبس
فانغمسوا في نعيمهم وانا في الهذيان الطويل منغمس
وضرس فكري على حموضته ما يعتريه في الدهر من ضرس
وما غنا القريض في زمني واي ما يصاب في يبس
لولا الرئيس الذي شمائله قد بدلتني من وحشتي انسي
شكرت الاه واشكر من بعد وشكري ثمار تغرستي
قل لامين الدين الرفيع ذرى صيد المعالي بباع في الحبس
فتب لها وثبة معفرة ما يصنع الليث غير مفترس

وقال يمدح وزير المسترشد بالله

البحر اجمع لو غدا انفاسي والبر اجمع لو غدا قرطاسي

ويخط عمر الدهر لي ايدي الورى ما بث من شوق اليك اقاسي
فينا ولو بقيا بذكر اقل فقياس وجدي فوق كل قياس
فارقتني فارقتني من مقلتي وتفاقدت مقل الورى احساسي
وذهبت عن راسي وسرت فلا تسل ما مر بعدك للفراق براسي
ما روضة ارضا بقربك ادمعي الا وضوح نبتها انفاسي
مثل بنادم نور وجهك ناظري مابت مغتبقا بكاس نعاس
باراحله والقلب من صدر امرئ للعهد لا ناس ولا متناسي
لولاك لم اصبح برامة ذاكرا درس الجوى لمنازل ادراس
وهززتنا حام الوادين بعيله بسجوده فلم يقل الناسي
وبيطن وجرة والمقام دونه رشا بها يحيي هوى وتماسي
ظبي يروح ويغتدي من ناظري والقلب بين حبائل وكناس
انا والنسيم ومثلناه بيننا في طول سقم لا يعاد باسي
قد كنت صلا المقلتين من البكا ايام لهويه جامح الافراس
فرجعت لما شبت سبق دمعه من شمعة عند اشتعال الراس
ومحوت الامن تذكرها مضى ونفضت من علق الهوى احلاسي
ابت النهى لي ان احاول خلسة في لذة والراس ذو اخلاس
فلمن يئست اليوم من وصل الدمى فاليأس ان نسبوا الي لمناس
فاليوم من زمن الصبى لم يبق لي الا بذكر عهودها استيناسي
لم لي قد عهدت قبابهم ضربت على العلمين من اوطاس
شوس اذا انزلوا قروا اونازلوا قروا اعداه تناكص الانكاس
بعوما جزوا النواصي في الوغى جروا الشواصي في الثرى المعياس
والدهم لما انتشوا ام انتشوا كاس العقيق لدى عقيق الكاس
فيهم غزال لا يصاد وحشه دامي بنبل نواظر الجلاس
انه انس العينان من جنانه ناثا فيها القلب في استيناس
اعجبت كيف زهت ليحكي حسنه اعطاف خوط البانة المياس

المعاس م

اشتوام

ربا البنفسج خلا وخط في الروض مشرف ورده والآس
لا لوم بالاعراب في سرعى المنى عندي على جنس من الاجناس
شطط الامالي لنتا حسبانه معنىً ~~على جنس من الاجناس~~
يخص به طباع الناس
حتى سمعت الدهر يسال ربه عمر الخلافة في بني العباس
يوم اقام الدين تحت ظلاله والملك وهو موطد الآساس
تتناسل الخلفاء فيهم دهرها كتناسل الآساد في الاخياس
متجدد من خلاله محجب جلاله من كل اغلب باسل جرماس
نسقوا كما نسقت كعوب مثقف يهدي باعلاها سنا مقباس
فاسلم امير المومنين لدولة تزهى حلا ودعا لك بالانفاس
من عالم للعلم ارض وقاره ما الندى فيها ونار الباس
وهو الطف للعباد فلو رأى نيل الحياة به مع الانفاس
ملك يرف على الرعية رأفة قلب على الاموال منه قاسي
تضحي ملوك الارض في عرصاته ماشين كالاقلام في الاطراس
متحلب للوفد خلفة نواله ابدا بلا مري ولا ابساس
يعطي فيسرف في الثواب وانما وزن العقاب لديه بالقسطاس
مسترشد بالله يرشد خلقه ويسوس بالانعام والايناس
قدسي ملك نوره متضاعف فالطرف عنه من المهابة خاسي
سما تجلى للعدى صعقوا له مع خيفة على الجباس
لما غدا شمسا وكان زماننا ليلا وقل الليل عن اشماس
ضرب الحجاب ونابه عنه طالعا بدر هدى نسناه كل اناس
ووزير صدق مصطفيه خليفة منه الهدى في ظل طود راسي
تهدي الجيوش السود من راياته ابدا كما تهدي العيون اناسي
واذا بها سرحانه سحرت لتجوس في الآفاق كل مجاس
بليوث غاب ذوابل وصوارم غلبت لفرسان الورى فراس
يدعون في الهيجا باسم مويد منه يلين شديد كل مراس

لو ضيعه ابدا لما نغيره في كل يوم تخاذل ونواسي
الناصر الله المجد له وانه لم يال حسن سياسة السواس
وكذا اذا ما الله كان محاميا عن دولة حرست بلا احراس
لم تجتذب لردا ملكك هدية الا كاس ردداه صرفا حاسي
عمر العدى لك اذ اماها حرما عمر السهام وضعن في الاعجاس
لا يظفر الغرار منك بمامن حتى يصير مجاور الادماس
وهناك ايضا لا امان فزاده قطعا عذاب عداك في الارماس
طهر بسيفك ظاهر الارض التي يحنث بوطى اولئك الارجاس
طهره غسلا مثل يوما لم يطهر من الانجاس بالانجاس
امام امة احمد وامامها في الحشر يشفع للورى ويواسي
رضت الزمان فلان بعد تصعب وصروفه قد كن بعد شماس
وورثت من برد النبي المصطفى ولباس تقواه اجل لباس
ومن القضيب ملكت خمس انامل اعداك ذاك الجود بالالماس
ولك المصلى والحطيم وزمزم ومبدل الايحاش بالايناس
حيث الحمامة لا تنازع طوقها والوحش يأمن رتبة الافواس
والبيت معمود البكة يمنه لا زال يتكسي وانت الكاسي
يا غارسي ونداك غير مسوف في القرب او في البعد سقي غراسي
اما المديح فلا ادل بحسنه فقليله يجاذب الامراس
لكن ورثت لكم قديم مودة اضحت قواعدها وهن رواسي
وبنيت بيت هوى لكم فعدوت والتأميل سمكي والولاء اساسي
فامنع يد الايام من هدمي وان ينفخ بانعام تحف لشاس
تشبيه كفك بالبحار اذا طمت تشبيه نور الله بالنبراس
فاعد الى الايام نظرة حازم تطبيب لادواء الزمان نطاسي
واسعد بنصب ولي عهدك للورى فالبيت يدعم لم يزل بأواسي
دوما معا في دولة محروسة تبقى على الازمان والاحراس

اوما تنصران النخلا ...

ندوام ملككما معا في غبطة   ابد المجروح الليالي آسى

وقال على قافية حرف الصاد يمدح معين الدين ابا نصر

لم يوجد على حرف الشين

وقال وقد نزل به ابو الدريس ازوارة دهو ... سيبا ادرك هذه من جنة لو كنت لي فيها الغداة بجلسا كنا حبيش على لبعد كم يا من رآك في جنة محبوسا

وقال وقد توالت النهوب على بلاد الاليت شعري هل ابيتن ليلة وليس بقلبي سور الدين حارس وهل تنجلي في يوم لنا ظرف ولم ياتنا من فارس فيه فارس

رتحا ساعة متون القلاص   ما خطفا وقفة بتلك العراص

ما نراها العيون فرط ادنفا   غابت وتنفر ... خطا ها   ص

فاميلا الركاب فالماعد   للطايا بالجزع والشعب وا   ص

ولنا بالكثيب ملعب ظبي   مطمع العين مويس الاقتنا   ص

قنص طرفه اسد سهاما   حين نلقاه من يد القنا   ص

ذات ليل من الذوائب داج   ضل فيه قلبي ضلال العقا   ص

جحلها حين نال للبطن شبعا   لم يزل عن وشا حها المحما   ص

اقبلت في اوانس بعيون الوحش اصبحن رافعات الخصا   ص

بقدود كالغصن رماح   دكزوها للحسن في ادعا   ص

كيف يغدو لي البعيد مطيعا   وفوادي يظل لي وهو عا   ص

يا خليلي من سراة بني الاقيال والغر من بني الا عيا   ص

واسبالي فلا خلا قدما   بالنواسي في النائبات نوا   ص

كلما دعاني اسكنه موعي سكنا   في رباه فالدمع ما يعا   ص

ان نزتني صليت جمر خطب   سبكتني بالليل سبك الخلا   ص

فالملمات للرجال محك   فارق بين تبرها والرصا   ص

قلت لما شفت جرح الليالي   في فوادي وعز نيل العضا   ص

من زمان اضحى لبيع ستاع   الرهط من اهله كزنخ الخنا   ص

كل يوم لريبه في فوادي   وخزة مثل قضبة المقرا   ص

هون الامر واستعن بمعين الدين   تنفض منه اي افتضا   ص

واذا استنصر الهمام ابو نصر   اطاعت لنا الليالي العوا   ص

كيف اشكو خطبا ومخفض ملك   الارض اضحى بالغرب منه اخفا   ص

كنت ابغي الخلاص من يد دهر   فدعا الدهر من يدي بالخلا   ص

لم ادع بغية من الدهر الا   نالها في ظلاله استخلا   ص

بها

ملك اوجه الوفود اليه   من اداني بلادها والاقاصي

ذو نوال يشتمل كالاثمة السكب   وبشر كالكوكب الوبا   ص

وبنان يريك للقلم الناحل   فضلا على القنا العرا   ص

في اللباب اللباب من كرم الاحسان   يلقى وفي المصاص المصاص

خيل ايامه فوت تعقد الاقبال   منها كف العلى في النواصي

ملك المجد كاهل ولعهدي   بالمعالي منسوبة الاشقا   ص

جوده جود من تميز فيها   بين اهل الكمال والنقا   ص

يشمل الخلق بالنوال ويبدي   لذوي الفضل موضع الاختصاص

فهو كالبحر نالجفا لعموم الناس   منه والدر للغو   ا ص

لك ازكى الاخلاق يا اشرف الامجاد   طرا واكرم الاعيا   ص

انت مثل النضار في لواح   وملوك الزمان كالاوقا   ص

فعليك الزكاة ليست عليهم   اي فضل يجي من ذي انتقا   ص

فغدا كل امرئ لم بطن كف   يخرج الوفد منه بالمنا   ص

تسهر الليل للمعالي وتمسي   عنده فتنة واسود شا   ص

يا مبرا على بني الدهر فضلا   مثل جنس عال على اشخا   ص

وغما ما يسيل بالدم ما ذيه   اذا ما علاه برق الدلا   ص

مغلي الحمد بالندى مرخص الآجال   في الباس ايما ارخا   ص

واذا ما امتطى الكف سيف   قال للغمر لات حين منا   ص

لا يخيط الكرى جفون اعاديه   على الامن بالمحل القا   صي

كم رماهم بكل ابيض قضاب   صقيل واسمر رقا   ص

اعجلتهم جياده ان يلوذوا   بجياد عن نجحها وحيا   ص

بينما الخيل في العيون طيور   فا اذ رما ها البيات بالاشخاص

فتنتهم صرعى بكل مكر   انقضوا فيه ايما انقضا   ص

ما رشوا طعن كل ذمر لعين الشمس   عزا برمحه نحا   ص

وكان النسور عند اشتباك الطعن   سر طعنا يلحن في اقفا   ص

ايهذا المولى وجودك قدما   من سروح الرجا تحمي النواصي
قد قدمنا ونرحلون وهذا   اسف عاجل بري بقي اعتصاصي
انظروا نظرة اعتنا الينا   فعل قوم على المعالي حراص
انا مستنصح لاعلاق مدح   من قواف عن غوال رخاص
ادنى منك ما برجي من الغيث اذا شح وهو دانى النشاص
كنت بحر الندى فلم يغنني منك على لو لو المديح مغاصي
بلغوا السائلين عني على النأي من القاطنين والشخاص
انني اليوم من ذوي احمد بن الفضل اصبحت للسماك انا صي
نازل منه عند مولى كريم   عن معالي عبيده غير خاص
اردا لغرس بحارنداه   بعدما طال للثماد امتصاصي
ناشرا بردة القريض على من   يشتري غاليا بلا استرخاص
كعبة للعلى طفت عليها   صادقا في الهوى بغير اختراص
حامدا مخلصا صرفت اليها   وجه لا آفك ولا خراص
وصلاة الرجا الكرما تشرع ايضا بالحمد والاخلاص
فاصطنعني في موضع صنع واخصصنا فنحن اهل اختصاص
والبس الدهر طالعا كل يوم   في قشيب من برده بصّاص
معقبا فيه بالجميل حديثا   تتهاداه السن القصاص
عش عزيزا في ظل ملك عقيم   آمن اهله من الاشخاص
في ازدياد وفي اطراد واعدا   وك في الانتقاص والانتكاص

قافية حرف الضاد وقال وكتب بها الى شهاب الدين اسعد

حملت قداك الدهر اعزّ نابه   يشلو فتى فيه ندوب عضاض
قضى زمني جورا علي وكم ترى   شكاية قاض من تكاية قاض
رجوت وما زال الزمان معاندا   يخوض بي الاهوال كل مخاض
رحيلي عنكم راضيا فابتح لي   رحيلكم عني وما انا راض
ولي دين جود غير اني ساكت   وترك التقاضي للكريم تقاض

ولولا انقطاعي اليوم في دار غربة   مكان التقاضي كان عنه تغاضي
فمالي الى الاوطان قدرة راجع   ولا لي في الاشفا داهبة ماض
فجدلي وسحب الجود ان امطرت   الى الشكر في اثارها برياض
مجال اتفال اذا ارتحل الفتى   قطوع طوال ينصلن عراض
اذا هو اضحى تحت رجل مسافر   مضى كمضا الحارث بن مضاض
ودم للعلى ما دام في الدهر كاتب   بخط سواد فيه فوق بياض

وقال

بلنفي لحظنا البرق الذي ومضا   استوقف الطرف في اثاره ومضى
لما تناعس سارية ارقت لم   تراه اودع جفني عنده الغمضا
ابدى كشاكل البلقا صفحته   ومرّ يركض صبغ الليل منتفضا
وعاد ثاني عطفيه على عجل   بجد درس خضاب للظلام نضا
ما ان علمت لوادي الغضا وطنا   الا لما امتاز منه القلب جمر غضا
كم ذا لمرآه من عيني مؤرقة   واي صب عناه الشوق فاغتمضا
ومن ذوايب انفاس وصلت بها   حشاشة الهوجنح الليل فانتهضا
ادني اليمانين منا البرق مذ رحلوا   فبات يسرع خلف الركب مرتكضا
فما الذي تتلا في الظاعنين وقد   ثنى البرق عنهم وانثنى غرضا
في ذمة الله من احبابنا زمر   ساروا وما اعتاض قلبي عنهم عوضا
وكيف ساروا وروحي بعض منهم   وما ارى عمري للبين منقرضا
لانه بعد في قلبي واي فتى   لم تنقطع روحه من قلبه وقضى
نعرجا بي على ادنى معاهدهم   بها حادبينا وشر العهد ما نقضا
واستبق يا صاح فالوجنا ازحمة   وخذ المطايا فقد ترمي لها غرضا
اما ترى ظلها والشمس تشرقه   من تحت اخفافها بالقاع منقبضا
ولم من كم مارقيته علقا   في حي قيس وكان النار معترضا
سوقا بالاسنة مال العامري غدا   اذا ادلم الحصى من عالج رمضا
وقرط الخيل من نجد اعنتها   من كل اعيط ملء العين معترضا

وخاطفات فويق الارض اربعة   لا يعلق الطرف عطفيه اذا ركضا
وقو بتز فيها الفرسان صالحة   اذا الوشيج على اكتافها عرضا
ويثني بهوادتها اعاليها   اذا العنان لتصريف القنا خفضا
واللابسون عليها كل سابغة   تردد الريح دبت في متون اضا
نحن نصوي الى ما العزيب ضحى   وما به البعد لولا انه ا بضا
يظما اليه واهوى بعض ساكنه   ونجتوي من جنوب الارض منخفضا
ودون ليلى وانطال الجبال بنا   سيوف روع اذا شا الغيور نضا
وفي الخيام بواذلهم عيون مها   مرضى على انني علقتها عرضا
وانا ملكت قلبي وان سحرت   لانها اقتسمت عن جسمك المرضا
لكنها استاثرت منا بحليته   لطرفها وجنت عشاقها المرضا
فلو تاملت حالينا علمت لذا   انا فدينا بك من مكروه ما عرضا
فاسلم سلمت على الايام ما بقيت   لنا جميعا بان نفدى علاه كل رضى
ولا تزل انت بالاقبال منتهجا   ومن يعاديك بالبلبال مرتمضا
انت الهمام الذي دانت لهمته   اذا سواه ارتقى علياها دحضا
تقاصر عيون القول ان نطقت   وفي علاه فصيح الشعر ان قرضا
بخط سودا على بيض كفى بها   فخرا وما الدهر الا ما دجى وا ضا
فالملك لا يكتفي الا به شرفا   والدين لا يقتضي الا به عرضا
من لا يمل الى العليا ان صعبت   ولا يضل صواب الراي ان غمضا
ولا تعاظمه انظار مملكة   عنت وان طال مبناها وان عرضا
مستاسد بين عينيه عزيمته   اذا ثراءت لاكرومة نهضا
يهاب وهو عن الاقوام معتزل   كذلك الليث مرهوب وان ربضا
يفديك كل لئيم سيط من دمه   بخل فلو جسم الراجي لما نبضا
وعاجز ان يسامي غاية لك علا   والعزم يعجز عن غاياته الخفضا
كانت شمائلك بشرى بعز خلافة   اهدت الى مضجعي حساد كل القضضا
ملمة تقتفي بالهم معضلة   وزبدة تجتني العيش اذ مخضا

حواة

ان النسيم الذي يحيى النفوس به   اصح ما كان انفاسا اذا مرضا
يا من عدتني عوارض عن زيارته   لا ان ما بيننا حاشى العلى رفضا
قبضت عنك الخطا وهو الغير فلي   ان الكريم اذا لم ينبسط قبضا
وعوف لما تناهى الصبر عنك هوى   ان المحب اذا لم يطلب اعترضا
وكل من جاور البيت الحرام يرى   لقاه مرة في العام مفترضا
فاشدد يديك اذا ام جودها   مطلق الغرب ما اقضيت منه مضى
لا يزدهي لمدح فيك يبدعه   وان ادل فبالود الذي محضا
وابلغ به من يفاع المجد مشرفا   واعضب لمن صروف الدهر ممتعضا
واسعد بعيد اتى والشوق يعجله   الى تناصف ها نيك العلى غرضا
واخلد لترعى بك الامال امنة   ما ح من ورق الدنيا وما برضا
لا يجرمن مناه منك ذو امل   ان كان حقك فرضا عنده فقضى
فالله يضمن ان يجزي بجنته   سعي العباد اذا قاموا بما افترضا

قافية حرف الطا وقال يمدح الوزير

يا من راى ظعن الحي الذي شحطا   كانها بين احنا الضلوع قطا
شرقية غربت دار الجميع بها   وفرقت في البلاد الجيرة الخلطا
تاتي طلائع الغلة من كل ناجية   عنس اذا صعد الحادي بها هبطا
عن برة تمنع الابطال جانبها   وتنهض الخيل من قدامها فرطا
جرد تلز فويق الارض طائرة   حتى كان قطاها في الحضار قطا
اذا دجى ليل نقع من سنابكها   اطار قدح الحصى في فرعه شمطا
ان المطي الذي هاج الحداة لها   وجد الهز على انساجها الغبطا
لم تحظ من غيره الا على كبد   ولم يثر منه غير الدمع حين خطا
من كل ادما غشوا تحتها لمطا   من الحرير وعالوا فوقها نمطا
وفرجوا سجفها عن عارض قمر   يسري على نوره بالليل من خبطا
دعوا الظبي خشوا اجفانه الحماة لها   كي ما هو من اجفانه اخترطا
لمن يرى ظباه من الافاق منسفكا   ما لم يسل من الاعناق مختبطا

اذري الدموع ويلحى اللائمون معا … على الزمان الذي قد فرق الخلطا
لوموا على ذاك او كفوا الشا … برح الفراق على برح الغرام غطا
عتبي على القدر الجاري واي فتى … يعدي على حكم الاقدار ان قسطا
فليت شعري بابي الامر منزمني … اصيب من عقلة الاحزان منتشطا
وما ملكت المنى والدهر فيه رضى … فكيف املكها منه وقد سخطا
لعيت مما يشيب الراس اعظمه … لو ان شيبا اذا استوجبته وخطا
وقد نسيت وما انسى بحادثة … عيشا لقيت في ربعانه غبطا
ابيت منه على ذكر يورقني … شوقا الى سالف العهد الذي فرطا
في ليلة كل جزء من غيا هبها … من طولها ليلة لو قسمت نقطا
فدام للملك مجد الملك عدته … من الليالي قرير العين مغتبطا
دام الهمام الذي يحمي ندى وردى … اذا احب رضى في الناس او سخطا
السيف عضبا اذا ما هبوة ذكرت … والغيث سكبا اذا ما جانب قحطا
والسيل عزما اذا ما الدهر بادهه … والطود حلما اذا ما الجاهل اختلطا
لما راى ان اعمال الورى ربت … بظل يخبط منها اهلها خبطا
توسط الملك في اسنى مراتبه … وكان من حق در العقد ان يسطا
لم يعتمد في العلى من امرها طرفا … ولم يفته رايه في نقدها غلطا
لولم يكن وسط الاشيا اشرفها … ما اختارت الشمس من افلاكها الوسطا
زاد الممالك باستعلائه شرفا … وفي البرية للراجين ما شرطا
لو عد في افخر الالحاظ مصحفنا … ما يحسب الناس طول الدهر ما غلطا
هذا على انه لو رام في سنة … حساب ما جاد في يوم لما ضبطا
تلك اليمين التي ما هز انملها … الا وفي يد شانيه مجلة سقطا
عذابها ما الموفور مبتذلا … وراح ما لهم الموهوب منضبطا
لم ارو ع بابي رايه ابدا … جهد المساعي ويرضى للعلى الشططا
لا يمهل الكوا الاريث بحسمه … والحزم في نزع باب الشر حين سطا
ولا يغر بود تحته حسد … كم زهرة قتل المرعى به حبطا

يا ابن الاعزين من ريب الزمان حمى … والاكثرين على جد العدو سطا
والاطولين الى فرع العلى يدا … والابعدين الى شأو المعلى كرام خطا
انت الذي لم يغادر فضل مرتبة … الا وعاطاه اعلى ما خذ افعطا
فوق الوزارة لو فكرت منزلة … وان يك الحاسد المفؤود او خطا
فليشكر الملك ما اوليت من منن … ولن يزيد بصيب مزيد البر غطا
لولاك كان اصاب العظم كاسره … ووافت الشيمة البيضا مشترطا
فللت عنه شبا خطب رايت بها … اد يلم عن مدامي نحوه كشطا
ايام لا حسن من خيل ولا خول … تمد هذي الصفوف الغلب والسمطا
فقد افاض عليه اليوم رونقه … وراش نصحك منه نبلا المرطا
وقدمت عصب العافين من ثقة … ووفد الاماني الى ورد الندى فرطا
وراح كل فتى الفى عصاه وقد … اصاب من ورق الدنيا بها خبطا
اليك اعملتها في كل غامضة … الفى الظلام بها بركا ومنبسطا
مصطفة كالمذاري في سواد دجى … يبين يفرقن منه لمة قططا
من اللوالي يزيد السير ابدنها … سبقا اذ الفضل من انشا عهما عطا
بسطت ما قد تطوي من ازمتها … حتى طويت بها القاع الذي انبسطا
كم قد غشيت بها في بردها خططا … وكم لقينا بها من دهرها خططا
الى كرام كرام في الزمان اذا … قاموا كسالى الى المكرمة نشطا
فارعني سمعك المفدي صاحبه … وعد غير الذي قد قلته لغطا
وخذه كالدر وهو الدر اسرده … في سلك خدمتك العليا منخرطا
مما يكاد اذا غنى الرواة به … يحس سامعه في اذنه قرطا
لسابق في المعالي لو يصير لها … مفوق بانفيا المجد من بسطا
قل للاكابر زاد الله ملككم … لا تحرموا الفضل منكم سيرة وسطا
عطفا على الشعر عطفا انه عمل … ان لم تثيبوا عليه انه حبطا
يضيع مثلي فيما بين اظهركم … عائذ من العار لا يلقى عليه غطا
اجيد دمع علاكم بالمديح لها … واخرج الدهر من انعامكم علطا

وقال ايضا يمدح بعض الاكابر من هوس ستان ويتقضيه بادراك
رايت الطريق الى الوصل وعرا … فقدمت رجلا واخرت اخرى
وارود عنه شطر الفؤاد الرجا … حزما وفرغت الناس شطرا
وقد جعل الناس ما الا قل … يبدو ويخفون ونكمي
فضاحك عدوك تشغل اذاه … عن اظهر البغض عني اسرا
وعاشر اخاك بترك العتاب … ولا تخلق الود طيا ونشرا
عليك بنفس تعز قلب الودود … لكي تجد الود فيه مقرا
ودين بجهدك مثل اثنتين … لهم سرا وللناس جهرا
وسر غير ملتفت انما … الى الهم تخطو من العمر جسرا
ترى الشمس والدمع مخلوقة … فاحسن بمن اليه المفرا
وخذها وصية ذي دربة … احاط بتجربة الناس خبرا
ولا تغص ذا النصح في امره … وانت بنفسك من بعد ادرى
اعاذتني لا تطيلي الكلام … فيا مقلة من جوى القلب عبرى
فعينك سكرى بخمر الصبا … وعيني من خمرة الدمع سكرى
ولا تحمد الناس ربع الجميل … سطرت من العيس في البيد سطرا
وليت ان لا ارحت المطي … حتى اصادف في الناس حرا
فكان الرئيس لدين الهدى … لتلك الالية تبني مبرا
رضي الجد في علو الخطوب … بلا يوم نفعا وضرا
وحكم الدهر في اهله … اذا شاء ساء وان شاء سرا
منطق يبهر السامعين … ولا غرو ان يلفظ البحر درا
يفيد الندى ويبيد العدى … اذا ما الاسنة اضحى حمرا
بصبح اشتلاح في النزى … كانهم يتساقون خمرا
وخار الورى في ليالي الخطوب … فشق محياه للناس فجرا
ايا سيد الرؤسا الكبير … انك في علاكم لهم سر
لقد سدت قبل علو الاذبار … من الصيد من كنت عاصرت دهرا
فدونك فاحفل بالسمع منك … ازف اليك ابنة الفكر بكرا
فامن على اني ادراك القديم … واجر كما كان يجرى
فما زلت منذ مدحت الملوك … يكون في العرف عصر فعصرا
وكانوا ابسط بذي احر مائه … وانت به منح اليوم اخرى
سمت بتشرطول المقام … فاترك الدهر فيها مغيرا
ولكنها وطن والكبور … لحنى اذا اهن خالعين وكى

[illegible]

عام تقضى وعام بعده بقيه لقد تكلفت من تأميلكم شططا
فامعن لها ايها الحادي على طرب اذا التقى الصبح بالظلما واختلطا
واقذف من المنزل النائي براحلنا الى كريم بو في الظن ما اشترطا
وعد عن معشر قلت مواهبهم فلو يكون ندى في الجو ما سقطا
وثق على كل حال بالقبول لنا لا يعدم الدر بين الناس ملتقطا
ورب عاد بالاحسان سادتنا فقد يغاث الفتى من بعد ما قنطا
صبرا على الدهر صبرا يستعان به ان الخطوط سراع مرة وبطا

بلغ تصحيحا ان شا الله تعالى

وقال بري تاج الملك

سرى والظلام الليل قد كاد ينحط خيال تسدى القاع والحي قد شطوا
وزار وقد ندى النسيم حليبه فبات يباري الثغر في برده السمط
وما عطرت نجد اصباها وانما سرى وهو مخروط على اثرها المرط
هو البدر وافى والثريا كانها على الافق ملقى منه من عجل قرط
من البيض يهدي الركب بالليل وجهها اذا ضل مثلي في غدائرها المشط
تراك بعينيها المهاة اذا رنت ويعطيك لثنتيها الغزال الذي يعطو
عقيلة حي لو احلت بربعها كفاها بان العاشقين لها رهط
يحف بها من سر قيس فوارس تخب بهم خيل لوجه الفلا تغطو
اذا ما نثنت والقنا محدق بها ترى الخوط في اثنا ما بنت الخط
هم يوم زموا للفراق ركابهم رمونا سهاما في القلوب فلم تخط
وساروا بافلاك من العيس فوقها كواكب الا ان ابراجها الغبط
والوت بصبري يوم ولت عزيزة تحكم في نفس المعنى فتشتط
فوشت لها خدي لتخطو كرامة عليه فلم تملك من التيه ان تخطو

سلك من الجميع

وعدت ولي جسم من الحب ناحل عليه لدر الدمع من مقلتي خرط
يبل البكا خدي وفي القلب غلتي وكم سقيت ارض وفي غيرها القحط
فلا زال من دمع الغوادي على النوى سقيط يحلي منه باللولو السقط
معارف اشباه الصحائف وحدها لايدي البلى في كل رسم لها خط

حكى النؤي منها مشق بعض حروفها ويحكي الاثافي السود من بعضها النقط
وعهدي بربع العامرية مرة وركب النوى منا بواديه يحتط
وشرط الليالي ان يفين لاهله وتالي الليالي ان يصح لها شرط
فاها على تلك العهود التي مضت لقد درست حتى كان لم تكن قط
كذا الدهر ان تكشف حقيقة خلقه تجد لا الرضى منه يدوم ولا السخط
ولا تصنع الايام شيئا مكانه ولكنها العشق اسيرتها الخبط
وزائرة لليل تقرب بشخصها الي وللفجر المنير بها شحط
كان الدجى مني بشاب لميلها الي به والصبح في طردها وخط
سرى من اعالي الرقمتين خيالها وقد حان من عقل النجوم بها نشط
وصحبي على الاكوار نشوى من الكرى بوادي الخزامى والمطي بهم تمطو
فلله من عيس بري السير لحضها نجاء كما الوى بانسا عنها اللغط
رفعنا لادراك العلا رحالنا وما دون ابواب الوجيه لها حط
لتدرك اشتات المكارم ماجد يداه يد تنحو ندى ويد تسطو
فتى ظل يزهو السيف والسيل منه بكفيها من كفه القبض والبسط
يميت ويحيي في الورى غير انه عطاياه دائمة وانقما ما ثم فرط
بيمناه ضبط للمكارم كلها وليس لادنى ما يجود به ضبط
اقل بنقض من رؤوس العدى بما قد جنى في راسه الشق والقط
وينطق عن مكنون قلب ذا ارتأى فما ستر الغيب من دونه لط
ويجلو الوغى والعاسلات اساود لها في سويداوات ابطالها بسط
وللدم من نحر الكلي صوالك من النضح حيات الرماح لها رقط
تلقى العوالي كالعقود نواعما بحيث الحنايا كالحواجب لم تنط
سمت بوجيه الملك في المجد رتبة اذا ما تعالى الحاسدون لها انحطوا
وهل من فتى جعد سواه من الورى يجود على العلات منه يد سبط
فقابل اطراف العلى في اماثل حين يعزى من بيوتهم الوسط
مقادم يعتو بالبيض نجدة فاروسهم عصر الشباب لها شمط

اذا ما لحم لم يستبح يوم جوده   فنوخذ ما عندوا سما حابان يعطوا
مع القوم ان يدعوا الى العفو اسرعوا   كراما وان يدعوا البنشهوا يبطوا
فلا زال من عين الحسود لمجدكم   يسيل ومن نحر العدو دم عبط
وما انا الا عبد نعمتك التي   لبستها البادي بصفحته علط
وذاكر عهد منك اذا نا اغتدى   وبالقوم لي في ظل دولتكم غبط
وطيب ليال كالجنان افتقدتها   كادم منها حين ادركه الهبط
فان كان تاج الملك سامح جانبي   من الدهر ان يلقاه من صرفه ضغط
واي فتى منه تذكرت اصبحت   عليه جيوب الصبر لي وهي تنعط
فلا تمنوا سلوتي بعد موته   فما هي الا في رمايته خلط
فان تكن الايام جارت بفقده   فقل في الليالي اي افعالها قسط
ولكن اذا عاش الهمام محمد   ففيه لنا من نيل كل منى قسط
وبين جفون الحاسدين لحظه   قتادة غيظ لا يطاق لها خرط
فقل لعدو ذاق سورة بأسه   رويدك ان النار اولها سقط
فادع رعاك الله سمعك عذرة   ضعيفة دفع القول اسمعها مرط
وما هو الا ان نسج بها لي   بصفح كالحي على الورق الخبط
فدام على الراجين ملكك انه   غدوا وبه من عين دهرهم غط
ولا زال ممدودا عليك رواقها   سما نعيم لا بنا لها كشط
لضيف الذي يمسي بافنائك الغرى   وخيل العلى يضحي بابوابك الربط
وخذها تهز العطف منك تطربا   كما شعشعت للشرب صهبا اسفنط
هي الدر منثورا وغاية فخره   بسمعك يوما ان يكون لها لقط

وقال يمدح سعد الملك

بدا في فرعك الوخط   فجز حد الصبى واخط فان زايلك في الحي لرحل الحي قد حطوا
واحبابك في الوصل غلوا في السوم واشتطوا   وما تألف البيض وهذي لهم الشرط
وقد ما كنت في اللهو مطايا الغي بي تمطو   لزوم العار لي طوف ولوم الناس لي فرط
الا الله من قومي يعز لي الحمى رهط   الى من دون لقياهم تنائي الدار والشحط

وعم ازيب ماكانوا الى قلبي اذا اشطوا   بدانا فتالفنا كما يا تلف السمط
وعشنا فتفرقنا كان لم يجتمع قط   فكم بالفرقة الا جاب جيبي منك سخط
وكم تشعل لي قلبا لظى في جنبه سقط   وادعى صحف الليل لها من شهبها نقط
واستسقي سفيط المزن كي يرويه السقط   وما سقي الحيا ارضا بها من ناسها قحط
ابا دهر متى ترضى فقد طال بك السخط   وكم عادتك الظلم وكم سيرتك الخبط
وكم تلعب بي احداثك السود وكم تسطو   كاني سابح في غمرة اعلو واغط
الا يا ليت شعري هل لها من لجه شط   فلولا الذي بي في طبا القانع لم تغط
وخرق من لديه في الندى ان نديه بسط   وفي اعطافه هزة ما يلبسه الخط
هواه الدهر كالسابق ذا في خطوه الربط   قريب من حمى مالى اليه قدم تخطو
كما طاف هو على الدار حول النقط الخط   الا هل لتحكام الدهر عن وجه المنى حط
وهل يشرط وصلته المنقضي الشرط   فلله همام شيمته العدل والقسط
من القوم متى يرموا الصيد الشكر يخطوا   وان يدعوا الى نفوكهم الفوا لا يبطوا
فتى في سعلي حاسده الدهر مغبط   له خطة اقبال من الدو لا تخبط
كما خط على العين على انسانها الوسط   جناح لبني الدهر به من دهرهم غطوا
بريك البارق لما طرسته اليد والخط   اذا الحاجات اضحى دونها للمشوك الخرط
دنا من عفوه الحر على راحته نشط   ولا جانب يزوره ولا حاجب لمشط
فداه من اذا سيلوا القليل النيل ابطوا   ومن لا وجههم طلق ولا انملهم سبط
كاشباه النقا وبرحواها الجذر والنبط   هي الايام والمحبوب في اثنائها فرط
لديها البوس والنعمى ومن كل لها قسط   وقد يفجعنا الرزء وفي اعقابه الغبط
وكم من قلم اصلح من تشعيثه قط   فكن كالنجم لا يعيبه اصعاد ولا هبط
ميم في العلى ما ان عن جوده كشط   سوار فعوا السجف لعين عنه اولطوا
فخذها نفثة غرا ما النصح لها خلط   وخير الدر ما اصبح بالسمع له لقط

وقال يمدح سعد الملك ربيب الدولة حين كان وزير الامام المستظهر بالله على قافية العين ولم يوجد ما على قافية الظاء

حييك غادية الحيا من مربع   رجعت عهود بك فيك ام لم ترجع
ان الذين وقفت في آثارهم   متوسما للمصيف والمربع

ما اساروا بي كاس دمعي فضلة   عنهم فاجعلها نصيب الاربع
لم يبكني الا حديث فراقهم   لما اسر به الي مودعي
هو ذلك الدر الذي القيتم   في مسمعي القيته من مدمعي
قد عوا البخين عاطفين على فتى   لو فوع ما بعد النوى منه وقع
صب لاسرار الاحبة حافظ   ولموضع الاسرار منه مضيع
اما الفؤاد فانهم ذهبوا به   يوم النوى فبقيت صفر الاضلع
ونظرت من بعد الفؤاد فما اجد   غير الجفون لسترها من موضع
وهي التي لولا الغرام فلو حلت   شهب الكتائب فوقها لم تخشع
لو كان جيش غير سلطان الهوى   في جنده لغنا جفني المودع
لوانت طرفي وهو مانع ادمعي   مثل السموال وهو مانع ادرع
نعني غداة السائرين من اللوى   ولم يعرج ساعة بالاجرع
السالبين فؤاد كل متيم   اظعانهم من صدر كل مشيع
واليا عيني اليها طيفا زائرا   او صوه لي انه لا يفارق مضجعي
وكانها لما عقدنا للنوى   حلفا بغير رهائن لم تقنع
فرعيتني معهم فؤادي دائما   والطيف من سلمى وحيدتهم معي
بابي الشموس الطالعات عشية   فوق الركائب وهي قتل الاذرع
المخرجات من الحرير مخيشة   اطراف در بالعقيق مرصع
من كل صائدة الرجال بمقلة   منها وصائنة الجمال ببرقع
وغريرة في الحي وهي بجنبها   بالوصل الا يمنعوها تمنع
ترنو بناظرة المهاة اذا بدت   وتشير سالفة الغزال الاتلع
ان تمس آفاق السما منيرة   للناظرين من النجوم الطلع
فلقلبي افق حضوصا شمسه   من وجهها ونجومه من ادمعي
شهب اذا غربت طلعن مواليا   عيني فلا يغربن ما لم تطلع
يا صاح ما نوب الحديث بمخلف   فاصبر لروعات الخطوب او اجزع
ان الزمان على تطاول عمره   برق تمر بحظك او دع

عطلى لدى ذنب ومني جيده   في حليتي ذكرى وشعر مجزعي
اسكى لبرعه اخزون وما سعوا   قل لليالي ما بدا لك فاصنعي
لم الغنى ولي الغنا ونافذ   يا دهر حكمك ان تضع او ترفع
الكم يعرف للعبيد وربه   والنهج بين عيينه فالافرع
بالجد والجد انجح نيل المنى   فان اجتزات بواحد لم تنجح
واذا نعيت على خليل خلة   في دينه فاهجره واحسبه نعي
فلقد اراني واجدا بذوائبي   وبلوتها وجد المحب المولع
حتى اذا رفض العذار سواده   مني واصبح بالبياض مروعي
ما سرني معه بقائي بعد ما   اضحى بثوب تنسكنا بتشيع
الا بمدح ربيب دولة هاشم   ما دام عمري بالكلام ممتع
ودعا دني في كل عام زائرا   وافادني شرفا رفيع المطلع
بنظام دين الله والملك الذي   ما دام حامي سلكه لم يقطع
عضد الخلافة ما يزال مطاعنا   من دونها برماح راي شرع
بغنا اذا اسودت منها زعزعت   اركان اعدا ولم تتزعزع
وإلى الوزير ابن الوزير سرت بنا   خوص متى تطل الهام تدرع
ما زال تطربها الحداة بمدحه   حتى اتته اسرعا في انسع
والوفد اسرح ما يرون اذا هم   نزلوا اليه على عن المطي الضلع
ومتى جفيت عن الزمان بحرفة   فارحل الى ابن ابي شجاع تشجع
ملك اغر سميدع ما يعتزي   الا الى ملك اغر سميدع
علق بناصية الرعية فكره   ما زال يسهر للعيون الهجع
ورث السيادة عن ابيه وجده   وسمت ذوائب دوحه المتفرع
والفرع ليس بزاك حين تخبره   كرما اذا في الاصل لم تستودع
ذو همة يمضي بسطر واحد   قلما فيخجل الف رمح مشرع
يزداد في الشرف الرفيع ترفعا   ما دام منه ثنية لم تطلع
فاذا انجاز كل حد في العلى   قالت جلالة قدره لا تقنع

اما امير المومنين فقد اوى	منه الى الركن الاشد الامنع
مستظهرا برضى غير ظهيره	فغناوه في الخطب اعظم مفزع
لا تخل منه كتيبة وكتابة	من موقع بعد انه وموقع
غادرتم وردا لاطراف القنا	وقرى لحائمة النسور الجوّع
وسمت ناصية العلى بانامل	خلقت ضرائر للغيوث الهمّع
وكان عين الشمس حين اصبحت	لعلاك وجهي على الطريق المهيع
اوردت خيلك ماها فكرعن بالجبهات فيه وخضنه بالاكرع
فغدا كل في الحساد كل مدافع	دون العلى والمكرمات مدفع
علق باطراف المنى ووراه	جد اذا ما طار قال له قع
مخدوع طرف الفكر يبسط كفه	ما يظن النجم فيه الا صبع
يبغي مكانك في العلاء وما له	من نيل مجدك غير عض البرمع
فبقيت في حلل المناقب رافلا	ما شاف ايماض البروق اللمع
من ماجد لثراه وثنائنا	طول الزمان مفرق ومجمع
ارج المناح والمدائح ساعة	من طول تمضي في الانام ومرجع
فلقد اناتني من المنى ما لم ينل	وسمعت للمدائح ما لم يسمع
وتركت عصرك من تضاعف فخره	بين العصور بفضلك المتبجح
ما بين عصر سابق متلفت	شوقا اليه ولاحق متطلع
يا من اذا زنا رفيع جنابه	صنع الجميل لنا ولم يتصنع
ابرو عن صرف الزمان بجنده	وانا بمراى من نداك ومسمع
انت الذي عقل الرجا مطيتي	بذراك حتى قلت هذا مربعي
واصلت رفدك بعدما اغنيتني	جود الغمام على الغدير المترع
ورفعتني لرما فلم احوج الى	ان استقي بناهة لترفع
وتركتني عند الزمان وليس لي	الا بقاوك دائما من مطمع
انا من نداك وفرط عجزي عن شكره	في موقف من حيرتي مستبدع
فاذا حللت تقول جللني الرحل	واذا مضيت تقول همك ارجع

فاسلم لساعتي الرجا تحوطها	فلديك قد ظفرت بخصب المرتع
واسعد بصومك واصلا ومفارقا	وبعاود واعود المشوق المسرع
فتحل في ظل الامام بدولة	عمر الزمان طويلة المتمتع
فلك الجلال وانت منه دائما	كالشمس تنزل بالمحل الارفع
تبدا وما ابدا حليفي رفعة	ما تامرا بعطا الزمان وتمنع

وقال يمدح شهاب الدين اسعد

زد علوا في كل يوم ورفعه	يا شهابا من الامن الشهب طلعه
يا شهابا بالدين اصبح منه	واحد فاكتفى وللافق سبعه
وهو من دونها المدبر للملك	اذا جا درايه بالاشعه
يقظ ما يزال يمسي بجفن	للعلى ما تجنبه الدهر هجعه
ماجد للسوال في مسمعيه	لم تزل لذة وللعذل لذعه
اطلقتكم لسان القوافي	بعد ما شله اللئام بنسعه
انطقتني بشكرهن اياديه	وفي الطوق للحمامة سجعه
مدحة بعد مدحة انشيها	وكذا الفرض ركعة بعد ركعه
من تحلى بذكره الشعر اضحت	صنعة الشعر وهي اشرف صنعه
هل ترى ما ارى من الراي سلطان الورى صادعا حشى الخصم صدعه
خلعت كفه عن القوم الوانا	وكل فيه لعمرك رفعه
واى ان يكون الا سواد القلب منه عليك للعز خلعه
ثوب صنو من الهوى لم يطرز	تمشو بين من ريا وسمعه
باهر بالضيا يغشي عيون الخلق طرا لو قد بدت منه لمعه
وقميص لا تستطيع الدهر ولا صرفه له عنك نزعه
محكم النسج لا يزال غنيا	جدة ان يشان منه برقعه
واذا كان خلعة الفلك منه	سنة كان خلعه الف بدعه
واذا ما الحديث كان معادا	لا يكاد اللبيب يوعيه سمعه
وسوى من يكون ريان يشفي	غلة منه نيل اول كرعه

فوقتك الردى نفوس اناس لم ينالوا من كاس فزبك جرعه
يا غديرا ملأن مالان بيالي جادا ولم يجده للعيش دفعه
خلقت انفس لجود وباس ونفوس لريبة ولشنعه
ربه لم يبت حسود كالا ساهرا ما تخيط عينيه هجعه
ما الشانيك يلتظي من عود ولا احزا ترفبه قمعه
كلما رام منه للراس رفعا زاد خفضا كانه راس شمعه
ساجلت فضلك الكفاة ولكن عرتبه عودهم وغود ذل نبعه
فغدت كلما فانت للمجد نجم ومباري علاك في القاع نفعه
كان فضل الورى كابيه ليل فمحاها عنك النهار لمنعه
لم يغشك اللبيب بالبدر نورا من راى درة نقاس بودعه
انما انت والغزالة قدرا مثل يا قوته الى جنب جزعه
هرشا عين الورى لجمال الدين من نور وجهه الطلق سطعه
فتحة للدواة بين يديه عند خطب صعب بلى وو ضعه
هي نفح للدين فتح كفتح وهي نصر للدين فلج لقلعه
واذا ما اعاده قوة القرطاس يوما من مسكر النفس ردعه
سلم الامة التقدم للفضل اليه من غير تحكيم قرعه
فلنا اهل يمناه امضى من سيوف بيض بايمان شجعه
ذو ائتلاف مع ان الود فجودا تشهد العين ان البرق سرعه
جدع الانف ماكر وقصير فبلا نال ثار ملك بجدعه
وبريك الكتاب ببيض خد بالسر منه مسود دمعه
معجز آمنت به فضلا الدهر طرا من الفضل شرعه
كم باقلام ثنى عزم جيش وباعلام جلا كرب وقعه
رب عز من غلية وجياد ان انته من صادق الحي فزعه
كل ورد وادهم مثل ليل لمعت قطعة من الصبح قطعه
جيده مثل نخلة غبراان الوجه يبدي عن غرة مثل طلعه

سبق البرق حين جاراه لكن علقت منه بالقوائم لمعه
يا ابا الفضل اعتدى صرف دهر فزع القلب منه بالياس فزعه
ثق من الله بالاداء واعلم ان للدهر رقية لعد لسعه
واعتصم في الورى بحبل كريم ليس للذم منه في العرض رقعه
واغد مستنصفا اليه تشاة فثنا الكرام اربح سلعه
يا همام الاكرمين اما ما طبعت نفسه على الجود طبعه
افز راجيك من علاك نصيبا فلدى الشهب للمساكين ضعه
انما لي وللعهود المواضي ان تراني ابدي لغيرك خضعه
فوق العوالي وقرطس مرامي فكفتني من مثل قوسك نزعه
مد فوقي من ظل جاهك ذيلا واسق ارضي من سحب كفك همعه
تابع الرفد تعقد حرمة الراضع منه فالكرم رضعه
ولتزد عوده على البدء نورا مثلا بعد غرة الشهر دعه
تكتب الارض من نثار الغوادي يكتسي الروض دفعة بعد دفعه
فوا اتاني مصبحا وغراب البين في لونه من الصبح بقعه
ملك للربيع ذو راية خضراء اثما كلها دون لعيا كل كعبه
عاقد لليزي اكاليل روض ولها من جواهر النور رصعه
فاتقانا تخوطم بدل الحظ يولي قرن الاسى منه صرعه
وبسيف من ماء كل واد وبترس من عشبها كل تلعه
سيلا جاء اشرق الينا وقتلن الهموم والحرب خدعه
فابق واسلم حتى ترى للربيع الطلق في الملك هذا الف رجعه
في بنيك الغر الاكارم بالاصلاه لمجد لا استذنب الله نزعه
تحف الدهر طربه بعوادي واعاد بك قحمة بعد قحمه
اصبح الملك وهو دار قرار لك عزا وللعدى دار قلعه
لك في كل مجمع من دعاى ما بقي الخطيب في كل جمعه
لك ذكر بكل ارض مشيع ونداى يذرع العلى اي ذرعه

ماخلت منها كما ليس تخلو من سنا الشمس او دجى الليل بقعه فقد اكم من الردى كل نكس حين لم يوث بالمدائح منعه طلق الجود كفه عند داللاجي لم يقنتم / بالهقعه
فهو في دين دونه عادم الرحضة ان يعف الطلاق برجعه اسعد الناس اسعد والذي برجوه فانفع به عليك الفتعه كل من شام منه بارق بشر ليس يرضى الا غنى الدهر نجعه
دام رب العرش العظيم مديما عمركم في ظلال عز ومنعه جامعا شملكم وذلك اولى شمل ملك ان يخلد الله جمعه

وقال في الوزير انوشروان بن خالد

عُوّدتكم ان سرت في تشييعي ... ما نقض مقلتي وضلوعي
النار تنبش من وطيس جوانحي ... والماء يورد من غدير دموعي
قلبي وعيني يغنيان زكاة بكم ... عن رحلتي فبطالكم وربيع
فتعلموا اني اسير خيالكم ... سيرا مروة بالالتفات فتوع
وتعلموا اني جزعت ولم اكن ... لولا فراق احبتي بجزوع
راع الفؤاد نوى الخليط ولم اكن ... قبل النوى من حادث بمروع
مالي نزلت وترحلون ولا ارى ... يوما تلاؤم شملي المجموع
اني تشدون النسوع لرحلة ... وانا على الجنب احل نسوعي
متاملة متهيئا لرحالكم ... مرفوعة مع رحلي الموضوع
سهم النوى انا دائما مابين ان ... ادني وابعد مهملا لوقوع
ابدو واخفى عاجلا فكانني ... طيف سرى في اخريات هجوع
واري فوادي في الزمان كانه ... بيت العروض يراد للتقطيع
لما طويت انا البعاد نشرتم ... ذرعا لبرد الهم المذروع
فلئن افقت فلات حين اقامة ... ولئن رجعت فلات حين رجوع
ولعل دهرا ان يعود مبشري ... منكم بعود ارتجيه سريع
فالدهر يلحق طالعا بغروبه ... ابدا ويبعث غاربا بطلوع
واذا رايت الوزراء باقيا ... هانت اعادة سلكه المقطوع
اما سديد الحضرتين فلم يزل ... ملاذكم دون الانام وربوعي
فهو الذي يمسي ويصبح جاههم ... طول الزمان مشفعي وشفيعي
واشد ما لي انني لم القه ... مرضا وقد وافيت مذ اسبوع
حتى كان ولا كان فراقه ... اغرى السقام بجسمي المفجوع
ملك مدى المستقاد مطيعه ... ابدا ونائله الجزيل مطيعي
جار على دين الندى لكنه ... يأبى بمبدعه وبالمشروع
وصحيح اخبار السماح لدى الورى ... من مرسل عنه ومن مرفوع

اقلامه يقلن الظلماء الردى ... بيد عظيمة موقع التوقيع
يومضن منه في الانامل جرية ... ايماض برق في الحبي لموع
الى نفدتك يا ابن اكرم معشر طرفي ... اصول في العلى وفروع
واليك اقبل بي نزاعي والهوى ... وثنى عناني عن سواك نزوعي
ومضى اعوام علي ثلاثة ... ما ادن فيها منك كان مضيعي
ورايت انك غائب عن ناظري ... فاطلت بعدك للحلول خضوعي
وسكنت بين عداي حصن تجمل ... اضحى على الحدثان غير منيع
وبنا بي المجر ويومي فرحه ... طول العضاض بسني المقروع
متوقعا يوما بوجهك ان ارى ... صبح السعادة موذنا بطلوع
فالحمد لله الذي من لطفه ... صدع الدجى عنا ضياء صديع
وجلا بغرتك العيون كانما ... يد رجلا الظلماء بعد هزيع
وصعود هذي الشهب بعد الغروب ... وكذا استقامتهن بعد رجوع
والنزل المنوه يرتقي امنا ... ما نحمه الاقدار بتجيع
كم فيك لي من رفعة ليدي الى ... رب لادعية العباد سميع
حتى تتابعت البشائر بالذي ... تهوى برغم عدوك المفجوع
فاليوم قد ادركت ما املته ... ومن الحسود معطس مجدوع
فحططت تحت ظلال عزك منزلي ... وجعلت وسط حمى علاك ربوعي
وكانني لي قد بلغت بك المنى ... وحصدت بعد رجاي المزروع
وسعادة الاتباع من دنياهم ... مقرونة بسعادة المتبوع
فاعرف عرفت الخير اغراضي التي ... فيها وقد حضر الرحيل شروعي
واعطف جعلت لك العواطف على ... نائي من الوطن البعيد نزيع
من مجتبر العضا داني جنسهم ... بغضائد موشية التوشيع
لبروني الادكار في مجموعه ... والنظم الاشعار في مجموعي
وتجد نشربي الود برد بصروا ... تشنيعهم بالود من ترصيعي
اما الغضا فاشتغل لغضه ... لو يولي اللاتي نفين هجوعي

وقال يمدح الوزير عميد الدولة

اوجست من جمر بجدك ساطع   خوفا على برد لثغرك ناصع
فسلبت هذا حره باضالعي   ووقيت ذلك دونه بمدامعي
ورضيت اذ سلمت عليك محاسن   هفدية بمدامعي واضالعي
يا انس عهدك بالزرود وصبحه   ن ردناك قبل نوى الخليط الفاجع
وغصون بانك في شعوف غلائل   وعيون وحشك في خروق براقع
حتى اذا جد الوداع وبيننا   سر الى الواشين ليس بذائع
ماكان غير ادارة بحواجب   تسليمنا واشارة باصابع
وغداة يوم الجزع قلب صابر   طرفا فاعرب عن ضمائر جازع
وبدت بدور الحي في افق النوى   زهرا وهن اوافل كطوالع
حتى اذا هجع الرقيب معارضا   منا على سرح اللحاظ الراتع
غابت شموس وجوههن باناملٍ   مطرت غمامتها بدمع هامع
فتكاثف نابل العيون بجيمة   فاشهدوا قانعها بقلب دارع
لما رات سلمى ظلام مطالبي   ما ان بحليه منيا ذارعي
وملوك ارض حين عف جوارح   من جورهم ابو صفي خاضع
واذا فسا دالعضو اصبح زائدا   يلتف منه غير كف القاطع
قالت لتشجعني ولم آل مرعيا   لمروعي باصاخ سمع الخاشع
صانع عدو كل نكد ومن الذي   تلقاه لا عدا غير مصانع
ودع التناهي في طلابك للعلى   واقنع فما ارمثل عز القانع
فمسابع الافلاك لم يحلل سوى   زحل ومجرى الشمس وسط الرابع
فاجبتها ومن الخطوب لوانني   عند الخطوب افوّ لغوّ صادع
تاتي مقامي بالابيح حوادث   للدهر لمهرا احرقها بالراقع
والبين مهانيابي مسترل   لا مثل رجل مطيتي بذواضع
كم ليلة فتق الجفون ظلامها   مني وخاط من الكلى الهاجع
ليلا لمبني البحر وهو مسامري   في جنحها والنصل وهو مضاجعي

في فتية متوسدين لاذرع   من ناجيات للفلاة ذوارع
ابدا لقاد الى العلا دهفاد يا   كالنجم بين مغارب ومطالع
وكانما انا بيت شعر سائر   وكانما هي مصغيات مسامع
ما بي مدح الوزير رفع بزل   بهديه دان في العلا دلشاسع
ومديحنا لك تابع راس القائل المثني عليك وفرط ادلال السامع
فعال كالاطواق شامل الورى   والخلق فيها كالحمام الساجع
ندى البحر لا نزال صنايع   لجلال دين الله بعد صنايع
اما الوزارة فهي كانت عانسا   طلبا لكفو للمفاخر جامع
كم املت من انف خاطب معشر   بدع ولم تعد ربجد عنه جادع
قرعت انوف الخاطبين لعالي   ان عن تحل لا يبذل القادع
فاستشفعوا فابت وانت ابيتها   حتى اتتك لها با وجه شافع
ان الزمان لبا حل فاذا سخا   يوما اتى من جوده ببدائع
خلو العلى لابي علي فالعلى   حق له من دون كل منازع
ختمت به الوزراء ختم حلالها   من كل ذي سبق بذكر شائع
والى عظيم غناية من بعدهم   وكذا الامام الحين بعث طلائع
ولئن تاخر واردا وتقدموا   فرطا له من سبقه ومسارع
فالفجر يطلع كاذبا اوصادقا   ما زال قدام النهار الماتع
هو نجم الكرم الذي من قبله   كانوا اوايل موجها المتدافع
فليهن افاق السيادة انها   تحت شيمتها ببدر طالع
في حسنه ابدا وفي احسانه   نزهة تلاذ لمبصر ولسامع
وصل العلاء له بدوله هاشم   شيئين لا علقتها بدقائق
شرفان من قرب ومن قربى له   جمعا كنظم اللؤلؤ المتتابع
افواه سماكاه ونشراه علي   ما منهما من اعزل اوواقع
قل للافاضل عشر ما تشبع   فتقوا الغلك بري نافع
متغمسين ظلال الميض ماجد   عن رفده بالعذر عينها نافع

خرق مواهب كفه ولسانه   تاتي بغرو سابل وشوافع
ثبت اذا طاش الحلوم كانما   في عقد حبوته جنوب متالع
لا غدا وزر الخلافة دابه   مد الزمان اليه كف متابع
والطائع الدهر العصي ولم يكن   من قبل الدهر العصي بطائع
توقيعه في الكتب بين اقلامه   يغني الكتائب عن شهود وقائع
في مارق ورجن ليل قتامه   فالخيل فيها ناصبات مسامع
وسرت تهادي بينهم شهب القنا   رجالهن لتخ كل مقانع
يردي به لهذكان لبانه   في الروع قبل كل رمح راكع
وكهز مصقول الحديد ماضيا   كوميض برق في الغمام لامع
اعميد دولة هاشم ماعد في الارجاء كل   والخطوب روائعي
لولاك يا بحر المكارم لم يكن   عهد الذي ابد الزمان بر اجع
يا ماجد ابرع الورى افضاله   وازداد في الفضلاء حسن مواقع
دم للمكارم والمعالي باسطا   يد ضائر لذوي العناد وناقع
واسعد بدهر قد علمت بانه   ما الحرفيه اذا اسلمت بضائع

وقال رحمه الله تعالى

منحتك فاشكرها مقالة ناصح   كما شكرت ثقل الشفوف المسامع
تناس الاسى واسمح على القلب سمحة   كما انقاد من موما الى الصبر جازع
فلا غابر في الدهر يرجوه امل   ولا غير في الخلف لمريه طامع
نظرنا وملء الجو والارض ليلة   نجوما واصبحنا وكل بلاقع
ولكنها غابت ليوم وعاودت   وغابوا وما فيهم الى الحشر راجع
فبت اراعيها واندب معشرا   شأوها الى العليا وهي هواجع
يقلبن تقليب الارانب اعينا   مفتحة الاجفان وهي هواجع
لعبت صروف الدهر وهي تنوشني   اطاعنها والقلب بالصبر دارع
واستجلب الاقوام رزقي بحزمها   الى الرزق لو ابقظت عزمي ذرايع
جرت واعاليها اسافل خلقة   فلا حالفتها من كرام اصابع
الا اهل الى نيل العلى من وسيلة   يمت بها الا السيوف القواطع
شموس لقاوا في روس فتعتلي   لها شفق من حيث يغربن طالع
فحتى م اكسو الباخلين فلا ندا   وحوف اكف اللوم منهم جوامع
وما الدر في مستودع النحر ضايعا   ولكنه في احضن الوغد ضايع
مدايح امثال الرقى نفثاتها   لتكفي الا ذا بالا الندى الصنايع
وفرع لابواب اللئام نغالة   ومضطرب الاحرار في الارض واسع
الا قاتل الله المطامع انها   تذل عن تراث النفوس المطامع
ساظهر انفر الياس منهم نزاهة   وارضى بادنى العيش والحر قانع
وادفع عني طارق الهم بالمنى   وانظر هذا الدهر ما هو صانع

وقال مكاتبا الى بعض الاصدقا

من سره العيد فاني امرؤ   سلك دموعي فيه مقطوع
انا الذي هيج احزانه   والدهر فينا سا متبوع
عيد وتوديع اناس به   لسانا عيد وتوديع
كل خليل بعد انسي به   اكبر حظي منه تشييع
متى اراك يا رب شملي لهم   وهو كافواهه مجموع

وقال

وقال على قافية الغين لمدح الوزير جلال الدين ابا علي الحسن بن علي بن صدقة

امل على القلب الغرام فابلغا   وفي وصف برح الشوق للوسع افرغا
داوني على عود خطيب صبابة   من الخطب من اصغى الى سجعهم صغى
وقد ردد الالحان للصب شايقا   فالغى لها قول العذول الذي لغا
وماذا عسى شيطان عذلك صانعا   اذا لم يجد بين الاحبة منزغا
لئن كان لومي في هوى البيض سايغا   لقد كان اسعادي عليهن اسوغا
خليلي ان يمنعا ارض عامر   فلا تبخلا ان تسمعا وتبلغا
ذكرتكم والارض يلبس فلم يزل   بعيني البكا حتى اسال وارزغا
وفي الحي اتراب اذا اشغل الفتى   هواهن لم يطرب لان يتفرغا
ظلمنا الثنايا الغر لما صقلنها   وارشفنها دوني اراكا مصمغا
وفي مسند الخدين كل غادة   ترى سحر عينيها لوينك منو بتغا   اي مطلقا
عقارب وصل لا يرك وصلها   ولكنما يمشين بالهجر لدغا
سعين لنا حتى تركن عيوننا   ملاء وغادرن الجوانح فرغا
فما لي احب الافلين وقد ارى   من الغيد اقمارا على العيس بزغا
على حين الوى الحلم بالجهل كبرة   ودعم مني الراس شيب تفشغا   انتثر
ولم ليلة بالليل قصرت طولها   وقضيت عيشا بالبطالة ارفغا   طيبا
لهوت بها حتى تثنى الليل صدره   وعاد الدجى بالصبح ادهم اصبغا   الذي في طرف اذنيه بياض
وعدت ولم يشعر بي الحي غاديا   تخلف هام الاكم طيرا في مفدغا
افقد ادلج البيد بالسير حيثما   وجدت ورا العز في الارض منشغا   اي مضربا
بذي عزة ضافي الحجول كانما   توضا من ماء الصباح فاسبغا
عسى يشتفي من لاعج الشوق مولف   بانفاس علوي الرياح تنشغا
الا ليتك غض الطرف يا صاح بعد ما   تزين بالحلي الثرى وتزيغا
ارى صنع الانوا اظهر حذقه   فوشع ابراد الرياض وصبغا
وفي عذب الافنان من كل ايكة   كراين للالحان يغدون صبغا
كان الربيع الطلق والطير اصبحت   لايامه تدعو لمختلف اللغا

زمان جلال الدين اقبل فاغتدى   به شعراً كل من فيه ينبغا
وفاوا الى ظل من العيش لم يزل   لـ الله من لطف على الخلق مسبغا
حصون لحد السيف في طاعة الهدى   اذا انبعث بالبغي هائم من بغى
تشب لـ نارا ان بالليل للقرى   لكي يونس الساري وفي الصبح للوغى
اذا ما انتدى يوماً احتبى بوقاره   فلا رفث فيما يقال ولا لغا
شموس الورى يمشي بين يديه جلالة   باعمال الهي بلفظ الدر افشغا
يلح على خد البياض رضا به   فيجلو صباحا بالظلام متمغا
ولم ار في الاملاك اسرع منهرا   لسجل الندى منه واوسع مفرغا
اخو العزم وطاً باخمص باسه   لراس المنايا او يعود شلغا
قليل الهجود ايسح او طف   اذا اشلوا او باس اهرف افدعا
تجلى غداة الروع والنقع ثاير   بنا طرفى افقى عنسره شنغا
وللحرب عن انيابها الزرق كشرة   اذا الطعن اضحى للجنوب مدعدغا
بكل قناة في يد الدهر صرفه   ترى لصدور الخيل في الروع منزغا
اذا ظمئت من نحر طاغ الى دم   غدا الاهتشا منه السنان ليولغا
ايا جاء معاعفوا وشيعا ظلا لـ   وعضبا صنيعا مصدع الهام مصدغا
فكم حائد عن طاعة الحق حاين   احيط به والبغي صارع من بغى
غدا قاصد الاود لا من جبينهم   وكان دم العصيان فيه تبيغا
وذي هفوة قد بيّنه الشعر جله   وللريق منه في المخنق سوغا
نا قبل يستشفي لعز جرا لم   به في ترى عذر لم ممنزغا
ولم ار للاحيا العز مطرحا   واشأم من بكر الشقاق اذا رغا
تجنث لملقى بين عينيه رشله   ويا بى لطول الغي الا تلغا
اذا ما دنا من تغلب الرمح نحره   غدا كاسمه عن قصده منه اروغا
وهل منك الا اليه مسعى ه   فبالعذر فليبلغ من العفو مبلغا
فلازال كل من عدو وحاسد   ومن مسفك منه ترى الارض مرسغا
خليلي هذا بالوما مردعا صريعا   وهذا بالدموع مردغا

فدى لك حتى على ذي العلى كل باخل   يريك فدا المال عرضا ممشغا
وكل حسود ناكص السعي ناكص   معنى اذا ملكت في الراي امرغا
ايا ابن علاء الملك رايا ورايةً   فقوم للدنيا وللدين زيغا
دعاك امير المومنين ولينه   ولم يدع الا ماعن النصر روغا
فلا زلتما كالشمس والبدر للورى   فذ بني علاء مدركي كل مبتغى
الا ايها المولى الوزير الذي يرى   لراجيه من عز الى النجم مبلغا
اليك من الايام اشكو روائعا   ولو شئت عن قلبي الغداة لفرغا
فضيت ودائعي كعينه لم اجدها   بعطفي اثار التخلل سيغا
ورودت من بحر المكارم قطرة   وكم شارب قبلي حسى وقد ارتقى
بحجه دهر لم يزل من عناده   لمثلي ان اعطى العطية اوشغا
ساجمع اشتات العزيمة قاذفا   بايدي المطايا تلطم البيد دمغا
وان لم اجد للقلب في الصدر ساكنا   ولا الصبر ان سرنا على القلب افرغا
على انني اشكو النوى ظالما لـ   وما القلب ما استغنيت الا تبلغا
ولا اشتكي الازمانا بجوره   اعال اعتدال الحال مني الى الصغا
فيدليني والتقطّ فيه كما   نمى لسيئتي الغيث في لفظ النغا
ولولا صروف الدهر لم اك ساعة   لعلياك من شغلي بمدح لا فرغا
فكم قد تغنى في مديحك خاطري   فاكان قولي من فعالك ابلغا
فليهنك الايام قاصبة المنى   وملكك الاقبال ناصية المنى
وعمرت عمر الابري طرف لـ   ولكنما يحكي لك الطوق مفرغا
لقد كنت للامال فيك مقسما   ومنك وفضل الحزم ازال مبتغى
وبلغت ما املت فيك وانني   اكون لما املت منك مبلغا

وقال على قافية الفا يمدح سعد الملك

حيث انتهيت من الهجران لي فقف   ومن وراء دمي سمر القنا فخف
يا عابثا بعد ابنا الوصل يخلفها   حتى اذا جا ميعاد الفراق يفي
اعدل كغانس قد منك معتدل   واعطف كسائل صدغ منك منعطف

ويا عذولي ومن يصغي الى عذل   اذا دنا احور العينين ذو هيف
تلوم قلبي ان اصماه ناظره   فيم اعتراضك بين السهم والهدف
سلوا اعقائل هذا الحي اي دم   للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم   وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
ليست دموعي لنار الحب مطفية   وكيف والماء باد والحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا   والعيس تطلع اولاها على شرف
والعين من لفتة الغزلان ما خلقت   والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغوادي كل آنسة   ان ينكشف سجفها للشمس تنكسف
تبني عن معصم بالوشم ملتزم   منها وعن مبسم باللحظ مرتشف
يا ذمة الله ذاك الرهط انهم   ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا فيا عجبا   وان امت هكذا وجدا فيا اسفي
قل للذين رمت بي عن ديارهم   ايدي الخطوب الى هذا النوى القذف
ان ابق ارجع الى العهد القديم وان   الق المنون فمن الايام انتصف
ملك تطوف البرايا حول سدته   ومن يجد للاماني كعبة يطف
ظل من الله ممدود سرادقه   مد امن الطرف الاقصى الى طرف
تطيعه الشهب في الافلاك دائرة   والبيض في الهام والاقلام في الصحف
تلوح بين بني الدنيا فضائله   كما تروح الا قمار في السدف
يا ذي التواضع للزوار معتقد   أن التواضع اقصى غاية الشرف
في كفه قلم يعنو الزمان له   ويبمن الخطب منه وهو ذو عجف
الدين والملك منه كوكبا افق   والجود والباس منه درتا صدف
اضفى على الناس ظل الامن فانتهجوا   حتى تناسوا زمان الجور والجنف
فكف كل يد بالظلم باسطة   وقر كل حشى للخوف مرتجف
وسار في كل فج سيرة وسطا   وقال الاشرف للمرء في السرف
فالله يجزيك سعد الملك صالحة   عن سالف لك من نعمى ومؤتنف
اذ انت في نصرة السلطان منفرد   والقوم من كل ثاني العطف منحرف

اذا اظلتك للايام مظلمة   مضيت معتزما فيها ولم تقف
وكل ابنعت اعناق طائفة   ناديت يا سيف هم للملك فاقتطف
حتى صفت دولة كانت مكدرة   دهرا فقلت لها خذها ولا تخف
فاليوم اضحت غراس الانس مثمرة   فافخر باسلاف عرف عند معترف
واسعد بإظلال عيد الفرس واحظ به   من العلى زلفا تربو على الزلف
فقد جلا المهرجان السعد طلعته   في صدر يوم بنور منك ملتحف
والافق يرقص الجوزاء من طرب   وللارض خشوا فقف الابصار من طرف
ما الشمس في اول الميزان قائمة   وزن الزمان فاضحى غير مختلف
وانا اعتل هذا الدهر من جزع   لما اعتللت فلما ان شفيت شفي
يا من قدمت على مانوس حضرته   بعد المغيب وجرا الدمع من لحفي
لما هززت الي العطف مكرمة   والحر مختص بالود واللطف
لمت كفك شكرا وهي كاميه   يروي صدى الوفر منها اعذب النطف
فان يكن منطقي در افقد وهبه   فقد نثرت ابي بحر كان معتني في
لو فرغ الدهر فكري من شواغله   اطلت بالمجلس المعمور معتكفي
لكن الى ذاك صدا عن مقتضيا   لما الاقي ودهر غير منتصف
وزادني قرب هذا العيد موصلة   على زمان يا لا اشتكي كلف
اصبحت الناس فيه منظور اقدها   والله يعلم ما اخفي من الاسف
ومن ورائي اصحاب تركتهم   في منزل بخطوب الدهر مكتنف
لا ذو اليسار رفيق من تجملهم   الا يتلع ويسك الغوث ينكشف
وقد راوني بسعد الارض منصلا   مد ينظرون بما ذاعنه منصرفي
ومن عجائب ما لاقيت من زمن   مغري الحوادث بالاحرار معتسف
ان الطرازي البضائع حقارته   عند الخو معاشي كف مختطف
ولو حلفت يمينا ان عدته   من الحيرلما استثنيت من حلفي
وموضعي موضعي من حسن رايكم   فيم بطمع لولا شدة الخرف
يزري الدموع على ارجان من سنعم   ان الكلاب لحشاد على الجيف

هذا وارجان ما لي من فوائدها   مع الولاية الا الحمل للكلف
اذا القضاة تجاروا في مسا بلهم   لم اهدَ الا بذكر السيف والجحف
عذري حضوضي وهذا اعجبوا عملي   لقد بليت بسوء الكيل والحشف
فاصدع بامر عداك الله من ملك   يميز اليوم بين النكر والعرف
فارفع محلي بلفظ منك مشتهر   يلقى الحسود بمتن منه منقصف
وانظر الى خلة بالحال موغرة   تبدو وقد رفع عليها الستر من ظلف
وابسط يمينا كصوب المزن ماطرة   واسمع ثنا كنشر الروضة الانف
ما في بني ذبي الاك ذو كرم   يظل باوي الفتى منه الى كنف
فاسلم فعيشك لنا ممن مضى خلف   وليس منك فلا نعدمك من خلف
في ظل عمر كعمر الدهر متصل   وشمل ملك كنظم العقد مؤتلف

وقال رحمه الله تعالى

اتزاها تطفيني الطيف لطفا   فتراني وليس ترفع طرفا
كلما زرتها تخال خيالا   زارني فتكسر الطرف ظرفا
عجبت انني وقد ترقتني   في اكتنافي لواعج الشوق نزفا
ابتز للعين شخصا ولا اوجد شيا ان المستتي كفا
جل سقمي ودق جسمي نحولا   فهو يخفى وما به ليس يخفى
ايها النائمون عن سهر الصب   اذا هوّم الخلي واغفى
ما عرفت الرقاد بالعين طعما   فصفوه اعرفه بالاذن وصفا
سلبتنيه ظبية تركتني   مغلنا هاما عش الوجد حلفا
غادة ورد خدها وسط شوك   من قنا قومها اذا اشتد قطفا
وهي بيضا تلبس الوشي غصنا   من اراك وتودع الازر حقفا
تجتلى شمسا وتنفح مسكا   وتثنى خوطا وتنظر خشفا
رمت العين جمرة الخد منها   بحصى الدر غدوة البين خذفا
ثم سارت وفي الجوانح مني   حرق غادرت فؤادي رضفا
فتبعت الغادين اخطف اثار مطاياهم بخدي   خطفا

تسفي عهدها وان نقضته   خلف من لم تخش راجيه خلفا
جارة جاورت وجارت ولم الف قديما   ارضى مع الجور الفا
هي قيسية ونحن يمانون   ولا غرو ان تبر وتجفى
اشبهت عينها سيوف رجال   في الوغى يوم ينسف الهام نسفا
وهي مني تغضض عن قتل قومي   قومها ان رنت فقصاصا موفى
رب جيش عدى تزعنا قناه   بقنانا والنثر بالنثر انفى
وصدور الرماح اعيت قديما   كل من سامنا من الناس خسفا
نصح الحادثات موتورة منا   فما تستطيع ان تتشفى
واذا رنقت خلائق قوم   ظل اخلاقنا لها تتصفى
يجد العاجزون في نوب الدهر   اذا ما عصفن بالناس عصفا
وتزيد النار القوية وقدا   كل ريح بها الضعيفة تطفى
فاقتحما بها الهوادي وسط البيد   حتى تصف للسير صفا
ودعاها تطوي وتنشر وخدا   من متون الزلى العريضة صحفا
سطر عيس الى بياض فلاة   نقلته الحداة حرفا فحرفا
ناحلات الاشباح مثل المداري   وهي تفلي شعرا من الليل وحفا
قطعت عرض كل خرق مخوف   ملا المسمعين شدوا وعزفا
فادعات الحصى كان حصاها   تقذف الجونة بالشهب قذفا
مسرعات حتى تخال فويق الارض   طيرا منها يرى مسفا
تخلف الارض انها لا تمس الارض من خفة الوطى   خفا
فاستقلت والحداة ارجاف   خلفها وهي تخطف الخطو خطفا
برجال فوق الرحال نشاوى   للسرى تلزم العثنود الاكفا
فتية من بني الرجا كرام   قصدوا من مؤيد الدين كهفا
فطلاب العلى لدى ابن علي   لعليل الامال باصاح اشفى
ملك يغتني الكرام ويغدو   عنده الوفد بالكرامة تحفى
الج الدهر بالثريا لنا الليل اليه   حتى امتطيناه ظرفا

قلت للموكب يخطون اعتسافا حين خافوا الدهر خبطا وعسفا
اصرفوا اوجه المطي اليه ثم لا تحذروا من الدهر صرفا
واجعلوا عنده اللازمة عقلا واعرفوا كيف شيمة البحر عرفا
عنده غاية المسائل والسائل بالفضل والتفضل تشفى
معلم العلم عاد فيه جديدا بعدما كان رسمه قد تعفى
يجتلي السمع منه ابكارا فراد اذا شاء فيها لك زفا
واذا ما انتضى لي الفكر دايا خلته دافعا عن الغيب سجفا
ذو بيان يحكي الكواكب زهرا وبنان تحكي السحاب وطفا
في الغائم ويكفي جليل الخطب اقلامه وان كن عجفا
كلما نمقت بيمناه سطرا زادت الملك قوة وهي ضعفى
ولها دمعة تميت وتحيي وهي في الطرس رطبة لن تجفا
وكان الكتاب سلك عليه درر النطق منه تر صف رصفا
كلمات خلقن منه على الاعدا سيفا عضبا وللملك ذعفا
كلما اطمع المعادي فتح عكسته عليه فارتد حتفا
با صفيا لدولة الملك الاعظم اصفى لي الولاء واصفى
وصروفا يرى الامور بعينيه مليك الدنيا اذا شاء كشفا
وربع الدنيا باشراقة منه سنا بالبلاد والناس حتفا
فهو كالشمس حين تشرق بعين يريك نورها اماما وخلفا
اشرقت ثم اشرقت فعليها لا تجود والهداية تخفى
فعل ندب وافى السياسة طب ما نحى للانام لطفا وعنفا
وقديم العلا من بيت مجد لم يجد فيه منشد الدهر زحفا
رب عرف ما زال يحمل عنه الركب ذكرا كانه المسك عرفا
عود البسط كفه طاعة الجود فلم يستطع لها العذل كفا
خلف عدة الزمان نجيبا من بنيه وغيره عد خلفا
فغداه من الرذل كل نكس يدعي نسبة العلى وهو ينفى

فتراه الملك وهو كطود
الدهر يرعاه ناظر استنشقاها

وضع النقص فيه فازداد كبرا ويزيد التصغير في الاسم حرفا
يا حرونا بالمجد يعطي حماه الذي عنه العلا قد لاح مخفا
وصريعا المخطب بالبعد منه عنده استكف حادث الدهر تكفى
خلق الله من حبيبي اخي الاحسان شخصا على المكارم وقفا
جئته وافدا فاغنى ومشتاقا فادنى وزائرا فتحفى
وبذلي فقلت لم اركاليوم هماما اقل كفوا واكفى
آخر يفضل الاوائل معنى مثلما يفضل الروي الردفا
فهو اوحد الانام عرفان ذي فضل واوفاهم لدى الفضل عرفا
صائغ بر وصيغت شكرا ولكن ظل قولي لفعله يتقفى
فيصوغ العليا المجيد طوقا واصوغ الثنا للاذن شنفا
ايها الذي كبرت عن الوصف فعطفا على الاصاغر عطفا
ما المديح لذيك قدرا ولكن كرم الطبع هز لي منك عطفا
وعهود قدس لي في حولالك يعطفن لي فؤاد كل عطفا
وودادا من دمعة الماء اصفى وهي جرى في مقلة الغيم اصفى
كم بابوابك الرفيعة يلفى طالب الجاه والنوال ويكفى
من عفاة لهم عطاوك يجني وعناة لهم بحلمك يعفى
لا خلت منك دولة زادها الله جمالا مذ عدت للضعف ضعفا
مسبغا ظلك الظليل عليها وعلينا ما حنت النيب منعفى
واذا ما خلعت الغاس الاعوام في العز عدت تلبس الفا

قلت لما قالوا عن الراس شمس الملك فردا يطوى متون الفيافي
لم نرد كل ذاته علم الله اعتقادي وما على الله خاف
لكن الان حيث كان فصبرا وارتجي خيرا فالله للعبد كاف
انما كان عقدة راسه قادرون تاذنت بانكسا ف
واذا ما يقارن الشمس فاعلم بدل الانكساف بالانكشا ف

فذلقي صو

شمشام

محلك سام والعلا به اعتكف وفضلك باد والحسود به اعترف
فانت سديد من يد الله مرسل واصلاح احوال العباد له هدف
وكم سار لي من لفظه وهي درة علاك لها تاج وفكري لها صدف
وذو شغف مني لمدحك خاطر بتبليغه اقصى المنى انت ذو شغف
وقالوا علاك النجم اذ ليس ينطلي وقالوا انداك البحر اذ ليس يغترف
ولا ما تغير الشمس تطغى منيح من الضو لو اضحى بجاهك يلتحف
ولا سرف في الجود فوك كلما اذا قال بعض الناس لا خير في السرف
وانت الذي توجد في المجد ماولى ومذ سار في اثر المحامد ما وقف
يصم حيث السيل لو مر لا نثنى ويشرف حيث البدر لولاه لانكسف
ويشرف افعاله ويعلو انه تواضع للناس ازيد للشرف
ويبعد منا الشمس جدا اذا بدت ولكننا من ضوها الدهر في كنف
وكم لام في فضل مسعاه لائم فقال له مهلا واقوا له تنف
وكم حاجة للحر لما قضيتها حسبت عطا عن فواد قد انكشف
الا ايها ما سدد الحق رايه فليس له عن منهج الخير منحرف
وصادف من دون الذي رام منهل مجاهل لم تسلك الى المجد فاعتسف
توسط اعلى قنة الملك طالعا وحل من السفح الحسود على الطرف
وعف عن الخلق الدني وعافه وقال الردى من لم يعف ولم يعف
تامل بعينيك العشية ناظرا الى جحفل القطر الجديد الذي زحف
فقد مد كف الغرب زندا مخضبا عليه هلال كالسوار اذا انعطف
ووافى بتسليم عليك محييا بعيد وفي كفيه من يمنه تحف
فعاد اليك العيد ما هبت الصبا وما انتاب من نجد الاجرع الصب وارتدف
وعاد اليك الصوم في ظل دولة بالف افتتاح واختتام ومنتصف
تصوم كصوم من تقي وهو الذي لدى الله يزداد المطيع به زلف
وفي الناس من حاكى البهيمة حكمه اذا صام حاشى الاكرمين او اعتكف

يقذف في فيه اللجام اذا الصباح ويلقى عنه بالليل للعلف
وهاتفة هاجت حنيني بشجوها ولو ان ما بي بالحمام لما هتف
وقلبي الى وكري تشيبه حبا حبها الى وكرها ليلا اذ اجنها السدف
دنا العيد من ناى عن الاهل نازح فسر الورى طرا وضاعف لي الاسف
ولي كبد منها على النائي فلذة اذا ما جرى ذكرها عنده انجرف
فيا ليتها تمشي حين تبصر وجهه قريبا ومن يطوي لي البين القذف
صبيحة يوم العيد والانس ممتزج ممن مد كفي فارغ منه قطف
اذا الناس مسرورون كل بصحبه وكل مغيث كلما نصرا لهتف
وخلف النوى فوق علي اعزة كرام يرجون الليالي على شظف
ارجي لهم عطف الزمان بصالح ولولاهم لم ادج شيئا ولم اخف
فجد الى امري لك الخير نظرة فكم شمل احرار بنعمتك ائتلف
كان صنع الله عندك لم يزل يجد دعزا باهلك مو تنف
بلغ المعالي أن قد سموت من العلى الى رتبة منها طريف ومطرف
وان زارك السلطان ضيفا مسلما وما فوق هذا للبرية من شرف
واكرمت مثواه فما مر طرفه على الارض الا فوق ماجد من طرف
وجود كل بالدلال في قد بذلتها يشير بامر من تامل عرف
الم تر ان البدر مبدا نوره اذا هو خلى البرج للشمس وانصرف
ايا من اذا ما جاوز الحد واصف فادنى علاه فوق اكبر ما وصف
ومن وجهه بشر ومن كفه ندى ومن خلقه لطف ومن خلقه لطف
هل انت معيني حين ابغي معونة على نيل حظ من يد الدهر يختطف
تعندني زمان لا يزيد سوى اذى وعندي فواد لا يزيد سوى انف
ولي نفس حر صبره يقتل الصدى اذا هو لم يورد يعز على النطف
اذا هو الفتى بين عينيه مطلبا مشى فوق حرف السيف فيه وما الحرف
وما همي كالطيران حين جوعة يكلفني جدا لم يسعفني الجحف
بغوغنا الاعراض ظلما جهالة بقوم وفي الاعراض لو شئت منتصف

اذا كلفني برفع القوم ثقلها   فذاك عليهم لو دروا اكبر الكلف
فخذها كمصقول الثغور قوافيا   تلذ بافواه الرواه وترتشف
وشعري اذا لم يكن فيكم ابتل   وانه طبع كيف ما جاء ارتصف
ولو انه جاد واجدنا مدحهم   ولكن لذاك الكيل يصلح ذا الحشف
اعدت الى فرع الزمان شبابه   وقد شاب حتى دب في عقله الخرف
فدم للعلى ما افتر للروض مبسم   وجاد امزن باجفانه وطف
جنابك للدنيا وللدين كعبة   ودارك للجدوى وللمجد معتكف

بلغ مقابلة ان شاء الله تعالى

كنا جميعا والدهر يجمعنا   مثل حروف الجميع ملتصقه
فاليوم جاء الوداع يجعلنا   مثل حروف الوداع مفترقه

للطيف محو بكائي يعترف   واذا تضج عذلي عزفوا
انما زوجد قد شرعت به   دين الغرام لكل من عشقوا
مطرت سحائب عبرتي ديما   من طول ما رعدوا وما برقوا
قال الوشاة لعذ سلو تهم   كذب الوشاة وليتهم صدقوا
بالقلب يسلوان سلا دنف   والقلب رهن عندهم غلق
ابني كنانة من قبا لعكم   بالحزن حيث تلافت البرق
بنا يوقى وخش وهولة   اهدافها وسهامها الحدق
وان المقاتل لحظ اعينهم   من نبلهم اهدى اذا رشقوا
رمقوا فما تركوا عذاة اذ   فوق البسيط من بهم رمق
ارايت كيف غدا يدير لنا   عينيه ذاك الشادن الخرف
ليس العجيب اذا هما رمتا   فالقلب لامن صبره مزق
ان لم يكن عند النضال بدا   من نابلين لحاسر فرق
عجب الخلائق من فوادي في   ارسى يحيث الاسهم الخرق
بلندما اصاه قاتلي   ويه اذا لم يرم الفلق

انجمع بقلبي حين تزيشقه   لو ان صدعك فوقه حلق
ياصاح اسعدني فكم انا قد   اسعدت اصحابي الاولى عشقوا
سلبه عني وعن نفري   كم صبحوا منا وكم طرقوا
عقبا فما زائر طرقت   وجدا واما ثاير حنق
فبادم الاظلام اطرقهم   وباشهب الاصباح انطلق
من دون ديباج الخدود لهم   كسي الشباب يحوطها السرف
فاذا ذهبت مسارقا نظرا   اعياك من سرف لها السرف
امسي اذا ملاوا العيون كرى   والجفن مني ملوه ارق
وازوره طيفا واحسبني   لو زرتهم شخصا لما فرقوا
لم اعيب حضره ابدا   بنواظر العشاق منطلق
شمس اذا غربت عداة نوى   فبكاي في اثارها شفق
قد قلت القلب امتلك جلدا   او فاستعز فالركب منطلق
فاجاب لا شعب بشو صبني   قبل التفرق نحن نفترق
كم ادمع لو شاء دكبهم   قطعت بهن عليهم الطرق
اطفات نار الخد منك بها   وتركت صدرك ملوه الحرق
كتم الهوى قلبي فاحرقها   والزند حيث يبوح يحترق
وبكيت من شوق ومن عجب   ظمآن وهو بمائه شرق
اما الوشاة فكم لنا طلبوا   عيبا واعيى الصدق فاختلقوا
من قبل ان خلقوا لنا قصصا   بالبهتم في الناس ما خلقوا
اعطيت ايامي الفيا ذ على   فقر وكيف يجاذب الوهق
ورضيت عن بحر اجاوزه   ان كان لا ريق ولا شرف
وقصا ندعر محبرة   هي من فوادي لو دروا شقق
اني لها سوق الكساد وقد   حشرت لها الاملاك والسوق
يرخصون ويرخصون وقد   قطعت بهن البيع شفق
كذب الالى قالوا المديح لنا   ربح فلن يعطى لها الورق

قل للمهنا ما يليه به   عنيت انك بالعلى لبق
تقليد مثلك شغل مملكة   مثل القلادة زانها العنق
شانى علاك فانه   ألم طول الزمان وطرفه أرق
حنق دخيل الغيظ ينفخه   حتى يرد الثوب مختنق
نفسي فداؤك من أخي ثقة   للود يمحض كلما مذقوا
صدق صداقته لصاحبه   فلديه لا كذب ولا ملق
غواص بحر بيته فلم   يمنا رمنه اللؤلؤ النسق
ويعي قرطاسه من نجب   جون بغى بعض يعيق
لدم اليم نور غرته   مهما تجلى للعدى صعقوا
يسعى الغمام وليس يدركه   متكلفا بجبينه عرق
والبحر حين تعبس كرما   في قطرة من بحره غرق
والدهر مضمار الكرام وهم   اشباه خيل فيه تستبق
مالك لحقتهم وقد سبقوا   حتى سبقتهم فما لحقوا
من السالم الألى سلمت   اعراضهم وتجدد الخلق
تنميك املاك يمانية   بيض كدر العقد قد نسقوا
احسابهم تحكي سيوفهم   في الروع وهي صقيلة عتق
عن بوانا جئت بعدهم   وحكيتهم فكانهم شرقوا
اصفي دين الله دعوته   اضحى بذيل علاك يعتلق
هل في الفضيلة ان اعيش كذا   شلوا بكف الدهر عزق
ايام انت محكم قلما   في دولة ولديك يرتزق
وتضمنا عربية كرمت   اعراقها فغدوا بها سمق
ان تعتنق كفي محافظه   لا زال رجاءك منك معتنق
فلطالما والاعوجية دول   لو ميض برقك بث ارتقى
نصرين نصر قد قنعت به   فزنت لي الاقدار سحقوا
وعلي علي فوق كل علي   سكنوا اعداة الفخر ام نطقوا

بيان الروع

وقد حفظت فتح حرف الروي   فضمنت اواخر اطلاقها
فلازلت لعامس ردا الغراب   تمام تلوي باعناقها
فيالك مشاقة مايزال   تعدى الرجال بتشواقها
وخطبا علت فوق اعوادها   وقد خطبت مل اشداقها
اطالت من الوجد تشبيبها   باطنابها وباغراقها
وكان التخلص في اثرها   ثنا على ال اسحاقها
كرام الخلائق مذ لم تزل   كذلك جرى حكم خلاقها
وفي كل ابان عصر لهم   الى المجد اول سباقها
تلقفنا ختام لآلي الزمان   فكانوا نفائس اعلاقها
فان طال منها ثمار العروف   فمن معتض طيب اعراقها
هم انجم الملك العلى   وعثمان شمس لآفاقها
اذا ما تجلت حلت بالضيا   من الارض قام اعماقها
وان شرقت شرقت عصبة   من الحاسدين باشراقها
رددنا احاديث اهل الندى   فجاءت يداه بمصداقها
وبل الطلى هام اعدائه   فطار الحديد بافلاقها
وصح العناة الى كفه   فمنت عليهم باعتاقها
يكاد اذا مس اقلامه   تعود الى خضر اوراقها
فليت ليال صحبن الكرام   تعلمن من حسن اخلاقها
الا ايها الملك المرتجى   لفتح ثغور واغلاقها
مضت بالعزائم منك الظبى   مضاء السهام بافواقها
واذرت لمبسانك يوم الندى   بعطفها مزن ودفاقها
ومد الى بابك الواعدون   اعناق عيس باعناقها
ولما رأيت كساد العلوم   عنيت بتنفيق اسواقها
تداركت احزحوبا بها   وابديت جدة اخلاقها
ووكلت كفالها سمحة   باخذها وبانفاقها

يرمون بالحدق الابطال عن غرض   ود ونها فوسها يرمون في الحدق
من كل بيضا في حمرا من كلل   كما استجنَّ شعاع الشمس في الشفق
صرفت مراقبة الواشين والنفث   بناظر غنج عن ناصِ شرف
وقاطعتني لأن سارقتها نظرا   وليس في الحب قطع الصب بالسرق
يشكو إليَّ زماني صاحبي عجبا   وكيف يستنجد المبتل بالغرق
هوّن عليك فان الدهر ذو غير   وكل مجتمع يوما لمفترق
حذرا خا البغي ما يجني عواقبه   وقل لسكران صبر ان تعش تفق
انا لفي زمن ملآن من فتن   فلا يعاب به ملان من فرق
ومعشر شرهم دان وخيرهم   مكان بدر الدجى من بازغ مغتبق
اذى اليع خلو الدبع من انس   وطالما كرع الظان في الترنق
قل للذي يتخصص في الفقر محتجبٌ   وعرضه الدهر مطروح على الطرق
يشري الثنا ولا يعطي به ثمنا   وذاك مبلغ راي الجاهل الحمق
لحاكم الله من اغصان عارية   من الندى ولكن والظل والورق
اذا مدحناكم لم توقظوا كرما   وان تركناكم كانوا هلى حنق
ويستل اذا انذرتها سخالكم   بكل منظومة كالولو النسق
مدائح لا تفا الشرتحسبها   رقى العقارب تكسى وجه الورق
اعنانكم ملوها دربكم وليس لكم   واحمد الله ادنى المن في عنق
وما خلقنا حمامات فنطربكم   سجعا ونملك اطواقا من الخلق
والله لولا محا ماتي وان لوموا   على الكريم من نفسي ومن خلقي
اذا السارت بالجن بهم كم   اذلها من حواشي منطق عق النطق
اذا سننت على عرض اوابدها   اجلين عن قدد منها وعن مزق
تهتز منهن اعطاف الورا طربا   الا الذين ابا نتهم على قلق
كالسيف تحمده غير القتيل به   يوم الجلاد اذا ما احمر من علق

اني بقولك واثقٌ وبصرف دهري غير واثق   فاعجل ببرك ايها المولى على ردع العوائق

وطيفك اما حين اضحي فطالبٌ   بحثٌ واما حين امسي فلاحق

نغوهن خشية العشاق   او لم تكف فتنة الاحداق
ان في الاعين المراض لشغلا   للمعنى عن الخدود الرقاق
كلما فات في الليالي المواضي   فهو في ذمة الليالي البواقي   فعجيب ان عشت بعد التنائي
وعزيز لو مت قبل الفراق
بابي اليوم ما انا اليوم الا
نضو جسم ما روحه فيه باقي

أعد نظرة بنصر صنيع هواكا   وزد فكرة تنشر صنيع نواكا
ودع عنك ذكري باللسان فانني   اغار من اسمي ان يجيل فاكا
صعبت مراما ان شبك يقظة   فمن لي بعين في المنام تراكا
اراك ابن نعش في سماك عزة   فليتك ترضى ان اكون سهاكا
بطرفك لهذي وهو سيف تحتي   أأزمعت فتكا بالمحب عساكا
اسير هوى تعوي اليه بعادم   فان كان يرضى قتله فهداكا
لنفسك تغدو صابر ان قتلتني   لانك لو ابقيتني لغداكا
تحكم باقلبي مثل تقاضيا   عزائم غرام لو يشا قضاكا
بروحي قلبي اصبح الوهن عنده   فلست مطيقا ما جنيت فحاكا
ايا ما الكرام اذ جزعنه غاية   من الود قل لي لم حرمت رضاكا
انكرا عزائي مكانك جاهد ا   ومحمد احساني اليك نراكا
ذكرتك في مدح الوزير ومنتشا   فحسبك هذا مفخرا وكفاكا
وانشدت من منظوم وصفي لمجده   مثاني ما ضمت به شفتاكا
فيا شعر لولا عطفه منه ادركت   لقد كنت سطرا والزمان محاكا
الى عدل نوشروان من بعد فترة   فكان لارما في العباد مساكا
وادرك عصر الصاحب العالم المحيي الورى   فلا فوق ملك الارض منه ملاكا
نظمت نظام الملك عقد فضائل   حلاك فيه للعيون حلاكا
اذا ما ابيط المجد عنك مجلسه   تناهب افواه الملوك ثراكا

طلعت هما ما ذا عقاب و نامل | فحا فك كل منهم و رجا كا
وكم قام يبغي شاو علياك حاسد | فقال الزمان اقعد فلست هناكا
بكى القطر لما جوث حوف افتضاحه | فمن زاغ ان الغمام حكاكا
وعاشهب الليل ان تهدي الورى | اذا عسكر الظلما تاذ فرا كا
وافرس خلق الله يوم حفيظة | شجاع يمل العين منه را كا
ثبت ثبات القطب في كل حادث | اذا رعلى عام البغاة رحا كا
على حين اطراف الاسنة في الوغى | لدى الطعن تحكي الشتا تتشاكا
تذيب قلوب الاسد من قبل حلها | براعك في اجامها وقنا كا
اجل فيه يا دست الوزارة نظرة | يرى السعد واشكر اذ بلغت مناكا
وهل كنت الا للجلال مركبا | من الحمس الغر الكرام امتطاكا
ولا عجب فيما مضى ان تنكست | معاشر شتى في رقي ذرا كا
فقد كان لكل من حضيض يوثبه | من الجهل يبغي الينا اسكا كا
وذا لم يزل من رفعه مثل رجا | الى رفعه حتى سرى فاتا كا
فتى هو كالبحر العظيم سكونه | وليس يخس العين منه حرا كا
فان تك فانظر فكم من طريدة | من الوحش هذا يطلبه وذاكا
نقتنصها ذو الجد اخذ ابكفه | وخابت رجال ناصبون شباكا
فاصبحتا كعون نالاه تواصلا | وقرب سعد من نواه نواكا
ولما راى السلطان انك صادم | لم الله كي تقفي عداه نضاكا
راى خللا تشريفه مع علة | فاولاكها للصون حين بلاكا
فلله عينا من رآك وقد بدا | سنا وكل مجتنا بالهاو سناكا
قميص من التبر المضاعف نسجه | علوت ذرى الافلاك وهو علاكا
ولا تبر الا هان حين حوبته | فنا فض حتى عن حين حواكا
وتاج تعالى عن سميك عقده | لدين هدى لم يعنه وعناكا
تتوجه عالي سرير ترى | فوائم تخطي فرقد او سماكا
من الخيل سباق حوى كل سنبك | يغلب فخرا والسراة مراكا

رأى الفلك الدوار انك فقته | وخاف عليه ان يصب سطا كا
فرصع في ترس هلالا وانجما | واعمد شسافي دجى ورشا كا
فلله سيف قال يا رأي صاحبي | اعنى فامضى من ظباي ظبا كا
وان كان منه في القراب مهند | اذا قد طودا لم يخل احا كا
والوية منهن صفران اوفيا | على علمي رمحين فاد نبيا كا
وليسا سوى النسرين من افقيهما | لحبهما نيل العلى تبعا كا
فما بلغا الا انرابا تدوسه | جيا دك لا ارضا خطت قدما كا
وداع باعلى صوته كل سامع | الى عدلك المامول مثل ندا كا
يراوح ضربا نوبة بعد نوبة | على غير ذنب في صنيع ذرا كا
وملك من الاقلام لكن سريره | بنانك يحمي باللسان حما كا
ويغرش كافورا ومعرق راسه | به المسك من طول النضح صا كا
وصفرا سودا الضمير كانها | حسود يجن القلب منه قلا كا
عدمة حلى اذ هي الحلي كلها | على انها تعتد بعض حلا كا
لعمري لقد اعلى منار كل عمة | فلا ماجد الا اقتدى بهدا كا
وما انشا الله للسلاطين كعبة | من الشرف الله العظيم بنا كا
ليعلم مهدي كسوة لك انه | هو المكتسي للفخر حين كسا كا
ولم يك تشريف الملوك من العلى | بمستكثر حتى يقال زها كا
فمن قبل في تشريفك الله بالغنا | عنايا انه حتى كبتن عدا كا
فقمصك الدين المصون برودة | وردّاك مصقوله رداً تقا كا
واسطاك ظهرا للعلا مناصبا | نجوم الدجى لم يقتعده سوا كا
وقلد سيف الله صدرك فاغتدى | سلاح فتوح الارض عندك شا كا
وآتاك للتقوى مجن كلاءة | اذا ارسل الباغي السهام وقا كا
واعلام ذكر سائر و تسرادقا | من العز التي تحجبه وحا كا
ومد حا على ابوابك الدهر ضاربا | لم نوبا لا ينقطعن درا كا
فهنيتت تشريفين تشريف عادة | به المجلس العالي الغداة حبا كا

يرى لك وصفا في ظلال سعادة   مع النجم اسمع نوله اياكا

عداك الحادثات الى عداكا   فالناس معنى ما عداكا
ولا برح المصادق والمعادي   اذا ما ناب نائبة فداكا
فانت سننت للناس المعالي   وان لم يبلغوا فيها مداكا
اذا نظر الملوك اليك يوما   راوك لامر ملكهم ملاكا
فان يك ملكهم اسمى سماء   فانك لم يزل فيها سماكا
خلقت من العلى والمجد حتى   تضمنت الفضائل بردتاكا
فلو كان العلى والمجد شخصا   يراه الناظرون لكنت ذاكا
تفيض عن الغمائم هاطلات   اذا مطر الوفود غمامتاكا
ونسمع من كرام الناس ذكرا   وننظر ما نرى احدا سواكا
ولا نغبا اذا سخط الليالي   واحلوها اذا احزنا رضاكا
لقد مرضت لنا الآمال حتى   شفاها الله لما ان شفاكا
فلا حرم السنا بك المعالي   ولا خلت الممالك من سناكا
فما اكتحلت بوجه السوء يوما   من الدنيا سوى عين تراكا
تقسمت الوفود غداة سارت   وخيل الدهر تعقرك اعتراكا
فسار الطارقات الى الاعادي   وسار الطارقون الى ذراكا
بنو الدهر العفاة لديك لكن   بنات الدهر تقصد من قلاكا
من استكفاك امرهم كفيل   اذا رأت الزمان بما كفاكا
لك المعروف دون الناس ملك   يد لك تصدق ذلك شاهداكا
ولما ارحل الناس وحشا   نصبت من الجميل لي شباكا
ارى الامساك من عادات قوم   وما اعتادت سوى بسط يداكا
فاعجب كيف مع تلك السجايا   اطاق بكفك الغيم امتساكا
لديوانك حسابك وشعري   ارى في العرض للادعاء اشتراكا
معانيهن هذا مثال البحر   ومدحك هكذا ابقى هناكا

طربت لجمع شملك بعد لأي   لعلك جامع شملي كذاكا
ارى لي طيبة عرضت وطالت   ولست بمطيقي الا نداكا
ولي وطن ولي وطر جميعا   يقرب لي بعيدهما جداكا
وسوف الواصلين الي سحل   عليك اذا استهلت راحتاكا
احن الى السرى وعلى قيد   من التعويق منعني الحراكا
فحل عقال نضوي من رجائي   يسر لي من دياركم ابتراكا
واياما حللت فلي لسان   ملي بالثنا على علاكا
تحيتي نزلتم بانبك شكري   على بعد ورانبي لها كا
وما مدحي وان خطبت فيهم   سوى عبق يثوب علاك هاكا
فلا زال الزمان بكل حال   يطيعك امره فيمن عصاكا
رايتك في يد الاقبال سيفا   فلا ثنا منك كف من انتضاكا
ولا لقاك من ترجوه باسا   فانك لست ترجو من رجاكا

ع نازلون بقلبي اينما سلكوا   لو انهم رفقوا يوما بمن ملكوا
سافوا فؤادي والعوالي الحشى حرقا   حزني لما اخذوا مني وما تركوا
لما بكوا لا بكوا والركب مرتحل   من لوعتي ضحك الواشون لا ضحكوا
زموا وقد سفكوا دمعي ركائبهم   فلدت اغرق ما زموا بما سفكوا
وراعني يوم تشييعي هوادجهم   والعيس من عجل في السير تشترك
سيران سيرعن الاقمار منفرج   يبدي واخر للعشاق منهتك
ع انثنينا وما من راحل اثر   الاخيال برحلي في الدجى يمدك
اضم جفني عليه حين يطرقني   كانني على وحشية شرك
ما روضة اضحك صحبا باسمها   دموع قطر عليها الليل تنسفك
فالنرجس الغض عين كلها نظر   والاقحوانة ثغر كلها ضحك
وللشقائق زي وسطها عجب   اذا تمايلن والارواح تأتفك
حمر الثياب نظر الزيج شامات   اذا بها لها وهي بالازرار تمتسك

اذا الصبا نفحت احدا فها سحرا   حسبت مسكا على الآفاق ينفرك
ام طيبا وحليا من ترايبها   اذا اعتنقنا وخيل الليل تعترك
وللسماء نطاق من كواكبها   عقدن منه على اعطافها حبك
قد اشعل الشيب راسي للبلى عجبا   والشمع عند اشتعال الراس ينسبك
فان يكن راسها لون يفوق   فطالما راقها من قبله حلك
عرفت دهري واهليه بادرتي   من قبل ان تجذ بي فيهم الحنك
فلا حجابك في صدري على احد   منهم ولا الهم في مضجعي حسك
ولا اغتر ببشر في وجوههم   وانما غر حب تحتها شرك
سارت مطايا رجائي فيهم فغدت   روحي من الياس حتى ما لها حرك
انجعها ضلة منهم الى عقب   حاشى الكرام اذا سيلوا الندى وعكوا
وبزك الحلم منها لذة السنة   وهن كاللجم في الافواه تنعلك
ورب طائفة لم يكظوا فشكوا   اقل شي كان لم يكرموا فشكوا
الا تكن مسكا كلما العنقية   فالصبر والعقل عندي منها مسك
حتى متى والى كم يا زمان ارى   منك الخطوب بجنبي وهي تنعرك
ابعد عدل نظام الملك تحل لي   دخلا وخلفك منا ثائر محك
اعن لا مجده المحمود مشترك   كلا ولا ماله في الجود مشترك
مجده خالصا دون الانام له   وماله خالصا للوفد منتهك
يا منعا نفسه في ان يساجله   اين السماك اذا قايست والسمك
دعوا الوزارة عنكم تزلحوا اصبا   فالحبل في الدرما ليس ينسلك
ورثتم يا بني اسحق منصبها   فما لغيركم في ارثكم شرك
انتم قرار بني هذا الدست علكم   وهم بنا دفع ان صفق معترك
فما تفرزن منهم بيدق ابدا   الا غدا راسه في النرد ينتهك
كم رام ان يتعاطى ذاك غيركم   فخاضه تائه في الغي منهمك
وقام بالامر لكن قائم عجب   كما تريك خيال الفاني البرك
حتى اعيدت الى ذي حرمة يقظ   من الذين اذا هموا بها فتكوا

اما ترى ما راى السلطان مرتضيا   في ملكه كلما ياتي ويترك
الى الملك الذي الفى ابوه الى   ابيك في الملك والاموال تشترك
فلا يزل ممتعا كل بصاحبه   ولا تزل عنه الاسباب تنشبك
فلم يصادف وزيرا مثل مملكة   ولم يصادف وزيرا مثله ملك
في دسته قمر في درعه اسد   في حفله ملك في سره ملك
اذا عددنا سجاياه فهو مقتبل   وان ذكرنا حجاه فهو محتنك
تظل في كفه الاقلام من كرم   للناس اسخى من الاحلام تنسبك
تسعى لها مثلما يسعى الزمان لها   كل لها منه ما يشتهي حرك
جدلاله يوم العدى بالخيل عادية   مشبحة فوقها الابطال والشكك
يظل ينجع من اعراضه عبق   والحديد على اثوابه سهك
كان اوجههم والروع يبذلها   غرا دنانير لم ينقش لها سكك
من كل ازهر مثل النجم يحمله   طود له الليل مسك والضحى مسك
حتى راوها اسودا اماتها غزل   ترنو فوق جبال ما لها صكك
طرقن حي العدى في عقر دارهم   والنوم مل جفون القوم لو تركوا
والطعن ينسج اشطان القنا ظللا   تلقى على فرج الحجب التي هتكوا
الى ذراك قوام الدين سار بنا   خوص كما اصطف من نخل القرى سكك
علت على اسمك اطراف الجبال لها   واعشبت احزيات الارض والبرك
وتورمت ادنى خطوها سفر   شوقا اليك وابطا ترها ترك
تري طوالب ايديها بارجلها   مد الليالي فلا فوت ولا درك
حتى ترى ملكا تشقى به وبنيه   من الزمان صدور كلها حسك
يحط قوما ويعلو اخرون به   كما يدير نجوم الليل الفلك
اليوم عاش نظام الملك ثانية   وكم تعايش عاشوا بعد ما هلكوا
فاني اسال ان يبقيك ما بقيت   اثاره في حبل ليس ينبتك
وهاكها نوفر الحساد من كمد   كانما هي في اسماعهم سكك
قوافيا بدويات وما بقيت   بها من البدو لا عوص ولا ادرك

جاءت بهن بدا بيضا فانتظمت | زهرا تلقف للاقوام ما افكوا
سحر من الشعر اعجزت الفحول به | واعجزتني حتى بعتها الو مك
لما دفعت الى دهر تمثر لي | بر انواث فامري بينها لبك
العقل فيه عقال والسداد سدى | والفضل فيه فضول والتقى لهك
فاسمع معالي رعاك الله من ملك | ما بعد لقياه للآمال مدرك
طال المقام ونال الصبر غايته | وتاه في امره حيران مرتبك
فاعطف فان حمى العليا منتهب | ان لم تغث وحريم المجد منتهك
واثر بها بذل بنجرن تامكة | كما يقرب عند الموسم النسك
واعد دبكفبك اعيادا معاودة | ما دام جنح الدجى بالصبح محتبك

اقلا عند طيشي المقال | وحلا عن مطيتي العقال
فما خلق الغنى الا حسا ما | وما خلق الثرى الا اصقا ل
وما راع الدمي الا فراق | خطبت به الى العليا وصا ل
سموت لها بهر من فتيق | هتفت بها وجنح الليل ها ل
اقل من الكواكب حين تسري | ضلالا في الغياهب او كلا ل
يقول موحي والدمع جار | ير بك مصون لولوه مذ ال
اعرني نشوة من كاس ثغر | ونو قبل ان اصحو الجما ل
كواهم ان اد برالعين صبحا | فانس الخليط بها زيا ل
عهود لم يزل ذكرك جديدا | لهن وان فوس ولن يزا ل
وبالعلين لو واصلن بيض | وسمر بذ دعن لها ظلا ل
حكين البيض لحظا وابتسا ما | وفقن السمر لينا واعتدا ل
وحرس الخيال علي حتى | لعد انفين من جسمي خيا ل
ولو شغل الكرى بالليل عيني | جعلت لها لها عنها اشتغا ل
واعيد رف ما الوجد منه | فلو ادحى لنا ما عنه سا ل
بثين سوادها الابصار فيه | تجنت لحظك مم حسبت خا ل

... يوم القالي بعمل | ورامى حين رام لي اغتيا ل
بطرف ليس يشعر بالتسلي | ويقتد سح عاشقه انتحا ل
بعد عليلنا المضني صحيحا | ولكن نعد صحته اعتلا ل
... وبيني خيال من هموم | وان كاثرن في العدد الرما ل
كان بريع الهوم على مشيب | فقد خلقت مطايا نا عجا ل
وكيف تلا اعمار افضاد | وقد ادد عن افكار طوا ل
الى من زمني حظو با | شكوت الى الغنى بها ابتلا ل
فلا وابيك اخشى الدهر قرنا | ولكني اناذ لم تنز ا ل
اطاهر بين صبر واعتقام | بمن خلق النوائب والرجا ل
اذا عصفت فاطلعني الاعاد | صروف الدهر زاد سنا اشتعا ل
ويزان العضائز دادوفدا | ويحيي بالذي يحيي الذبا ل
اقلب ناظري لم صبود | غرت اعطافه نشفي الطلا ل
واشتمل الظلام وفي شمالي | زمام شمأل تحكي الشما ل
من اللاي اذ اطربت لحد و | حسبت من النسوع لها انسلا ل
ولو سلحت لنا في الشرق شهرا | سبقن بها الى الغرب الهلا ل
فلما ان نظمت بها وشاحا | على الآفاق قاطبة فجا ل
تجمع بها شهاب الدين حجا | فكان لدين همي الكما ل
واسعد قرب اسعد املية | فكبرنا والقينا الرحا ل
بنور شهاب دين الله قرت | عيون قد ملكن به الكحا ل
اجل الشهب في الآفاق سيرا | واثارا واشرفها فعا ل
واعلا هاملا في المعالي | اذا افتخروا واعظمها نوا ل
ونامل ان سفينها ويبقى | ونامن شمس دولته الزوا ل
بول الوافدين عليه ذكر | فلا تخشى الغنى عنه الضلا ل
تعود ان يجود هم ابدا | فلو سالوه ما عرف السؤا ل
يزيد على نوا ضعهم ارتفاعا | ويظهر من علاهم ... تعالى

اذا اما ملأ كل من دواة … انت طرفا كنت حربا سجالا
لقد ذم الزمان الى هواه … احق ذم علوت به جبالا
وكم طلب الحسود بان يقابل … لفعلك نائبا معز قم قبالا
وذي ضغن عدت له احتقارا … فعاقك وانقضيت له معالا
وطيق مفصلا منه فاضحى … يرى قتلا وليس يرى قتالا
واحرما عدت بمالك جودا … اذا استلت سحائم استلالا
وما بك داوه ايما ولكن … نظاسي الذي يشفي القضالا
سالت الدهر هل لي فيك حظ … فلا نعم اجاب به ولا لا
لبعل في رايك قبل علما … فيستبع ان اداك وان اذالا
وما اسمي غير عبد لك فاضحى … تكالي منك صونا وابتذالا
كانتم عطاشا اوردوا … نقادفها اعاريبا نهالا
ولكن لي تقادم محدرف … فذاك عليك علمي الدلالا
ولن يصطاد وحش المجد كلا … بجيد بكفي الكرم احبالا
وحاشى ان ارى لك في اصطناعي … عن العهد الذي سنوا انفصالا
وكيف تجاوز الاتباع فوقا … مخالفة اذا المتبوع قالا
فلا ترخص عقود الود مني … ففي دري حقيق ان يغالى
فسمح كل من اولى جميلا … وفوق السمح من اولى ووالى
اذا اما عشت دهرك زاد عبأ … وجز الامر احمدهما مالا
ولي مولى اذا اسمي نجما … يكون لي اسمه بالسعد فالا
اذا سميته اخبرت عني … بما ساكون حين اراه حالا
فلان الناس في كل عام … تعد يراه اعيادا توالى
على عدد الثلاثة من شهور … واسعدها متلفهن امتثالا
تحرقا اول التثليث كاف … بثاني الاسم ان تحدا مثالا
وان بعثة ايام التهاني … بعدتها اذا ما الحول حالا
كذلك دائما ما دام يحصى … لها الاسم اتصالا وانفصالا

ساكون

بها رعت عذا الحي اما زائرا … فردا واما ثائرا في جحفل
فاسرت اساد اعضابا منهم … ورجعت من اسرى غزال الكحل
وهززت اعطاف الصباح البلج … في متن ليل بالنهار مخلخل
جذلان ينتصب انتصاب المجدل العالي وينفض انتفاض الاجدل
وتعز جيد الكالغناة بنوطه … تحديدا اذن كالسنان مؤلل
ويخال عزته سطوع ذبالة … طلعت لها ليلة ذوائب يذبل
وكان خلف يمينه وشماله … سرى جنوب بالفلاة وشمال
فلانه ثني العنان فطار لي … مر الشهاب يقد ليل القسطل
في غلمة لفوا نواصي خيلهم … شعثا باطراف الوشيج الذبل
وكان صحا سائلا من اوجه … منها اصاب قرارة في ارجل
ارمي بها دار العدو وفي الحشى … لهوى الاحبة غلة لم تبلل
وتميد بي بالحسن لا تبدل الرضى … حتى احكم سهمها في مقتلي
رحلت وناب خيالها في ناظري … عن وجهها فكانها لم ترحل
والى خلاصي من طويل عذابها … قلب مني بعد التسلي ممطل
لو قبل ان علق الفؤاد بحبكم … يا سادتي لم تعذلوا لم يعذل
لكن ملكتم بالغرام قلوبنا … فاليوم ان لم تحكموا لم تحمل
فلا سمون الى العلا بعزيمة … طامحة ترمي الكواكب من عل
وعصائب لا تاتوا العصائب السرى … متربعين على فروع الارحل
يطوي الفلاة رجل الحداة وراءهم … فنجرات ظلها لم يفضل
ابطلن من شرف الغريب بواكرا … والفجر مثل صحيفة لم تصقل
وكرعن من ماء النقيب عشية … والليل جفن بالدجى لم يكحل
وذرعن عرض البيد طاشت الخطا … باخي عزائم في البلاد مجول
ما زود الاحباب منه بغلة … الا وداع اللحظ عن المتحمل
وسما للذي بدا الموفق انه … سبب العلا مفتاح كل مقفل
لا عز من عليا لمجتباه ماجد … بادي المهابة في النفوس مبجل

حفل الاناسل ما ثر الاميمنه   موصولة بنطاول وتطول
يعفو عن الجاني وان لم يعتذر   ويجود للعافي وان لم يسال
ويشنف الاسماع بارع منطق   يثني ركائب الراكب المستعجل
لفظ اللالي منه زاخر صدره   والدر يعدم في مضيق الجدول
وعجبت من قلم بكفك كيف لم   يورق بادنى لمس تلك الانمل
ما بين طبع مثل ما قاطر   جريا وذهن كالحريق المشعل
وتقاوم الضدين في جمع معا   سبب البقا على المزاج الاعدل
لك عن حمال دفاع ليث مشبل   ولمن رجاك قطار غيث مسبل
فاعن على حرب الدهور مواددا   فلقد الحن على الكرام بكلكل
فنن علا فيها الزمان بعصبة   وسيرجعون الى الحضيض الاسفل
واذا انثنى مجرى الخيول تكففت   من غلوائها لحظ القتام المعتلي
اصبحت للعليا اكرم خاطب   وذراك في اللاواء امنع معقل
عوش الافاضل في زمان اراذل   فكانه علم اقيم لمجهل
فامنن علي بفضل جاهك انه   تمن باطلاع الحقوق الا فل
فلقد امتحنت مع العداة بمنزل   لا ممكن المثوى ولا المتحول
في عصبة هجو والندى ودبابع   للطارقين كليلة المتغلل
بعدت طرائقهم وقل وساملي   وعلاج غورانما وصل الاجل
فاشفع الى كرم الصفي ولانه   بيديك مفتاح النجاح المقفل
فهو الذي اضحت مواهب كفه   كالشمس ان يشرق سناها يشمل
لا غرو ان صدقت ظنوني بعدما   علقت يدي بالفاضل المتفضل
فاجبه وان ضج اللئام فانما   حمد الغني في كل عام ممحل
وهن عيد امقبل وافال بالنعمى وعش في ظل جد مقبل

وكفهم بيان

يالا ما يهدى الملام مضللا   لم الف امر اليك لتعذلا
اعياك اسعادي لطرف معنفي   لكنه الذي منع الجميل تحملا

مالي شكوت اليك نار جوانحي   لتكون مطفيها فكنت المشعلا
دعني واطماري اجر ذيولها   وانزه الديباج عن البلى
انا صائن وجهي وان صفرت يدي   كم من اغر وابكون محجلا
انا على عض الزمان لمعشر   من دونما وجوهنا ماء الطلى
ما مد نفسنا الى مال يدا   الا اذا اصحبت اليه منصلا
هو ما علمت من الزمان تخلقي   يا لائمي ان الكريم لمبتلى
ولئن شكوت لاشكون تعللا   ولئن صبرت لاصبرن تجملا
ولئن طلبت لاطلبن عظيمة   تشجي العدى ولاعصين العذلا
هي حلية الادب التي ملكتها   فعففت علي من الغنى ان اعطلا
فليجهلن على الليالي انفا   فنكي وغاية عالم ان يجهلا
يطلق بما بين النجار وفتية   بيض كذاك يناسبون الانصلا
آدابهم وصل الصوارم بالخطا   في الروع اومشق الاسنة في الكلى
ما للسائل عندهم الا الذي   الجاف قام به يجيب الاخطلا
وهبوا النفيسة للنصيح واصبحوا   بتباع ما طلبوه كيف تخيلا
ومضوا وشوك السمهري طريقهم   فعلوا من المجد اليفاع الاطولا
بينا باشطان الرماح مطنبا   وبنسج ايدي المقربات مظللا
من كل مستبق اليدين الى الظبى   طربا الى يوم الوغى مستعجلا
ذكالمحض الصفائح وجنه   ويعد سمر الوشيج معبلا
حنق اذا ركب اليمين حسامه   للقرن لاحظ راسه فتزحلا
هانت منيته عليه لعزه   فانى لضيم الدهر ان يتحملا
قوم اذا ابتدر الوغى عصفتهم   جرد لفا نحيها النسور على الملا
قيد الاوابد والنواظر كلما   طلعت عليها سبقا او مثلا
من طول ما اجتنبن الحديد وخضنه   في الروع برقعها سناه وخلخلا
وكان صبحا سال من جبهتها لنا   صيبا وكان لم الغرار الا رجلا
من كل ذي مرح بلاعب عطفه   ويلوح من خجلته ان يبتذلا   بفسلام

طوع الغنى ان شا بمنصب مجدله — من شخصه او شا يطلق اجدلا
جذلان تحجب شطره عن شطره — طولا الى لم وعرضا اكملا
وكانما يكبو اذا استدبرته — وكانما يكبو اذا ما استقبلا
ولطرجيد كالقناة سريحا — ويدير سمعا كالسنان مؤللا
فاذا دنا فجع الغزال بامه — واذا رنا خطف الظليم المجفلا
فبعوث مطرح طرفه مترفعا — ويجي سابق ظله متمهلا
ونخال منه صاعدا او هابطا — سجله هوى ملآن او سيلا علا
واغر في ثني العنان محجل — فتخال يوم وغاه فيه مثلا
اما كميت في فتوق اديمه — يحكي سبيته الرحيق السلسلا
علقت به من ضوء صبح قرحة — واعير من ليل قناعا مسبلا
فتراه نحرا والجبين ذبالة — ويديه رمحا والحوافر جندلا
او اشقر ذي غرة فكانه — شفق المغارب بالهلال تكللا
وكانه قد ذرع النار التي — قدحت سنابك النواهب للفلا
يرتد خد السيف منه موردا — عكسا وطرف الشمس منه مكحلا
او اشهب يحكي الشهاب اذا سرى — بجناب تحت النقع ليله البلا
زبد اذا ما الخضر زلزل ارضه — اهوى ببوت الناظر المتاملا
او ادهم قرن الحجول بغرة — لطمت له وجها كنزلم المجتلى
فظننت جونا ذا بوارق برعدا — وحسبت ليلا ذا كواكب مقبلا
سلك الاكارع صبغها لمظاهر — بردين شمر ذا وهذا ذيلا
لبس السواد على البياض فراقنا — ان قلص الاعلى وادحى الاسفلا
كوجنة صقلت دراية حمته — وكحدة كشفت محاسن نصلا
او اصفر كالتبر يالى عزة — الا يحاكي لونه ان ينعلا
يرنو حظا فرس السابق خلفه — فيخال يحجو لا متشكلا
او ابلق يسبي العيون اذا بدا — من تحت فارسه الكمي مجولا
مثل الحمام تشقق احضانه — برقا وداجا شماكل شماتلا

وكان خيطي ليلها ونهاره — قد قطعا من قاعليه ووصلا
فبمثلهن وهذه ارمي الهوى — وبركضهن وضربهم ابغي العلى
كم ذا المقام على الخمول تلوما — والدهر مبلغ طالب ما املا
فدع العقيلة المشا وفلها — حلي عقال مطيتي لي عن قلى
الفت مقامي اصبهان فانثنت لهوا لها من دون ان ارتحلا
لا استطيع تسلا من ارضها — حتى كاني في لسانك قول لا
وهو المحكك للكلام عنانه — وهو المطبق في البيان المفصلا
يا من تقابل في العلى اطرافه — حتى توسطها معما مخولا
وتناصفت اداته وعلومه — فاتى لكل محاسن مستكملا
فخرت بك الاقلام اذ قلبتها — فكانما خلقت لكفك انملا
من كل منتسب النوال كانه — من بحرها الفياض يخلج جدولا
رطب اللسان يبث سر كلامنا — حلو الجنان يحث دمعا مسبلا
ذي مقلة يجب لها من طرسه — وجه اذا اقبلت عليه تهللا
يا فخر كتاب الزمان ومحاسن — العصر نوابه عليه كلكلا
اغنيت حولا من حجب متكلفا — ولربما ثقل الجليس وثقلا
وانا الذي اما تكلم ملمة — لم تلقني الا عليك معولا
فاطلع مدى الايام شمس مكارم — تغشي الانام بجودهن الا فلا
واسمع محبرة نعتتها وان — اضحت تقل لديك ان تتاملا
لا يبتغين كثير ما اوتيته — لقليل ما اهديت ان تتقبلا
فالمجد لا يرضى بفعلك وحده — حتى تكون الفاضل المتفضلا
واعذر على جهد المقل فان لي — طبعا اذا نسج المدائح هلهلا
فلقد بليت من الزمان بعصبة — فغدوا وحاشاك الكريم المفضلا
شعري كمرآة القبيح عندهم — فلذاك امنع خاطري ان اصقلا

بلغ مقابلة فصح ان شاء الله تعالى

شغفته بحبات العيون العلائل — واحيته الحاظ الحسان الغوائل

واسعده ايام شرخ شبيبة   صقيلة اطراف الضحى والاصائل

فعفو سلامي فهي جد قصيرة   واقلل عتابي فهي جد قلائل

ودعني اغالط في الحقائق ناظري   فما الذنب غير العاقل المتجاهل

خليلي هل اتي الى الحي نظرة   فاشفي بها قلبا طويل البلابل

ومن نظري اذ هي فانا صانع   ويعجبني الشي الذي هو قاتلي

ومحجوبة تهدي الى حيا لها   على خوف احراس وبعد سواحل

رآى الناس اطلاع المقنع بدره   فظنوه اقصى الحذق في سحر بابل

ونشري بليل وهي بدر خفية   وكتمان حق فوق اعلان باطل

صلي حبلنا يا طيبة القاع اوقفي   قليلا ولا تخشي تعرض نابل

فما يطمع القناص فيكم وانما   نخاف من عينيك رمي المقاتل

واني لارعاكم على البعد والنوى   واذكركم بين القنا والقنابل   العزب مو

واقري بما تحوي جفوني بزيلغ   اذا قل ما تحوي جفاني لنازل

رزقت من الدنيا بناهية مغنير   وما العيش الا في كفاية حامل

واني لاخفي من صديقي خلتي   وان كنت اصفي للعدو شمائلي

واعلم ما في نفس دهري كله   فما انا عن اسراره بمسائل

وهل ضائري ان كنت في العصر آخرا   اذا كان نطقي فوق نطق الاوائل

وما عاب راح راحة ابن محمد   بان خلقت بعد الغيوث الهواطل

وعهد الورى بالبدر والبحر قبله   وقد فاق كلا في فنون الفضائل

فما البحر في كل البلاد بفائض   وما البدر في كل الفصول بكامل

همام تراه في بني الدهر غرة   كذكر حبيب في مقالة عاذل

يزور العدى بالبيض تدمي شفارها   وبالخيل تخلو من ظلام القساطل

يذابني فوق الحوامي حوامد   عليها ومن تحت النواصي سوابل

اذا ما اثرن النقع والصبح طالع   اعدن على صبح من الليل ناصل

بعثت نصير الدين في ظل دولة   وجدك لا في كلما رمت نائل

نصيب رماة السوء عنك نفوسهم   كانك مرآة لعين المقاتل

خبير بني الدنيا ولم يرو مخبر   عليم بانا بالملوك الافاضل

لكم من ستر وفتح ترادفا   وكانا مكان النجم للمتناول

خطبتها حتى اجابت كلاهما   ولا مهر الا فضل باس ونائل

وافكرت في حصن تمنع مشكل   وشق لي في الامتناع مشاكل

فالغيث خذا من فوق افق شامخ   واعليته خذا من فحول وخواهل   اخضر

فابلت ايد المنايا هواطل   لابد عليها بالتراب هوائل

الى ان رقون الارض وهي كثيفة   برفق كما ترقى رقاق الغلائل

كان انتشاع الطين بالعضب الذي   نطحن اكف شابكت بانامل

كان الشوا قبل العظام ورميها   اذا القوم حطوها امنيحها مل

كان عصي المابطرق عشقنه   فاصعدته في مرتقى متطاول

كان عيون الناس اصحت نواظرا   الى برزخ ما بين بحرين حائل

فان يك موسى شق بحرا لامة   بضرب عصا حتى نجوا من غوائل

فبالقلم العالي اشرف اشارة   فانشات في بحر طريق السوابل

وان يك ذو العزنين احكم سدة   فما شاع من تمكينه المتكامل

فانت الذي وازنت بالبحر قطره   على السكر انفاق امرئ غير باخل

ولما معاد الناس من قبل حشرهم   بمحيا قواحي المشرقات العواطل

وطالت يد التبر العظيم على الغنى   فسلت على كل سيوف الجداول

فما برحت الا وفي كل غلوة   نسوق عمال وسوق عوامل

كذا الله يحيي الارض من بعد موتها   ويفتح مكنون الليالي الحوامل

ولما عصى الحصن الحليالي ربه   واوى من الاعدا آراهل الغوائل

وصارت دما المسلمين على الظما   الى القوم اشهى من نطاف المناهل   نطاف

وعودون ان يلقوه لا بكاند   يعاق لهم ثلم ولا بجما فل

تمر عليه الحادثات وصرفها   كما مر بالمبني فعل العوامل

سموت اليها بالجياد كانها   وقد طلعت خزرا خفاف الاجادل

فاصبحت الاسن الجيش حاليا   لا لجيد في يوم من الشمس عاطل

وانشات سحبا الجانبي محتها تظلك تغاي نحتها فوقها بالجنادل
واطرتحتم منها نطل من الودى ولو تبغوا امطرت ابضا يوا بل
وحومت فضل الزاد تحلل عليهم وكفك بالدنيا تجود لسابل
ولما جعلت الارض وجهي فسيحة على شيعة الالحاد كفة حابل
واشبه حرة الراماين ملحد واشبه وجه الارض خطبة واصل
اذاعوا اما نا فيه عاجل مخلص وفي الدهر ما يقضي عليهم باجل
ولعل يلوذوا بالنزول ورمنهم لحطهم منها صروف النوازل
سموا كطغاة الجن حين تسمو امكان استراق السمع اعلى منازل
فانبعتهم قدفا بشهب ثواقب من الراي ردة في لا سفل سافل
قلعت بتلك القلعة اليوم شوكة لها الملك دهرا كان داني الشواكل
وكانت كقلب اودع العشق منهم فتشفي عن الداء العضال المماطل
ولم تك الا للقلاع كبيرة ففي كلها اليوم احتراق الشواكل
يودون في الاحداق لو حل منهم ويسلم منها وفق تلك المعاول
هل المجد الا ما بنيت محمد معا دامت دين الله من كل غايل
فمنك على الاسلام منة ولو ابوا فابغوا اصابوا قلبه بطوايل
ولم عيناس رأى مثل يومها ذخيرة اعقاب الدهور الاطاول
كان ديار المصطفين حجارة حملت اعاليها كان الاسافل
كان شظايا الصخر في كل نفرة تطاير من لاث وعتي وناحل
كان ندا اليوم احكمت دينهم تلاوة ذكر يوم منحك نازل
بعقد رقوم ابن فتحه منفصل وماهو الا فتح كل المعاقل
شهدت لقد اوتيت بسطة قدرة وعزم بتذليل المصاعب كافل
فكيف اذا حاولت امرا وطالما اتاح لك الا قبال ما لم تحاول
وهل ملك يبدي خلافك بعدما ففي لك مجزية بعز موا صل
ردون قران العالمين وحكم قربنا علاة في الامور الجلايل
فلك ماض في السياسة قاهر وتدبير كاف في الوزارة عادل

اذا اقترنا كانا على الامن والغنى ونيل المنى واليمن اقوى الدلايل
الا ايها الملك الذي افق عدله حقيق باطلاع الحقوق الاوافل
اعد نظرا في حال عسكر مكرم تجد عالما الوى لهم ظلم عامل
ونزهني بما نالني وكم راس عامل من العدل ان يجلا على راس عامل
فان تحظ من نعماك فوما شفاعتي فعنوان عز السيف حلى الحمايل
وان تك حظي عند من انا آمل فلم انس لوما حظ من هو املي
واحسن ما في الدهر همة مفضل يميز بالاحسان خدمة فاضل
منتت ابتدا باصطناعي ولم اكن لنفسي ارى استحقاق تلك الفواضل
ولكن يرى قوم من الناس واجبا اذا شرعوا اتمام للنوافل

اما وتحية الطرف الكحيل عشية همة صحبي بالرحيل
لقد قطع المهول الا ادكاري وبلت عبرتي الا غليلي
برقي ضاحي الوجنات دمعي ويعدل عن لهيب جوى دخيل
وما نفعي اذا هطلت غيوث اذا الخطان امكنة المحول
هم نقضوا عهودي يوم بانوا وابدوا صفحة الطرف الملول
دعوا بالهجر لما اوعدوني وكم وعدوا الوصال وماو فوالي
وفي الركب الهلالين خشف تعرض يوم تشييع الحمول
اصاب بطرفه الفتان قلبي وكيف يصاب ماض من كليل
تحلت وقد حليت بمعوزديه وان من العنا هوى البخيل
وبت لو استزرت اليوم طيفي لجر اليك شخصي من نحولي
ولكن لا سبيل الى شفاء اذا مال الطبيب على العليل
ومما هاج لي طربا خيال تاوب والدجى مرخي السدول
وصحبي قد اناخوا كل حرف معلدة بانتاء الجدبل
بعيت ذراع ناجية وسادي وبعضي ظل سابغة معيلي
وافخر ان فخرت بمجد نفسي اذا لم يكفني شرف القبيل

ثنينهم على الاعقاب صعر … يلفون الحزونة بالسهول
تولوا غير ملتفتين رعبا … وقد زحفوا كافراط السيول
فحين رايت خوف سطاك فيهم … وقد قطع الخليل عن الخليل
عطفت على الجناة وان اساوا … سجية حازم بر وصول
مطول بالوعيد اذا انتضاه … وما هو في المواعد بالمطول
سديد الراي لا توث التأني … بابه ولا ذلل العجول
تعيب مضاه وقفات حلم … كعيب المشرفية بالفلول
فلم تسمح باكرم منه طبعا … وابعد عن فعال المستطيل
واسرف في عطيته سميح … واصفح عن جنايته مستقيل
فلما احدث الاقوام نكثا … اباه من رضاع بالقليل
نشرت ذوائب الرايات فيهم … وبرد النقع مجرور الذيول
وصدوا عن صلاحهم لجاجا … صدود الصب عن نصح العذول
جلبت عليهم الباس يوما … منى ه من العجاج بكالاصيل
وثرت اليهم بالخيل شعثا … تصرفها فوارس غير ميل
ففرق شملهم طعن دراك … وضرب مثل اشداق الفحول
واجلى الحرب منهم عن شقي … اسير او جريح او قتيل
كانهم وقد صرعوا تشاوى … تساقوا من معتقة شمول
خلقت مويدا بعلو مجد … بغاية كل ما تهوى كفيل
اذا احث الجواد اليك باع … لبركضه تشكل بالحجول
اذا القى حساما في يمين … عصاه وصار منه في النليل
اليك من المصار سللت تجفى … حر ودي البذة من كف البخيل
فجئنك عاري العطفين اسعى … لالبس بردنا لك الجزيل
ولم تك كعبة الاحسان الا … لتصبح موسم الوفد النزول
تنغري حين تلقاها بحجها … وتكسى حين يوذن بالقفول
فحقق منتهى ظني واظفر … يدي فانت مسولي وسولي

[illegible]

الم تر ان الدهر يكتب ما يملي … ويتبع ما ياتي من العقد والحل
وان بني الامال حلي بني العلى … وان ذوي الافضال ذخر ذوي الفضل
محيال المسارين كالبدر في السنا … وتمناك للعافين كالقطر في المحل
فيا شمس بل يا وبل هل انت منقذي … ومنقذ صحبي من يد الشمس والوبل
بحدبا ان توخت خوت لدى الغنى … صريعا وان ثورت قامت على رجل
وليس بقتلا اليدين على السرى … ولكنها من نسج مستحكم الفتل
من البلق يعلو ظهرها هام اهلها … وفي السير تعلو اظهر الخيل والابل
ونفضل عند الناس للضرب وصله … فتضرب ما تنفك في الحزن والسهل
ومن عجب ان لم تقط قوسه … اذا هي لم تربط بشيء من الشكل
واعجب من ذا الحال ان لرجلها … مفاصل اضحت سهلة الفصل والوصل
ولا غرو ان يسمو بظل محلها … فتى جوده فوق الورى سابغ الظل
ونحن اناس فرق الدهر شملنا … وانت امرؤ معروفه جامع الشمل
وهل عن سديد الحضرة اليوم معدل … لملتمس الاحسان منا او العدل
فلا تخذوا الا اليه مطيتي … ولا القيا الا بابوابه رحلي
فليس سبيل الحمد الا الى الذي … يحل من الامال في مجمع الشمل
فداك امرؤ قد زل منه لسانه … بخير تلافى زلة الوعد بالمطل
وكل بخيل حالف البخل كفه … ولم يدر ان المال يخلف بالبذل
رايتك تشري الحمد بالوفر جاهدا … وتحمي مكان الجد في زمن الهزل
وتنتاش المنزى وتوثر مقويا … فيهزل في خصب ويسمن في محل
فلا سلبتك الايام منك بهاءها … فما انت الا حلية الزمن العطل

اهلا بوجهك من صباح مقبل … وبجود كفك من سحاب مسبل
واذا الصباح مع السحاب ترافقا … متناثرين الى معالم منزل
سعدت فاشرق كل ناد مظلم … منها واخصب كل واد ممحل
قل للعيون وللشفاه من الورى … لما بدا كالعارض المتهلل

السعد في ذاك الجبين فطالعي … واليمن في تلك اليمين فقبلي
ارايت برقا بين حضن سحائب … بسرين في عرض الفلاة المجهل
الا عنان مطيع ذي سبعة … الغاه منه بين تلك الانمل
عالي المواطن بالنجوم سمي … للناظرين وبالاهلة منقل
فنائيه ودنا بقاصيه المنى … اذ لم يكن لبجل لولم يرحل
ما ان رموا بسديد دواهم … حظبا فاصبح منه مخطي مقتلي
اضحى فزان الدولتين بسعيه … لما مضى مجلا مضاء المنصل
والارض ساكنة لدوره دائم … بعناده فلك عليها معتل
امست لغيبتك النفوس وأصبحت … للخلق وهي عليلة المتعلل
وتركت بغداد او مشرق شمسها … في عين ساكنها طريق الوصل
حتى طلعت مع السعود فاصبحت … تلك الخطوب عن النواظر تجلي
جيبت من فرح تحلي والوري … من حيرة في مثل ليل اليل
طلعت مواكبه وعزة وجهه … تزداد نورا في ظلام القسطل
ورموا ابا بصار العيون سواهما … منه الى بدر بدا متكمل
فرشوا بديباج الخدود طريقه … حبا له من قادم مستقبل
وتناصب الناس الذي يحباهم … اظهار شكر للوهوب المجزل
ولو استطاع الخلق يوم قدومه … من فرط شوق بالقلوب موكل
لمشوا اليه مشيه فكانه … بالهام لا قدمية بالا رجل
فليهنك العود الحميد ولا يزل … يكفي الورى بك كل خطب معضل
يا دائع البيت القديم بعزه … اشرف المجد قد بنيت مؤثل
ما سار في الافاق ذكرك غارسا … الا علي يوم اعز محجل
بك عز طيل الغرض الخليفة المعلي … لما دعاك عزاه ذاك المحفل
ملأ البلاد بيا منا لما انتقى … يمن الرسول لها وتمن المرسل
قل للذي اغفلت نفسي صحوه … لكنه عن عبده لم يغفل
وعلى البعاد خلا الكبر شغله … عن ذكر اصغر خادم لم يشغل

[illegible]

المال

من اي وجه كنت جئتك راغبا … لا قيت تطويلي بفرط تطولي
واذا اردت الجاه كنت منولي … واذا اردت الجاه كنت منولي
ام كيف يمكن فوت ما انا آمل … ولكم رجوت بنيل ما لم آمل
لا زلت تلبس من حسان فلائد … اشباه در في النظام مفصل
وبقيت تخطر في عراص سعادة … وتجر ذيال البقاء الاطول

جمال ولكن ابن منك جميل … وحسن واحسان الحسان قليل
ولكن لي حبا تقادم عهده … فليس الى الانفاد عنه سبيل
سجية نفس للحؤل فرعوب … على ان حالات الزمان تحول
سقى الله ارضا ما تزال عواصها … يجر عليها السحاب ذيول
يبيت بها قلبي وحظك والصبا … جميعا وكل يا اميم د عليل
وما تغنا الحسنا تعشك انه زش … بلحظ يقد القلب وهو كليل
فلم عينا من راي مثل سيفها … لوان بها غير المحب قتيل
وحيران اما قلبه فهو راحل … عن اما واما جسمه فحلول
اتى به ساري الخيال ببلدة … واضحى بها اهل الحبيب نزول
ونحن نجوب البيد فوق ركائب … ترامى الركب العجال بجول
فلو وقفوا في ظل دوح ونوحوا … لضمهم والعيس فيه مقيل
وماذا يريد الطيف منا اذا سرى … وفي الصدر مني لوعة وغليل
وخدي من صبغ الدموع مورد … وطرفي بالليل الطويل كحيل
تاوهني م كا خالط المشى … من البيض مطرور الغرار صقيل
لفرقة قوم ضمنا امس رحلهم … ويفردهم عني الغداة قفول
كاني اذا قالوا مني انت راحل … لقد حان للمتحملين رحيل
وقضى لبانات المقام مودع … ولم يبق الا ان تزم حمول
لكا لطائر المقصوص منه جناحه … له كل صبح رنة وعويل
يرى الطير اسرابا يطرن وما له … الى الغم الثاني المكان وصول

ويذكر فرخيه ببيداء بلقعٍ   تشق على من جابها وتطول
ويضحي جبال الثلج من دون عشه   وريح كوقع المشرفي بليل
فما هو الا ما يقلب طرفه   ويعروه داءٌ في الضلوع دخيل
فحالي كتلك الحال والله شاهد   ولكن صبر الاكرمين جميل
فهل حامل عني كتابَ صبابتي   الى ساكن ارض العراق رسول
فوالله ما الكتبة الا وعبرتي   من النفس مني في البياض تسيل
ليعلم الرجال الا غنياً مقامه   فان غناء القرين طويل
فاني لامضي للعلى حد عزمه   بها من قراع النائبات فلول
وما فقر شيئي همة غير انه   زمان بحاجات الكرام مطول
وقل غناء الطرف والقوم عزما   يضيق مجال او يضيق مجيل
وقالوا انشبت بالرجاء لعلي   يدلك من ريب الزمان مديل
عسى احد يا دهر يرقى لاحد   فيدرك من بين الحوادث سول
فما بلغني يوما على مثل هرحتي   رجو دبوبه سائل ومسول
من القوم اما وجههم لعفاته   فطلق واما رفدهم فجزيل
يفيض لنا ماء الندى من يمينه   وفي وجهه ماء الحياء يجول
ويبسط للدنيا وللدين راحة   لها حز اقلام لها وتصول
ويستمطر الجدوى كالغفل ولكن   من المزن محلول النطاق هطول
وفي نيه ما عليه ما يغلظ الحيا   فيعرض في بعض البلاد محول
فيا ايها المولى الذي ظل عدله   على الخلق طرا والبلاد ظليل
ويا ايها القرم الذي بلغ العلى   بما كرمت في المجد منه اصول
لانت الوزير ابن الوزير نباهة   اذا مس قوما اخرين خمول
وعيشك في صدر المكارم غلة   ولينك واطراف الاسنة غيل
اعني على دهر تعرض جائر   فمالك في العدل العميم عديل
فكل حزام لم تحط مصيبة   وكل عزيز لا تعز ذليل
وها هو قد هز الشتاء لواءه   بجيشه وظله علي ثقيل

ولولا فاذا يفضه القلم الذي   سمت بنا البغيه وهو بخيل
وغير جميل ان تضن وربه   لاعظم ما ترجو العفاة منيل
فلا والذي حج الملبون بيته   على نيا جيات سيرهن ذميل
ولا والذي يسقيك المجد والعلى   مدى الدهر ما هبت صبا وقبول
يمينا لئن اعطيت او كنت مانعا   لما عنك لي الا اليك عدول
وانا لم تزل حتى توقع لي لما   نزلني عن هذا المكان ازول
واني عليك اليوم بعد بني حلقي   فانت بشرع المكرمات تقول
ليعلم كل عندك اليوم موضعي   وللفضل عند العارفين قبول
بقيت ولا انفك اعاديك الردى   وغال الذي يشنا علاك غول
ولا برحت حساد عليائك تنتهي   الى عثرات ما لهن مقيل
لانت لباغي العرف وصلك مقفل   وسائر املاك البلاد فضول
فمنك مثال للامور ومنهم   لامرك فيها بالرؤوس مثول
طليعة اقبال جلبت لك وجهها   واول ما يهدي الخميس رعيل
تركت ملوك الارض شوقا وكلهم   الى كلما تي بالمسامع ميل
قواف معانيها لطاف دقيقة   وقائلها سيفا لهن جليل
يسرن ويطربن الكرام كانما   لهن شمال او لهن شمول
اليك تخيرها انفاسنا ساعة   كانك رجع الناظرين يجول
سليلة فكر زاحمتها همومه   كانا حنت للظاعنين حمول
وقد رضت بالفكر العريض بلاطها   كما قيد في ثني الزمام ذلول
فلا تبن بدا الحال ان كنت معرضا   ولا تستغيثن السمع حين يقول

وجد الصبا العاشقين رسوله   فتقي باهداء السلام عليلا
قل للاحبة انني مذ غبتم   لم الق وجها للسلو جميلا
وخلعت ايام الوصال قصيرة   ولبست ليلا للفراق طويلا
والى الليالي ما ذممت اخيرها   الا ذكرت بها العهود الاولى

حتى تناخ بحيث ينتجع الندى … ويبيت عقد رحالها محلولا
يغدون ارسالا عليه وانما … يجدون جود المجاري رسيلا
ومعود سبق السوال برفده … حتى تعذر ان يرى مسؤولا
لا عيب فيه غير ان يمينه … يبقى باعصار الرياح حلولا
حياك من يحيى جنيبك دينه … مهما عدا خطب الشقاق جليلا
وفدا لك من يفدي برفدك نفسه … اذ لا خليل لها يحيى خليلا
من ماجد صعب الاباء مناجد … حلم الزمان به وكان جهولا
ومحنت صرامه فكن صوارما … وصفت شمائله فكن شمولا
وسطا فانت بنفك طرف عداته … بظباه اونجيالها مكحولا
ولكم راوا في النوم جيشك ليلة … صدقوا فقيل صباحها التاويلا
لم يشعروا حتى طرقت كانما … جولت في الحرف الخيال خيولا
يبغي الوثوب على الجياد خفيفهم … فيرى وطا عليه ثقيلا
فيقل ظهرا بالحوافز منقلا … ويدير طرفا بالسنان كحيلا
ان يلتمس بيده ليلحق عينه … يتر بعضه عن بعضه مشغولا
وكان فرط شفاههم بفعالها … حرث تعلمها المقيلا
من لم يصبح فيها بطان جبينه … غادرته مما يطان قتيلا
ما يعقد الباقي بحو بك عثرة … فيري من الموت الزؤام مقيلا
ان جاد بادرة الجواب فلم يقف … او ذاد عاقضه الردى فاغتيلا
انصير دين الله والملك الذي … ما شاهدوا لك في الملوك عديلا
درسوا لنا سير الكرام وانما … كان الذي حتى فعلت مقولا
فعد لك املاك يريك براسهم … حسبا على سمن الجسوم هزيلا
نفرا عانتم واسمح ناظري … مما اظن شخص صبح نخيلا
يا ايها المولى الاجل دعا من … اضحى يوجه نحوك التاميلا
ما للصالح ينتظرن مواعدا … سبقت ولم تك للعفاة مطولا
وعمارة الاولاد عوفا امرها … عجبا ورفدك لم يزل مبذولا

فاجعلهما لك من الاضاحي التي … يدمى لها حد الحسام صقيلا
في كل يوم ذر شارقه ترى … فتحا باخر غيره موصولا
وتحال سكان الحصون نطيعهم … فظلا يزل من الغمام همولا
هي دولة احييتها واسلتها … حتى تنال بها المنى وتنيلا
يا من علقت بذيل حرمته التي … الفت حلا لنا علي قبولا
حدكوا مني التي عودتني … بالكتب تودع بركك المامولا
لو استطعت لما التقت بنظره … حتى ازور جنابك الماهولا
وركبت اجنحة الرياح جنيبة … ابغي نهوضا الى ذراك رحيلا
ولئن اقمت فان مدحي سائر … تحذ الرواة به اليك سبيلا
فاعد البناء ادام ملكك نظرة … للفضل من سوق الكساد مذيلا
لم يبتدد الفلك المدار نطاقه … الا ليسبغ طائعا وذلولا

سالت ومن خلقي انني … اقاسي الخطوب ولا اسال
لعذري فاقبل وكن عالما … باني لعذرك لا اقبل

هذا الوزير الاجل … ما في مطاويه غل
الشر فيه قليل … والخير فيه اقل
وانه لو علمتم … بعد الاعز الاذل

جوانح موجع وجفون سال … ودمع الحر عند الخطب غال
بنا لي بالمصيبة نازلات … وبنصرنا كانا لا انا لي
ولسنا نحن اول من دهته … على هذا مضى الامم الخوالي
فلا نحفل اذا نابت خطوب … شعار كل ما النائبة وما لي
وظل الدهر يحكم في بنيه … كما يهوي بامرية السجال
لامر الله خلف الخلق ركض … كان المرء منه في عقال

حيثية

ونشهد بالجميل لها صنيعاً ... وعلم الله يشهد بالجمال
كمال العقل في عظم الايادي ... وصدق القول في كرم الفعال
نعم لحقت قومك بالتنائي ... وفي حفوت كحوكب بالزبال
طلعت بغيبة وغربت تجلى ... الايا قرب هجر من وصال
وكيف سرور ايام قصار ... غرسن هموم ايام طوال
سما في سما المجد تسمو ... فعاجلها المنايا بالزوال
اقل الناس عمراً اكرموهم ... وافقر الكعب الرمح الاعالي
كسوتَ جديد حزنك غير بال ... وحزن ابيك منه غير بال
فزدت بكا جفني غير راق ... وهجت غرام قلب غير سال
فلا تناى فانك من اناس ... مصابيح مصابيح للمعالي
وكان الموت يعرفهم كراما ... فمد اليهم كف السؤال
فلا تشكر نداهم بعد هذا ... كفاه ما اصاب من النوال
فشد يديك مجد الملك منهم ... بانصار على الخطب العضال
هم خلقوا علي وخلقت مجداً ... فبينكما مناسبة الجلال
ستجتمعان في الزمن الخادا ... تجمعكما اعتيادا في المقال
فلا تشمع من الحدثان ان قد ... سعى في قطع ذاك الاتصال
فما سبب يشن لمثل هذا ... فيمكن ان يصير الى انحلال
صلاة الله تصبح كل يوم ... معطرة بانفاس الظلال
على الشخص الذي تخص المنايا ... به عني ودمع غير قال
مضى بعنا من من فقر بغير ... وباخذ سافلا منه بعال
وعز على المعزى ان يعزى ... باكرم ذاهب لاجل آل
ولو غير المنون غزا حماها ... حموها بالفوارس والرجال
وشدت دونها عشرون الفا ... تزعزع فوقهم عذب العوالي
اذا وردوا لها الهيجا نهالا ... صدرن من الكلى صدر النهال
ولاة البيض احلاس المذاكي ... هضاب الطعن اتراب النصال

[illegible]

ثق بالله واستنجد بصبر ... تنل من عنده اسنى المنال
ومثلك للورى من سن صبراً ... لانك سابق والخلق تالي
وارباب الحجى خلقوا اليانى ... خلاف صنيع ربات الحجال
نقرا ذا الغرائب بادهينا ... ولم يكون ممتحن الرجال
ويخفر كل حزن او سرور ... كذلك كل من عرف الليالي
ودونك نفثة المصدور مني ... تخيل الفكر ضيقة المجال
فان قصت الضرورة بارتحال ... فاني ارتحال وارتحال
ولم اختر مفارقة ولكن ... غدا بك عنك قلبي في انتقال
ومن اختار بعدك من همام ... وما بعد الهدى غير الضلال
اتاني عن رسول منك حق ... عرفت به مقدمة المسال
فلا تعدم قطوعا او وصولا ... ولا تذمم لميل واعتدال
وعشت من الحوادث في امان ... ودمت من السعادة في ظلال
ربا عين الكمال ولا اعاني ... وقاك الله من عين الكمال

غير العدى تشبو فكن قتيل ... وعيونكن الصارم المسلول
اني لبيض الهند وهي حديدة ... فتكات ذاك الطرف وهو كليل
بابي ظباء ربيعة من عامر ... سقمي لطرف عيونها مجهول
تجني فيلم قلب من جار بها ... وفؤاد من سالمته متبول
لو ان حبك يطيعون سيوفهم ... من لحظ عينيك ما عصاه قبيل
فسقى دياركم بشرقي الحمى ... وطفا عقد نطاقها محلول
صرت كل العالمين محا لفى ... حسدا عليك فما اليك رسول
وسقت من شوق الى عين الكرى ... عجبا وانت من الظباء خذول
اجني واقبلها بالهموم وبالمنى ... ليلي فبعض ساعة ويطول
تعس العواذل كيف يسلو عن هوى ... قلب عليه مع الصبى مجبول
ياامين بالصبر عنه تجملا ... الصبر عن غير الحبيب جميل

خيال زائر مني خيالا ... وقد منع الظلام [illegible]
[illegible]

اني سمحت لقلبي طائعا | بالوحي لا تقصروا واطيلوا
اوليس تاج الملك من ادابه | ان لا يطاع على السماع عذول
وهو الامام المقتدى بفعاله | وهو الهمام المنتقى المأمول
ان كان جاد به الزمان فانه | بجواد اخر مثله لبخيل
قل في الورى طرا اذا استقبلته | القول جم والفعال قليل
امصرف الاقلام وهي ضعيفة | بكفي بهن الخطب وهو جليل
وتنال كلما شئت وهي قصيرة | ما لا ينال الرمح وهو طويل
ما لم يكن مرض القنا حسدا لها | ما نال من اجسامهن ذبول
الخاطبات الموجزات اذا جرت | كلما لها دول للملوك تدول
هن الفصول فان اخذن ماآخذا | من قلب من يشناك فهي نصول
فليشكرن صنيعك الملك الذي | اثرته بالراي وهو تحيل
حقا اقول لقد نصحت لربه | ان كان ينصح للخليل خليل
شكر الرعية منك سعي موفق | ما زال يفعل صالحا ويقول
من فوق ابلغ واير بذل | سرف وجل عقابه تخليل
فغدا بمجدك حاسدوه فانهم | يرجون امرا ما اليه سبيل
متتبعوك وما ارادوا الكل عزة | ويواصلون عنادهم ونفيل
طلبوا مكانك ضلة وجهالة | والناس منهم عالم وجهول
ولعلهم علموا بانك للعلى | اولى ولكن المنى تعليل
كم موقف دون العلا وقفته | والخيل بالاسل الطوال تصول
النقع يعلو والفوارس تدعي | والبيض تبرق والعتاق تجول
والدم فهو شفق من الدم سائل | يوم كان ضحاه منه اصيل
والافق جمر
وعلى اسود الروع كل مضاعف | يلوي بحد السيف وهو صقيل
حلق كما اطرد الغدير بجانبه | نسق وضاحي متنه مشمول
لما برزت تضعضعت اركانها | فالجبل زور والفوارس ميل
والرعب يبقر خطو كل مطهم | فكانه يحجو لمشكول

عش الف عام ناعما في دولة | مدد النماء بسعدها موصول
ان صال جدك بالسعود على العدى | فاشرها صال ما سيصول
ان الخميس يكون اول طالع | منه على عين العدو رعيل

اسمعيل لو اصبحت يوما | وكنت معاصرا ابناء مقال
وخطت عندهم يمناك سطرا | لغضوا من حبائك كل مقال

كمال السيد الحضرة المرتجى | القائل المعروف والفاعل
ومن غدا اطلال عطياته | تخجل صوب المطر الوابل
ومن يرينا حين نشتابه | كيف صنيع المفضل الفاضل
يغدو بك من طارق صرف الردى | من وجهه تفاؤل السائل
وانت تخلو عن شناعة | زهرا تجني امل الامل
بوركت من غيث ندى هاطل | اصبح حلي الزمن العاطل
بحر ولكن بالحلى زاخر | بدر ولكن بالنهى كامل
يرفع ظلم الدهر عن اهله | نفوسي الملك العادل
ما عيب جدواه سوى انه | يلهو بها عن جدها شاغلي
يا من لنا من عنده كلما | نقول يرضي المائح الباخل
يرى وجهه شمس وجاهه | ظل ولكن ليس بالزائل
قد حققت نعماك من خاطري | لكنها قد اثقلت كاهلي
لا زلت ضيفا كعبة للندى | تثني على احسانك الشامل
ولا تزل تخطر من خاطري | في برد مدح سابغ ذايل
لا با وصانك عطرية | تغنى بالسامع والقائل
عندي ما شئت من الشكر | عندك ما شئت من النائل
عدد ٨٣

فتى العقد جمع النسيم عليلا | لما سرى سني البكرة سوال

ولئن سبقت لما صبوت الى النوى   الا وجدت على البعاد سبيلا
فارحم فتى اجابه في قلبه   والى وصال لا يطيق وصولا
الحبني والعيش مذ فارقتكم   قد حال عن عهد الصفا حؤولا
كانت غمامة شملنا مجموعة   زمنا فعاد سحابه مشمولا
واضا فنا الدهر البخيل بقربكم   فرأى قليل ثوائنا مملولا
لا ادعي جور الزمان ولا ارى   ليلي يزيد على الليالي طولا
لكن مرآة الصباح تنفسي   البيض اصدأ وجهها المصقولا
حتى انتهكت بنور غرة قادم   عزمت به عني الهموم رحيلا
ركن لدين الله يا لمي عزه   ان يستطيع له العدو نزيلا
سائل معاهد اصبهان اما شفت   ولغدراتها باليمين منه قفولا
كالليث فارق لا فتناص عيله   ام انثنى جذلا يحل الغيلا
ظفرا ظفر وناب ما نبا   حتى اعاد عدوه ما كولا
تالله لو قدرت غداة قدومه   طربا تلقته المنا ترميلا
وغدا سيورق تحتها اعوادها   حتى تظلل صحبه تظليلا
فرشوا بديباج الخدود طريقه   حبا غد المصو لهن مذيلا
ولو استطاع لكان سرج حصانه   عنا على حدق الورى محمولا
يوم كان الله بث جنوده   للحق فيه من الضلال اديلا
وتكلم الاعظام السنة الورى   فسما عنك التكبير والتهليلا
والشمس من خلل الغمام ترى الورى   طرفا وقد حنح الاصيل كليلا
لطار دينار نغنته الفقيه   صعدا فحلق ثم جد نزولا
من بعض ما نثرت اليدي الورى   حتى حكى غيثا عليه هطولا
حتى لكاد ذكاه تجد خلالها   شمس المغارب في الآكام افولا
وبدا الامام ابن الامام مسو يا   ظله تنتبه المقربات ظليلا
عقد الجلال عليه تاج كرامة   للملك كلله به تكليلا
تركيا تاج قد تعرض للعلى   فغدا على الغزني منه نزيلا

الكلال

غصنا علا من صدر طرفا هما   ظبيا فقاما يشكوان ذبولا
فكسا ورودها اخضر الاتها   صبحا غماما من نداه هطولا
وكتمت صوغ الرياح عواصفا   من بعدما قيدت اليه خيولا
من كل اشهب ساطع انواره   كالصبح الا ناظرا مكحولا
او كل ادهم حالك جلبابه   كالليل الا غرة وحجولا
لما استقاه طارنير سماله   ينعى لكنت الشنو مقيلا
اضحت مالوي الحديد به ولا   جعلوا الرجل جواده تنعيلا
لكنا ذاك للعلال وقد سما   يهوى لها فرط فيه تقبيلا
في يوم مسرة طرد الاسى   وانال كل فؤاد حر سوئلا
خلعوا على البشر اما لبس الورى   حتى النهار رملاة المسدولا
كل اراد خروجهم من لبسه   لما رأى بالسعد منه دخولا
وحكى شقيق الروض لابس احمر   قد قام للاذيال منه مسيلا
فكانه لما اتاه مبشر   والشوق ابقى الجسم منه نحيلا
القى العمامة واستهل لقميصه   خلعا ولم يترك زكاه محلولا
رتب لعا زيدت علاك بناهم   من غير ان كنت استكثيت حمولا
وكم موافق للعلى مشهودة   قد فصلت اياتها تفصيلا
نا صبيت فيها السابقين الى العلى   وملات صدر اللاحقين غلولا
واري القواعد للهدى واصوله   والدهر يتبع بالفروع اصولا
عادت باسمعيل سنة رفعها   نسقا كما بدات باسما عيلا
ان لم تكن منها رسول مثله   فكفعلها لابيك كنت رسولا
كل فتح ابيه في تشبيله   وترى الامور اذا انطرت شكولا
شيدت المعلى كما قد شيد المبنى   وبالاخرى ذكرنا الاولى
ما ابن الذي اتاك دهر خلا   رب السماء ثم اصطفاه خليلا
فكفاك فخرا ان تسميه ابا   وكفاه فخرا ان تعد سليلا
ولقد نشرت العلا نشر الورى   في الارض حتى لم تحل جهولا

واعد نظام الجانبين كما بدا   يغشى الجميع جنابك المامول
واذا هممت بجمع كي يصبحوا   سيفا على هام العدى مسلولا
فاسال بذاك محمدا في قبره   فلعل به عن دينه مسئول
يخبرك انك قد اقر بعينه   ما قد عزمت ويسال التعجيلا
تاليف ما بين القلوب لتلتقي   من بعد ان يعد الهواه جزيلا
فحق اذا اضحى لعصرك غرة   كان المفاخر كلها تحجيلا
ولانت اهل في الامور التي   ترضى ولست على العلى مدلولا
يا من يعد الله عدة نفسه   فالله يجعل امره موكولا
لازلت منبسطا الظلال عنا بنعمة   حتى يكون بما تشا كفيلا
واليك من كلمي الحسان بدائعا   كالدر فصل نظمها تفصيلا
سبق الطوالي حولة بثنائك دائما   الا كان حمدا لحي مقبولا

احن الى تلك الضحى والاصائل   وما مر في ايامهن الغلائل
قصرت وكانت اول العمر لذة   كما قصرت ذرعا كعوب العوامل
ليال كجلباب العروس لبستها   اجر منها الذيل يجر برافل
سوالف بيض من زمان كانها   سوالف بيض من حسان عقائل
وقد ملئت من كل حلي لناظر   فيا حسنها لو كن غير زوائل
نعم ايام قضاء تنا بعنت   فلما نقضت اعقبت بالطوائل
كان الليالي حاسبتنا فارسلت   اواخر فاستوفت بقايا الاوائل
الا فسقى الله الحمى وزمانه   مجاجة اخلاف الغوادي الحوافل
فكم صدت في تلك الديار وصادني   على عز قومي من غزال الغزائل
ومن احور العينين في الخد سابق   بالحاظ سحر وفي البعد نابل
يصد دلالا ثم يأتي حيا له   فاكرم به من قاطع متواصل
الا سما قد حال النوى دون وصلكم   وما القلب عما قد عهدتم بحائل
فان اخش قوما بعد كم مثقلا   على ان جسمي عن الخلق شاغل

فيني ناظري منكم خيال واننا   ارى وجوههم في عين كل مقابل
اقول وانفاس الرياح عوائدي   لسقم يرى في مهجر القلب داخل
اذا اجتمعت نفسي وعينيك والصبا   تنازعت الشكوى ثلاث علائل
سريضا في حزن وحسن وثالث   على النائي يسعى بيننا بالرسائل
وهل يشتفين المتيم حفيظه   من الدهر الا بابن جنس مشاكل
وان اك ودعت الغداة حبائبي   واصبح يسبقني وهو في برماقل
فكم ليلة جادت علي فابدعت   بادنا بدر من بدا المنا ول
يجد رسم الثغر خط عذاره   كلام حول الشهد نمل علا مل
وطاف براح المدامي فلم يزل   تعاداه براح من حضيبة ناصل
فلما تحاكينا تعاطت شفاهنا   كووسا اجلت عن تعاطي الانامل
مقار من العيش فيضاني معبره   على عجل والدهر شر معامل
نزلت على حكم الزمان وربه   وبئر لطوعي الحكم من لم ينازل
وخلفتني في ارض فوادي صبابة   فاصبحت منها راحلا غير راحل
دعوما على نائي الديار اعزة   الى دولة بعد للدين المتطاول
اذا قلت هذا موعد من لقائكم   تمادى به صرف الزمان المماطل
ومن حرفي يا صاح اني ناهل   ولا ارتضي للورد كل المناهل
الا حفظ اهوال الانام مقيلي   تغض جفون العارف المتجاهل
ولما رايت العزم عز مرامه   من البعد الا بالمطي الذوامل
زجرت اليه اليعملات تجردت   بعصي امثال النعام الجوافل
وحانت بنا اعلام حي فلم ازل   بها ذاكرا عهد الخليط المزايل
اقلب طرفي بينهم ثم نبسرة   على اثر اهوال الزمان الحوائل
وقالوا احصا ردى الملك عنده   يخاف عن السبل انقطاع السوائل
فقلت وانضا الركاب مناخه   وقد طرقت احدى الخطوب الجلائل
خليلي حلا العقل العيس وارحلا   فما اصفهان اليوم شوق لها قبل
وما الراي الا قصدنا الري دونها   فعوجا اليها من صدور الرواحل

اعز بني بغداد اعز نظرالنا   فلقد سمعت عز بني بصر ما فعل
وانا حقوق ان تحفظ رتبة   ستا ما ولا حقوق بسابقها الفضل
حقان قد وجبا عليك فصانفا   حق الوداد وانقا حق الامل
فامن عارف لما بلغ رحابنا   كيلا لعمرك فيه قبلك لم يكن
فالدهر كالقلم الذي لك طاعة   ما قلت قال برايك وامتثل
جسنا تحاكم الكيح فلا تمل   ونطل تشكواه اليك فلا تمل
ابنت المدائح ان تزيدك رتبة   حتى اصابك النجاح المعطل
فتت المدائح بالمناح واغتدى   بكلامنا وكلامنا ما لم يقل
فاذا سمعت فعلت ما لم يفعلوا   واذا شكرنا لم تقل ما لم تفعل
وهواك عنوي شل شعري تكلفه   فاذا ادعاه سواي قلت بحل
ووقوف امري فوق هذا ربما   سمع الحسود به ومن يتبع يحل
دم دم دولة للجود واحي حياتك   فتظل اقبال العدو مقبل
في دولة موعودة بدوامها   محسودة انا ما بين الدول

اصغى مسامعي الى عذالي في ارضنا   وناى باسرار الفؤاد العالي
واغتاده في الربيع عيد صباية   قد كان عن نوي بطلوع هلال
دفعنا رعن عتب فشافه   اطلالا سحرا على اطلال
سال الحمى عنه واصغى للصدى   كيما يجيب فقال شل مقال
فاجاب اين نزل محط رحالي   ناداه اين نزل محط رحال
نفسي غدا مودعي باشارة   والعين سائرة من الاستقبال
اما الفؤاد فسار في تشييعهم   فمتى يعود القلب لاستقبال

بالنوازل

نحن نزور من سعين الدين مولى يعيننا   على الدهر ان راع الفتى بالنوازل
فتى طلع امن المروع وسلوة الجزوع وافضال على كل فاضل
فتى ع اهل الشرف والغرب جوده   فما منه خلق عن نا بل نا ىل
بقيه امجاد الانام وانجم الكرام وافراد النجوم الاما ثل
سرينا اليها والبلاد دمضلة   نطوف سنا في الفيافي المجاهل
فما زال يهدينا اليه مع النوى   الى ان بلغناه سنا الفتوا فل
ونحن على بزل مخزمة الشوى   يطرن لها وهنا عنا الجلا جل
معلقة منها الهوادي اذا سرت   فرض الحصى والليل ملقى الكلا كل
فاعناقها قامت مقام حداتها   واخفافها نابت مناب المشاعل
وقد عجبت خوص الركاب لان انخت   اليك فقد صحت لطول المرا حل
فما كرعت في عزمها آساحم   ندا كل لها في كل اغبر ما حل
ولا رعت الامع الامن في الفلا   باكناف ما انشاته من حما بل
لقد ملات آثارك الارض كلها   فما من حلاها جيد ارض بعا طل
وناداك اخراج المطالم ترتقى   تضاعف جود بالعطايا الجز ا ىل
وما ادبت حق الاداء فرايض   اذا لم يغارنها الغنى بنوا فل
كريت فكم اغنيت من طالب غنى   وسايل رغد لم يكن ذا وسا ىل
فامنت حتى عن وجود اخايف   واعطيت حتى عن وجدان سا ىل
مواهب مغنى الرواة في ماجد   واقدام مشبوح الذراعين با سل
من القوم لا تغنى اليح الغيهم   اذا لم تكن مبسوطة بالفوا صل
اذا قبض الايمان منوا عنة   عن الفضل منع عندها الشما ىل
وما احد بن الفضل بالمقتنى سوى   محامد من ابائه وفضا ىل
اخو عزمات فاعل غير قائل   اذا ام يوما قايل غير فا عل
ندى وردى بحر بها الدهر في الورى   لسود اقلام وبيض منا صل
ابا ما جد ابا ولى الورى منه عزة   الى ما جبها الى الحقيقة عا د ل
حمى الدين والدنيا لنا فضل جده   ولبس اخو جد كا خر ها ز ل

وانفق

واعرض عن الجانبين صفح الحلم   وما عاقل الا فتى ام كالمتغا فل
بنيت لما فاق المكارم في الورى   سما على فيها نجوم شما ىل
وبور كيت من عنيت عل الدهر ماطر   بجود دها كوبل وبالعرض باطل
ارى راتد الآمال فيك مبشرا   بامن اليه الزهو كالمتطاو ل
وما هو الا عزمة منك تنتضى   لاعزاز حق اولا ذلال با طل
ليرجع عدل يشمل الخلق مثلما   هم اليوم في جود وجاشاك شامل
اذا ما رعاك الله فارع عباده   وحظهم بحظك الله من كل حامل
كبرت عن الشي الذي يكبر الورى   به ابدا والناس شتى المنا ز ل
ويطلبك الشغل الذي يطلبونه   فتبل منه محرا ما سواك بنا ىل
وقد علم الاقوام صدق مقالتي   وما عالم في حفظه مثل جا هل
احلك سلطان السلاطين رتبة   يضيق بها ذرع الحسود المساجل
وما ذلك التشريف والمجد شامخ   سوى مخبر في جنبه منضا ىل
وجاك منه خلعة علقت لها   قلوب العدى من كل باغ مناضل
كساك وبيت الله تكسوه انزل   على الناس من عز ملوك القبا ىل
ولكنه للملك والوارعين به   عليك لمصدق منه احدى الدلايل
ليعلمن الورى ان قدره فيك من الورى   وان قدرهم في الدهر العلى في المقا ىل
ولم تصر الخلق والله نا قد   اذا عاش عال للورى فقد سا فل
لهما وان نجوم القذف في كل ليلة   وتبلت انوار البدور الكوا مل
وما انت في حال من الله خايبا   لانك لا ترضى بتخييب آمل
معيبك من انت المعين لدينه   وكاليك في الدنيا صروف الغوا ىل
ومن كان عونا للعباد وناصرا   فليس له رب العباد بخا ذ ل

خلعت م

وما ذلك التشريف والمجد شامخ   سوى مخبر في جنبه منضا ىل م

بكل يمين للورى وشما ل   يداك اذا ما اورتا حتى النوا ل
غماما ن لا يستمسكان من الندى   سجا له على العافين اي سجا ل
وما الغيث ادلى منك غوثا لآمل   واسخى يدا في يديك بما ل

ولبست عطايا وصرها ما تنيلا ولكن عطايا حشوهن معالي
لاهلتني للمدح ثم اثبتني فعدت بكشر بفين قد جمالي
ووالبت احسانا فواليت شكره كلانا توالى منحف بمو ال
وما انا الا روض حمد فكلما سقاها فعالك ازهرت بمقال
بدايع يزهو الطرف فيها كازهت خدود دعوان من خطوط غوالي
ويظهر في زي السواد حروفها شعارا والا فهي بيض لآل
وان تكن لم الهز لك حسن كناية ابيت ابتدا غير حسن فعال
وما الشمس تغشى ضوءها بوسيلة ولا السحب تعطى درها بسوال
لئن زدايا مي قصارا فانني سموت بآمال اليه طوال
الى ملك تغدو الملوك بها مع مثول لديه عند كل مثال
جناح علا كلا طار صاعدا وحلق مجدا زاد مد ظلال
برجى سنا الاقمار جود يمينه فينمي رجا منو كل هلال
وتحسد معانا غرة وجهه فيذوي النقصان لحد كمال
فمن يك هذا البدور فعاله فاني بكيد الحاسدين يبالي
فنم للعدى حد الحسام فانما عدوك مقتول بغير قتال
لنا لكيت ايام على الناس بهجة وايام قوم احزين لبال
فاصبح من دون الخلافة صارما ليوم جلاد وليوم جدال

لليوم يومي ويوم الابنق الذلل فازجر بنا طربا يا حادي الابل
ضوبت خطاها الى ارض العراق فما لطالب المجد عند الجوذين شغل
اثل اليها مطايانا فقد كلفت تلك الاماني بالادراك للامل
لم يثنيت الرحل في عرزلها احد ومد كفا الى نجم فلم يصل
ما المطايا ولا للركب من شبه سوى الحواجب للاجياد والمقل
كل حنايا يصيب الدهر اسهمها الاعراض وهي عن الاقواس لم تزل
لهم معشر الاف قطعتهم يوم الرحيل على رغمي ولم اصل

وحيرة الدمع في عيني واعينهم فلم يقف عند نورديه ولم يسل
احبة عن هوى لا عن قلى جعلوا ركابي للنوى محلولة العقل
واستقبلوا البيد والاعلام اسلكها خوفا علي من الاعدا والغيل
فتفرق الدهر ما بيني وبينهم والدهر عادته التفريق لم يزل
وكم سالنا الحيا سقيا منازلهم فقالت العين ما الا دمع الهمل
فارقت من لم انطق نفسي عنا فقم حتى ارتحلت وقلبي غير مرتحل
فاموت بوسم منهم عاهد الا بكيت بسهل كان او جبل
فيم ارض بمدح في الربا رجح ولم ما بنا في الجو الجح
وعارض فيه برق الشيب مبتسم وفوقه عبر في كالعارض الهطل
اذا رمتني اصيحابي باعينهم جعلت كمي مغيض الدمع من خجل
حتى اذا ما ع في نصحي اختلفوا فمرت سمعي بين العذر والعذل
ويوم اصبح سرب الوحش معترضا والروض بالزهر في حلي وفي حلل
والركب مثل الطل مستشرفين لها على جدليته يمرحن في جذل
طربت للسرب حتى قال قائلهم ما للكبير وللغزلان والغزل
ظنوا بان دمي مما يطل دمي بالنجل من طعنات الاعين النجل
وما دروا غير ان الهوس ارتكى وان غير رسيس الوجد من عللي
لم تبق مني صروف الدهر حاربة لعاس الوجد جرح غير مندمل
فوز الظلمة ذاك الليل عن بصري بشيب راس كراس الشمع مشتعل
لكن سوابح وحش من جوارحها ميزتها فحلت لي بين مرتحل
حتى وصلنا السرى بالسير معتزما عزم امرئ غير هياب ولا وكل
لا شك لكنها رايه زمن الا السرى وذوات الاذرع الفتل
لاقرين تحنيوف الام طارقة شحوم اسنمة العيدية البزل
حتى ابل بما يحشمن من علل ادنفنني وابل الصدر من غلل
لعز اعطافها حدو يطربها هز الغنا لعطف الشارب الثمل
وقائل قال قد كلت ركائبنا ولحن من قصد بغداد على عجل

القائم

فتلك ارض قوام الدين نازلها — فسق اليها رذايانا ولا تبل
فان اوصعها منه الى ملك — فما وراء الدهر تمتى فيه بالعلل
اذا دنونا ارحنا العيس ان رزحت — من الحفا وقطعنا الارض بالقبل
اشرف بي بيت مجد عز موضعه — فلم يدل لمسعى ولم يزل
ركناه للقبل الكعبان منه كما — ابوابه الدهر للقصاد كالقبل
وارضه حرم ملآن من كرم — اليه من كل ارض منتهى السبل
سمح اذا جئته يوما لتسأله — اعطاك كل الاماني ثم قال سل
لا يجهس الدهر يوما مايح زايره — لان معناه اعلى من مدى زحل
لله عليا قوام الدين من ملك — راجيه ذو سبب بالله متصل
كني جزعيا دالله كلهم — من شاد في دولتهم او شاد عن ملل
ثلاثة انبيا مثلهم شرفا — لم يلبثن في الارض من حاف ومنتعل
ما في زماني لهم مثل يضادهم — وهكذا لم يكن في الازمن الاول
كل ابو الفتح ايامه لكنيتهم — كذا قضى الله رب العرش في الازل
وكلهم ختموا انبا بجنسهم — ختما فدولتهم محسودة الدول
ففي النبيين والفضل المبين لنا — محمد والمعالي خاتم الرسل
وفي السلاطين محمود اجل بني الدنيا وفي الوزرا الناصرين علي
مولى تجمع فيه كل مفترق — من المحاسن بالتفصيل والجمل
تحار رحله في الناس تبصره — اذا بدا لك وهو الناس في رجل
بالصاحب العادل الميمون طائره — لم يبق في الارض قطر غير معتدل
ملك يدبر ملك الارض اجمعها — برأي مكتهل في عمر مقتبل
لا ان تاتي مضيع فرصة عرضت — يوما ولا منه يخشى زلة العجل
تراه اوقر من طود وعزمته — امضى من السيف عند الحادث الجلل
كانه الفلك الدوار ان نظروا — فسيره ابدا عجلان في مهل
يمزق الدهر ليل النقع حيث دجى — لذبال باطراف القنا الذبل
يدني ديار الاعادي وهي قاصية — فالقوم منه وان شطوا على وجل

بالحاكيات براقا وهي صافنة — والساريات بروقا وهي في الشكل
خيل سوابق تمشي من فوارسها — تحنا تحت لا رجيل ولا وكل
اذا غدت ورموا من فوقها وصلت — الى العدى بالقنا والنبل لم يصل
لصاحب رايه العالي ورايته — مضمنان سجال الرزق والاجل
عادت الى الدولة الغرا حضرته — كانها حلية عادت الى عطل
الى الوزارة ان تبغي به بدلا — وهل لذي بدن للروح من بدل
فليهنه عوده منها الى شرف — ما عاد امثالها شمس الى حمل
ان الوزارة دار انت صاحبها — من حلها غاصبا يذمم وينتقل
لو حلت اللات بيت الله ما عظما — واللات زائلة والله لم يزل
ولا كفاها الله لما ان رآك لها — وثق بمن الله اوفى بالذي يقل
فنع لها يا قوام الدين منتظرا — حتى تقوم ما قد ناب من ميل
ما الارض الا قناة في يديك غدت — فان تقومها ثقاف الراي تعتدل
يا ناصرا تبعا ووصفا للعزيز اذا — دعا بروغ رجال للعدى خذل
قد كان اسلمني دهري الى نفر — ايمانهم بالندى قول بلا عمل
وها انا اليوم من نعماك مرتقب — تقلبي الطرف بين الحبل والحول
كل غدا دون قولي فعلهم ابدا — ودون فعلك قولي فاغتفر زللي
بفضيحه مثلك ان لم تعن مثلك لي — والسيف يبطل الا في يدي بطل
اعد الي بعيني عاطف نظرا — عدلا وقل للمسالي عند ذاك قل
وعش لامثالي الراجين في نعم — ما اورق العود عليش الناعم الجذل
اصبحت في عقد هذا الملك واسطة — للدين سيفا وللدنيا اجل حلي
كل حوالك امثال نشاهدها — وانت ما بينهم فرد بلا مثل

بلغ

رمتني بكف ... بعيم — وهل تلك الا قناة بالمنى
ولم ارهنا عنه لا شك جسمي — سبقني بها سلمى ولا مثل ...
ولا سالتنا يوما بعين لحالي — ولا نار سنا يوما بغيل سوى نعم

سلاح هوى لم تنتبث وقعاته فاجلين الا عن مصارع مغرم
ولا مثل يوم للوداع شهدته تحاملت لما ان تضايق معدمي
وقد خلصت فيه نجيا عيوننا فما غادرت في القول من متردم
عشية صانعنا الرقيب بصمتنا وقلنا الالحاظ العيون تكلمي
وما كان الا خطفة قلب بنظرة اجابته سلمى المحب المسلم
الا رجو شفاء ان يكون بكفها وقد اصبحت مخضوبة العشر من دمي
فلو كان ثاري في قبائل تكتم لهان ولكن في انامل تكتم
ولو شهدت فرسان قومي او قروا فرى الارض دوني بالقنا المتحطم
فلا تسالاني عن دم قد وهبته فما القتل في دين الهوى بمحرم
اطاح دمي ما سل من جفن شادن فلا عاد الا ما سل عن جفن ضيغم
تحكم في اوداجنا طرف عينها ومن حكمته دولة الحسن يحكم
كفى حزنا ان لا ارى لي عاذلا من الناس في وجدي وان لم الم
فما من خلي احضر القلب ذكرها ليعذلني فيها فانتهي ...
لقد شغلت كلا عن العذل بالهوى فيا من رأى حبا بلا لوم لوم
متى كن لي ان اسلب الغمض عبرة على طيفها من كل جفن مهوم
وليس الكرى سلب العين اخي الهوى فما لي الا فكرة المتوهم
نظرت وطرف الصب اصدق رائد الى منحنى الوادي غداة الابرق
فلم ار فيها نور الروض فاتني سوى الحوان في الشقيق مكمم
بعتقه ريح الصبا بتنسم اذا افتر الا ريح الصبا بالتنسم
فهل تعرف ليلى عن سنا البرق لامعا تبسم او عن سلك عقد منظم
نعم اهدت البشرى بعود كما لما فاضحت بدر وهي مملوءة الفم
طلعت مع العليا اسعد طلعة واقدمك الاقبال اليمن مقدم
وللناس اهلال بوجهك طالعا ليعبد امال عن الخلق صوم
اشمس المعالي دعوة من دعائها غدا مشمسا في ارضه كل معتم
سمعنا قديما ان يوشع قد دعا فردت عليه الشمس بعد تصرم

دلي

ولكن رأى ذاك الذي سمعوا به باعينهم قوم رددت عليهم
فلله يوم قد تلقاك يمنه وافقنا ناس من فصيح واعجم
يشيمون من جود سحابا مطبقا اتاهم به غادي قتيم مجسم
من الجرد لما سابق البرق خيله الى ان يعد البرق كعنق المطهم
فاقسم لاجاراه غير مشكل بفضل سنامنه وغير ملطم
وفارسه قد ناط منه عنانه بميسر يمناي وبل من الجو منجم
وقد ضم والصحب لما تسابروا من النقع ليلا فيه هلال وانجم
وقد ركبت بيض السيوف وراءه مواكبه من كل ابيض مخذم
محلى كلبات الغواني غمودها وقد اودعت من جوهر مكتم
وهن بايدي غلمة يشبهونها صقال خدود او بريق تبسم
مقلدة تجلى على كل ناظر سوالفها في حليها المتر نم
فيا ما على هاماتها قرط طاعة لا بلج مغشي الرواق خضرم
وما ان رأينا المشرفي مشرفا سوى اليوم عند الناظر المتفهم
عطايا سلاطين الزمان تتابعت ترى احدنا منها على اثر اقدم
تخبرك ان الملك للدين تابع وان كنت لم تعلم بذا السر فاعلم
وفي اثره زوجا رماح تناجيا وسارا معا من كل لدن مقوم
لو عان مثل الكوكبين تقارنا بليل اثارته السنابك اقتم
تخال عيون الناظرين عليهما سنا بين كل بالحريق المضرم
ولبسا سوى السعدين اماقناه مشى فيهن لما كان جرم ميمم
تحملا وسارا خدمة في ركابه ومن يخدم العليا يعضد ويخدم
ترى كل سعد حين ابدى اثاره الى واحد الدنيا ابيه المكرم
ابى ان قد معاذ من الغنا ليمنح بنيها عفة حين ينتمي
وكل وان وافى ضحى وهو كوكب اضا بعين الناظر المتوسم
واصبح في ثوب عليه مزرد من الليل الا انه غير مظلم
شعار رهين ما ان يزال سواده يريك بياض النفس في كل موسم

فبورکت من طود علی الدین ظلّه   ونجم من الافضال والفضل منبع
ندی الکف طلق الوجه یطرد اما   سما الندی منه بغیر تغیم
کان ظن بنی الوفد نحو فنائه   نقیب سلک فی جمان منظم
فتی رایه للملک امنع معقل   وابوابه للعلم اشرف معلم
وهل یحفظ الاسلام الا بزینه   وبسیف للاقوام بعد تلثم
فشم ذکره سیفا علی الدهر مصلتا   وبع باسمه جیش الملمات تهزم
مقبل اثار البنان حلا له   اذا رقم القرطاس منتقا با رقم
واقضی قضاة الشرق والغرب کلهم   نجاحا به لد الحوادث تخصم
ولا یاتی طول الیم وعقدها   ولا اوه تری تساق البهم
وهل ینقص الشمس المنیرة فی الضحی   لنور علی الآفاق منها مقسم
لهم تستصغر الارض عندها   اذا اخرجت فی فنه المجد تنتمی
فلو بسطت ایضا بالبسیط مثالها   وقیل له احکم فی الجمیع واحکم
لاعمل فی تهذیبها بعض نظرة   وقال متی توصل باخری اتمم
فللم فرد وهو من عزما له   ومن رایه فی مثل جیش عرمرم
مطل علی الآفاق یرعی خصبها   فیغدو ولدیه منجد مثل متهم
وللشمس عین بملا الارض نورها   وان کان فذا جرمها غیر توأم
ابا غرة بیضا زان مکانها   ولولاه کان الناس جلا ادهم
فغرب الوری کاللفظ لیس بمعرب   ومعجم الوری کاللفظ لیس بمعجم
لک الخیر انعم نظرة فی مطالبی   فانت اذا قیس الوری خیر منعم
ولست اذا اعوزت الوالون علة   ضعیف الدواعی او طریف التحرم
حکیت کثیرا مع سمیک خدمة   شرفت بماضی عهدها المتقدم
ومن کان یوم الغار من اهل صحبة   فلا تجل یوم الفتح من نیل مغنم
وما طلبی الا بنجاک رتبة   الی هضبة العلیاء تسنم
وما غاب فی الافراح نوائب   تناثر کغرب الصارم المتثلم
وفی سنة من بعد اخری اقمتها   امارس من اهوالها کل معظم

وان کنت من در الحوادث مرضعی   فقد کمل الحولان یا دهر فافطم
ودونک بلوا اقتلت من بد البقی   تبحر فی شتی الکتاب المنغم
من الطلعات الموریات شواردا   علی ما یرم امثالها الفحل بعجم یلعم
فلو جسمت یوما لکانت کواکبا   من الجسم الا انها لم تجسم
سبقت الالی قبلی بشعر اقول   ولاح به فی جبهة الدهر میسمی
کانی فی اثنا ما خط کاتب   موخر سطر سابق للمقدم
فخذها کانی نظم عقد مفصل   تناسبها او نسج برد مسهم
وما المجد الا ذروة فز فوقها   وما الجد الا فرصة فتغنم
معالی الندی من عند کفک کلها   وللسحب ان جادت لسان مترجم
وسمو الغنا لما رانک تسددت   ولولاه اتفاقا منک لم تتفق
نعمتی وابق للدین الحنیف ولفره   بسیف من الرای الحنیفی واسلم
وللفضل ما شئت تعنی باهله   عنایة مفضال کثیر التکرم
سمائک فوق النجم ادنی منازل   فجد لی فان السحب تحت مخیمی

وغی ا

ودم کشنا الناس قبلک مخلدا
فلا تخشی فی الایام منه بادو محو
وما الآل الا ورده ان جئتها
فطا خامن الایدی تناثر وتنقدم

اتلک ریاض ام خدود نواعم   وفیها اقاح ام ثغور بواسم
مباسم تعری للشفاه خضیبة   ولکن لها الرمح الردینی کاتم
وما عهدت من قبل وجه سر نجم   ازاهر من تعب لهن کمائم
ومنهن مرفوض الطلوع اذا بدا   بما سحنی العینین منه مقاسم
ولم یکفنی ان نول الورد خده   مشابهة والا تحوان المباسم
الی ان حکی نور الشقایق نفسه   فرحت وقلبی بالشقایق هائم
غداة بدا واللون احمر قانی   کانوابه والقلب اسود فاحم
اجتع ازهار الربیع تقلکه   فمنها یکفی ما یزال ضمائم
وما بی علی لثم المشابه قدرة   وقد شفنی عهد الجعول المتقادم
ولما الی الاصود دا حسنه   عارض یا فی للشابه لائم
رثی لی وقد ساویته فی نحوله   خیالی لما لم یکن لی دائم

فدلّسن لي حتى طرقت مكانه — واوهمت الفي انه بي حالم
فبتنا ولا يدري بنا الناس ليلة — انا ساهر في عينه وهو نائم
ولما اتت دون التلاقي وعهده — عهود لايام الفراق ذمائم
واصبح جيران الغضا والحمى — لهم حديث تلك المطي الرواسم
فما منع الاخيال مسلم — ولا فيهم الا ظنون رواجم
رميت الى اعلام نجد بنظرة — وقد درست منهن تلك المعالم
وقفت بها استجلب العين عبرة — كأني والاطلال نؤي وراسم
وقد قلت اذ عجنا بذي البان عوجوا — واعفتها منها ايح الصبا نواسم
اداركم ام دارس هبت بها الصبا — ولم المطايا بارضها ام لطائم
ولي حاجة عند الزمان لذكره — لها الدهر اشغال عليه لوازم
تقاض لها في كل ممسى ومصبح — حداة وعيس ظالع ومخارم
ركائب يغزوها وياكلها الفلا — بدعي وطيّ قفر فطع وطاعم
فطورا الى زوراء العراق مزارها — وطورا الى ارض الجبال العواصم
عسى ان يجود الورد يوما ببلة — فما انا الا معطش بعد حائم
تعجب من ذا العام كيف ترادفت — لاجلها امطار رهن دوائم
وقد اسرفت جودا فطورا لآلئ — الى الارض القتها وطورا دراهم
فقلت صفي الدين سبب هذه — فلا يلم السحب الغوادي لائم
لغد ولبيت يمناه وهي غمامة — فمن طرب ما تستفيق الغمائم
فتلك التي تهمي الكف نوائل — علينا سرور الاعين سوائم
غدا وهو مستو في الممالك كلها — الى كلها منه تفيء الاقاليم
وكان لها شرق وغرب تطرفا — وواسطة فيها تقام المقاوم
فاصبح منه في ثلاث انامل — حسام لادواء الثلاثة حاسم
ليحفظ مال الله ممن يضيعه — وتجري به الحقوق اللقاسم
هل الجود الا الكف والمال معصم — وهل حامل للكف الا المعاصم
لقد فتح الاموال منه عادل — فتى هو في الاموال قاض محاكم

طلعت بسعد طلعة البدر في الدجى — ولا ليل الا ما تثير الصلادم
على متن طرف سار واليوم شامس — بوجهك اشراقا وبالنقع غائم
اعز من العتب العتاق محجل — قوائمه يوم الرهان قوادم
وقد سبق البرق المجاري بعدها — تشكل منه بالضياء القوادم
فلو كان ليلا ما تقنيت تعجبا — وقلت على اطرافه الصبح عائم
ولكن من حمرة الشفق اكتسى — اهابا فمن ايّ الصبح لاطم
وفي جبين ما صيغ من مثل لونه — فلا يد والي نظمها فيه ناظم
وقد شرف التشريف انك لابس — وان حسود الابي البك راغم
كأن على الاعطاف منك صنوبرا — من الروض ريحانا به الطرف ناسم
وقبلك ما جيدت سما وروضة — اذا ما الجود روضت اوغمائم
ولكن غمام جاد عطفك صوبه — غمام بما يأتي من الجود غائم
وما كنت ادري ان قبلها ان حلة — تسربل ثوبيها العلى والمكارم
ولا ان من اسما مجد وسودد — تعد ثياب طرزت وعمائم
وشرفت بالسيف المهند فالتقت — صوارم في نصر الهدى وصرائم
واقبل في كف الغلام مهند — على راسه من طاعة لك قائم
وطبع شوا اظالنا ران بطلب العلى — اذا هزه في ظلمة الليل جاحم
فلم يك نجد وهو ناكس راسه — الى الارض لولا انه لك خادم
الى افق الشكل رصع لبيلة — كواكب قد عاضدتها نواجم
كبرنسا المعتقى في قطع ليلة — وقد طلعت في المتن منه النعائم
وزوجا رماح خلفه عودي الولي — فكل لكل حيث سار ملازم
حوى زرقة في لعبه وسنانه — فسيان لونا منتضى واللهاذم
ليغدو سنانا كلما لك في العدى — طعينا به احداقهم والحلاقم
واعجب ما في الاسران تفانسا — لانشا لهالم يغنم الدهر غانم
جلائل في الاقدار وهي كانها — فيا سال الى سامي علاك غمائم
يقصرن من نوع يعقدن خناصره — عليها ومن فوق عقيقين باما

جنابك مقصود وجدك صاعد   وملكك محمود وعيشك ناعم

لبيس المعجب الا من بني زمن   لم ينزع الملك عنهم برده اللوم
هم علموا الدهر عدلا من شمائلهم   نهج الطرائق من باد ومكتتم
حتى اقتدت كلهم فيهم فاهلكهم   وقد يبيد اماما شاو ماموم
من كل لا راح ان عكا تدا اقد ر   ولا اذا نابه خطب بمرحوم
بحزم طل ملك عنه منشغل   كمستظل ببيت غير مدعوم
ابد واسرورا بايام مساعدة   خلال عصر بنقض العهد موسوم
والسعد في النحس معقود السفا   مقدار لبنته نجم عند نقصه
تكد الخلائق تلقى كل ذي نظر   بنقض بقطعهم من غير تنجيم
من كل مغتنم الرحلين من قلق   في امره بين تاجيز وتقديم
اعمارد ولئن ان اهملت سنته   كانما هي اعماد السقا و

انا والرجا وانت والكرم   وكلك العفال كانا في الكلم
فخم الاجادة في المدائح في   ويك الاجاود في الندى حكموا
محمنك امال العماد لا   ن علمت بان فناء الكرم
تولهم مننا وتشكرهم   فهما لقد عظمت بك النعم
مدح على اثارها مسح   عز تدوم كانها ديم
داجيك يسام من تتابعها   ولديك لا ضجر ولا سام
ابد انطالع حال ذي امل   فعقود حاليه وتنتظم
يا طالعا ومطالعا ابدا   لم يبق لاظلم ولا ظلم
تفديك نفسي وهي طالعة   ونفوس اقوام وان دعموا
من محرجود فيض انمله   للغيث علم كيف ينسجم
بحلى صنائع لينكر منها   مثل الوجوه بضوئها الظلم
فتزيد نورا كلما كثرت   شمس الظهيرة كيف تنكتم

اني لخادم كل ذي نظر   شاف يميز عنده الحلم
يا اعدل الناس الذين لهم   عند الحوادث تكشف الغمم
عندي فديتك النفس حادثة   الخصم فيها انت والحكم
مالي اراع كذا مجازفة   ولكل قوم في العلى قدم
اتبعد شيبي كالموما   حدثت بهن الانهم
مصفو لا مثل الرياض غدت   يبكي الغمام لها فيبتسم
تكلهم رضي بان نغدو لها طربا   وفؤاد ناظمها الم وجم
وبروح منحلا بسعيكم   امر عد الجوهر منتظم
ويقل عن مثلي الى نفر   لا يذكرون اهانة لهم
فسل الفضائل ان مررت بنا   تخبرك كم بيني وبينهم
واعد الينا نظرة لترى   يا صاح اين انا واين هم
زعموا بانك تغتني لهم   هي هجري ان صح ما زعموا
دع انفس الاوغاد ساخطة   ما حد كل الناس يغتنم
شكري وشكرهم اذا طلبا   شمل العمى ليس بملتئم
اعرض عن الانذال ان عرضوا   فوجودهم سيان والعدم
لا تطلع الاحسان مصطنعا   من انت تلبسه ويلتحم
لا ينفع المرء ذو ريب   عرفت فكم منها يبتلم
وان ادعى قدم الولا   فما للوعد لا قدم ولا قدم
في الود اولى بانعامك من   في الدين اصبح وهو متهم
واحق من عني الملوك به   من سار فيها قالة ذكرهم
لولا زهير والمدائح له   لم يدر هرم الناس من هرم
وانا الذي لم يبح في احد   الا غدوا وندا لهم الندم
واذا اهتززت لمدح ذي كرم   فانا اللسان والزمان فم
فليطلبن رضاي من كرم   ورض العلى يا ابن الالى كرم
وليبعدن ذوي معاندتي   بجباه حسن ذويك الفسم

وان شئت فاذكر لتدريه به   نهاية ما بلغا في الامم
ربيعة في العرب الاولين   وسابور بين ملوك العجم
وذا عقد التاج قبل الوجود   وهذا حمى الطعن بعد العدم
فلا عدمتك المعالي فانت   نثرت لها ما طواه القدم
فمثلك عند شباب الزمان   كانت بطون الليالي عقم
ولم اركالدهر الى الف   بانجب ابنائه في الهرم
الا ايها الخامل المبتغي   تطلقها من اسار العدم
اذا جئته فاشكر صرف الزمان اليم   وودع بنيه والكرم
تجد منه ملكا بنيل الولي   اقصى الاماني لادنى الذمم
ملوك البلاد وافلاكها   تساعى الى كنه بالهمم
فاما اليم وفوده   واما رسائلهم والخدم
كان ذراه بكف الزمان   طرس وكل مليك قلم
اذا ما اتاك حزن الحوادث   الى بك صرف زمان فنم
فقد احسن الدهر فيما اساء اليك   ولكنه ما علم
سحاب يصوب على الطارقين   بالنعم الغر صوب الديم
ولكن اذا صعق المارقين   صب عليهم سياط النقم
حكت ارما فارس اذ غدت   وليس بها اليوم منهم ارم
شغفت على حين اشفا بها   حشاشتها من رجيل السقم
بلا دبها الشيب اضحى شباب   بغير جواز كعصر الحلم
وداويت اطرافها بالحسام   فلا داء بالملك الا الحسم
ولما قلعت قلاع البغاة   بسيفك من كل طود اشم
لم تبق الا العصم الجبال   معاقل كانت لها معتصم
تثبت اليها صدور الرجال   لتنزل ايضا عصاة العصم
عشية نادبت فرسانها   فشدوا حيازيمهم والحزم
وشمل الاصيل لملك عصاك   فاصفر من فرق منه الغرم
بفرط محاسنها اذنه   ويسبق ناظره حيث لم
فساروا الى ملعب عازب   لوحش البسيطة فيه حمي
فثار الضراة وطار الصقور   وحن النسور ورن النسم
وملت جوارح افواهها   سواطيرها وبراها الوضم
فبات من الحور كم من كفى   بابو اليعر ومن العين لم
طرائد اصبا حبها في الجلود   نحارى واسا وها في البرم
فلم خيل كرام لهم   فرتع بتلك الجفان الردم
وما ان لهاغير شق الاكف   باعرافها سطيه في السهم
الى ان اعيد شوق قد قطعت   اعنتها واريح الجذم
ومن كل عشرا ان ارض نعد   ما تركوا ناجم الغرن لم
الى حيث قد بعثوا بالامان   لقرن الغزال حتى يجم
بيمن ابي طلعة طلقة   بكا دحياة يحيى الرمم
الا كل امثاله كعبة   معظمة ركنها فاستلم
فلو نطق الوحش قالت لها   وفد صرفت فلهن الحرم
غدت فارس حرما مذ ملكت   فلا ذا ابا حم صيد الحرم
ايا ملكا بندى كعبه   غدا البحر مقتضيا فالتطم
يكاد من الجود ان لا يكون   شعارك في الناس الا نعم
كفي العرب الفخر للاعراب   بمنطقها الشعر فيك انتظم
فان كل عشت على الدر فيك   فمن اجل انك بحر خضم
طوبنت اليك ملوك الزمان   وهل يقيم بحار لهم
وما انا الا الغلام الولا   واوثق اهل الولاء القدم
تزاحم امال نفسي عليك   كما استبق الخيل في مزدحم
فاما الذي قد ثنى جيشه   فيك فلعيته وهو عندي الاهم
رجاء ان فيك من يد العلا   ومنك منال يمني تقسم
واما الذي انترجاه منك   ففي جنب جودك امر لمم

يا من اذا سئل الندى لم يصغ فيه الى ملاوم واذا اشترى بالمال حسن الذكر لم يره غرامه
لم يعترضك وقد قصدتك دون حاجاتي سآمه في سفرة سفرت اليك عن الغنيمة والسلامه
حتى قضيت ما انني في ظل ادوح ذي شمامه كنت واشتاق نال بها الجلال والفخامه
ومفاخر اخر لهفت نهن محمود المقامه لم يبق منها كلها الا العلامة والعمامه
وهما اذا ما استجمعا اقصى النهاية في الكرامه فاجمعهما كرما فان لم تتفق فدع العلامه

طلعت علينا من سماء المكارم … واهديت انوار الايادي الجسائم
واوليتنا يا ابن الكرام كرامة … وهل يكرم الاضياف غير الاكارم
وقلت المطايا قد اتتني بقادم … فقلت الا الا ابل اتتك بخادم
فقدم عهد الود مصف ولاءه … وما الفضل الا العهد القدائم
عمه على نائي الديار صبابة … فاوقدنا الشوق بين الحيازم
وحن الى وصل تجدد رسمه … فاعمل من بعد نجاء الرواسم
ولو كنت لما اشتقت اصبحت مالكا … عنان اختياري في زمان الرواغم
اذا لخطوت الارض نحوك واسما … باجفان عيني لا بوقع المناسم
ووالله ما كان انتزاحي عن قلى … ولا طاعة مني للومة لائم
وما كنت الا غائبا مثل شاهد … وان كان صرف الدهر يقصي عن المهى
فتلك الذكرى اذا اشطت النوى … لعيني فاغدو كالغريب الملازم
وما كان ترك المكاتبة التي … بها تشتفي ندما نفوس الا قادم
سوى غيرة لي من رسولي ان يرى … السبق قبلي نحو هذي المعالم
ومن فلم يسعى اليك براسه … فيقض من المفروض ما هو لازم
لعمري لقد افتنني بيديعة … من القول بكرا اشبهت عقد ناظم
فان لم كدرها دررا فان العادة … من البحر اهدا آلالي التوائم
وان تعتنق طولا فانك سابقا … الى كل غايات العلى والمكارم
ارى لك في جو المعالي لوامعا … وقد بهرت عيناي نظرة شائم
وما انت الا السيف والدهر مثله … ولابد يوما من عزيمة شائم

وهل شاغل الا بداء حوله … لاعداء مظلوم وارداء ظالم
كاني بذاك اليوم ابرز للورى … بسعد بروز السر من صدر كاتم
فقل لبني الاداب اذ ذاك ابشروا … بكثرة ما تحوونه من مغانم
بقيت فلم ابقيت من ذكر سودد … تقاداه افواه الورى في المواسم

غنائم

بلغ مقابلة نصحح
ان شاء الله تعالى

هم منعوا اسنا الخيال المسلما … فلا وصل الا ان يكون توهما
وكيف طروق الطيف الا العين غمضت … لها الدمع تقليلا ولا الصبح نوما
وقد ونت الليل النجوم مطنبا … جفوني ناهدا بي اليها وخيما
وهان على من بالثوية داره … مبيتي بزورا العراق متيما
اذا ماسرى ركب النسيم عن حبته … لاخبار من احببته متنسما
فيا ليل نجد ما صبا حك عائدا … ولكن من بالعفو وهنا تبسما
عرفت الظلام عن نور غادة … اضاء من الآفاق ما كان مظلما
اذا وجهها والبدر لاحا بليلة … فما احد يدري من البدر منهما
فاقسم لولم يدنو من برد ريقها … لاوشك جمر الخد ان يتضرما
ولولم يزرلي لذة من ذكرها … بسمعي لما ادعيته الدهر لوما
خليلي ان الشوق حادي لبيلع … فانجد بالقلب المعنى واتهما
وموت مطايانا عيون طلائح … تقاضى من الحادي الطروب ترنما
وتحت جناح الليل مني ابن فتكة … يسر عن العذال حبا مكتما
وقد فاح نشر العبير مع الصبا … يدل على انا قربنا من الحمى
فميلا باعناق المطي رواسما … عسى منزل بالجزع ان يتوسما
حلا الربع الا موقف الركب وسط … لسلمى فان اسعد تاني فسلما
وقد لام سعد يوم نجتاز كابنا … على حين رمنا منه ان يتلوما
وطارت به في اول الركب حسرة … عن يزيد تحنى القطيع المحرما
تريك لرجع الصوت اذنا سميعة … وبين الخطا والسوط طرفا مقسما
راى ان ذا الحب يجري رسيسه … فاسلم مولاه ومر ليسلما

ابا ماجد يجواي ان لم تشاكلا   طباعي فنولا افطع الحبل منكما
عوارض اشغال الزمان كبيرة   فلا تجعلا الا المهم المقدما
وما فرص الامكان الا معارة   فان كنتما لم تعلما ذاك فاعلما
لحى الله في الفتيان من خلقت لا   يدان ولم يصبر يدافع عنهما
اعينا على دهر ارابت بريبه   وشوق على قلبي الغداة تحكما
وقفت باطلال الديار كانني   من السقم رسم نادبا العيس ارسما
وقد نسجت كف الثريا على الثرى   من الروض وشيا بالاقاحي منمنما
ورقرق فيه دمعها كل ديمة   ولو انه من مقلتي كان ادوما
وما الجود في صوب السحاب سجية   ولكنه من دمع عيني تعلما
فيا ليت لا ينفك طرفي وخاطري   مدى الدهر يلقي الدر فذا وتوأما
لملاك قلبي بالهوى ولما لكي   بسالفة النعمى التي كان انعما
فاذري لهم در البكا مبددا   واهدي لهم در الثنا منظما
لا على الورى في قبة المجد مطلعا   واكرم في قنية الحمد مغنما
فظل عزيز الدين قد عز اهله   فهم في سما العز يحكون انجما
اذا ما شكا الملك اعوجاج قناته   كساها ثقاف الراي حتى تقوما
سما عليهم جد الراي ثاقبا   لحادثة اوجز السيف مخذما
خليع عنان الجود يجري بلا مدى   وبالحزم يثني باسم الدهر ملجما
اذا قسم الفضل الرجال لمشهد   اصاب سناما منهم والقوم منسما
همام جلا من شخصه الام كل من   خلا عصره من فاضل وتقدما
مضوا سلفا قطرا وخلفه بعدهم   غديرا حوى تلك القطار فاقعما
دعوا المدح يا اهل الزمان ومجده   فما خلقا الا سواره ومعصما
هلال بدا نجم سما قدر سطا   سحاب همى طود رسا اسد حمى
له كل يوم رفعة بعد رفعة   كذلك في العليا فليس من سما
هو الطود ما حملته فهو حامل   اذا العود لم يحشم سوى الوسع محشما
وكنت واحداث الزمان مطيفة   موضع حلي تارة ومقدما

فقالا لما حل دهري عقدا لا   غدا بي راميا فرط شوقي وقد رمى
اتتك المطايا كالحنايا ضوامرا   وقد حملت شوقا من الوفد اسهما
عددت سوى نادبك في الارض محملا   وجئتك لما كنت للعلم معلما
لا خدم من فكري علاك بمدحة   وارجع عن ساميي ذراك فاقدما
لا حمدان نادت ركابي ابن حامد   اعود لحسادي بنعماه مرغما
فنصر الايانصر لما جيت بك العلى   على الدهر ان يلقى لا منهضما
ابعد بلوغي فيك ما كنت آملا   يراني العدى الا كالأم متهضما
فقد نكسوا اسدا لمجد يدا   لديك ولم افخر بمرضية فما
ولكنني لما رايتك كعبة   اتيتك من كل الوسائل محرما
حللت من الافضال والفضل منزلا   يرد فصيح القول عندك اعجما
واجهل في مدحيك مجدا عانص   يرد على البحر الالى قد طمى
واعن بجد البحر عن عقد ناظم   ومن عنده اضعاف ما هو نظما
بنولك مسروقا اقيتك مادحا   فاصبحت عن علم اليك تكرما
كانك في ذاك السحول منعنا   يعير سواه السمع لما تكلما
لعل وسعت انعاما فلا زلت منعما   وبالحب اكراما فلا زلت مكرما
ولا خفضت الاقدار من كنت رافعا   ولا نقضت الايام ما كنت مبرما

فديتك رابني الاعراض عني   وذلك قد يريب من الكريم
ولم اعرف له سببا لعمري   سوى الاضجار بالنظم السقيم
وقد طولت في الابيات جدا   وان ادللت بالود القديم
فلا تسمح بها انا مستحق   ولا يك قد سيرى من اديمي
فليس جواب تطويل عظيم   سوى استقبال تقصير عظيم

ان قصرت بي عن الاعراض ايامي   فليعذر السمع في ان تخطي الرامي
لو ساعد الدهر ما قضيت لي نفسا   الا بخدمة هذا المجلس السامي

لكن تعوقني المام الحوادث لي · يصدعنه مع الاشواق المامي
هذا على انني اهدي لحضرته · على المغيب ثنا نشره نام
ومدحة لا تزال الدهر شاردة · سيارة بين انجاد واتهام
لهم من ماجد تعلو به همم · مقسومة في المعالي اي اقسام
منزه الخلق عن جبن وعن بخل · مخلص العرض من ذم ومن ذام
تظل منه رقاب المال خاضعة · بكف ابيض ماضي الحد صمصام
في كل انملة منه على حدة · من السماحة بحر طافح طام
هنيتها يا ذكي الدولتين على · تختال ما بين اجلال واعظام
مزخرف جبا وترفا رقنها افرحت · لها اما بين منظم واظلام
وكان سود لياليها كلها فعني · بها الزمان فصارت بيض ايام
أسلت اودية للناس من ذهب · جرت لها من ندى كل الهامل الهامي
حملت ما لا حمت المجد منكبه · والسيف حلية كف العامل الحامي
هو الكمال فدامت عينه ابدا · مصروفة عنك باسمي بني سام
تمام نعمة دنياك الدوام لها · فزان نعماك موليها باتمام

واتى كتاب من اخي كرم · نلمين منه مجاري القلم
منطوقا للبدر من يده · ومفرطا بالدر من كلم
شرف الدين الله شرفني · لا زال يولي اسبغ النعم
واعلني بعلو همته · فوق الذي تسمو له هممي
وكذاك يولي فضل النعم · اعلى الموالي اصغر الخدم

تطلع من طرف ظبي رخيم · سقيم غدا شاكيا من سقيم
فلم يسع بينهما للعتاب · رسول يشا كل غير النسيم
سلام به بعثت من هوى · ولاهي بانت بليل السليم
على يد ريح صبا روح · صب الى مقلتي رشا بالصريم

وعادت الي بانفاسها · صباها وهن اواسي كلوم
هنا في المحبوب ولكن لها · تحرق عني غمام الهموم
ولولا النسيم عرفت الشفا · فمن لي من وردكم بالشميم
سرى القلب من اهله ظاعنا · وخلف لاعج شوق مقيم
عشية هاج الجوى لا لمى · وسحت جفوني بشوق ملوم
فيا عاذلي لم يا ناظري · لقد جبتما لي بلوم ولوم
وعهدي بنفسي اذا ما جنت · وقفت الى شغفها في سقيم
وتم بسر الهوى ادمعي · وما الدمع الا لسان الكتوم
نظرت غداة اختلبت المراة · وفي عارضي هب نزح وروم
فقلت لنفسي لما اسفت · لحد بكف مشيبي لطيم
تحامي من اليوم لهو الشباب · وحول الهوى بعده لا الحق بي
فها انا اعجز عجز الفصيل · وان كنت اهدر هدر القروم
قطعت عن المقبيات الغواد · ولا بد من ضجرة للفطيم
ومن ذكره لعهود الصبي · ومن لغثة لسلوب روؤم
وشعر الوكي لساني به · واعلن شكوى الزمان الظلوم
تغلل صافية الجليل في · عراص الديار ديلوك الشكيم
وذكرى حبيب ولم انسه · هضوم المحب بكشح هضيم
حكى الخال في عطفة الصبح منه · نخط يد الحسن مسكي رجيم
رماني بعينيه عند الوداع · فلم رام بالحاظ نبل
فابكى واضحك في موقف · غداة التقينا بها على العيم
بيوم لمجلس مشمس · على المجتلي وبجفني مغيم
كيوم هو يد دين الهدى · ترى في طلعة حرعد لم
فيغدو لمشرقا ماطرا · ببشر مقارن بر عميم
رحيب الذرى يا من الجار فيه · سطوة ريب الزمان الغشوم
وتشرق بالوفد هوم الحجيج · على شعري زمزم والحطيم

وغير رحيم ذوي ماجد لكل خلق كريم وخيم والبه من لغط السائلين لا با الملول ولا با السؤوم لابو امن ربا ض العلا زرق الجمام وحضر الجميم
ادبل به الفضل من دهره فيا لله يا دولة الفضل دومي وحامي حمى لدين الهدى فيا دين دمت منيع الحريم حليم عليم نبر الزمان فاشرف به من حليم عليم
ولم يك حسن رياض العلوم الا بجيث جبال الحلوم يعد الخليفة يوم الجدال فتى من يبغ له الخصوم وعن حضرة القدس منه بنوب فيحمي حقيقة ملك عقيم
باشرق بلج فطاسه وبين سود ايمن رقو م امام ومحرابه طرسه طويل السجود براس البهيم اذا هو ابدى لسجدة عنبق ولو قد تدوير ميم
به انجلت كل الورى ساجد من الكلام الى رشفه ما خطه فاعظم بها ارابة للكلم كما نجمت ابة الكليم لكل يعد الناس من معجز به بطريه من بوسه والنعيم
فيجني محصى للملك الولي وبئس نكرا الملك الخصيم زنا سابقا نذ شاو الكرام واسهر ليل الحسود اللئيم فليس لما عدا شبليه من الناس في مجده من قسيم

بجيم

نزلت بي غرضاً للخطوب فاجبى رمامي واجبى رمي
وعاشت بي همي اذ رأت محياه عيني وماتت همومي
وكم قلت للعين في نايه برق ملوك الورى انتهي
تزودت فيا عيني حتى اراه عن رؤية الخلق ما عشت صومي
تغيرت يوم لقاي / وعاد سروري بعد الوجوم
فها انا ادعو دعا الودود / واوالي ولا الحميم
واثني عليه ثنا امرء لايام دولته مستديم
ثنا شيمه ثنا الحسان منسوقة مثل عقد نظيم
سمالي فوق منال السحاب وانع فوق قطار الغيوم
فقد تركتني الا و ه وخلط الحديث لها بالقديم
اذا سالوني من انت قلت عبد الكريم بن عبد الكريم
ولست بطالب معروفه ولا هو لي مسعف بالمروم
ولكن افر فرار الغريم ويلزمني كلزوم الغريم
كان لي الفضل ايضا عليه اذا عدت بالفضل منه الجسيم
كذا من عدا في اللباب الالباب من المجد اوفى الصميم
كان بلوغ المعالي بغو لـ ما اروم من المرطيب الاروم
ايا ماجدا احيلت نفسي على خلق لا يباري عظيم
رقاب الانام خيول الكرام وفيها رسومك كالوسوم
واكثر هذا الورى كالديار وبالي رسومك كالرسوم
ولكن اياديك وجه البحار تنابي عداد القطار السجوم
وفوق ندى اليوم يرجى غدا ندى ماجد بالمعالي زعيم
فما عقد معروفه بالضعيف ولا عهد عرفانه باللئيم
نفرت مضيع فواف اقول ونفست عن ادب لي كظيم
وما ثار قيس وقيس معا لثار نعاها مالك والحطيم
فيا مكن الفضل في ذا الزمان حتى اخذت بثار رميم

[illegible]

وقال

اي وميض بارقه اشيم | ومن عين الفضل في زمني هشيم
اشيب وخد ليل الشعر مني | بكف الصبح من ليلي لطيم
فعذرا ان تغير عهد شعري | وقد يغضي على الزلل الحليم
وما قصرت عن شا ولكن | سفهت كل ما فعل السفيه
وكيف يجيد لي طبع عقيم | يكون اذا اخاطرت العديم
ولا ارضى به عذرا ولكن | غدوت الى قبولك استنيم
كما عوج الكتاب على نصوص | وتقلبه الخصوم فيستقيم
وكنت وكل ما اسقى حمام | اعد وكل ما ادعى حميم
ايغفظ عن لبان الشعر مثلي | واعجب حادث شيخ فطيم
واسكب بالتبذل ما وجهي | على من استشفني لي الا دميم
فان يك قد تناساني لا هوني | لئام من بنيه او لئيم
فهب تجد الساكنه واعرض | وحسبك من عرارته شميم
وموقف ساعة في ربع دار | ولابن العيس في لجج تعوم
وقفت ومقلتي نحلت بدمعي | فانكرها حبي فعد اليوم
فيا عوني ويا عيني جميعا | قبيح منكما لوم ولوم
احب المرء ظاهره جميل | لصاحبه وباطنه سليم
باولى دعوتي تجيب طوعا | اذا ما عن لي شرف مروم
وفي الفتيان كل ربيط جاش | برى حرب الزمان ولا يخيم
مودته تدوم لكل هول | وهل كل مودته تدوم
حلفت برب مكة والمصلى | وحيث تزار زمزم والحطيم
اروم النجح الا عند ملك | سما فرع له وزكا اروم
وانظم مدحتي الا لندب | له من مجده مدح نظيم
واحسن حلية بيت حديث | يصاغ لمن له بيت قديم
فان يك طال بي سفر انقباض | فها انا جان لي منه قدوم

فاقسم لا عكفت على جبال … كما عكفت على البيت الوفود
ولي من نجد دين الله هاد … ففي وادي الضلالة لا اهيم
جواد منه لي ضوء و نور … فيومي مشمس منه معتم
تحلل منه في عيني غمام … تمزق منه عن قلبي همو
لئن قد جلاه لي زمان … كثير ان يرى فيه كرام
ويكفي غرة للطرف تبدو … فيا لي ان يقال له بهيم
كفاني ان جلا عيني هما … بدا لي فانجلى عني همو
كريم وجهه ملآن ماء … عليه طيرا ما لي تحو
اما من عظم منصبه حصوص … ويأتي من جزلا نائلا عمو
اليك شكوت عاديه الليالي … وجاهك بالكفاية لي زعيم
ولي في الحضرة العليا رسم … اليه ما ينبغي طال الرسم
وقد تعفو الرسوم اذا اندكت … تمنا فضلها كم تعفو الرسوم
مو فرها سعيك لي فلولا … يد لا زوال وما اخلت الغيوم
فلم لذ حكم عيشا بقول … علقناه كما علك الشكيم
ولكنا اجدنا جئت جدا … وكم من معشر لؤموا فليموا
لقد بلغت طلا نعمها الليالي … واصبح حزني الزمن الغشوم
فقد لها قوام الوزن هزا … بنال تمثل النار المشيم
فانت من الوزير نجيبه يبري … بأول نظرة منك العديم
سيرجع عن ذرى المعلى كيلي … وغيري للذي اولى كتوم
لسان حقائبي اعلى ثناء … فظاهرها بباطنها نموم
ويسمع بالعيون لها كلام … جوانح حاسدي به كليم

فلم غالطتني اذ كنت حسيبي غنيا كسبي اعرت من الكلل المطالما ثم قالت انت عندي فلا تي
تالفتي صدقت انت نستانا

حيٌن

اذا ضربوا بكاظمة الخياما … فقل لك من يبلغها السلاما
ودون الحي عطف السمر هيما … الى ثغر وخطف البيض هاما
غداة دون احباب نزول … ازودهم اسرافا واقتحاما

اصبحهم مغيرا مستبيحا … والطرق معنى مستهاما
وعهدا لو اطعنا فيه وجدا … بكينا كل يوم منه عاما
تلوم على تذكر آل ليلى … وذكرى زال الذي نلج غراما
ولم يقل مع الاحسان ذما … كما لا تعدل الحسنا ذماما
وما اذ ماء ام طلا اطاقت … بايطح ترتعي زهر الخزامى
باحسن ريبة منها بطرف … عشية قوض الحي الخياما
وانملنا بريقتها شفاء … فاعدتنا عقلتها سقاما
فقد اصبحت لا سكني مقيم … ولا الاحزان زائرتي لماما
فهنا ما حبيّ الى المطايا … الما تسأما هذا المقاما
كانا والمطي لنا حنايا … خلقنا في غوارب ها سهاما
وما عهد الورى من قبل صحبي … سهاما مع حنايا ها ترامى
تؤم من العلى غرضا بعيدا … لتدنيه مضا واعتزاما
فلا حييت من ايام هزل … يروم بها بتو جدمس ارما
ولو سمحت لنا بهذا بنو صدق … جعلت لهن من ذممي ذماما
وكم لي من قواف سائرات … مطوقة عراقا او شاما
ومن غرا املبها كلاما … علا اذن فاملاها كلاما
ذممت بها اللئام فقال صحبي … اراياما تخاطب ام اناما
فقلت كيف شئت وذم عني … فاياتما رميت فقصيب لاما
ولكن آل رضوان فرزدهم … اذا ما شئت ان تلقى كراما
اكارم وشحت صحف المعالي … بذكرهم افتتاحا واختتاما
كانهم اذا الا فوا حشو دا … نظام الدول العقد النظاما
نجوم زادها الليل حسنا … جو ارضيا بها البدر التماما
فتلك نواظر الاما ل فيه … انا مل تقتضي الغيث الركاما
ويلقى الطارقين البيض حسبه … تخال به على شرف ضراما
لم قلم ترم به الكتائب … فتلفهم امتنانا وارتساما

فلم نر مثلا قبلها لحقف … غدا الزمان صاحبي زماما
ترفع عن منا بعد الليالي … وخالفها زمانه واحتكاما
وبح الدهر صبحا في ظلام … فمن يلج في صبح ظلاما
وتسفر منه عن غرر المعالي … اذا جعل المداد لنا لثاما
ايا من زرت مغناه فاضحى … الي عبوس ايامي ابتساما
لقاوك شاغلي عن ذكر نائي … سرورا لي بقربك واحتشاما
ولا يشكو الذي لاقى جحيما … اذا ما عاين البيت الحراما
فلا زالت عز املك المواضي … تعم الناس نعمى وانتقاما
وذو ابها شم حدتك قدما … فدمت كما دعيت لها تماما
اذا افتخرت غدوت لها لسانا … او انتصرت غدوت لها حساما

المعاني

ومنها في المدح

اشبه دهري ابنائه فهم … ان ظلموا كلهم فما ظلموا
لم احدى البراع في يده … تراع منها الاسود والبهم
من سمعت باسمها القنا وهي في الخط اعتراها من خوفها صمم
ومن راى البحر منفذا نائلها … اضحى من الحزن وهو يلتطم
يا سابحا حاميا حقائقه … ما ذم في خطة لها ذمم
ويا كريما حلوا شمائله … به لكرام الانام قد ختموا
بمال سلطانه يشح نعم … وكعم الدهر صونها ذمم
شح وسح في الكف منه غدا … عليها الحسن وهو منقسم
اشراقه كانه لاشراقه الدهر تحبس الظلام منهزم
كعين شمس تعلو مجهرة … فتستنير العظام والاكم
لا تعذر الارض من ما لحقها … تكن شبرا عنها فينكتم
اهدي الى دارك فقري … فيم يذري ما هذه الكلم
كم للسلاطين والخلائف لي … جزل عطا بما امتد حتهم
واليوم تلك الاشعار قد كسدت فقرا حسنت مالها قيم

وبرق مشيب في ظلام ذوائب … فقطر دمع من غمام جفوني
ارقته لما اضاء وميضه … اقلب مني فيه طرف حزين
وقلت لها يا برق هل انت تاركي … على حرق ام تاركي وشجوني
بروق الورى تبدو وتخفو سريعة … وبرق مشيبي ليس بالحل دوني

وتخفو

ومن عجبا اني ارى لمعانه … علقت بحبل الموت ادمتين
وعهدي بنفسي قبل ذلك انثني … سنا بارق الا وحن حنيني
فاصبحت قد ودعت عصر شبيبتي … وقلت لاطرابي حرمت فبيني
وكل هوى كان في نحو لذة … تبدل مني عنده بسكون
سوى واحد اذا ذكر الصبى … وما ضيعه املك اليه حنيني

ابي تمام

سامسك عن قدحي لنار بلابل … غدت في زناد القلب ذات كمون
اروع العزم جموع الى العلى … مسافر جد في الجدود حرون
واظهرني ما اضمر الدهر حقبة … ودهر الفتى ذو اظهر وبطون
ولما رايت الراس جيد نسله … وقلت تذبيبا فتراح منون
ولم اكل المعقبى قطعت علائقي … ولم اكل للدنيا قضيت شئوني
اسيف على عمر نضرم ضائع … وجدت بدمع يستهل هتون
واني بعدي من الناس جانبا … وان ام على احد افهم حملوني
فلا غدا عبئا على جفن ناظري … لغا الورى من صاحب وخدين
الفت العلا مستوطنا كوزاقه … تلف سهوله دائما بحزون
وما سرت الا في الهوا جروحها … كراهة ظلي ان يكون قريني
واليت لا استخلصت لي غير صاحب … حفيظ على سر الخليل امين
صموت فان جردته فجميعه … لسان مبين الكلام غير مبين
نزيل شمالي الدهر ما نام جفنه … فان ايقظته الحرب حل يميني
ومطوية الاقراب طاوية الفلا … بطول نجا بالنجا ضمين
تو سد في احدى يديها وتارة … بأربعها اطوي البلاد دامون

فيا صاحبي اليوم والدهر رابعي   بالمجب ابكا رطرفي وعون
ليسحنكا اني الغداة اليكا   على غض ابصاري جعلت ركوني
الا فصلاني بارك الله فيكما   ولا نعبا ذا بالصحب ان هجروني
فما هي الا عزمة بعدها الغنى   وترويح رحل عندها ووضين
بنا ظما برح وبالوري ريئا   وما تلك عندي من نوى بشطون
وما تنكر الاقوام يوم بلوغها   لمن صرفت فيها رجون ظنوني
اذا راح بعد الله بالدهر واغتدى   عليك معين الدين وهو معيني
اذا علقت كفي بحبل رجايه   فقل لليالي كيف شئت فكوني
فتى عنده للمعتفين برايه   اغاثة دنيا واعانة دين
همام اذا لاقى الوفود دانا لهم   جميع الاماني قال سلوني
اذا ما اشترى حسن الثنا بماله   راى نفسه في ذاك غير غبين
صفوح عن الجاني سفوح حسامه   خشونته اضحت قرينة لين
اليه انتساب الفضل مثل انتسابه   الى الفضل صدق فهو غير ظنون
فلا فاضل الفاه الا وعنده   يبدل عزا بعد فيه لهون
له مجلس قد ظل للعلم معلما   مضم الورى من زائر وقطين
جموع لاصحاب الامامين كلهم   به ذو مكان بر تفيه مكين
اذا ركضوا في حلبة الفقه اقبلوا   به وجهان عندها وهجين
الم ترهم كالنجوم مطيفة   ببدر على للناظرين مبين
فلا افترق الشمل الذي هو جامع   بصرف زمان للكرام خوون
ولا زال منه الدين يصبح لاجيا   الى طود عز في الخطوب رزين
مديد ظلال للرعايا ظليلها   وحصن لاسرار الملوك حصين
اخي شغف منه بغنيين زائد   وان جاءني احسانه بفنون
باجرامال للعفاة معونة   واجرآماله بالغلاة معين
فيا بحر جود لم يجد بساحل   وليث وغى لم يعتن زبعرين
لنا من نداه كل بدر وبدرة   وكل نفيس بقتنى وثمين

وكل وجيهي اغر محجل   مضيد حور بالغلاة وعين
سبوق لخيل الليل والصبح عفوه   على بعد شاو للرهان بطين
جرى اشهب الاصباح وهو وراه   فلم يجلى باد بالعيون
اتى غير مسبوق الصبح مع شغله   بشكل ثلاث بعد لمع جبين
ايا صاحبا زان الزمان بفضله   فلا افترقا من زاين ومزين
لقد نام بيض الهند امنا فابرك   لهن غرارها جرا لجفون
ومذ شاهدت اطراف اقلام القنا   ابت جبنة الا اهتزاز متون
وحساده اشتاقت عطاش حلوقهم   ورود مياه في الغود اجون
ليطلق ارواحا غدت من جسومهم   معذبة في مظلمات سجون
اذا ما نطاق الغوض ضاق عن الهدى   وباوا بحرب لانطاق زبون
غدت تنبش العقبان عنهم لمهتدي   الى كل ثار في القتام دفين
بك الرى اضحت وهي للناس كعبة   بعيدة ركن من صفا وحجون
ولولاك لما كانت تفض عراصها   بجيل لنزاع العلا دهون
اني عزمائي يوم ازمعت رحلتي   وقد انظروني القوم وانتظروني
وحلت الى المولى المعين توجهي   فطا لبني بالحق كل مدين
وعدوا رجائيه غنى فبناشروا   بذلك الا الهم لزموني
مدحنا وفي اجيادنا وسم جوده   كما خطبت خطبا فوق غصون
كانا حمام حين لاعت نفوسنا   جزت صوغ اطواق بصوغ لحون
ومن لي لما اولي بشكر ابن حرة   بادي قضا الحقوق عنه قمين
ومالي سوى شكر وان كان قاصرا   بسالف ما اولي لنبيه رهين
حيا لاملاك الزمان اذا هم   راوا موضعي في الفضل والطرحوني
فحسبي أن لم يعرفوني وعيبهم   اذا ضيعوني بعد ان عرفوني
دنا من مناه من نأى من دياره   اليك ونال المبتغى بيقين
اذا بذل الراجي لك الوجه صنته   وكنت له بالمال غير ضنين
لصونك مبذولا من الوجه طالما   بذلت من الاموال كل مصون

... وجلا وجلى عن ... الشكون
عن زمن يفضل المال لما ... وهان لمن كان غير ... رجا لكل بعد الله اجني حسا شني   وقد غلقت عند الحمام رهوني ولو شئت ايضا ردشوني حالكا
سنن الحاسن الا العيون كما يشهد المعترك الدارعون سللن سيوفا ولا فيننا فلا تسال اليوم ماذ العبنا
كسرن الجفون ولولا الرضى بحكم الغرام كسرنا الجفونا   وحسب الشهيد سرورا بان بعا بين حور امع القتل عينا   اتى كل يوم نوى معرض يثب لنا الخفن حربا زبونا
اعين يعوز بال الخليط اعينا على ما الاقى اعينا وكنا تركنا غداة الوداع كل فواد بدين رهينا فلما التجا لنا موعد بعللنا ذكره ما بقينا قضينا دبون الهوى كلها سوى انا ما قضينا الديونا
فرحنا ولا كمد الحاسدون لما يعلمون وما يجهلونا   ولا عيب فينا سوى اننا عففنا وظن الغيور الظنونا عهود نقضت وما خلفت سوى ان ندم الزمان الخؤونا

وكم قد جررت ذيول الصبى   وجن العواذل مني جنونا
وحبلى من النوح قد اضمرت   من الروع في البطن منها جنينا
فطلقة جاها ببدر يعد   من البدر قدر الليالي سنينا
ولا عيب فيه سوى انه   اذا الناس هم واليه العيونا
بنظرتها لات اهدابها   عذارا على خده الناظرونا
يبيت ويحيي الغنى نظرنا   كنعمي الصور لها عاشقينا
بكاس اقاحيه في الشقيق   فتفتح الدلاحنى ... بلينا
وقبل ثناياه والثغر منه   لم نر من خط في الميم سينا
لقلبي بلابل تاوي القدود   حكتها بلابل تاوي الغصونا
غصون قد اتخذت فوقهن   مناطيور القلوب الوكونا
وحاجة نفس رحلنا لها   مطايا بدر ارسهن الحنينا
الفنا لها قلقات البرى   وعفنا لها شرقات البرينا
فكل اناة بجيل الوشاح   لكل واة بجيل الوضينا
هجرت الملاح وجرت المراح   وماذا الدجى من الغادرينا
ومالك الدهر قط الوفا   فمن اين يورثه للبنينا
وقد كنت قدما معنى الفواد   الى جواد واهوى ضنينا
فلما خلصت لحي العلا   وافصر عن عذلي العاذلونا
حلفت على مسحة للسحاب   بكفي فقال لي القائلونا
اذا ما لثمت يمين الوزير   سموت وابررت تلك اليمينا
الى شرف الدين ترب العلى   الذي من العيس حرفا امونا
ولو بعت ساعة لقيا نه   بدهر سواه لكنت الغبينا
كريم مد الحنا الغر فيه   ولكن صنا نعا الغر فينا
ترى للعفاة بابوابه   مطيا مناخا وخيلا صفونا
معين الندى ما ترى من فتى   بروح رشا عليه معينا
ونفس عنو ابرجم نفسه   ترى برده الفخر والعربينا

هو الطود حلما ولكن ترى   لنار الحفيظة فيه كمونا
كذا الفلك المعتلي كله   حراك ويحسب فيه سكونا
الا يا كلوق الليالي فما   اذ بل من للملك حتى نصونا
بكه الانجم الزهر في الهني   بعين الكرى بالعلى تقتدينا
ومن شرف اسمك ان الهلال   لتقويس حتى حكى فيه نونا
اذا طالب الراي منك الزمان   بالشيء كان العضا الضمينا
اذا ما الملوك اتقوا بالدروع   من الخوف او بالحصون المنونا
فلم نرض غير السيوف الدروع   ولم نرض غير الجياد الحصونا
ليهنك ان معيشة الانام   غدا لك بالود عيشا هنونا
وقبل المعيشة بوه الغياث   تبوات منه المكان المكينا
نورته منك اضحى الزمان   نضى مسيبنا ورايا متينا
وحاول اتاك الى هرات   وراحة تربع الكاسحينا
منال الخلافة والملك منك   اعادة ظن صفا يقينا
وبالامس افرحت شان الحسود   بانك اصلحت تلك الشوونا
على حين اعضل داء العراق   وكان الذي لم يخف ان يكونا
اتوها فسالت مياه الحديد   الى ان اشرت فعادت اجونا
وقد كان خطبا اشاب القرون   ولولاك كان اباد القرونا
وبين الامام ومولى الانام   ان فتن الملك قوم فتونا
فمن قبل بين بني الهدى   جنى السامري خطا مبينا
دكل العذر فيها   الى كذلك يعتقد المومنونا
حروب جلت صدا الدولتين   كان الصوارم كانت قيونا
وما كان لم يشفي القلوب   وان كان فيه شفاء الفتنينا
ولكن لتخفض تلك الهنات   لينفخن يوما على المارقينا
فمن مبلغ لي مليك الورى   مقالا يعترطه السامعونا
اسلطاننا ان ذي رافة   تخيرك الله للمسلمينا

فنعم الوزير الحدث الوزير ونعم القرين الفصيف القرينا
عليم با جنار كل القرون واجناره نزه الوار عينا
كان الغني عاش عمر الزمان وعاش را هليه مجمعينا
اذا مادري نقص الذاهبين وجاد ليذكر في الغابرينا
نصور هذا الاولين وصوره ذاك للاخرينا
فمن يك عاوجود ا فقد عاش عمر الورى اجمعينا

يا خائضا في الامر وهو يجب ان تغدوا عقباه نصب العين
اقرن برايك راي غيرك واستشر فالحق لايخفى على راء بين
فالمرء مراة تريه وجهه ويرى قفاه بجمع مراتين

ورد الخدود ودونه شوك القنا فمن المحدث نفسه ان تجتني
لاتذد الايدي اليه فطا لما شنوا الحروب لان مددنا الاعينا
ورد نجيس من مخافة نهبه بالخط في ورق البراقع مكمنا
يلقى الكمام مع الظلام اذا دجى ويعود فيه مع الصباح اذا دنا
ولطالما وجد الخلاف والنفي دينا العمرك للحسان وديدنا
قل للتي ظلمت وكانت فتنة ولو انها عدلت لكانت فتنا
لما سالت الثغر منها لولوا قالت اما يكفيك جفنك معدنا
ايراد صونك بالبرقع صلة والى السفور لمثل حسنك اصونا
كالشمس يمنع اجتلاوك وجهها فان اكتست برقيق غيم امكنا
غوث البخيلة في حمى من كحلها فسلوا حماة الحي ع نقصد نا
واي طروق خيالها فالي متى جر الرماح من الفوارس نحو نا
هل عند حي العامرية قدرة ان يفعلوا فوق الذي فعلت بنا
ما هم باعظم فتكه لو بارزوا من طرف ذات الخال ان برزت لنا
ان كان قتلي قصدهم فليرفقوا كلل الظعان ولنجلوا بيننا

ماذا لقونا من لقا فوائن لولا مراقبة العيون اربننا
يا صاح مل بالعيس شطر ديارهم فطلولها اضحت تشاطرنا الضنى
عج بالمطي على المنازل عوجه فلعلها تشفي جوى ولعلنا
ساعد اخاك اذا دعاك لخطه واذا اردت مساعد الك فادعنا
فالي هلال اشان من بين الورى فاظن اخي وان هالني بفطنا
من قال لها بالناس عن من غنى من جهلها اوقال اني عنه غنى
كم رعت حبك ثائرا اوزائرا لما عناني من غرامي ما عنى
عيش كما شاء الصبي قضيته اصبو واصبى كل اصور اعينا
اني لاذكر في الليالي ليلة والالف فيها زارني متوسنا
بعث الخيال وجاءني في اثره ارايت ضيفا قط يتبع ضيفنا
الطيف يرحل وهو ينزل مقبلا فيها التوجع قد احيل تيقنا
فاليوم ارض ندور زور طارق يسري يخطب نوى الخليط مكونا
افدي حفظاه اذا سرى لمكانه مبتي بمبيس بالزيارة مومنا
مالا حبوث الطيف الا ليلة واتى فقد نزلوا ابا على المنحنى
لما الم وقد شغلت بمدحه لعزيز دين الله فكري موهنا
في ليلة حسرت مصابيح الدجى كلمي وقد كانت لطاهي ارزينا
فلمن يها حتى الصباح وشمعي بتنا كلانا ومدحكم شغلنا
حتى هزمنا للظلام جنوده لما تشاهرنا عليه الالسنا
افنا هما فخطى وافنيت الدجى سهرا فاصبحنا واسعدهم انا
والى العزيز املت نضوي زائرا لكنني استبضعت دلا مثمنا
فغدا بنيل الوفد وافى كيلها من قبل شكوانا لما قدستنا
ملك اعز اذا اشتد يوم الندى الغيث فرد امواهبه ثنى
خضل للانامل بالحيا اذا احتبى كالطود يخفض الغمام الدجنا
امنت اسانة عداه لانه مذ كان لم يحسن سوى ان يحسنا
لما راى السلطان خالص نصحه اضحى بغرة وجهه متيمنا

فغدا وفي يمناه ابهة ملكه يعني المسرة عتاده والعلنا فمتى تقرعن في الممالك مارق اومى اليه فشعشعنا وجلا اليد البيضا في كلماته فلقف المتمرد المتفرعنا
ياسن اذا الرحمن عنان جواده اضحى وثانيه النجاح اذا انثنى ويعود بالجرد السلاهب محفلا في ابي ارض سار فيها اعزنا لما اعرت السمو بناه صارح نقب الكرى عن ناظريك لحسننا
العبث مجدك الجيدة غزوة فيفيت ايضا فرضها المتعينا وجرت اذيال الكتاب موغلا في الارض خلف بني الخيانة مثخنا حتى غدت تلك المجاهل منهم وكانا هن المناهر من مني
سقت الصوارم ارضهم من بعد ما قد ملي اظهرها السنابك ابطنا وارتنهم اعجاز بو حفظتهم يوصوف الضرب فيه مطعنا زيع الطعان فسبلت في ساعة من هامهم وشعورهم كرم القنا
فغدا هنالك ياس احمد مومنا من لم يجد بدا بن احمد مومنا هل عصبة الاشراك تعلم انها ما صادفت من حد بنك مامنا لكن دحوا جمع الجيوش وعودروا اذ كان حبطهم عليهم اهو نا

مثل القتيص ازو رعنه فارس والسيم فيه جنى عليهما جنى
يرجو البقا وما بقا مصرع تخذ السنان القلب منه مسكنا
ان يرجعوا عنه فلا يرغبوا الا الغنا مما كرا لهم الغنا
والسحب بعد عبور هن يرى الورى في اثرها اثر السيول مبينا
فليهنا الاسلام ان عاد ه مذ جد في طلق المكارم ما ونى
صليت شواظ الحرب اعدا الهدى مذ سار في فلك المعالي معلنا
فكانه الشمس المنيرة طالعت خطط البلاد من المغارب الى الدنا
فانار ارضا نورها مسكونة وابت الاخرى نارها ان تسكنا
لله مقدم ماجد اضحى به عنا النازل النوائب مظعنا
عود الينا عاد احمد كاسمه فغدا باقبال يضاعف مودنا
كانت شرارة فتنة مشبوبة فلقد ترامت اشملا وايمنا
قل للذين تشعبوا شعبا لان ظنوا اخلا فكم مر ما هينا
ما ان ينازع ضيغما في غيله الا امرؤ مل الحياة وجبنا
ومن ابتغى وسط العرين عبابه فاحس نزح الليث فوض ما ابتغى
في كل غاب غاب عنه سليله سرعى ولكن لا قرار اذا انثنى
سير لح غارب كل امر سايس يرضي الرعية عادلا ومحسنا
يا موليا بولي الانام صنايعا امست من الشهب الطوالع ابينا
ما ان دعاك لصيغة او ملكه الا اجبت محسنا ومحصنا
كل اذا استرعوه يمن معزله في ذا الزمان وانت طفل مسمنا
دست الوزارة لم يزل من حلم ولئن تحلى مل عيني من رنا
كالبدر في ليل ورايك شمسه والبدر مقتبس من الشمس السنا
سبحان عندك كان ربعا آهلا للجي او درسا عفا وتدمنا
ما ان حذاك على اخلاق شعاره سعليا نادك او تنعمنا
واليوم اجد رحين اصبح عاطلا مذ بنا لما اغتدى منزبنا
لا زلت تبنا في المواقف كلما لعب الزمان باهله وتلونا

واعد مدح ملوك عصره هجنة واعد ترك مدائح مثلك اهجنا
فبلغت ناصية المدى وملكت ناصية العلى وحويت عاصية المنى
وبقيت من غير انقطاع ماضيا وبلا تغير ارض متمكنا

سل صدور الركاب ماذا الحنين وعليها تلك الظبا العين
نحن اولى بان نحن عشرا ما لخليط نواعد وان يبينوا
حيث عهدي به يجول وشاح للغوالي غدا يجول وضين
يا مطايا الاحباب انت للعشاق مثل اسكن والظنون
ليت انا من الليالي علمنا ما لنا في ضميرها مكنون
كلما عن لي حبيب وفي عن من دونه زمان خؤون
قل لاحبابي الذين سبولي نوحيوه في شكه ووجدي يقين
انني والزمان حين تخونون ينفي او تنفون حين يخون
عاندتنا منه صروف الليالي وفنون من الليالي الجنون
لا تسل ان اقلها كان منها واجران اطقت ما يكون
كم ترجي تعللا بالاماني ان سيقضي لصعبه لهو بين
ليت يا دهر مقعدي معيني امل جامح وحظ حرون
طرفي الدهر مقفر من دعني وفوادي من حبه مسكون
قلت للبائعي سفاها برخص وهو لو كان يفطن المغبون
لا تبعه نرضى ولا تمطال هبك زيفا ما فيك ايضا طنين
كل هذا ولي من الحب ما لي يا ابنة القوم والحديث شجون
سالتني مالي خفيت نحولا كيف لي ان يبين ما لا يبين
جلل الامر انني بك مضني روحه بالمنى لديك رهين
كنت مثل الخيال اذ انا خلو ربما تهتدي اليه العيون
فانا اليوم من نحولي ملقى حيث لا تهتدي الى الظنون
فكاني الملك سرح بين الدين من عزه عليه الامين

خلعت من صدور قوم قلوبا   خلعة حسنها بعين ضمين
من راى في البدور حتى راينا   والمعالي لطن حين تحين
مثل بدر وافى على متن ليل   وبصبح قد شق منه الجبين
ذي حلي كانه حين يجري   فيه فلك من عسجد مشحون
ممسك للعنان في الكف منه   من با مسال عسجدا يدين
عن مقدار بنزه عند كف   عندها النبر كل دهر يهون
ومذال عليه عبر مذال   مذهب ساطع الشعاع مصون
معشب وهو معلم بيها د   من رياض توشحتها الحزون
اخضر اللون مكتسيه كساه   خضرة لم يكن لها تكوين
انما اخضر حين اسبل فيه   عارض وآلف العزالي هتون
عارض الجيوش عارض مزن   ممغاني الجلال فيه فنون
جنده فوق قطره حين يحصى   كثرة اذ يضم تلو بين
سار في موكب الجلال والخلق   شخوص عيونهم لا شفون
والندى من امامه راكب يحجب   والثنا في العطا بطين
وعلام وراه في يديه   زند باس للنار فيه كمون
مشرفي كانما الغمد منه   بطن ليل فيه الصباح جنين
ومجن شبيه افق سماء   بمصابيحها لها تزيين
وقرينان من رماح طوال   مثل سار الغزين الغزين
بسنانين ما غفلين ولكن   لهما قلب من فلاك طعين
في عشا بين اصفر بن صفيلين
اورثا حاسديك ما عكسوه   فلتو بيها به تلو بين
ربت من على بوث وهي عنوان   وباني من بعده المضنون
يا هماما فاق السما سموا   بعد هذا من السعادة سين
بك نزهي الاعمال لا انت بالاعمال   فالعين انت وهي الجفون
فغدا الراحتيك الوري طرا   جواد بروم وضنين

كعبة للعلا انت وان لم يك في قربك الصفا والحجون وكذا من السما معان وعلى الدهر للعبا دمعين كم طوت ما طوت في الارض حتى بلغتني ذراه حرف امون
فلقد صغت من مدحي سطرا يكتسي للدين منك يمين انا الناس اصبح من شمال يا اخا المجد حيث انت اليمين كيف يبغي الوصاف وصفك حقا وهو فوق من العلى وهي دون
حسنت في العلا صفاتك جدا فهي لا تبتغي لها التحسين بلغالي ابدا على مقالا وهو مني بكل شكل قمين ان حبي في مدى الدهر مغروض وحبي معاشرا مسنون

كم تمنيت عودة لي اليه   والاماني على الليالي ديون
والغنى عرضة وللدهر حكم   والمنى عفة وللنفس حين
يا مكين الملوك دعوة من كان   عنده مكان مكين
كن كعهدي في الود فاليوم فوق العهد   في الجود لي بك الظنون
انك يحي مدى الزمان ثناء   كل دار من نشره دارين
انت في حلبة الكرام هجان   حين تمسي الغمام وهو هجين
كل يوم للملك ما عشت فيه   مع ضو الصباح فتح مبين
فعدا لما طويت من الارض   حسود اذا سررت حزين
من فتى ما اذا شا دهرا   في رقاب الورى محزون
عصمة المولى من من الله عليه   وللاعادي منون
فليدم للعلى وللمجد ما صيغت   لورقا في الغصون لحون
وادير كاس النسيم مع الصبح   فمالت للسكر منها غصون
فسواه للضاد والقنا للحر   ضنين بما وظنين
واذا ما لحا الضاف اليه   فهو منه بنصره التنوين

انا قمر الليل للسارين في حضن   فليعلم الركب ان البدر في الظعن
ليس ابن مزنة في عيني فادمعه   ولا المقنع في صحبي فيسحر لي
وانما طلعت والليل معتكر   من خدرها بالفلا ليلى لتفتنني
ما للذين سرت ليلا حمو لهم   ساروا ولم يسرحوا عيني على وسن
قد حللوا من عراها فحق نا ثرة   للؤلؤ منقلب الجى لم يصن
بانت جفوني ورا الفا عيني به   كانما فتقت عن وابل هتن
كم من قطار لها خلف القطار لهم   تسن والعيس والحادي على سنن
اجري دموعي وحتى اليوم ما رقات   شربه الالف لما سار دحدثني
كانما خرقت كف الوداع الى   عيني طريقا لذاك الدر من اذني
فوقلت للناس لما ان غضوا عجبا   انا امنت بعد الغي حين ودعني

ع في فؤادي ويبقى للفتى رمق   ما دامت الروح في جزء من البدن
لولا علالة عام الفؤاد بها   لم امس بعد رحيل الحي ذا شجن
تعزى لمنقلب منها ومنقلب   الى هلالين كل مضرم الغصن
فليتنا لم يبن ذاك الهلال لنا   او ليته بعد ان قد بان لم يبن
اجمع بجهدك شمل القوم نفحمهم   ما دام دهرك بالتفريق ليس يني
واجعل بما ندى تجري يداك به   ردا عرضك مرحوضا من الدرن
واتخذ نعتا كي الدنيا وكن رجلا   ان شئت من مضر او شئت من يمن
يبيت العلا كبيت الشعر صاحبه   ان لم يزنه باحسان لم يشن
يبينان يكسب كل منهما شرفا   بقدر ما فيه من معنى عليه بني
الي امرؤ واضع الاقوال موضعها   فان ارابك مني ذاك فامتحن
سطيني حيث حل العز حبوته   والذل لم اره يوما ولم يرني
ولا ترى موحشي كنوا اذا نظرت   الا اذا اصبحت تجلى على حسن
اعني الامام ابن سلمان الذي طلعت   علياه ساد جمع في لجة الزمن
اذا امتدحنا جمال الدين اطربنا   اهدا امدح بالصدق مقترن
قاضي قضاة بلاد قد انيخ لها   منه بمجمع فروض المجد والسنن
مهذب وثبت فينا خلائقه   من شائبة الوصمتين البخل والجبن
يمناه واليمن ان لاقيته وكذا   يسراه واليسر مقرونان في قرن
في كل رجعة طرف منك من كرم   ايجاد الف فتى بالدهر ممتحن
ان قاس سدد نحو الحق نظرته   او ساس اصبح لم يخشن ولم يلن
الملك كالعبد ابضا فاذا اختصما   لديه في حادث والعي كاللسن
يوفي محقا ويقضي مبطله ابدا   فهكذا من يعين الدين فليعن
كان اقلام القضاة اذ طعنت   في ثغرة الخطب اطراف القنا اللدن
مثل السهام نفاذا في مقاصدها   لكنهن على الاسلام كالجنن
يجل عن زخرف الدنيا فلو امرت   بكتب سطر لغير الدين لم تدن
اليك ترجع احكام البلاد اذا   ما اشكل الامر عند الحازم الفطن

كانك الشمس للدنيا اذا طلعت   تقاسم النور منها ساكنو المدن
كانما انت بيت الله بينهم   توجه كل امرئ منهم الى ركن
فليهن اعمال خوزستان اذ رزقت   اقبال طب باسرار العلى فطن
ما ان كان من ميل اليه بها   ما بالغريبة من شوق الى الوطن
حتى استمرت على ذي مرة يقظ   تقاه قسمان من باد ومكتمن
يقلد الشغل نوابا وقلده   درا من المدح افهام ذوو فطن
لكن لتقليدنا الغالي من الثمن الاوفى وتقليده الحالي من الثمن
كل المدائح منا دائما ابدا   ولنا منك المنائح تترى بارغا المنن
عمري لقد احزن الماضي بجمعته   لكن بقاوك اضحى مذهب الحزن
غصنان من دوحة لما ذوى غصن   بعصفة للردى ملنا الى غصن
اوهت رزية هذا اسنه واتت   ايام هذا فاهدت قوة المتن
فاسعد بقولية جاتك راكضة   تجلى الخطا مثل ركض السابق الارن
اعطاكها الله عفوا اذ راك لها   اهلا واعطاك عز الله غير هني
وبان للصاحب الميمون طائره   حسن اختيار لدين الله محتجن
لا انفك سيف الراى منك مسلطنا   على زمان على الاحرار مضطغن
يا ابن الذين طالما قد كان يحجبه   صغو الولا مني وشرفني
نوعان ودي موروث ومكتسب   لست البعيد فابغي من يقربني
استغفر الله الا من محبتكم   فانني فيهم لا ارتاب ولم اهن
اضحى جهد ابا طاف الجيوب   وما اهلوا وما سافوا من البدن
وكل اروع عاري المنكبين تخ   يهوي اليه على روع كالغدن
لا اشكرن الذي تولينه من منن   ما عشت شكرا كشكر الروض للمزن
هذا على انه ما ان لدي سوى   شكر بسابق ما اوليت مرتهن
اني احبك بعد الله معتصم   لدى الاقامة مني ولدى الظعن
فاسلم لنا يا ابن سلمان معلا بحي   دين على نفر اهل الدين مؤتمن
ودم فانك الامام ابن الامام لنا   في العز ما صدحت ورقا في فنن

تم

الاجفان بيض هن ام بيض اجفان
فوانك لا تبقى على الانف العاني
صوارم عشاق يقتلن ذا الهوى
ومن دونها ايضا صوارم فرسان
مررن بنعمان فمازلت واجدا
الى الحول نشر المسك من بطن نعمان
سوافر في حمر الملاء سوافر
كما ماس في الاوراق اعطاف اغصان
وقد طلعت ورد الخدود نواضرا
ومن دونها شوك القنا من الحاني
ولا مثل يومي بالعذيب ونظرة
نظرت وقد سارت بوا كر اظعان
سوت لها في غلة عربية
ذوي اوجه تمت لها اللثم غدران
فكم غازلتنا من لواحظ ربرب
ومالت الينا من سوالف غزلان
فقد اصبحت تلك العهود دوارسا
كما درست في الدهر ارجاء ارجان
ولم يبق من ليلى الغداة لناظري
سوى طلل ان زرته هاج اشجاني
فسقيا لوادي الدوم معهد جيرة
وان ظل قفرا غير موقف ركبان
وقفت بها صحبا اناشد معشري
وانشد اشعاري وانشد غزلاني
ولما توسمت المنازل شاقني
تذكر ايام عهدت واخوان
مضت وجفوا عني فقلت تاسفا
قفا نبك من ذكرى اناس وازمان
وارقني والمشر في مضاجعي
سنا بارق اسرى فهيج احزاني
ثلاثة اجفان فمنهم واحد
غرار وخال من غرار اثنان
تاوبني ذكر الاحبة طارقا
والليل في الآفاق وقفة حيران
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى
وشدت باهدابي اليهن اجفاني
نظرت الى البرق الخفي كانه
حديث مضاع بين سر واعلان
وبات لا يمني وقد طبق الدجى
كلوء الليالي طرفه غير وسنان
لا عارض فيه من الدمع عارض
وخد به خد وعيناه عينان
الا ابلغا عني على نأي دارها
سليمى سلامي وانظرا ما تعيدان
بابي ما صادت فؤادي اذ لا تثت
وفي جيدها عقد وفي الثغر عقدان
وقد خفت مني على كل ناظر
وما كنت للمنسود عين بخوان

بحاجم

بحاجم ثغر فضي من عقيقه
بما بينه والنقش بالدر سطران
وقالت لدي تقبيل يميني محرم
على الناس ان ترفع لي بعد نكراني
فقلت اقلي ام عمرو واقصري
فحبك يا ذات الوشاح حين افناني
احتمى على عيني ولا قلب في الحشى
ولست على ما في يديك بخزان
فقالت كلاك الله من مترحل
اقام لا عندي الغرام واضناني
لعلك تبلى بالسفار وترعوي
والكنت تقوى في الجوار بهجران
فكم ناظر في تاسع من مكانه
الى البيت لم ينظر اليه من الثاني
كفى حزنا ان لا ازال مواصلا
اعادي ذكرى والاحبة تنساني
اتاني عن اقصى المدينة طارقا
وعيدو اصحابي بشر في بغدان
سحت لا العينين مني تشكيا
وما كان طرفي بين مغض ويقظان
فان يك اعداي علي تظاهروا
فاصوالاسى نحا ذلك الخاني
ومما شجاني يا ابنة القوم انني
دعوت باخواني فاقبل خواني
ولم ادع للجلى اخا فاجابني
ولم ارض خلا للوداد فارضاني
فيا ليتني ما ادرما الدهر والورى
فقد ساءني للدهر والناس عرفاني
ابيت على ذكر الجناة معاقرا
كؤوس دموعي والندامة ندماني
وادي الى العزم اذا جد جده
غنيت بنفسي فيه عن عون اعواني
واصبح للاخوان عن كل زلة
واصبر ان شئت اتقاء ملاقاتي
ولا انثني موت خفي وفقده
كما قد ثنتني ابنا قتان وثودان
ولكنني والله للحق ناصر
اصد عن الشاني واقضي شاني
وما زالت الايام تبدي تعجبا
لامرئ في الدنيا تكالي واكالي
كذبت وبيت الله عرض وافر
وديني ونقص المال للبيس بنقصان
ولي كلم مازلن والمجد شاهد
فلا بد اعناق وافراطا ذان
ودون فضل لو جعلت نزاهتي
وزبري فيها والقنا عن سلطاني
اذا كان لي عز فاعزلي
نعم واتاني رفد هذا فاغناني
ولم ازد دون خسيس مطالبي
وابنا دهري بين ذل وحرمان

تناصروا

ولكنني اصبحت بين معاشر … بلا يخلج صرف الزمان والالي
كان مقام الفاضلين لديهم … سنا الشمس ذرت في نواظر عميان
لقد رابني وعدلك المطلوب وثنى … فقرب اوطاري عليّ واوطا لي
ولي حجج مرت ولم أحتمها … بذي حجة والدهر بالناس يومان
وكان ليالينا علينا على طولها … تمر على شاك من الدهر ولهان
فلما تقضت خلت ان زمانها … على طولها المشكو قبسة عجلان
ولا عز والا من يظل على الذي … يضيع من ايامها غير لهفان
اقول وقد الغرب حال عشية … كان على لباته طوق عقيان
احرف مرآة من خلال غشائها … بدا ام هلال لاح للناظر الراني
ام الفلك الدوار امسى موسما … باخر حرف من حروف اسم عثمان
فقل لمنتهى الافلاك والخيل دائما … فوسم بانوار ووسم بنيران
مليك الى ابوابه الدهر ينتهي … سرى كل ظمآن على كل مذعان
ولولا ندى شمس الملوك وجوده … لما زعزعت وفد ذوائب كثبان
به الدولة الغراء اضحت منيرة … فلا اظلمت ما غردت ذات الحان
فشتى فرق ما بين الانام وبينه … هو الفرق فيما بين كفر وايمان
وان الله لم يخلق لشيين كفه … لاحسان امساك وامساك احسان
فلا البين اعتدت لمرحى مجده … مدائح حسان لاملاك غسان
ولا نسبت في الروع مثل مضائه … الى سيف غمدان ولا سيف غمدان
لم ماضيا خضابه وبراعة … أعدّ المطعام الا اصايل طعان
ولم نرلبينا قبل رويتنا له … هزبرا له في الكف للقرن نابان
اقول لجيش تاه في ظل غابه … مزاح قرن دشبليه غضبان
الاعداء لا تخرجوه من الرضى … ولا تخرجوه فهو والدهر سيان
يدل براي طامح الطرف للعلى … ومخيق وجود باسط الكف نشوان
ويحنو باهل الفضل فلك رجاله … اذا حادثات الدهر جاءت بطوفان
ويعجبه الضيف المنيخ كانه … زيارة الف وصل بعد هجران

واصدق

واصدق خلق الله طعنا بذابل … اذا مد الجيل القنا بين آذان
لم قلب للطعن في كل ليلة … طوال القنا فيهن امثال اشطان
انا من اذا اصلت عند معاشر … رجائي اضحى عند كفيه وجدانى
اذا استعرضنا ابام عام فانما … لنا بك اعياد وللناس عيدان
ومذ خلقت عين الليالي ونحن … الى الخلق لم تعلق سواك بانسان
توسطت من آل النظام مراتبا … كانك بيت الله حف باركان
لك الخير انت العارض الجود دونه … وبي غلل فامطر بساحة ظمآن
ومثلك من لا يشتري حمد ناظم … ولا ناثر الا باد وفرا ثمان
فلا يخلون ديوانك من معيشتي … وانتم ملوك مدحكم مل ديوان
بقيت بقاء الدهر في ظل دولة … وعز جديد ما توالى الجديدان

اذا لم تقدر ان تسعد الي … على شجني فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاها … فداعي الشوق دونكما دعاني
واين من الملام لقى هموم … يبيت ونضوه ملقى الجران
يشيم البرق وهو ضجيع عضب … ففي الجفنين منه يمانيان
وقفت ولم يفق مني دموع … لاجفاني تغايب من جفاني
ولا انسى وان نسيت عهودي … غداة حدا الركاب الحاديان
فمال الى الوداع كثيب رمل … ومال الى العناق قضيب بان
وحاول منه تذكرة مشوق … فاعطى حله عقدي جمان
وودع قلبه بالصبر حتى … رماني بالصبابة وانثنا لي
اميل عن السلو وفيه برئي … واعلق بالغرام وقد براني
وتعجب من حنيني في التناني … واعجب من صدودك في التداني
الا لله ما صنعت بعقلي … عقاقر ذلك الحي اليماني
نواعم ينتقبن على عقيق … يرف ويبتسمن عن اقحوان
دنون عشية التوديع مني … ولي عينان بالدم تجريان

فلم يبسمن الا ما جنوني   ولكن رس تخضيب البنان
وكم الف حواني البعد عنه   واضلاعي على كمد حواني
اذم اليه ايام التنائي   وان لم احظ ايام التداني
واجعل لو قدرت على جفوني   طريق الطارقين الى جفاني
وليل خلت لمع الشهب فيه   شرار عضا تطاير في دخان
طرقت الحي فيه على سبوح   يلوح امام غرته سناني
كان بريق ذا وبياض هذي   اذا اقترنا بليل كوكبان
ودهر ضاع فيه مضاحيك   ضياع السيف في كف الجبان
اكابد فيه كل وضيع قوم   اذا الهرته رفعني ازدراني
يطيلس منه راسا فيه ادنى   واكثر من خيوط الطيلسان
وفي اكم العريض له لسين   حقيق ان تقطع بيماني
اقول اذا هم حسدوا مكاني   تعالى فانظري لمن ابتلاني
ولو عزوا اعنتهم انتقاما   ولكن لا اهانة للمهان
زمانك ليس فيه سوى عجيب   وعيب ليس في سوى زماني
وركبا اتتو امدا مخشو   اليه العيس تمرح في المثاني
بآمال كما قطعوا اطوا ل   اليه مثل ما عقدوا منا ن
ضمنت لهم وشيكا النجح لكن   على كعبك تحقيق الضما ن
بيمن الصاحب المامول مخت   در الملك اهل المعالي
وعادت فيهم الانبا اليها   وكانت من اكاذيب الاماني
دع الارض احسانا وعدلا   طلوع اغر منصور معا ن
وضاهى طلعة السعد بن منه   بسعد ما له في الناس ثا ن
فلم يك لو تادبت الليالي   ليوم باسم مولى خادما ن
له يومان يوم للعطا يا   بغرته ويوم للطعا ن
فداه من سعى يبغي مداه   كما قرن الهجين الى الهجان
وقال النجم لا تطمح الى من   اراه في العلو كما تراني

يباريه وبينكما قياسا   تفاوت ما تعد الخنصران
بسطت لتمام دين الله كفا   تمن على العفاة بلا امتنان
اتاني اسطر التوقيع منها   رقى او نبين من سحر البيان
باحسن من خطوط للغوالي   لواح في خدود للغواني
الا يا اشرف الوزرا طرا   اذا عد الاقاصي والاداني
خلقت مؤيدا بعلو شان   يذل من الورى لك كل شان
اذا شئت سطا كل على عدو   فلا ينجو بقعقعة الشنان
ولا بنزال ارعن ذي جياد   ولا بنزول اجرد ذي رعان
رضيت لهاني اللحا دحتى   تركتهم بدرجة التقاني
رجوا حكم القران وجئت فيهم   بسيفك ممضيا حكم القران
ليهنك موقف اظهرت فيه   لدين الله اعزاز المكان
وعقدك مجلس النظر افتخارا   وما لك يوم مكرمة موان
ومجمع للائمة في ندي   وفد وافوك من قاص ودان
كانهم النجوم وانت بدر   اذا نظرت اليك معلنا ن
اذا غمضت مسايل هذى   بضوء جبينك المتناظران
ترى الخصمين يستبقان فيها   كما طلب المدى فرسا رهان
وليس من العجيب ولن تجد   اذا غاصوا على درر المعاني
لهم في كل مسلة خلاف   يقوم بجنبيه الجانبا ن
فاما جمع لك حين يتلو   فمتفق عليه المذهبا ن
فلا زال اجتماع الشمل منكم   من الدهر المفرق في اما ن
فكم لك من ابيك اجل ارث   واعلى سودد يبنيه با ن
صلاة الله دائمة عليه   مبوئة له زلف الجنا ن
ولا برحت لك الايام عزا   متوجة المطالع بالتهاني
فكم بالمولى تراني   اعاني للحوادث ما اعاني
واستجني زمانا انت فيه   اذا ارجفت للشكوى عناني

لو شاء طيفك بعد الله احيائي   المامه بي منه بي في كل احياني
بل لو اردت وجنح الليل معتكر   والحي من راقد عنا ويقظان
نعمت بالقرب الآفاق من نفسي   فزرت نحوي ولم تحرك عينان
فاخلت ليلة منذ لم الا رقكم   عيناي من عارض للدمع هتان
لا بل اذا شئت فاذن لي اذكركم وفي   ضمان سيفي عن الابصار كتماني
ابقى الهوى لك مني في الورى شبحا   لو وافقته الطيف لم يخصص برجحان
بكاذب ثم تخفي نحو مضجعه   يا الليل ان حلت بي عين وسنان
كيف السبيل الى وصل تلذ به   شاف لغلة صادي القلب هيمان
ودون ليلى اذا رمنا زيارتها   لسان واش بنا او سيف غيران
يا سائلي والهوى شتى مصارعه   كيف استبيح فؤادي يوم نعمان
قد صاد طائر قلبي وهو منتزه في   روض الوجوه صباحا غير روعان
من طرفها جارح هذا وفؤادهم   الا هراب منه وجفناه الجناحان
يا شاهرا سيف طرف طل منه دمي   على تكاثر انصاري واعواني
اطرف بي سيف طرف ما تقلده   للفتك الا وصدغاه نجادان
يعيبني ان نأى عني ويبشرني   بحده المنتضى ان عاد يلقاني
رايت اعجب من قلبي وعادته   اذا الكرى خاط اجفانا باجفان
يبيت يطلق اسرى الدمع من كرم   في وجنتي وهو في اسر الهوى عاني
لما رعى ناظري في روضة انف   غادرت من ادمعي امثال غدران
امنت انسان عيني ان يتم به   ايام ما من وفا لي عند انسان
حتى فتاني وقدما كان قوتهما   دهر وما الدهر الا هادم باني
لا تنكرن اشتعال الراس من رجل   والقلب يضرم منه نار احزان
ما اسود حزني حتى ابيض من خجل   لقد تضاحك خديه البياضان
مذ حلت البيض قلبي حل شبهها   في مفرقي فلقد شاب السوادان
لقد ذهل الشيب لما حل نازله   عنا فتاة بني ذهل بن شيبان

ينبع

آليت لا اشكون من فقد كلفت به   ولو بذلت من وصل الهجران
ولو قضيت ديون الناس قاطبة   ولو ابيت سوى مطلي وليالي
وكيف اشكو فتى احسن صنيعك لي   وان اطار الكرى عني وعناني
وانما منك نجح الفعل خلصني   من كل ما فيه حسن الوجه القاني
ما كنت مستقبحا قط القبيح ولا   عددت خوان اخواني اخوان
ولا اساء الي الخل اصحبه   الا اساءته عادت باحسان
اذا دهتني من الايام فرقته   ورمت ان اتلافاه فاعياني
لولا ادكار اساءات سبقن له   ما كان لي عنه من وجه بسلوان
لو كان احسانه صفوا وفارقني   اذا لفارق روحي فيه جثماني
طبيعة من وفائي في شمائلتي   ما ان تطيع لتحويل ونقلان
الكف كف عيون ان انال بها   زاد اللمع والطوى بطن طيان
ولا اطيل الى الورد الذليل خطا   ولو صوى النار مني صدر ظمآن
ولا اري الخل الا ثغر مبتسم   حتى يشبه اهزالي باسمالي
ولا ازال لنيل العز مفتقرا   مرددا بين اوطار واوطان
ان جاجات بي حي الورود فلم   يصدر عن الري نفسي غير ريان
ان العلوق خطاه بالحبال عسى   ان يعطف الله نشدانا بوجدان
اعد عدا شهور العام مختصرا   عد الليالي اذا اعيت ازمالي
لما اري رمضان رقبوا بينه   الناظرين ولم يعش شعبان
قلت الهلال بدا في الافق معترضا   يبدو سناه لعين الناظر الرائي
ام خط عين عبيد الله كاتبه   لما اراد لسطر عنوانا
ولم يتم اسمه للاكتفا بما   اهدى من النور للقاصي وللداني
عظم شان العلي لا عيب يلحقه   الا اطالة دمع الحاسد الشاني
لا خلق اكرم منه يستحق على الناس الثنا ويشريه باثمان
تعود في يده اجيبه عطيته   كانها قبسة في كف عجلان
يعفو عن المرء يجني وهو معتذر   حتى يقال ترى من صنعها الجاني

الفاظه مثل ابداع اذا سمعت   في محفل والمعاني مثل ابدان
يا رب خطب خطابك منه مرتفع   حتى انجلى ليله من بعد اجنان
اذا غدا الخضب الاقلام فيه فدت   اطرافها السود اطراف القنا القاني
مجد لدين غدا والدين من شرف   يستبين في فقد امثال واقران
هذا غدا فخرا لما اذا ذكروا   كما غدا ذاك فخرا غير لديان
يجل عما يحل الاخرون به   اذا الورى وزنوا يوما بميزان
ترى تواضعه الزائرون له   كاحوة يصطفيها اكاصوان
وواضع قدميه من جلالته   على مفارق برجيس وكيوان
يا راغبا درجات الاجر محتسبا   والفخر مكتسبا في كل ازمان
رفع العفو قصور عند همته   بغيض اعزازها منه باهوان
فلا ترى في الليالي حظ رغبته   الا المعالي في تشييد بنيان
من جوده ذو فنون تحت شجره   ودوحة الروض منه ذات افنان
رد المظالم مع حمل المغارم مع   فعل المكارم في سر واعلان
كالعطر يحمي باسما بعد دس   وبل وهطل وتسكاب وهتان
يهوى النزار رجال والثنا معا   وما هما لو دروا الا نقيضان
هما نهار وليل انت بينهما   فخص ايهما تهوى بنقصان
المال يفنى ويبقى مجد صاحبه   فاعجب لكيف يفني الباقي الفاني
اما رايت بني الامال كيف غدوا   من كل منطعن يبد فوق مذعان
يسا ملون الورى عن مقصدهم   في كل لعينة ركبان لركبان
فقلت سيروا الى بيت الندى زمرا   فللهدى والندى في الارض بيتان
فكعبة النسك في ارض الحجاز لنا   وكعبة الجود قد خطت بقاشان
ان كان للناس بين المروتين يرى   سعي لساعين من مشي ووحدان
فنحن في حج بيت المجد نحن نرى   نسعى كذلك سعيا ليس بالواني
بين ابي الفضل مجد الدين زيد علي   وصنوه وهما للعز ركنان
لا يقطع السعي اصحاب المطالب من   هذا الى ذاك ما كر الجديدان

اقول لما الحت العيس ثانية   الى فتى مغرم بالاضياف جذلان
ان كنت تبغيت الماء في بحضرته   يا صاحبي فجهل ان تلوما لي
فما لي اذا اسعفت في نسق   امام حج الا استغنا جي الثاني
خذها سلافة فكر قد هززت لها   اعطاف ضرب بكاس الحمد نشوان
راحا بشعشعها الراوي باكوسها   يشربن من دون افواه باذان
ابدى من الود نظمي مدا لحكم   احسان حسان في املاك غسان
لم يعدم اللفظ تحبيرا ان وجدوا   خلف المعاني اذا ما قلت معاني
فصم وافطر مديد العمر في نعم   ما عاود الناس في الايام عيدان
مساعد الجد حتى ما تزال ترى   احسانك الدهر معمورا بامكان

اهواكم وجفاكم يهواني   فلقد شجاه من ابكم وشجاني
اغدو اخا سقم فما العائم   وابيت ذا سهر فما يلقاني
ما زلت احكي في النحول مثالا   حتى تناهى السقم بي فحكاني
مذ ركبت طبعكم وقد افناه   هجراني كما هجرانكم افناني
ما كان يدري ما الحنين مطينا   حتى مررت بابرق الحنان
لما املت زمام نضوي نحوه   لاجيل طرفي في رسوم مغان
جعلت تناجيني الرسوم لولها   والدهر ابلاها كما ابلاني
ما كان اهلها عشية زرتها   الا مكان مطيتي ومكاني
فلو استمعت الي في عرصاتها   لعجبت كيف تخاطب الطللان
وسالتها اين الذين عهدتهم   ليجيب او ليبين بعض بيان
فثنى الصدى قولي الي بحرفها   ومثل ما ناجيته ناجاني
صدق الصدى انا والديار جميعا   بالحي من شط النوى سيان
ان الذين عهودهم كعيونهم   عند اللقا ضعيفة الاركان
جعلوا وما عدلوا غداة تحكموا   دمعي الطليق لهم وقلبي العاني
فلبس ادار عليهم طرفك كاسه   ما جار من ساق على ندمان

وانا العدا الشادن لا حظته ... فسبى الفؤاد بناظر فتان
قد قلت حين نظرت فرط تعجب ... وعليه لما ان بدا افرطان
لم تكسوا القرطين لما عاقبوا ... في جيده والساحر العينان
ما كان اول سطوة من ظالم ... اخذ البري بها فليح الجاني
والدهر قد يجلو عجائب صرفه ... حتى اكون مكذبا لعياني
يا حي جئتك زائرا وانا امرؤ ... نا عن الاوطار والاوطان
فقربتني مما جعلت لي قرى ... ان الغريب لاكل الاحزان
ضيفا اذا اختار النزول بساحتي ... كانت ملاء جفانه اجفاني
واذا اسرك لم تجده مشوبة ... بالليل الا ما يجن جناني
عاف السوالف وقدامي بسدفة ... واراد لي فاذ ابني وغذ الي
وكذا الكرام ولو قروا بالجوع ... لم يجنوا منا على الضيفان
هل في معاهد اصبهان وحسنها ... متعلل لربيع خوزستان
فتق الربيع بها الكمام كلها ... فتبسمت للناس عن الوان
الافوادي والهموم تضمه ... عن ان تطلع منه بيض اماني
اما الرياض فقد غدت لمجالس ... منضودة والورق فيه قيان
والريح مثل الراح يوكر شربها ... والغصن منه مميل كالنشوان
واذا الغمام غدا وراح مبكرا ... في الايك ما يختار من الحان
فترى بناما بالحمام اذا شدت ... من شدة البرجا والا شجان
تتشبه الاغصان بالاعطاف ان ... غنين والاعطاف بالاغصان
ماللنسيم ولي وليس بهبوبه ... في سحره عن ان يشوف بوان
اعطى القنا ايدي الرياض فهزها ... وكسا الدروع مناكب الغدران
فكانه يوم الهياج محرش ... يسعى لكي يتصادم الزحفان
وكانما بعث السما الى الذي ... بيد السحاب ودائع المرجان
وحكى اقاحيها سقيط دراهم ... وحكى دنانيرا جنى الحوذان
وشقائق النعمان يحكي بينها ... بكان المجتنا خدود حسان

هي الخدود الناعمات شبيهة ... نسبا فلم نسبت الى نعمان
وكان كل شقيقة مكحولة ... شرقت محاجرها باحمر قان
عين الانسان وقد ملئت دما ... منه فما يبدو سوى الانسان
يبكي لها شاني الامير محمد ... كمدا قتنى كفويح الشان
والعقل ان يك روضة فشقيقها ... تحديق عين الحاسد اللهفان
لابي علي في الثنا تنبيه ... لا يستطيع طلوعها الثقلان
طلع الامير محمد بن محمد ... شمسا لافق العدل والاحسان
شرف الدين الذي سماه العلى ... وحلى الاسامي للرجال معان
لما تنمه من الملوك عصابة ... للدين كانوا اشرف الاعوان
ابناء اول معشر لسيبو قحم ... في الدهر ذل الكفر للايمان
لاتوا العالم سوددا وتعودوا ... بالبيض ضرب معاقد التيجان
ولهم بني طالع باهى عزة ... ما كان من عدنان او قحطان
في يوم ذي قار غداة بهو في ... شيبان اهل عبادة النيران
كانت كذلك جاهلية ملكهم ... والدهر ان نظر الفتى يومان
وحموا حمى الاسلام لما ان بدت ... الحربية ضربة يجران
فسعى ابو دلف الى العلياء لم ... يدلف اليها بالشيوخ قدمان [تامسرية]
في عصبة مضرية لكنهم ... قد اصبحوا الايمان كل يمان
وكتيبة تطس الحصى ملومة ... تغشي اياة الشمس بالومضان
في حيث ليس يهيج اطراف الردى ... الا حنين عطائف الشريان
والخيل كالعقبان تقنص الوغى ... فالقوم تحت قوادم العقبان
والطعن يجعل في الكلى قلبانها ... سمر القنا بدلا من الاشطان
وعلى متون الخيل احلاس لها ... من كل مطعام الازل مطعان
كل ابن منجية تصدر جوده ... في الروع تعتش حد كل سنان
ما كان يرضع لبان حصانه ... لو كان لم يرضع لبان حصان
بكسايا جال الملك اصبح يزدهي ... راي الوزير وراية السلطان

ما عز بعد وحلية لزمانه   وجد وجه كان في اهل الازمان
ومقابل الاطراف مشتهر العلى   والبيت للزوار والاركان
اما العمومة فهي قد فرعت به   عليا بقصرد ونفا النسران
واذا التفت الى الخؤولة الخل   احدا يقاربه مجده وبداني
عليا بني اسحق منه اذا انتمى   قد ساندت عليا بني شيبان
واذا سالت عن المكارم والعلى   فلاول من قاسميه وثان
وهما اللذان بسالفي عصريهما   رفعا منار الدين والديوان
فالمجد اعشار اذا قسمته   والقاسمان لها السهمان
هل كان في الوزرا الا القاسم   ولقد يزاد الحق فضل بيان
من كان حصن بليغ حصن منيع   مع ضرب حمس عند كل اذان
اوكالنظام وهل جواد مثله   في الارض ام الارض فضل بيان
يعطي العطايا بالباقيات وقد مضى   وعطا كل من سواه فان
فهما كبيراك اللذان كانا   كانا المجد للورى بعدان
ويكون مثلك انت واسطة اذا   ما كان مثل اولئك الطرفان
أمناط آمال نغدل عدة   للحر عند طوارق الحدثان
وكان نور جبينه لعيوننا   كرما تخيله عارض هتان
يطوي بطول العزم كلما نه   وكانها الاقراط في الاذان
كلف بدر القول من مداحه   بشريه بالغالي من الاثمان
فضلا وافضاله وما جمع الفتى   للفخر مثل العرف والعرفان
وكان اطراف اليراع بكفه   الخط اطراف القنا المتداني
نثار في البيد آمن اجناره   وتضوع ساعة ملتقى الركبان
من كل مشبوب العزيمة نحوه   موف على شدنية مذعان
وجنا حرف ما ابن ال محدها   اوبيدل التحريك بالاسكان
متواضع للزائرين ومجده   من رفعة موف على كيوان
نفسي فداؤك يا محمد من فتى   داجية لا يرمي به الرجوان

واذا دعوت الى المجد اجابني   فكفاه لا وان ولا متوان
اوليته ودا واولاني يدا   والمجد اجمع بعضها اولاني
وازدته مدحي وجاش لجهني   من ان اهل الفضل دار هوان
ولئن عدوت ايام الماضي به   مما قللن كعبسه العجلان
فلا الاني اثني على عليا به   كثنا حسان على غسان
ان لم يكن قدمي يوم فناه   فلقد جرى قبل وردنا بلساني

يا مودع السر سرا عند اجفاني   ومنبع السر ايضا ذلك كتمان
وهاتاني على العينين في عجل   لما التقينا وقد غاب الرقيبان
يخام من عقيق احمر عجب   وتغشيه باللالي البيض سطران
امنك انسان عيني ان يهم به   ايام ما من وفا عند انسان
لم يغزلي غير شاني في وشايته   والناس بالبعد لا يدرون ما شاني
لم يجك يا دمع عيني عند قاتلتي   غداة نزحت عن بني واشجاني
الا العبادي زيد يوم موقفه   مبشرها عند كسرى قول نعمان
لما بدر واطراف القنا شهب   يجلوه فيهن من صدغيه ليلان
تقول البدر في الفلك طلعته   بابي وجه اذا اقبلت تلقاني
وجه السما تجراة لي اطالعها   والبدر روضنا خبالي فيه لا قاني
لم انسه يوم ابكاني واضحكه   وقوفنا حيث ارعاه ويرعاني
كل راى نفسه في عين صاحبه   فالحسن اضحكه والحزن ابكاني
قد قوس القد تو دبعا وفرتني   سهما فابعدني من حيث ادناني
وكنت والعشق مثل الشمع مشتعلا   بالنار ابقيته جهلا فافناني
يا من بطرف وقامته غادرني   متعتعا بين مخمور وسكران
يا فتل صدغيك طول الدهر تلبسه   اذ بينك قيدا وفلي عذلك العاني
والساحران هما العينان منك لنا   فلم يعاقب بالتنكيس فرطان
اخشى عليك وقد اضرمت معتذرا   عقبى جناية طرف منك فتان

فتى زمان مغيث الدين سابقه   ايجبر الدهر ابقا على جان
اعلى السلاطين في يومي ندى ووغى   رايا وافضلهم سرا واعلان
لا يملأ العين منه نظرة احد   ويملأ الارض من عدل واحسان
في القلب منه مكان لا يتيمه   اجفان بيض ولكن بيض اجفان
لم يعهد والمضا في صدى ارمه   في سيف غمد ولا في سيف غمدان
اغنى مناح من قلب القلوب ك   حمر المياه دوا كاسمر اشطان
سيوفه البيض ما لم تجر تحر دم   في عينه كسراب عند ظمآن
تكل ان سار عين الشمس عنه سنا   حتى يود لو اضاءت باجفان
لكن مظلته تضحى مسد لها   فينتفي نورها منه باكنان
اذا بدا طالعا في سرج سابقه   في يوم هيجا او في يوم ميدان
فالطرف حاكي رياح اربع حملت   فخرا وفارسه حاكي سليمان
من خاتم الملك في يمناه صارمه   فلا يخاف عليه خطف شيطان
بل مسته الدهر فيهم من سياسته   اذا نظرت اليه جلس جنان
يا آخذ الورض باسامي مجالسته   معطيها جودا فللناس فيه الازهر نوعان
من لو نضا من ماء البحر عسكره   لما استتم لهم في الشرب دوران
من مرتقى بحديد الهند من شرف   وينعل الخيل راجيه بعقيان
لا غزوان وسمت ايدي الجياد ك   مناكب الارض من قاص الى دان
فانت وسمت ايضا باسما ك   فما هلاك الا نون سلطان
لما استطى الخيل والافلاك لاح ك   بلنا روالنور للابصار وسمان
فتترك الوحش مثل الانس نايلة   من كف مطعام خلق الله مطعان
يغتدي الولي ويغدي بالعدوا ذا   ما ضاقه جايعا نسر وسرحان
لم يغتدي كلما شاء القنيص ك   عز على العز من خيل وغلمان
وفي الكنا من سنع والاكف معا   الى وحوش الفلا جند اخليطان
من كل سبع وشهم طاير لهما   من مستغار ومملوك جنا حان
زرف جوارح او زرف جوارح قد   علقن منهم بايسار وايمان

وكل مسترف يغلو الحصان به   مثل السبايا فقود اخلف فرسان
نفوز خاطف ك نوها ادم انعقا   من فار مسك فتبقى ادم غزلان
كان في كل عضو منه من شرف   الى التقبض تفتوحات اعيان
واعقف مثل نجم القذف من سرع   اذا عدا الاحق الاحشا طيان
يعود في كفه خطفا وسبقته   كانها قبسة في كف عجلان
فاسال يجبك خير القوم عن ملك   يداه والجود في الدنيا حليفان
ما بال نضو براسه في سرادقه   ولبس يملأ خوفا منه عينان
والاسد ان كان يوم الصيد يبصرها   يفدي قدامه فوزا باذان
هل ذاك الا لانه المسخر به   يعيضه الدهر اعزاز ابا هوان
يا عادلا عدلا والفضل في قرن   وقايلا قولا والفعل تربان
ان كان في عدل نوشروان مفتخر   والناس في عهده عبا د نيران
فانت تكبر عن تشبيه تقاس به   لكن وزيرك نوشروان الثاني
ليس السعادة الا كالكتاب ولا   حسن اختيار الفتى الا كعنوان
فزعت للدين والدنيا تشيد سجلها   وانت ملآن من عرف وعرفان
ذو همة في سما المجد عالية   من دون افقر سمكيها السماكان
لا يهتدي الفلك الاعلى لغايتها   فدوره المثنا دين دور حيران
ملكت اذا ما تواليت نظرتان ك   فعلا عن ذكر برجيس وكيوان
محمود اسما وفعله في ممالكه   بكل ما ساس من رزق وحرمان
تقص كواكب اطراف الرماح ك   على الملوك بنصر او بخذلان
اضحت علامه بالله اعتصمت ك   على فتوح عذارى مثل برهان
كفعل معتصم بالله قام فلم   يعهد كفتحهم للاسلام فتحان
في الروم والخرميين الذين طغوا   وسط الممالك دهرا في طغيان
كذاك ترجو للفتحين في نسق   وقد فتحهم الزمان بازمان
يا زاد الله اعظم شان كلما نظروا   لا زلت ذا اعظم شان يرع الشاني
اذا نظرت الى قرن فقضي فرقا   فانت عن سل سيف للعدى غان

تقبيل كفك وهو البحر غوص فمي ... للقول فيك على در ومرجان
حتى كفى ملائى من لهى مبلك ... وسمعه من ثنائي غير ملآن
ان كان في الناس من كعزان انعم ... كعز فكعزان سولى الارض كعزان
الى كفي الينى ابن السمي / ... من الملوك سرت لي كل مذعان
حتى تشرف بي حل ومن تحل ... تفرنعت حرف بنجر بك واسكان
فاسمع ندا العبد سمعا انت مرتبه ... فليس خلف المعاني مثل اعيان
بديعة تتلقاها الرواة لها ... حيث انتهت من عراق او خراسان
ان لم تكن قبل حسان فرائدها ... فان محدوها من جيل حسان
اذا ليبن امير المومنين عندا ... وقد نشورها فالفخر اعنا لي
اضحى سرير كرفد حفا الكفاة بي ... كانه البيت محفو فا باركان
فليس ينفك من قرب ومن بعد ... يحج اذ راه عيس بركبان
فعشت في ظل ملك لا الخسار / ... حليف جد وفي غير حق ان
جود شما ابلت للايام من ادب ... قدمت للملك او يبلى الجديدان

قف با جبال وان تشا وبنا صنى ... انا منك اولى بالزيارة موهنا
نامشت طيبي والمعاصم بيننا ... في ان يزور العامرية اينا
فسرت اعتجر الظلام الى الحمى ... ولقد عنا بي من اميم ما عنى
وعقلت ناجيتي بعقل زمامها ... لما وصلت الى فناء المنحنى
وتطلعت نا صاعزة وجهها ... بالليل يسر منهجي ولا بنا
لما طرقت الحي قالت جنفى ... لا انت ان علم الغيور ولا انا
فدنوت طوع جنانها متخفيا ... ورايت خطب الغي عندي اهونا
ومعي ولبس معي سواه صاحب ... عضب اذود به الجليس الارعنا
حتى رفعت عن المليحة سجفها ... ياصاحبي فلوان عينك بيننا
سترت محياها مخافة فتنتي ... بيدينها عني فكانت افتنا
وتخددت اطرافها من زينة ... عمدا فكان لها التخدد ازينا

وتكاملت

وتكاملت حسنا فلو قرنت لنا ... بالحسن احسانا لكانت احسنا
فيما بمن زار الحجيج وما سعوا ... زمرا وما نحروا على شط منى
ما اعتاد قلبي ذكر من سكن الحمى ... الا استطار وبل صدري مسكنا
اما الشباب فقد تعاهدنا على ... ان لا نزال معا فكان الاخونا
وتلون الايام على معفر في ... فعل الاحبة في الهوى فتلونا
يا طالب الثار المنيم وسيفه ... في الغمد لا تحسب مرامك هينا
انزل ثلا من عزارا جفنا ... حتى تفرغ من غرارا جفنا
او ما رايت السيف وهو معطل ... ما زال يحكم بالمنايا والمنى
لما ادعى الاقلام فضل عنده ... غضب الحديد فشق منها الالسنا
حتى اذا زادت بذاك فصاحة الا ... قلام حار النصل لما ان دنا
واراد ان يبغي لسانا كلها ... حتى يقر بفضله فتلسنا
ولقل غرى الحسود بفاضل ... متنقصا الا وزير تمكنا
ان كان جاد بي المقام معاشر ... فلقد نخذت لي التغرب موطنا
ولقد نزلت من الملوك بماجد ... فقر الرجال اليه مفتاح الغنى
ملك اذا القى اللثام لوفده ... حيوا به حسنا وحيوا محسنا
لا يالف الراجون بغرقنا سده ... ابدا فقيه الظل يشمل والجنى
خضل اليدين اذا انتدى الغيثه ... كالطود تخضن الغمام المدجنا
واذا بدا في لبة الخيل التي ... وجه الجهاد لى نقا باادكنا
واذا انفرعن من عداه مارق ... او فى على قلل / فتنعسا
وجلا اليد البيضا في نوقنعه ... فتلقف الحيد المنفرعنا
لله در بني جهير انهم ... جهروا بدين المجد حتى اعلنا
المرتقين مع العلاه مراقيا ... منها السماك بحيث منه الفنا
اعلي يا ابن محمد بن محمد ... نسبا من الشمس المنيرة ابينا
اعيا الثريا وهي كف سمالها ... من دوح مجدك ان تنال اغصنا
واذا الطريف المجد زانه زمانه ... فعلاك تالله يزين الازمنا

لك من اوائل وا لجو ثومة … من فرعها ثمر المكارم يجتنى
نجي الخلافة بالوزارة مثلما … قد كان نجي العز قومك بالقنا
ومجير دين الله يا ابن اكارم … ما زال حفظ الجار منهم ديدنا
اظهرت للمستظهر النصح الذي … ما مس عزمك دون غايته ونى
وابوك قبلك من ابيه قبله … قد حل حيث حللت تبني ما بنى
فسقى ثراه كجود كفك يا ابنه … غيث ودمت كذكره ابدا لنا
فلانت اكرم من تازر وارتدى … خلقا واكمل من تسمى واكتنى
دان من الجاني اذا عاف عفا … لكنه عاف اذا الجاني جنى
طلق اذا اكتحلت به عين امرئ … برقت اسرة وجهه فتيمنا
ما ارسلت يده عنان مطامع … الا وثانيه النجاح اذا انثنى
لله مقدمه الذي في يومه … نزل المسرة لا احدث مظعنا
وطلوعه في موقف ودت له … كل الجوارح لو تحول اعينا
لما بدا والشوق يدني من نأى … من وجهه والعز يثني من دنا
والارض تلثم من هنا بيننا بك … من خيله مرحا وتلثم من هنا
والترب من ادنى دوام نثاره … قد صار منه الجو يحسب معدنا
ناط الامام بسعيه وبرايه … امرا بقاصية السعادة مؤذنا
وجرى به فلك الجياد فامضى … منا وان بعد المدى حتى انثنى
كالشمس دار على البسيطة دورة … عليا فاملا نوره الدنيا سنا
فلتشكرن الدولتان صنيعة … ان كان شكر صنيع مثلك ممكنا
ابدات فيه بعزمي فاغتدى … سبب العلا بيه وابدوا منثنا
ونظمت شملهم فقد منت دامنا … في العز ما سجع الحمام ولحنا
اما الرجاء فلم يزل متعرضا … حتى اذا وافى ذراك استوطنا
ورايت مبتاع المحامد راغبا … فجلبت من در القريض الاثمنا
فلئن اتاك المدح مني دانيا … فلان فكري من علاك تلقنا
املت على قلبي بدائع وصفها … شيم تفصح في المديح الالكنا

والشعر يعلم ان احسن نظمه … واجل ما قيل فيك ودونا
لي حالة عجبت فان تعجب لها … فجديرة هي ان تعود فتمنا
ولعل ايام الاقامة عندكم … آثارها للناس تظهر عندنا
فالبدر يحتث شعاع طلعة شمسه … يفضي الى ان لا يبين من الضنى
فاسلم لنا يا مجد دولة هاشم … في عزة قعساء عالية البنا
سرت بك الدنيا وحاشى قلبها … مع نور وجهك طالعا ان تحزنا

اذا الحمام على الاغصان غنانا … في الصبح هيج للمشتاق احزانا
ورق يرددن لحنا واحدا ابدا … من الغناء ولا يحسن الحانا
ذكرننا زمنا عشناه ذا طرب … لذكره بعد ان قد مر ازمانا
ظلنا من الان ينسانا ونذكره … حتى نذكر العنا وهو ينسانا
قل للبخيلة ان تهدي على عجل … تسليمة حين نلقاها وتلقانا
ماذا عليك وقد اصبحت مالكة … ان تخرجي من زكاة الحسن احيانا
ان كنت عادمة للوصل فاغتنمي … ما دام جارين بالخلصاء جيرانا
فقد رمى العيس بالابصار خاشعة … وموثق الخيل للترحال اذانا
لم موقفنا والحي قد عقلوا … عنا عشية حلوا بطن نعمانا
لما استرقنا من الغزلان ليلتنا … وبات كل من يهواه جذلانا
قالوا الرحيل غدا والصبح مقترب … فقلت لليل حزني طولك الانا
طل سره لي ودار الحي دانية … مني كما طلت لي في البعد احيانا
كم من فواد غداة الجزع ذي جزع … هاجت له الجيرة الغادون اشجانا
استودع الله قوما كيف ابعدنا … تقلب الدهر منهم حين ادنانا
زموا الغداة مطاياهم لفرقتنا … لما انخنا للقياهم مطايانا
لم تشتبك بعد اطناب الخيام لنا … ولا المنازل ضمتهم وايانا
لكنهم عاجلونا بالنوى ومضوا … وخلفوا الطرب المشتاق حيرانا
يلناه بعد من التسليم ما فرغت … اذ مد يسراه للتوديع عجلانا

يا ليلة العين من احبابه نظرا   اذ غادر الدمع منه الجفن ملآنا
جيراننا رحلوا والله جار هم   مستبدلين بحكم الدهر جيرانا
وان نفرقنا وابقى الشوق تاثيرنا   وان نجمعوا دي الدهر تنهانا
ولو قدرنا لسايرنا ركابكم   لو امكن السير بالابصار امكانا
يا من غدا ابدا يا شكوا اجفنه   لما راى حيث يرجى الوصل هجرانا
ما ان راى سحب هذا الدمع مقلعة   حتى تغادر في خديك غدرانا
ان ابعد الدهر ما وانا وساكنه   فقد جعلنا ظهور العيس اوطانا
وما قضى حق اوطار العلى رجل لم   يتخذ شعب الاكوار اوطانا
ما زلت تحمل في البيدا يعملة   روعا تجمل في الآفاق روعانا
حرفا اصرفها حلا ومرتحلا   تقرف الحرف تخربها واسكانا
في مجهم ما به الا تنسمنا   اخبار ارض اذ اركب تلقانا
اقول للنضو اذ جد النجا بنا   والخوف يلحق احزانا با ولانا
اعن بسير الى المولى المعين بنا   ان كنت تبغي على الاحداث اعوانا
ورده يا طالب الاحسان يحو ندى   تعشش الجود يديه الدهر ريانا
ذو همة في سما المجد عاليه   نعم جدواه اد نانا واقصانا
الدهر وهو ابونا عبده عظما   فما عدا الصدق من سماه مولانا
ملك اذا نحن جئنا زائرين له   يبشره موسع للخير بشرانا
٢٢ كالمشتري بالاعطا السعود عزته   وان تجاوز في العليا كيوانا
تحا لي الشمس وجها والسما يدا   والغيث عند الرضى والليث غضبانا
يريك فضلا وافضالا وكل فتى   يرى الورى عنك عرفا وعرفانا
في كفه قلم بالرمح تشبهه   اذ اغدا في صدور الخيل طعانا
يعلوقناه نسور الجو الفة   الف الحمام على الايك اغصانا
حيث الغبار يسد الجو ساطعه   والخيل تحمل للاقران اقرانا
والطعن يحفر في لباتها قلبا   تظل فيه رماح القوم اشطانا
عز تظل بتاراتي في اعنتها   يحملن اغلمة في الروع غرلانا

تكفك كتبك ان سارت كتائبهم   اذ العدى عاينوا منهن عنوانا
يد اكل هذي الاموال الملوك كما   وهذه ابدا تشقى عطايانا
ما لا منعت واموالا بذلت لنا   يا اشكر الناس سؤالا وسلطانا
يفديك قوم تحل الفاع ان خرجوا   تشابهوا للورى فعلا ووجدانا
لا يسمعون ولا هم يبصرون معا   كانما خلقوا للخلق اوثانا
خلا بك الجود يا خيل الندى فحوى   في صيد كل الشكر ابسارا واذانا
قد كان طلابه كثرا فقد تركوا   منهم لك اليوم ظهر الارض عريانا
فما سوى احمد بن الفضل ذو كرم   تغدو مواهبه للحمد اثمانا
لا تلتمس ان يريك الدهر ثانية   كفى به ان تقر العين انسانا
ما منك يا دهر الا واحد فطن   وواحد فطن يكفي اذا كانا
ما ضرنا انه فرد بلا مثل   وانه عمنا رفدا واغنانا
ان اغتدى واحدا فالشمس واحدة   وضوءها مل‌ء وجه الارض يغشانا
فرد تزود كل الناس الا انفضا له   كالمسك يلقى به الركبان ركبانا
لولاك لم يبق ذكر الجود في زمن   ما كان يوجد فيه الحمد لولانا
حكيت احمد في نصر لنا كرما   ففي مديحك دعني احك حسانا

نمت باسرار ليل كان يخفيها   واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعنا وهو مكتمن   الا ترا فيه نارا من تراقيها
سفيهة لم يزل طول اللسان لها   في الحي يجنى عليها ضرب هاديها
غرنفة في دموع وهي تحرقها   انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجورة ادكرت   عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
يخشى عليها الردى مما الم بها   نسيم ريح اذا وافى يحييها
بدت كنجم هوى في اثر عفريته   في الارض فاشتعلت منه نواصيها
نجم راى الارض اولى ان يبوئها   من السما فاضحى طوع اهليها
كانها غرة قد سال شادخها   في وجه دهما يزهاها تجليها

اوض خلف الشمس حاسدة   فكلما حسدت قامت تحاكيها
وحيلة بشباه الريح هازمة   عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة   الا واقمر للابصار داجيها
لها غرائب تبدو من محاسنها   اذا تفكرت يوما في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها   والقامة الغصن الا في تثنيها
قوا لمرت وردة حمرا طالعة   تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاك به الايدي اذا قطفت   وما على غصنها شوك يوفيها
صفر غلالتها حمر عمائمها   سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشى الظلما طاعنة   تسقي اسافلها ريا اعاليها
كلوثة الليل مما ابلت ظلم   امست لها الحفظ للصبح تذكيها
وصيفة لست منها قاضيا وطرا   ان انت لم تكسها تاجا يحليها
صفراهندية في اللون ان نعتت   والقد واللين ان امثلت تشبيها
فالهند تقتل بالنيران انفسها   وعندها انها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهبة   وما بها غلة في الصدر تطفيها
تحيي الليالي نورا وهي تقتلها   بئس الجزا لعمر الله تجزيها
وريها لم يبد للابصار لابسها   يوما ولم يخف عنهن عاريها
قدت على قدر ثوب قد تبطنها   ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
غرا فرعا ما تنفك فاليه   تقص لمتها طورا وتفليها
شيبا شعثا لا تكسى غدائرها   لون الشبيبة الا حين تبليها
فناظلي اما تنفك باكية   سنانها طول طعن ويشظيها
مفتوح العين تفني ليلها سهرا   نعم وافنا وها اياه يفنيها
وربما نال من اطرافها مرض   لم يشف منه بغير القطع شفيها
ويلمها في ظلام الليل مسعدة   اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف طباع بها لواصلة   وللطبائع اخلاف بنى مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة   تلك التي في سواد القلب اخفيها

وبيننا عبرات انهم نظروا   غيضتها خوف واش وهي تجريها
وما بها سوى ضنا لو انها شكرت   ما بي من الحرق اللاتي اقاسيها
ما عاندتها الليالي في مطالبها   ولا عدتها العوادي عن مباغيها
ولا رمتها ببعد من احبتها   كما رمتني وقرب من اعاديها
ولا تكابد حساد الكابدها   ولا تداجي بني دهر اداجيها
ولا تشكى المطايا طول رحلتها   ولا الا رحلها طردا ايديها
الى مقاصد لم تبلغ ادانيها   مع كثرة السعي فضلا عن اقاصيها
فليهنها انها باتت ولا همي   ولا هموي تعنيها وتعنيها
ابدت الي ابتساما في خلال بكى   وعبرتي انا محض الحزن يمليها
فعلت في جنح ليل وهي واقفة   ونحن في حضرة جلت ايا ديها
لو انها علمت في قرب من نصبت   من الورى لتثنت اعطافها تيها
وخبرت انها الا الحزن خامرها   بل فرحة النفس ابكاها تناهيها
من مثلها حين رقت عينها اورات   خدن الندى وهو يحمل بنا واديها
وانها قومت في جنب غرته   تهدي سناها فزادت في تلاليها
في ليلة جاورت شمسها اشمسا فرقها   نور تضاعف فابيضت دياجيها
احدى ثلاثين مثل العقد قد نظمت   غرا تبارى بانوار تحليها
ترى المصابيح زهرا في جوانبها   وقد جلاه صفح الغرآ ذاكيها
كانهن نجوم الافق نازلة   جاءت تقبل ايضا انت واطيها
شرائف في الليالي رصعت عجبا   منها ذوائب في الظلما نرجيها
لك القراءة فيها والقيام معا   فانت قاريها نسكا وقاريها
ما ليلها بصلاة منك اشغل من   نهارها بصلات فيه تسديها
شهر يعد من الايام مثلك في   الانام فرد اذا عدت معانيها
كان ضوء هلال الاضحى فابتدرت   زهر النجوم تبدت من نواحيها
فقفاه فارس النقع مواكبها   تخب مسرعة في اثر قاصيها
يا ماجدا لم تنر شمس ولا قمر   الا بفضل نور منه يهديها

يعد اباً صدق كلا افتخروا … يفوق اولها في المجد ثانيها
تحيروا فارساد ارا وظلم … على البسيطة قاصيها ودانيها
فالعين تخترق الآفاق ناظرة … اجل ومحجرها المصون نحو نهيها
كانها غابة تغدو ممتعة … ما اصبحت وابو الاشبال تحميها
الاقدام تخليها بعد ابدا … ولا انبح لها منهم تخليها
اما الشريعة مذ فاتت اليك فقد … صرحت عن عينها ما كان تغذيها
وما ادر كالغزاليين من عصب … مشتقة من معانيها اساميها
من ال بدر وحصن رشحوا لها … بدرا هداها وحصنا ظل يحميها
لك العلو لعمري والعلوم معا … ارثا جد ود بني العليا بانيها
من سر قيس ملوك لا يقاس بهم … في العز حاضرا حيا وبادنها
لقد جلا افق الاسلام شمس على … تهدي الى طرق المعروف هاديها
طود وقادا وناري الذكا معا … والنار تزداد فوق الطود تنويها
محدث بصواب الراي خاطره … خافي الامور لديه مثل باديها
لم يوطها اذ يوما نشرعها … ولم يفت فرصة يوما نابيها
سياسة بزمام الحق اخذه … تظل سابقة والحق تاليها
وهمة بمناط النجم سامية … تبغي العلى والعطايا من موافيها
تالي المعالي فقالوا انك غاتيها … فقلت لا تغلطوا هذي مباديها
واذا اكبروا منه تملكه … مرابيا فقروا هم عن تمنيها
خوف اذا زاد جودا زاد مغفرة … وفعل الخير تجزيها جوازيها
وما عوارف يوليها مقنعة … فعالها في الورى حتى يواليها
فاطم الله من ملك خزائنه … ايدي العفاة اذا جات ترجيها
اموال في رقاب الناس يكنزها … للذخر لا في بطون الارض يلقيها
يزهي بفضل غناء لا بفضل غنى … والنفس عن تيها لا غير تغنيها
ما استكفت الدولة الغرا في زمن … الا ونهج عماد الدين يكفيها
ولا اشتكت مرضا من حادث جلل … الا انطاسي راي منك يشفيها

ذو همة تحسد الافلاك رفعتها … فالها كوكب اسمى سواميها
سما مجد سما باه كواكبها … يعيدها للورى زهرا ويبديها
تريك شمل العلى والمجد منتظما … اذا شمائل قد رقت حواشيها
كل غدا من بني دهرا خاضعا … يبغي لما طاع بالحق تنويها
وطاهر طاهر مثل اسمه ابدا … من كل ما شان تهذيبا وتنويها
خذها اليك عماد الدين سائرة … ما النجم في الافق الاعلى يساميها
اردت مدح فتى تدجيه اغرتها … فاقبلت كلها غرا قوافيها
كانها ن نورس راح بزعمها … راحا ولكن بلا راح تعاطيها
راح اذا طافت الالباب تشبهها … عزت فكان بافواه تهاديها
يا خير من راح من قرب ومن بعد … الى مغانيه يحدو العيس حاديها
صبيحة الصوم ما ادري وقد وفدت … بها تهنيك تحرام تهنيها
ايام عامك فيها عندها شرح … فاسعد ببهجة ماضيها وباقيها
ممتعا ببنيك الغر تكنفهم … في دولة لا تغيب الزهر راجيها
يبقون في نعمة كالقطر دائمة … معززونة بقواد بها تواليها
لم يدر ايها ادني بها تعبا … فؤاد حاسدها ام كف محصيها عددها 99

عهد هوى كنا عهدناه … يفني اصطباري عند ذكراه
لا انا انساه فاسلو ولا … تذكره انفك عن عا ه
لو كان يفدى كرهي تابنا … ماضي من العيش فديناه
فليسقه دمعي بنسكابه … فانه اولى بسقيناه
يا قائلي ظلما لهجرانه … هجوك ما اكثر قتلناه
سنتشر اليوم العتاب الذي … كنا زمانا قد طويناه
نذكركم ليلا لنا سالفا … فرطك فقد كان ثريناه
سهرته عندك لهوا وقد … حيط من الغيران جفناه
نفرك مع خدك في جنحه … ما آجي الوجد ورعاه

فعنت من وصلك في لذة حتى جلا الصبح محياه
والنجم قد اطبق اجفانه والنوم قد اطلق اسراه
والليل سيف الفجر في قرنه يقتاد والديك ينعاه
والجو قد حان انطلاقه لا وقد حدا الحادي مطاياه
ثار ورا الركب مستعجلا يلف اولاه باخراه
وللالف قد عانقني للنوى فالتف حداي وحداه
كانه رام الى غاية تناول السهم بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره ابعده ساعة وادناه
يا من عذيري من هوى شادن ما كنت نهب الوجد لولاه
قد ضمنا يوم غدوا موقف ما كان لولا البين احلاه
وللعيون كانت غداة النوى رسائل بلغتها فاه
حيي بوا كالبدر بدر الدجى يتوس في حديه ليلاه
السحر ما تمليه الحاظه والحسن ما تجريه برداه
والدر من فيه مدى الدهر ما يسمعناه وبرينا
افدي الذي لم استجب في الهوى الا اليه منه شكواه
ادنى المعنى منه حتى اذا تيمه في الحب اقصاه
وكل ما لاقيت من عذره قالته لي من قبل عيناه
يوم صبا قلبي الى طرفه فقلت اياك واياه
فاليوم لوم تبرك الهوى ثنيته عن ذاك ثناياه
فاننا ابا بور ربي مولف طيفك لو حياه احياه
لا ينكر المجد اذا ما سما انا واياك حنا حاه
نحن بنو ماء السماء الذي يخلفنا في المحل جدواه
ان جنس القطر على مجدب كفاه ان نطلق كفاه
ما الانه لا اجذم كل العلى ونحن يوم الفخر فرعاه

[illegible]

والدهر

والدهر قد راح لنا خادما يأمره صغرا وينهاه
واليمن واليسر طريقاهما للخلق يمناه ويسراه
يا راحلا يطلب معروفه فز بالغنى اول لقياه
ما عنده عنك اذا جئته يوحش لا مال ولا جاه
ما برحت تثني على حالنا في اليسر والعسر عطاياه
قل للامام ابن الامام الذي نرجوه في الدهر ونخشاه
يا من علا من مجلا باذخا مطلب العليا وتطلاه
جودك ما اختار لابنائه غير ثلاث من وصاياه
منهن ان قال اعلموا انكم والفضل لا ترضوا بادناه
ثيابكم احسن ما اصبحت على سواكم حين تكساه
مخلوعة منكم على كل من يلبس شكرا طال ثوباه
رؤيته فيهن مدحكم فسمع الخلق من اثناه
وسحبه الاذيال بجمانكم يرى محل الخطبة ممساه
يتلو ثنا سابغا حشوها اذ بلغتني فيه عطفاه
كانها لفظ غداة انتقا للمدح واللابس معناه
وقال قولا لهم ثانيا لجد وابى الدهر عقباه
لن تبلغوا السودد او تصبروا اذا اطال الحي نجواه
على الشيوخ العلج ان غربت منهم الى اللاذ افواه
وثالث الاقوال ما قال لي في اخر العهد بدنياه
الحي لهم نبلا وقال اكسروا وما دروا من ذاك مغزاه
فلم يطيقوا كسر مجموعه واحتقروا الكسر فراداه
وقال انتم للعدى هكذا فاجتمعوا والناس اشباه
فالجود والصبر وجمع الفتى شمل بني الجنس بنعماه
ثلاثة هن اذا عددت من شرف الاخلاق اعلاه
وانت لا انفك عنها وقد تاك من يبين سجاياه

[illegible]

ما انس لا انس لي موقفا · والعيس قد ثورت بين الحداه
لما تجلى وجهه طالعا · وقد امنت نظرات الوشاه
قابلني حتى بدت ادمعي · في خده المصقول مثل المراه
يوهم صحبي انه مسعدي · بادمع لم تذرها مقلتاه
وانما قلتي منه · بدمع عيني من جفوني امتزاه
ولم يقع من خده قطرة · الا خيالات دموع البكاه

قل لزين الورى ابي الفضل عنا · قول صدق فللجميل وجوه
ان يكن قد تعذر اليوم فينا · سيب يدرك الاماني بنوه
فارع فيهم ابن الفضل انا · نحن ابناوه وانت ابوه

سهام نواظر تصمي الرمايا · وهن من الحواجب في الحنايا
ومن عجب سهام لم تفارق · حناياها وقد جرحت حشايا
ليكفيك ان تناضلها فاني · رميت فلم يصب سهمي سوايا
جعلت طليعتي طرفي سفاها · فدل على مقاتلي الخفايا
وهل يحمي حريم من عدو · اذا ما الجيش خانته الربايا
ويوم عرضت جيش الصبر حتى · اشن به على وجدي سرايا
هزمن من العقود لنا رماحا · فخلينا القلوب لها دريا
وابكي البين شتى من عيون · وكان سوى مدامعي البكايا
ولي نفس اذا ما امتد شوق · اطار القلب من حرق شظايا
ودمع بنظر الواشين ظلما · ويظهر من سرائري الخبايا
ويحكم على العشاق جورا · وابن من الدمى عدل القضايا
يريك بحجنتيه الورد غضا · ونور الاقحوان من الثنايا
تامل منه تحت الصدغ خالا · لتعلم كم خبايا في الزوايا

ومن لطيفة جليت بها الا فكم فرق العقب من تلك خنايا

والعجب

والعجب ما يري ان رق قلبي · وفي ضعف الملوك اذى الرعايا
عن الدهر ليس له وفاء · فلا تدفع نفوذك بالقضايا
تفهم صحبتي ياصاح اني · نزعت عن الصبا الا بقايا
وخالف من تمسك من رجال · اتوك باكبد الا بل للابايا
ولا تسلك سوى طرقي فاني · انا ابن جلا وطلاع الثنايا
وقم ناخذ من اللذات حظا · لعلنا سوف تدركنا المنايا
وساعد زمرة ركضوا اليها · فابوا بالنهاب وبالسبايا
واهد الى الوزير المدح يحمل · لك المرباع منها والصفايا
وقل للراحلين الى ذراه · السم خير من ركب المطايا
هو المولى الذي يعطي ويسبي · زناد الملك من يده ورايا
اجل الناس ان فخروا انتسابا · واكرمهم اذا اختبروا سجايا
ابى الا السمو الى المعالي · وقد دنت النفوس من الدنايا
وصدق كل ظن فيه جود · وقد طويت على البخل الطوايا
فتى لو جاد بالدنيا لوفد · لوهم انها ادنى العطايا
ولو وهب النجوم لسائليه · لراها من مواهبه نفايا
وحسن الذكر في الدنيا غراس · تنال ثمارها الايدي السخايا
اليك اثرت من بعد خطاها · فجاءت وهي ضامرة ردايا
وهن وقد اتتك بنا خفافا · بان يرجعن مثقلة حرايا
لقد غدت الممالك حاليات · بعدلك يا اخا الشيم الرضايا
وعسكر مكرم عرت رباها · لما صنعت بها العصب الغوايا
ولم نر في بلاد الله طرا · كسوق الجسر سوقا مقلتايا
ولا كندفق الرلاب فيها · رات عيناي واغترفت يدايا
فها هي قد خلت تلك المغاني · بها وتقوضت تلك البنايا
تجدد للمصالح منك عزما · الا يا ايها المولى الوزير دايا
تنال به لو احق حسن صيت · لهن على سوابقهم مزايا

بعد فلكا بدور وفيه شهب تقاذف من جوانبه القضايا
وباكية بحين لغير وجد وتندب في الغدو وفي العشايا
وكان بكاوها ضحكا لقوم فلما ان رفت بكت البرايا
وليس من البدايع حين تحما بجود يديك آثار الرزايا
ولواني ملكت عنان امري واجراني الزمان على هوايا
لسرت اذا على بصري اليكم وما الم المشير ولا نهايا
ولكن لا ازال كان دهري يبر من الاساة بي الاذايا
وماهذا الزمان وانت فيه باهل ان يواخذ بالجنايا
فلا برحت بك الايام عرسا ولا بلغت لك الحساد غايا
وعِشْ في السعادة والنعايم وعش ماعشت في نعم سنايا
وخذها فهي والمهدون شتى نفيسة ماملكت من الهدايا
اذا القاضي كمال الدين يوما عليك جلا معانيها الجلايا
لمن صفت المدايح ومن رواه شهدت لقد تعالى مرتقايا
منظمة من الدر الخوالي محبرة من الكلم العلايا
رجت منك القبول لها فتاهت وما كل الملايح بالحظايا

اطاعك مني القلب العصي وكم يبقى على النبل الرمي
وكم للعيد من نظر كليل يصاب بسهمه بطل كمي
وكنت من الهوى حرا الى ان سباني منك طرف جاهلي
سقيم قد رميت به فوادي وقد يبلى بذي السقم البري
فان يك حب ذاك الخال غيا كما زعموا فلا رشد الغوي
ذكرت العامرية والمطايا يطير بها الغلام العامري
فحن الارحبي وهم شوقا بكفي ان يحن الاصبحي
وبت وللصبابة في فوادي مكان ليس يعرفه الخلي
اقول وليلتي تزداد طولا ومالي غير كوكبها نجي

الاصبح بتاح لنا مضي الا ليل يتاح له مضي
فحل عقالها يا صاح انا بارض عز عن لها الثوي
ولما رابني الاطلال اسر ولاحظ منتهاه الالمعي
زجرت بارض خوزستان عنسي مروف السم اسلمه الحفي
ووافيت الجبال كما تسامى الى قلل الشوامخ مضرحي
واعرض بعدهن فلا اعراض لانفاس الرياح بها دوي
وغبر من بني الخزاملاى فلا يجري بها الاجري
يبيل له من الجفنين خوفا مع الليل الكرى والمشرفي
فلم تنزل بساير خواه الا وكل ركابنا نضو ردي
فالممنا بها والليل يحكي زنادا ضوؤه فيه خفي
وصبحنا برد جره اقبلنا اليها والنهار بها فتي
فابلغت منا هودات الا وقد الوى بها الامد القصي
بابناج كما انطلقت وحول بشابة او كما انا طرف قصي
فاعجلنا بها الركب زادا ورحنا والركاب بها هوي
وشارفنا المعسكر بعد لاي وقد نعق الطبول بها العشي
ولاح لنا الخيام البيض منه على بعد كما برق الحبي
وطاولت السما تبرا دقات على ابوابها ركز القني
فحاذبنا اعنتها المذاكي وسالبنا ازمتها المطي
وقلنا اليوم حان لنا مناخ به نلقى مع اليمن الهني
فلما ان دنت منها ركابي تلقاني بادراكي نعي
فقلت واصبعي في في تدمى لقد عاش السخا الحاتمي
كذا فليكم الزور الموافي كذا فليكرم المولى الوفي
حياة معشر الكتاب منا فما حاز الكمال الا حيي
وما بين الكتابة من ذمام وبين الشعر منفوح جلي
وليس بلا بس الاداب ذلا من الاطناب ان انف الابي

اذا ماحان من فرق ذهاب ابنح اليه من فرق مجي
ومشتوفي ممالك قاصيات كفا بنه لعاطلها حلي
اظل به على الآفاق عباء فما من امرها عنه خفي
كعين الشمس يلحظ كل قطر من الاقطار ناظرها اللفي
لم فلم نما يحمى شحيح وصاحبها بجوب سخي
كلمح البرق اغلم حساباً وفيه الغيث مشربه روي
امام طبعه عدل وفضل فنم الحر بالنعمى حري
ومن ادنى مناقبه سناء ومن ادنى مواهبه سني
ايقصد نقل ادراب بظلم وظلم الناس مرتعه وبي
ولم يحسن الي بحفظ غيب ومثلك حين لم يحسن مسي
حلفت برب مكة والمساعي ومن داراه طيبة والغري
لقد كانت نغابتح قوافي لها الاقلام تطرف والدوي
وقد بلغت فوارض مولدت ولكن ملح نيل النغي
وقيدا وابدي كرم ودين عن الافهام لاخضر وغي
وحاشى ان اذم سراة قوم وزندي في العلى لهم وري
لقد ازف المسير بلا عتاد وشح بدره الخلف البكي
ويحيى اعوجي لا الجادي ولكن تحت رحلي اضرحي
فقل لك ان تجود وانت بحر به لاعنه كل فتى غني
بعالي الغفر ساقل وشق لراكبه وعاليه وطي
عدا في الخيل من طرف نسيبا عريقاً وهو من طرف نقي
قصير العرف ارجعه طوال بما هي الخيل منظره البهي
نظير حصى الاماعز من يديه كما نقد الدراهم صيرفي
ويدني البعيد من الفيافي كما يطوي الفسيح الا كحي
ولو اجريته صولا صبور ولو اوقرته طودا قوي
وظني ان يلين به سماحا فتى للوفد نائله هني

بعد الصباح الذي ودعتكم فيه ما الف للدهر صبحا في لياليه
فكان اول صبح بعد عهدكم مضى ولم تكتحل عيني بثانيه
فالدهر بعدكم ليل الا بسمة والعيش دونكم ما اقاسيه
فذكرت احيى طرفي وحشتكم عن كل خلق من الدنيا الا فيه
لكنما يلقاني خيالكم في الناس من كل من بالحظ ادريه
فقد صور الدهر في عيني خيالكم من طول ما انا بالذكرى الحاحبه
فكل ناظر انسان اقابله ارى خيالكم من ناظري فيه
يلومني في هوى الاحباب كل فتى سمع الصبابة يصميني ويخطيه
يعيبني في الهوى بغيا ويعذلني وانا يبتليني من يعافيه
تكليفك الصب صبرا عن احبته قول بعتبه فيما لبس يعنيه
اثقل من عذل تلقى المشوق به فقلبه بسهام اللوم ترميه
والقول مثل نفوذ السهم من يده الى القلوب كنفوذ السهم من فيه
اني لاشكر الفي في تباعده وطالما كنت اشكو في تدانيه
اذا علتني الاشواق علتني منه خيال يسري الي سار به
يزهى على البعد طرفي حين يطرقه من عند احبابه طيف يوافيه
كما زهت اصفهان اذا لم بها مويد الملك فاهتزت من التيه
بعارض يسبق الامطار وابله اذا انغرض للمعروف راجيه
ويكشف الهول في الهيجا اذا عرضت سبنه ما حينا فيها يمانيه
يا من على سنن التحقيق ينصره فلا يرى عنده شوق لتمويه
في كف قلم تلقاه منصلتا يجري القضا مجدا في مجاريه
اذا انتقى ساجدا نحو الكتاب يوما فلا ملك الا ويحكيه
وان بدا غائصا في بحر الملم القى الى الطرس من ادنى لاليه
يا من توحد في الدنيا بر بنعته من الجلال فلا خلق مدانيه
سوال من بات تحريب الدهر تقلقه اذا دهته وسلع الدهر يطغيه

اداعيه ء مشاكم

انت الذي لم ينل نقصا بعطلته ... من حيث ما زاده فخر العلى فيه
فمن يبلغها السلطان ما لكم ... يسعى بها من نحو اليه نحو اليه
بحيث يعقد منه ناجم قسما ... يظل في الصدق خافيه كباديه
لأنه حققت من تثبيت دولته ... ما لم تكن تعقد الاحلام تحكيه
ما الملك يوما لولا مؤيده ... الا بعرضة من قد جاء يبغيه
غاب اصيب ابو شبليه فاختلفا ... فاستاسد الذيب حتى كاد يأويه
فلو تأخر عن تاييده نفسا ... لكان من ذاك ما أعيى تلافيه
برايه قام بحجبه ودابته ... وكان عاليه امضى من عواليه
حتى اذا لم ذاك الفتح من يده ... للملك اصغى الى ما قال واشيه
وكان كالمنتضي للحرب صارمه ... فاذ نقضت راى اغما وماضيه
ان تغدوا دونه امرا فلا عجب ... من تعطل السيف حيث السوط يكفيه
هذا زمان على ما فيه من كدر ... يحكى انقلاب لياليه باهليه
غدير ماء تراءى في اسافله ... خيال قوم قيام من اعاليه
فالرجل تبصر مرفوعا اخامصها ... والراس يوجد منكوسا نواصيه
هذا على ان امرا غير محتسب ... كاننا بك في ذا الدهر تبديه
صابر زمانك تعرّ عنك شدته ... وامهل الوقت يحلم منه صافيه
فالليل ان انت لم تعجل وان مطلت ... ظلماؤه فلم صبح يجليه
لو امكن الدهر ان يبقى على نسق ... ما زال باديه حتى جاء تاليه
فانهض الى الارب المطلوب معتزما ... نهوض مثلك يقرب منك قاصيه
ولا تقولن ان الدهر مضطرب ... وكيف فيه لمقصود يسويه
فالقوس مذ لم تزل في خلقها عوج ... والسهم يمضي سديدا في مراميه
يا بني صينا شهاب الدين حين بدا ... ان لا يقفى سبيل الرشد هاديه
وانما هو نور الله يشعله ... أنّى بافواهها الحساد تطفيه
فدى عداه لعلياه وقل لها ... كل البرية طرا لو تفديه
سعوا على مجده من كل ذي حسد ... يظل ينشره بغيا ويطويه

ما كان يخفى عليه اليوم موضعه ... لو كان بالامس امضى العزم مضنيه
ان كان في الدهر خوف في تقلبه ... فالذي الحق يغضي عن اعاديه
وانما مثل الباغي وصاحبه ... كالنار والشمع يبقيها لتفنيه
بقيت يا ابن نظام الملك تخلفه ... في مجده ومعاليه فتحييه
ودمت والاخوة الزهر الكرام معا ... كالبدر والشهب يعنيها وتغنيه
في طول عمر لكم مدت اواخره ... وظل فلك بكم شدت اواخيه
ولا عدا المنزل المسعود ساكنه ... وقد من الملأ الاعلى يحييه
يا بيته من صلاة الله من مدد ... تتلو ولكم منها غوا دية
اصبحتم دوحة المجد التي شرفت ... حقيقة لا بتمثيل وتشبيه
انتم فروع سما في الافق ناضرها ... وذاك اصل رسى في الترب زاكيه
فدمتم بعده توجد مكارمه ... مدى الزمان ولا تفقد معاليه
حتى يكون ابوكم آية نسخت ... لفظا وما نسخت منه معانيه

وفيت ما فيك اتقيه ... ونلت ما النفس ارتجيه
واعميت عنك عين دهر ... خطوبه تنتقي بنيه
وزادك الله كل فضل ... بغيته اكبادا حاسديه
ونلت من صفو كل عز ... ما نيل علياك يقتضيه
ولا تزل حيث كنت عيشا ... يبطر بالسعد شاربيه
يا راحلا والفؤاد مني ... يظل ادنى مسابريه
وددت لو كنت حيث ظلى ... وكنت من بعض حاضريه
واين مما اود دهري ... واين ما الحر يشتهيه
اقعدني عن ذاك حتى ... حرمت ما عم ذا البريه
صوم اتاني وفي ضعف ... من مرض كنت اشتكيه
والصوم يرضي القوي ايضا ... فكيف حال الضعيف فيه

سجعن فاذكرن العهود الخواليا … وقد يذكر الانسان ما ليس ناسيا
ولولا الهوى ما كان نوح حمائم … على عذبات الايك مما شجانا
فوادي الذي الحداد فما ترى … عليها سوى ما زرّ في الجيد باقيا
فيا ليت شكواي اذنا سميعة … وطرفا سخي الجفن او منسا جانيا
دعاني فقد شطت ديار احبتي … بدمعي اجبت شوقا اليهم دعانيا
غنوا اموراً ساع احزيانها … وكم من منايا يستندين امانيا
وما الطود قد اضحى على الارض راسيا … يزعزع ان يلقى الرياح الجواريا
فشكرا عباد الله ان مواهبا … اذا اربطت بالشكر تلقى المراسيا
فان ذكر الايام الاثر فعا … ولا تفقدك الاقران الا نعا ليا
وكنا نراك البدر والصيد انجما … فصرنا نراك الشمس والجو خاليا
غدونا لو بنا الناس بالنعل واطئا … وكنت لها لو شئت بالكف حاويا
ويعظم كل العظم عند ذوي النهى … عن الملك لا بالملك من كان عاليا
اتتك ابنة الفكر التي لا ابوها … مع الكبر ان لا تجعل المهر غاليا
ثنا اذا انشرت فيك لصرفه … كاني الكومية سبعا مثانيا
بيوت اجل الفكر قدر فرنيها … والفاظها لما اتى المعانيا
وسوف اواليها اليك قصائدا … اذا كنت بالاكرام تلقى المواليا
تحيي ان تهدى التي عنايه … وحسبك ان اهدي اليك القوافيا
فلا زال شمس الدين جدك صاعدا … وسعيك مشكورا وزندك واريا
ويلقى رئيس الدين فاصية المنى … اذا ما تسامى للمعالي تساميا
وانت ذكا للعلى وهو ابنه … لاعيننا كل يضيء الدياجيا
لك الناس يهدون التهاني وانما … لم يك اهدي ما بغيت التهانيا
فلا زالت الدنيا لعينك طلقة … ولا زال منها ورد عيشك صافيا
ولا جعلت الا بوجهك عيدها … ولا رضيت الا عداك الاضاحيا

لما تراءت راية الربيع … والطير من عساكر الصقيع

فالما في مضاعف الدروع … والنور كالاسنة الشروع
قد هزّ من اغصانه ذوابلا … وسل من غدرانه مناصلا
وبلغت نكح الصبا رسائلا … حين ثنى العطف الشتا راحلا
ونصبت منابر الاشجار … وخطبت سواجع الاطيار
واستفصحت عبارة الهزار … تقول لمنثور الربيع قادر
واقبل النيروز مثل الوالي … فارتجع الفضل من الليالي
وبشر الناقص بالكمال … فعادت الدنيا الى اعتدال
والدين والشمس اسعد موتنف … كل ربه الله انتهى الى شرف
فاصبح العدل مقيما واعتكف … وودع الجور ذميما وانصرف
بالشرفين استشعد الشمسان … شمس الضحى وعزة السلطان
في اسعد الايام والازمان … مبشرا بالامن والامان
فاعتدل الانام والايام … وامتزج المشرع والمشام
مذ طلعا ونظر الانام … لم يبق لا ظلم ولا ظلام
قد اصبحت قوس الزمان سهما … وقد رمى الارض به فاصمى
كالكنف سهما بالشفيق تدمى … والرعب اضحى للشاهين ما
ابيض قبل الاخضرار الغصن … فشب من بعد المشيب الزمن
واسود من بعد البياض الفنن … فشاب من قبل الشباب الغصن
قد غنى الوعد عن التقاضي … واعرض الغيد عن الاعراض
وضرجت بالحدق المراض … تواجه الرياض بالرياض
قد سمت يومها النفوس … واضحت كانها عروس
واسبل المخمس الخميس … وصاح في جنوده ابليس
انجت لناس دم الزقاق … في حيث لا توها من الافاق
وجرها بحثت البزاز … وشربها بكاسها الدهاق
الى الجنان عجبا دعا … من كان منها مخرجا ابا كم
بجعلها كفارة لذا … فاطهروا التصرو ما وا كم

فالارض من كف الزمان حاليه   تجنيه للناظر من عاليه
من كل ساق عند كل سا قيه   يحمل من صاف مزاج صافيه
والشمس في البرج الذي يشوونه   اذا غدوا اشربا و ياكلونه
وفيه قوم يشا كلونه   طول الزمان وبنا طحونه
يحمل قد باعت الشمس الاسد   وكان هذا عندنا الراي الاسد
فانما ص طبعا في الزمان واستحذ   من غضب لشهوة كل احد
حتى غدا لعض بني الاشكال   يقول قولا ظاهر الاشكال
لكنه من كثرة البلبا ل   قد قال ما قال ولم يبال
كم اوكف الظهر بطيلسان   وسنه العدلين لي كان
مستبضعا عند بني الزمان   وفن نفاق نقل اعبا لي
هل لك في حمرا مثل الحص   باقوته قد شربت برخص
مجلوبة من معدن في القفص   تلوح في الاصبع مثل الفص
سيح بها عليك يا فتى   وطرفه الساحر يا بلي
وثغره لكاسه روي   ووردة خده جني
اغيد يوم وصاله تانج   لصدغه من نفسه تضمخ
والخمر في خديه لا يبوخ   كانجل العقرب الملوخ
يضحك من تشبيب عاشقيه   عن لولو لنظم شبيه
فلا يزال مظهرا للتيه   بدرفيه او بدرفيه
لفرص اللذات كن منتهزا   ولا تبت لعاذل محترزا
والدهر مخلاف فخذ ما انجزا   فربما طلبته فاعوزا
فقد تغنى الطير في الشروق   والراح دارت دورة الرحيق
فظل كل غصن ورق   للسكر في رقص وفي تصفيق
والزهر للروضة عين تلمح   يضمها طورا وطورا تفتح
لمنتشي لها قريرة وتصبح   لكنها من الدموع تنطح
والروض في شمس سناها يغتني   والسحب بالقرب لها منتني

فلما ادار عين المغتني   عليه جادت وجهه برشش
صحو وغيم في الرياض اشتركا   يقطعان اليوم ضحكا وبكا
اذا الجنوب اقبلت فيه بكى   حتى اذا عادت شمالا ضحكا
صار الاضا في حلق وخوذ   ورمت الارض لها بالفلذ
فالغصن خوف جنده المنجذ   كاصبع تشير بالتعوذ
ساعد على الراح ولا تبا لي   والناس لا تخطر في ببا لي
اواستراقا من مكان خا لي   لا تعلم اليمين بالشما لي
وانا يعلم من يغفره   اذا رجعنا دما نستغفره
ولو بقيت عمراء تكرره   ما عند عفو الله ذنب يكبره
لستان محللا في مذهب   اهلاكي النفس بغير موجب
انا امرؤ عجبت اولم تعجب   باكلتي اللحم اذا لم اشرب
ما كان من دري ومن عقيقي   من فضة في فرقة الغس بق
تجمن دم الكرم اعض عرو في   تحيى به نفس امرء صديق
فقلت خل عنك يا خليلي   تجاوز الفضل الى الفضول
فليس لي ميل الى الشمول   الا التي تزيد في العقول
حظي من الاطراب اسني حظ   والراح ما روقته من لفظي
وما ابنة الكرم تمس لحظي   ولا لها الله يحيي محظ
لذاك اصبحت منيع الجانب   نديم مولانا الاجل الصاحب
العادل الكامل في المناقب   والناسك التارك للمثالب
اسقي كوس المدح وهو يشرب   واسمع الثنا وهو يطرب
واسال الاسا ل وهو يهب   مواهبا تعد ادها لي متعب
داب الوزير هكذا ودابي   الشرب من سلافة الآداب
ومعجب لغاية الاعجاب   تناسب الصحب للاصحاب
مدامنا الحلال لا الحرام   ما خلص اللسان لا الفدام
تعقد بها عقول الانام   وتنتشي بكاسها الكرام

قد عاد وجه الدين وهو ازهر وعاد للملك النظام الاكبر
نعم رب العقول لا ينهر يجل عن شكر الورى وتشكر
فرد وفيه جمع المحامد فلم يجد نظير او احد
كم في الورى من واحد تشاهد اما الورى في واحد فواحد
اروع لا يجبن ان لا يحسنا ومقدم يجبن عن ان يجبنا
ومنعم ينيل غايات المنى فقر الغنى اليه ميعاد الغنى
اذا راى اعدام معتفيه حسبه للمال اذ يفنيه
من معتفيه العدم يشتريه ياخذه منه بما يعطيه
سامح شريكه في نعمته يقول قاضي عجب من شيمته
اعانه الله على مكرمته بز من يروم عظم همته
ذو كرم اخلاقه حديقه حقيقة بالحمد في الحقيقه
يجري من الجود على طريقه خليفة يمدح ذي الخليفه
من يكنز الاموال في الرقاب ويذخر الثنا للاعقاب
ابا دنا معجمة الحساب تبقى ومولها على الاحقاب
قل لمغيث الدين ذي المعالي والصدق الحلى حلية المقال
اليوم اوثقت عرى الامال رجوت يا منتقذ الرجال
يا ملكا من رافه يجلى ملكه ملكت غايات العلا فملك
ليس الثريا من نجوم مشتبك بل وطاة منك على ظهر الفلك
بلت بسيف صارم بدا كا ما لملوك الارض مثل ذا كا
وهو اداء الله ما اتا كا انفس ما ورثته اباكا
انظر الى الشاهد من ورائه وقس به الغايب من ارائه
فهو وزير ليس فوق رايه راي سوى رايك في ارتقائه
ان سمي اثنان بنوشروان ووصفا بالعدل في الزمان
فالليل ما زال لا يجرا ن وانا الصادق فيه الثاني
اعدل مولى وهو فينا نعلم لما لا دون العباد يظلم

طامح اذا استقبل المحيم لنفسه من جوده لا يرحم
اعيت ذكاء جوده الغماما وفاق ماضي رايه الحساما
وتابع الصنائع الجساما فارضت الامم والاماما
لا زمان كله ربيع وهم حيا الهما مريع
فالناس في رياضها رتوع والدهر عبد سامع مطيع
نظر شمس بشره وتشرق ولا يغيم وجهه ويبرق
ونحر جدواه الذي يدفق يستغرق الوصف وليس يغرق
سيف به الملك حمى اطرافه والدين هز طربا اعطافه
يهزه اليمن للخلافه حتى يبيد من نوى خلافه
ماض وما تنفك درع غلة للمقر سلطان الورى اعده
وهو غني ان يشيم حده ينهزم الجيش به او وحده
لا بد منها الابادي تشيم تصغر عنها البحر وهي تعظم
ما سبعة من واحد تنتظم الا الا قاليم لا والقلم
رمح غدا من نفسه سنانه وفرس في طرسه ميدانه
ما ان يرد عن مداه عنانه فانما عنانه بنانه
تخال في الصحف نونات تخط لهن اثار المسامير تنقط
والرقش من اقلامه بالاشطط تقنص من هام العدى ما تلقط
عز على مر الليالي زائد يربي على البلاد يؤمه العائد
متصل فلم تطفيه الحاسد فانما مهداه الف واحد
من قبل ان ملكه بلاده ملكه مولى الورى فواده
كاكساه قلبه سواده من قبل ان يكسوه ابراده
تشريفه ايطانني تا ديبه وان ضجرنا تحن من ترتيبه
يجزان عظم منصبه يجل عنه فوق ما يجل به
بل لم يكن من محل المشرف الا من الحجلة في توقف
كيف يكون عند فقد المنصف تشريف مولى هو نفس الشرف

و

لو بلغ التشريف في التضعيف   معدود قول قايل تشريفي
كل على اقصى الاماني لو في   لكان دون قدره المنيف
كفاه ماخالقه كسا ه   من ثوب مجد وعلى كفا ه
لولم يكن ضمنه رضا ه   سلطان ارض الله شاهنشا ه
يا فارع السما بالسمو   منتعل الهلال في العلو
فاحمل مفرق العدو   امتثت مداهك من علو
عليك ماصاغت العقول   ما دونه السوار والاكليل
فابق لنا تشعرك الفحول   هذا وان القول فليقولوا
كم احبس العقود في الحقاق   دون نزافيها الى الرا في
ما قلته وما فعلت با ق   كلنا هما قلا ئد الاعنا ق
دونكها خوالقا للمقل   اعرفها وهن دوب الغفل
لها زلا يبغي بغير هز ل   فضل الشاع في مجال فضل
حاشى لطبعي ان يشان بطبع   لا سيما من بعد شيب وصلع
لكنها باني به الجد لمع   وليس في قال على حذ بدع
لا عيب فيها قال مشبب   تشبيب مداح الملوك اضرب
الليس حسان ولا ابو تب   من قوله فهو صراح طيب
مولاي اكرامك لي ابتدا ء   اوجب من كل بك افتدا ء
ومن الى ذاك فقد اسا ء   فالفضل يحكي عوده استو ا ء
للموعد المضروب جئت ارقب   فحال دوني حاجب مقطب
ومن يكن مكانه المقرب   خلف حجاب القلب كيف يحجب
دولتك الغرا في ارتفاعها   كالشمس او اشمل باصطناعها
والشمس تحظر الناس من شعاعها   بحاجب قد صيغ من طباعها
يا شرف الدين كرمت سمعا   وللندى والباس دمت تدعى
ادام حفظ الله عنك الدفعا   فظاهرا منه عليك درعا
من دوح مجد باسق اغصانه   يبنى على ثلاثة اركا نه

داموا ودام عاليا مكانه   مضاعفا قبالهم سلطانه
تؤزر بسعد دائما ومهرج   وابق لنا في ظل عيش سجسج
مقوما بالراي كل اعوج   وفاتحا بالجد كل مرتج
قد ضمن الله وليس ينكث   انك ما امتد الزمان تلبث
الليس في كتابه فليبحثوا   ان الذي ينفع فهو يمكث
يا من يظل خلفا عمن مضى   وليس عنه خلف فلا انقضى
دمت على الايام سيفا منتضى   يغني ويغني السخط منك والرضى
ذا دولة على الولي تسبغ   ظلالها والعدو تدمغ
دائمة اخرها لا يبلغ   كانما عمرك طوق مفرغ

هذا ما وصل الينا من ديوان اشعر الشعرا واقف الشعر القاضي ناصح الدين الارجاني وكان ختام كتابته ليلة السبت المسفر صباحها عن سادس عشر شهر رجب الفرد من شهور سنة احدى واربعين بعد الالف بيد اقل افقر الانام محمد بن علي بن احمد الحربري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده

تملكه جعفر سلطان القرائي سنة ١٣٠٥

هذه منازل طريق الحاج الشامي

خان ترخانه طريقه عين وماءه كثير ساعه ٥	بيكار باشي طريقه صعب وفيه عين جاريه ساعه ١١	قلعة مزيريب ماؤها كثير ساعة ١٠	ادرعه ماؤه قليل ساعة ١٤	مفرق لاماء فيه ساعة ١٠
عين الزرقاء فيها ماء جار ساعة ١١	مغارة بلقا لا ماء فيها ساعة ١١	قلعة قطران ماؤها بركة وقد لا يكون الماء ساعة ١٤	طابوت فرعون فيها ماء جار وفي الرخيم عدد ساعه ١٤ في العربي احمد الحسا	خان عنزه لاماء فيه ساعه ١١
معان ماؤه كثير وهو بركه ابار يباع فيه الذخيره ويوضع فيها الوديعه ساعة ٩	راس العقبة طريقه صعب لاماء فيه ساعة ١٥	ظهر العقبة لاماء فيه واوائل الرمل ساعة ١١	بيغر اسمه شي فيه ماء يباع فيه ويودع ساعه ١٠	قاع البسيط لاماء فيه ساعة ١١
قلعة تبوك ماؤها حوض ساعة ١١	مغارة قلندرية لاماء فيها ساعة ١٠	قلعة حيدر ماؤها في بركه ويضع الحاج الوديعه فيها ويباع الاشياء فيها وطريقها صعب ساعة ١١	بركة معظم طريقها رمل وقد لا يكون فيها ماء ساعه ١٧	مغارة برنج اقاسي لاماء فيها ساعة ١٦
مداين صالح فيها ابار كثير ساعه ١٢	العلى فيها ماء جار يوضع فيها الوديعه ساعه ٥	مطران لاماء فيها ساعه ١٢	سعد القمم لاماء فيه ١٣	هدية ارضها ثماد ان يحفر يخرج ماء ساعة ١١
سلام قباسي لاماء فيه وفيه جنب وفيه صعوبة ساعة ١٣	وادي القرى فيه ماء بركة ساعه ١٣	مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ١٣	بيار علي يدخل اهل الشام فيها للاحرام ساعه ٣	قبور الشهداء لاماء فيها ساعة ١٣
قرية جديدة معموره ماؤها جار فيها الانواع من الاطعمه والفواكه ساعه ١٥	بدر حنين قرية معموره ماؤها جار يباع فيها ساعة ١٣	بركة الميمون لاماء فيها ساعة ١٥	ما رابغ ماؤها ثماد ساعة ١٣	كورنجه بركه ماؤها كثير يباع فيها الذخيره ساعه ١٧
		عسفان مع قرية العرب ماؤها ماء بير ساعة ١٣	وادي فاطمه ماؤه جار ساعة ٩	مكة المعظمه زادها الله شرفا ساعه ٧

[illegible]